





مَنْ مَنْ الْمُعَدِّمِةُ الْمُعَقِّقِ الْجُ عُومِ الْمَدِّرُ الْمُعَدِّمِةُ الْمُعَدِّمِةُ الْمُعَدِّمِةِ الْمُعَدِّمِةُ الْمُعِلِمِي اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللللللللل

لِلامَكَامِ الكَبِّيرِ، شَخُهُ الدِّيزِ أَكِمُّسَيِّنِ بِنَ عَبِّدًا لِقَدِّبِرِ حِسَمَّدًا لطَيبِيُّ نَفْحِ 20 هـ.

المجتكدالتَاسِتع

إعدَاد، مَرْكِزالِدِرَاسَاتِ وَالْجُعُوثِ بَكَتَبَة نزارا الْبَال

تحقيه ددراسة د بَعَبُدا كُرِيَّد هِندَاوِيُّ

مُكَسَّبَةِ نَزُ<u>ل *رِصُ*ص</u>ْفَى الْكِبَائر مُكَة الكرية -الطافِ

# المملكة العربب السيعودين

مكة الكرمة: الشامية ـ المكتبة ك ٢٠١٩٠٥٢٥ منت وع ٢٠١٩ من ب ٢٠١٠

الزّرَانُ. شَاعِ السّوبِدِي الْعَامِلِلْفَاطِهِ مَعَ شَاعِ ڪَعُب بُنُ رُهِـ بِرِ جَلْفَ أَسِوَاقًا لزّاجِي ص. ب. ؛ 1797 مكتب : ٢٠٢٧)} سترع ؛ (٢٤١٩١١) مدريدِي ، ١١٥٨١١



# (٥) باب حكم الأسراء الفصل الأول

٣٩٦٠ ـ \* عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: "عجبَ اللهُ من قومٍ يُدخَلُونَ الجنَّة في السلاسلِ». وفي رواية: "يقادونَ إلى الجنّةِ بالسلاسلِ». رواه البخاري.

٣٩٦١ - \* وعن سلمة بن الاكوع، قال: أنّى النبيُّ ﷺ عينٌ من المشركينَ وهو في سفر، فجلس عندَ أصحابه يتحدَّثُ، ثمَّ انفتل، فقال النبيُّ ﷺ: الطلبوهُ واقتلوهُ، فقتلتُه فَنْفَلَني سلبة. متفق عليه.

# باب حكم [الأسراء]\*

# القصل الأول

الحديث الأول عن أبي هريرة رضى الله عند: قوله: (عجب الله) وقض، قد سبق غير مرة من أن صفات العباد إذا أطلقت على الله تعالى أريد بها غايتها، فغاية التعجب والاستيشار بالشيء الرضى به واستعظام شأته. والمعنى عظم الله شأن قوم يؤخذون عنوة في السلاسل، فيدخلون في الإسلام، فيصيرون من أهل الجنة ورضى عنهم، وأحلهم محل ما يتعجب [ينه]\*\*.

وقيل: أراد بالسلاسل ما يرادون به من قتل الأنفس وسبى الأزواج والأولاد وتخريب الديار، وسائر ما يلجئهم إلى الدخول في الإسلام الذى هو سبب دخول الجنة، فأقام المسبب مقام السبب. ويحتمل أن يكون المراد بها جذبات الحق التى يجذب بها خالصة عباده من الفسلالة إلى الهدى، ومن الهبوط في مهاوى الطبيعة إلى العروج بالدرجات العلى إلى جنة المأوى.

الحديث الثانى عن سلّمة: قوله: (عين) وقضى): العين الجاسوس سعى به؛ الأن عمله بالعين أو لشدة اهتمامه بالروية واستغراقه فيها، كأن جميع بدنه صار عيناً. وهم الفتل، أى انصرف يقال: فتلت فانقتل، وفنفلنى، أى أعطانى نفلا، وهو ما يخص به الرجل من الغنيمة، ويزيد يسلب ما كان عليه من الثياب والسلاح، سمى به الآنه يسلب. وحص، : فيه دليل على أن من دخل دار الإسلام من أهل الحرب من غير أمان حل قتله، ومن تجسس للكفار من أهل الذمة كان ذلك نقضاً منه للعهد وإن فعله مسلم فلا يحل قتله بل يعزر، فإن ادعى جهالة بالحال ولم يكن متهما يتجافى عنه. هذا قول الشاقمى، وفيه دليل على أن الساب للقاتار.

في (ك): (الأسرى).

<sup>\*\*</sup> في الكا: امتهما .

٣٩٦٢ - \* وعنه، قال: غزونًا مع رسول الله هي مَوازِنَ، فبينا نحنُ تتضحَّى مع رسول الله هي النظر، وفينا ضعفة ورقة من الظهر، وبعضًا مشاة إذ حرجً يشتدُّ فاتي جمله، قاتارَهُ فاشتدَّ به الجمل، فنخرَجتُ أشتدُ حتى اخدتُ بخطام الجمل، فانختُهُ ثمَّ اخترطتُ سيفي، فضربتُ راسَ الرَّجل، ثمَّ جثتُ بالجملِ أقودهُ وعليه رحلهُ وسلاحه، فاستقبلني رسولُ الله على والنَّاسُ. فقال: (له سلبهُ أجمعُ) متفق عله.

٣٩٦٣ - \* وعن أبي سعيد الحدريّ، قال: لما نزلتُ بنو قُريطَةَ على حُكم سَعدِ البنِ مُعاذِ، بعث رسولُ اللهِ ﷺ:

الحديث الثالث عن سلمة: قوله: «تتضحى» «نه»: أى نتخدى والأصل فيه أن العرب كانوا يسيرون في ظعنهم، فإذا مروا ببقعة من الأرض فيها كلاً وعشب، قال قائلهم: ألا ضحوا رويداً أى ارفقوا بالإبل حتى تتضحى، أى تنال من هلا المرعى. ثم وضعت التضحية مكان الرفق لتصل الإبل إلى المنزل وقد شبعت، ثم اتسع فيه حتى قيل لكل من يأكل في وقت الضحى: هو يتضحى، أى يأكل في هلا الوقت كما يقال: يتغدى ويتعشى. وقيل: معناه نصلى الضحى.

الحديث الرابع عن أبي سعيد: قوله: قلما نزلت بنو قريظة، فقض؟: إنما نزلوا بعكمه بعد ما حاصرهم رسول الله عن أبي سعيد: قوله: قلما وجهدهم الحصار، وتمكن الرعب في قلوبهم؟ لانهم كانوا حلفاء الأوس فحسبوا أنه يراقبهم ويتعصب لهم، فأبي إسلامه وقوة دينه أن يحكم فيهم بغير ما حكم الله فيهم، وكان ذلك في السنة الخامسة من الهجرة في شوالها حين نقضوا [عهد الرسول صلوات الله علمه]\*\*\* ووافقوا الاحزاب، روى أنهم لما انكشفوا عن المدينة وكفى الله المؤمنين شرهم، أتى جبريل النبي من في ظهر اليوم الذي تفرقوا في ليلته، فقال: أوضعتم السلاح والملائكة لم يضعوه؛ فإن الله يأمركم بالسير إلى بني قريظة فائتهم عصرهم.

محيح. أعرجه النسائى، ك المناسك باب السعى فى يطن المسيل من حديث صفية بنت شبية عن امرأة قالت: رأيت رسول ش 養養. يسعى فى بطن المسيل ويقول: . . . . فلكره. وصححه الألبانى فى صحيح النسائى (٢٧٨٩).
 ++ زيادة من دك.

<sup>\*\*\*</sup> في اطاء : اعهدًا لرسول الله ٤.

قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ قَجَاءَ فَجَلَسَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ هَوْلاً نِزْلُوا عَلَى حُكْمِكَ ، قال: ﴿لَقَد حَكَمْتُ أَن تُشْلَى اللَّمِيَّةُ ، قَال: ﴿لَقَد حَكَمْتُ فَيْهِمْ بِحُكُم المَلْكِ ، وَفِي رَوَايَةٍ: ﴿لِيحَكُم اللَّهِ » مَتْقَى عليه.

٣٩٦٤ - \* وعن أبي هريرة، قال: بعث رسولُ الله ﷺ خيلاً قبلَ نجدًا، فجاءَتُ برجلٍ منْ بني حَنيفة، يُقالُ له: ثمامةُ بنُ أثال، سيَّدُ أهلِ اليمامة، فَريطوهُ بسارية من سَواري المسجد، فخرجَ إليه رسولُ الله ﷺ، فقال: قماذا عندَكَ يا ثمامةُ ؟ فقال: عندي يا محمَّدُ خيرٌ إِنْ تَقَيَّلُ تَقتَلُ ذا دم، وإِنْ تُنعمْ تُنعمْ على شاكر، وإِنْ كنتَ تريدُ

«مع»: فيه جواز التحكيم في أمور المسلمين ومهماتهم العظام، ولم يخالف في هذا الإجماع إلا الخوارج؛ فإنهم أتكروا على على رضى الله عنه التحكيم، وإذا حكم الحاكم العدل في شىء لزمه حكمه، ولايجوز للإمام ولا لهم الرجوع عنه بعد الحكم.

وفي قوله: «قوموا إلى سيدكم» إكرام أهل الفضل وتلقيهم والقيام لهم إذا أقيلوا. واحتج به الجمهور. قال القاضى عياض: ليس هذا من القيام المنهى عنه، وإنما ذاك فيمن يقومون عليه وهو جالس ويتعثلون قيامًا طول جلوسه. وسيجيء تمام بعث في موضعه. وإنما فوض الحكم إلى سعده لان الاوس طلبوا من النبي على المفر عنهم؛ لائهم كانوا حلفاءهم فقال لهم النبي الله: «قاما ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم؟» فرضوا به، والرواية الشهورة «الملك» بكسر اللام ويؤيده الرواية الأخرى. قال القاضى: وضبطه بعضهم في صحيح البخارى بكسر اللام وقتحها، فإن صحيح المبخارى بكسر اللام تعالى. المحكم الذي جاء به جبريل من الله تعالى.

الحديث الخامس عن أبي هويرة رضى الله عنه: قوله: «غيلا» هو على حذف المضاف أى فرسان المخيل. وفي المحديث: «يا خيل الله اركبي»<sup>40</sup> أى يا فرسان خيل الله، وسميت الجماعة خيلا؛ لأنهم تجردوا لما لايتم إلا بها، كما سميت الربيئة [عيئا]\*\*.

قوله: أماذًا عندلك فيه وجهان: أن تكون الها استفهامية واذا، موصولا، واعتدلك صلته أى ما المدى استقر عندك من النظن فيما أفعل بك. فظن خيرًا وقال: عندى يا محمد خير؛ لأنك لست ممن يظلم بل ممن يحسن وينعم، وأن تكون الماذا، بمعنى أى شيء مبتدأ واعتدك، خيره. وقوله: إن تقتل تقتل؛ إلى آخره تفصيل لقوله: اخير، لأن فعل الشرط إذا كرر في الحياه دل على فخامة الأمر.

قوله: اذا دم، اسعه: فيه وجوه:

 <sup>♦</sup> مزاه الحافظ في الفتح إلى ابن إسحق. (٧/ ٤٧٧) ط الريان.

قال الحافظ في الفتح: وووي ابن عائل من مرسل قتادة قال: بعث وسول 衛 親 مناديا ينادى، فنادى: يا خيل الله اركبي.

مهم في قطه : دونها، وهو تصحيف، والرئية: الطليعة، يذكر ويؤنث، فيقال: ربيءٌ وربيئة، والجمع: الربايا.

المال فسلُ تُعطَّ منه ما شئت. فتركه رسولُ الله على حتى كان الغدُ، فقال له: 
وماحنك ياتُمامهُ ؟ فقال: حندي ما قلت لك: إِنْ تُنعم تنعم على شاكر، وإِنْ تقتلُ 
تقتلُ ذا دم، وإِنْ كنت تريدُ المالَ فسل تُعطَّ منه ما شئت. فتركه رسولُ الله على حتى 
كانَ بعدُ الغد، فقال له: وما حندك ياتمامهُ ؟ فقال: حندي ما قلتُ لك: إِنْ تُنعم تُنعم 
على شاكر، وإِنْ تقتل تقتل قا دم، وإِنْ كنت تريدُ المالَ فسلُ تُعطَّ منه ما شئت. فقال 
رسولُ الله على المسجد، فقال: أشهدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَ اللهُ ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، يا 
دخل المسجد، فقال: أشهدُ أنْ لا إِلهَ إِلاَ اللهُ ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، يا

وثانيها: إن تقتل تقتل من عليه دم مطلوب به، وهو مستحق عليه فلاعتب عليك.

وثالثها: فذا تمه بالذال المعجمة وتشديد الميم أى ذا ذمام وحرمة في قومه، ورواها بعضهم في سنن أيي داود. قال الفاضى: وهى ضعيفة لائها تقلب المعنى فإن احترامه يمنع القتل. قال الفاضى: ويمكن تصحيحها بأن تحمل على الوجه الأول، أى يقتل رجلا جليلا يحتفل قاتله يُتله، بخلاف ما إذا قتل حقيرًا مهيئًا فإنه لافضيلة ولاينوك به قاتله ثاره.

أقول: واختار الشيخ التوريشتي الوجه الثاني، حيث قال: المعنى إن تقتل تقتل من توجه عليه القتل بما أصاب من دم، وأراه أوجه للمشاكلة التي بينه وبين قوله: قوإن تنعم تنعم على شاكر؟.

«شف»: في تقديم ثمامة قوله: (إن تقتل نقل ذا دم» على قسميه في اليوم الأول وتوسيطه بينهما لجي اليوم الثانى والثالث، ما يرشد إلى حقاقه وحقسه؛ فإنه لما رأى غضب النبي ﷺ في اليوم الأول قدم فيه القتل تسلية، فلما رأى أنه لم يقتله رجا أن ينمم عليه، فقدم في اليوم الثانى والثالث قوله: (إن تنمه).

أقول: ويمكن أن يقال: إنه لما نفى الظلم من ساحته صلوات الله عليه، ونظر إلى استحقاقه القتل قدمه، وحين نظر إلى إحسانه ولطفة صلوات الله عليه أخر القتل. وهذا أدمى للاستحقاف والعقر كما قال عيسى عليه السلام: ﴿إِنْ تعليهم فإنهم هبادك وإن تفقر لهم فإنهك أثبت العزيز العكيم﴾(١).

قوله: قحق كان بعد الغد، اسم اكان، فسمير عائد إلى ما هو مذكور حكمًا، أي حتى كان ما هو عليه ثمامة بعد الغد، نحو قولهم: إذا كان غلًا فأتنى، أي إذا كان ما نحن عليه غلًا.

أحدها: معناه إن تقتل تقتل صاحب دم لدمه موضع يشتقى بقتله قاتله، ويدرك قاتله به ثأره أي لرياسته وفضله.

<sup>. 1 1</sup>A: Ethali (1)

محمّدً! والله ما كان على وجه الارض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك ألم من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الرُجوه كلها إلى والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح بلدك دينك أحب الله ين والله ما كان من بلد أبغض إلى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلى وإن خيلك أخلتني وأنا أريد المُمرة، فماذا ترى؟ فبشره رسول الله على وأمرة أن يعتبر، فلما قدم مكة، قال له قائل المبتوت فقال لا، ولكني أسلمت مع رسول الله في ولا والله لا ياتيكم من اليمامة حبة وضلة حتى ياذن فيها رسول الله على الله المناورة المناورة الله مناه مناه، واختصره البخاري.

قوله: «اينفس إلى من وجهك» وجد بالرفع على أنه صفة وجه وهو اسم «كان» و«على وجه الأرض» خبره، وهذا لرس بصحيح؛ لأن قوله: «أحب الرجوه» خبر «أصبح» قطعًا، وقد قويل، به؛ ولأن «أينفس» في القريتين الأخيرتين وقع خبرًا «لكان»؛ ولأنه أخبر عن الرجه بالأبغضية لا أن وجها أبغض كاننا على وجه الأرض، فإذا تلنا: بجواز وقوع الحال عن اسم «كان» فقوله: على وجه الأرض» كان صفة لقوله: «وجه» فقدم فصار حالاً، وإذا منعناه قلنا: إنه ظرف لخو قدم للاهتمام ليؤذن في بده الحال باهتمام المموم والشمول، كما في قوله تمالى: ﴿والأرضى جميماً قضعته ﴿(١).

قوله: «فيشره» دميج»: يشره بها حصل له من الخير المطيع بالإسلام وأنه يهدم ما كان قبله-قوله: «أصبوت» وهو مهموز. «فله: صبأ إذا خرج من دين إلى دين، صبأ ناب البمير إذا طلع وصبأ النجم.

قوله: وفقال: لاه فإن تلت: كيف قال: ولاه وهو قد خرج من الشرك إلى التوحيد؟ قلت: هو من الأسلوب المحكيم، كانه قال: ما خرجت من الدين لأنكم لستم على دين، فأخرج منه بل استحدثت دين الله، وأسلمت مع رسول الله ﷺ لله رب العالمين.

فإن قلت: (مع تقتضى استحداث المصاحبة؛ لأن معنى المعية المصاحبة وهي مفاطلة ، وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك فيه كلا نص عليه صاحب الكشاف في العسافات. قلت: لا يبعد ذلك فلعله صلى الله عليه وسلم وافقه فيكون منه صلوات الله عليه استدامة، ومنه استحداثاً. وقوله: وولا والله لا يقتضى منفياً، والوار معطرفًا عليه أي لا أوافكم في دينكم ولا أرقن بكم في هذه السنين المجلبة، ثم أقسم عليه يقوله: فوالله لا يأتيكم من اليمامة».

الحس، فيه دليل على جواز المن على الكافر وإطلاقه بغير مال. امعه: فيه جواز ربط

<sup>(</sup>۱) الزبر: ۱۷

٣٩٦٥ ـ \* وعن جُبير بن مُطْعم، أنَّ النبيَّ ﷺ قال في أساري بدر: دلوْ كانَّ المطعمُ بنُ عدى حيًا ثمَّ كلَّمني في هُوُلاء النَّني لتركتهم له». رواه البخاري.

٣٩٦٦ ـ \* وعن أنس: أنَّ ثمانينَ رجلاً منْ أهلِ مكة هَبَطوا على رسول الله ﷺ من جَبَلِ التَّنْمِيم مُتسلَّحِينَ، يُريدونَ غَرَّةَ النبيُّ ﷺ وأصحابِه، فاعْنَدُهُم سَلْمًا، فاستحْياهُم. وفي رواية: فاعتقم، فانزلَ اللهُ تعالى ﴿وهو اللَّى كَفَّ أَيديهِمْ عَنكم وأيديهم عنهم بيطنِ مكة﴾(١) رواه مسلم.

الأسير وحبسه وإدخال الكافر المسجد. وفيه إذا أراد الكافر الإسلام يبادر به ولا يؤخره للاختسال، ولا يدحل لأحد أن يأذن له في تأخيره، ومذهبنا أن اختساله واجب، إن كان عليه جنابة في الشرك سواه كان اغتسل منها أم لا. قال بعض أصحابنا: إن اغتسل قبل الإسلام أجزأه، وإن لم يكن عليه جنابة فالفسل مستحب. وقال أحمد وآخرون: يلزمه الفسل. وفي تكرير سؤاله مجهل الاسارى اللين تكرير سؤاله على الإسلام كثير من الخال والله أعلم.

الحديث السابع عن أنس رضى الله عنه: قوله: «قرة النبي» «مع»: أى غفلته. و«سلما» ضبطوه بوجهين: أحدهما بفتح السين واللام وبإسكان اللام مع كسر السين وفتحها. قال الحميدى: معناة الصلح، قال القاضى: هكلا ضبطه الاكثرون، قال: والرواية الأولى أظهر أى أسرمم. وجزم الخطابي على فتح السين واللام، قال: والمراد به الاستسلام والإذمان، كقوله تعالى: ﴿وَالْقُوا إِلْيَكُمُ السَلَمُ﴾(۲) أى الانقياد، وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع. قال ابن الأثير: هذا هو الأشبه بالقضية؛ فإنهم لم يؤخذوا صلحًا وإنما أخذوا قهرًا وأسلموا

<sup>(</sup>١) الفتح : ٢٤.

<sup>(</sup>٢) النساء: ٩٠.

٣٩٦٧ - \* وعن قتادة، قال: ذكر لنا انسُ بنُ مالك، عن أبي طلحة، أنَّ نبيَّ اللهُ اللهُ اللهُ عن أبي طلحة، أنَّ نبيَّ اللهُ اللهُ المَّ يومَ بدرِ باربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريشٍ، فقُلُوا في طوى من أطواء بدر خبيث مُخبِّ، وكَانَ إِذَا ظهرَ على قومٍ أقامَ بالعرصة ثلاث ليال، فلمَّا كانَ ببدر اليومُ الثالثُ أمرَ براحلته، فَشُدَّ عليها رحلها، ثمَّ مشى واتَبعَه أصحابُه، حتى قامَ على شفةً الرَّكي، فجعل يُناديهم باسماتهم وأسماء آبائهم: فيا فلانُ بنَ فلانا ويا فلانُ بن

أنفسهم هجزًا، قال: وللوجه الآخر وجه وهو أنه لما لم يجر [معهم]\* قتال بل عجزوا هن دفعهم والنجاة منهم، فرضوا بالأسر كأنهم قد صولحوا هلى ذلك.

أقول: لما كان سلامة المسلمين من أولئك ومجازاتهم بالكف عنهم بعد ما أرادوا الفرة والفتك بهم من الأمور المظام، ولولا أن الله تمالى الذي في قلويهم الرأفة والرحمة بهم، وأن الله تمالى قهرهم وذبهم عنهم لم تحصل السلامة، أسند الفعلين إليه تمالى على بسيل الحصر حيث قال: ﴿وهو المذى كف أيليهم عنكم وأيليكم عنهم﴾(١) أى الكف إتما صدر منه تمالى لا منكم. ونظيره قوله تمالى: ﴿وما وبيت إذ ربيت ولكن الله ومى﴾(١) وإنما فصل الآية بقوله: ﴿وكان الله بما تعلمون بصيرا﴾(٢) وعداً لهم يجزاء ما صدر منهم من العقو بعد الظفر جبراناً لما نفى عنهم بالكلية إليانًا للكسب بعد نفى القدرة.

الحديث الثامن عن تتادة: قوله: «من صناديد» «نه»: صناديد قريش الشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم، الواحد صنديد، وكل عظيم غالب صنديد. و«الطوى» في الأصل صفة فبيل بمعنى مفعول؛ ولذلك جمعوه على الأطواء كشريف وأشراف، وإن كان قد انتقل إلى الاسمية. وقوله: «خبيث مخبث» أى فاسد مفسد لما يقع فيه. وفي الحديث: «أعوذ بك من الرجس الخبيث المخبث» الخبيث ذو الخبث في نفسه، والمخبث الذى أعوانه [خبث]\*\*. وقيل: هو الذى يعلمهم الخبث ويوقعهم فيه.

«تو»: فإن قبل: كيف التوفيق بين الطوى والقليب، والقليب البئر التي لم تطو؟ قلنا: يحتمل أن الراوى رواه بالمعنى ولم يدر أن بينهما فرقًا: ويحتمل أن الصحابي حسب أن البئر كانت مطوية وكانت قليبًا. ويحتمل أن بعضهم التي في طوى، ويعضهم في قليب.

أقول: إنهم قد يطلقون على حقيقة مثينة بقيد اسم الحقيقة التى هى غير مقيدة بها توسعًا في الكلام، فإن المرسن اسم لاتف فيه رسن، وقد يطلق على أنف الإنسان، وكذا المشفر

 <sup>(</sup>١) الفتح: ٢٤. (٢) الأتقال: ١٧. (٣) الأحزاب: ٩.

<sup>#</sup> في اطَّا: اقيهم).

هه في قطا وفكاً: فتعبُّناك.

فلان! أيسرُّكم أنَّكم أطعتمُ الله ورسولَه؟ فإنَّا قدْ وجدْنا ما وعدْنا ربَّنا حقّا؛ فهل وَجدْنا ما وعدْنا ربَّنا حقّا؛ فهل وَجدَّتُمْ ما وعدْكم ربُّكم حقّا؟ فقال عمرُ: يا رسولَ الله! ماتُكلمُ منْ أجساد لا أرواحَ لها؟ قال النبيُ ﷺ: والملدى نفْسُ محمَّد بيده ما أنتمْ باسمَعَ لما أقولُ منهم، وفي رواية: هما أنتمْ باسمعَ منهم، ولكن لا يُجيبونَه متفق عليه. وزادَ البخاريُّ: قال تتاددُ: أحياهُمُ اللهُ حتى أسمَهم قولَه، توييخًا وتصغيرًا ونقمةً وحسرةً وندَمًا.

والجمعلة اسم لشفة البعير والقرس، وقد يراد بهما شفة الإنسان، وعليه قوله تمالى في وجه: ﴿طلعها كأنه رموس الشياطين﴾(۱). و«العرصة» كل موضع واسع لا بناء فيه، و«شفة الركى؟ أي حافة البثر، وهو جنس الركية وجمعها ركايا.

#### تحية بينهم ضرب وجيع

ومقام الشماتة والحسرة والنقمة يتتضيه؛ وينصره (٣٣ قول فتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخًا؛ فللمنى أتحزنون وتتحسرون على ما فاتكم من طاعة الله ورسوله أم لا؟ وتذكرون قولنا لكم: إن الله سيظهر دينه على الدين كله، وينصر أولياه ويخلل أعداءه، فإنا قد وجدنا ما وصدنا وبنا حقًا.

قوله: قما تكلم، قمظه: قما، استفهامية، ويجوز أن تكون موصولة.

أقول: على الأول الاستفهام فيه معنى الإنكار، ومن في قمن أجساده واقدة؛ لأن في الاستفهام معنى التفيير. وعلى الثاني قماء مبتدأ وقمن، ييان له، والحبر محلوف، أى الذين تكلمهم لايسمعون كلامك، أو قمن، واقدة على ملعب الاخفش، واجساد خبر له.

قوله: «ما أتتم بأسمع «مح» قال الماؤرى: قيل: إن الميت يسمع حملا بظاهر هذا الحديث، وفيه نظر؛ لأنه خاص في حق هولاء، ورد عليه القاضى وقال: يحمل سماعهم على ما يحمل عليه سماع الموتى في أحاديث عذاب القبر وفتته التى لا مدفع لها. وذلك بإحيائهم أو إحياء جزء منهم يعقلون به ويسمعون في الوقت الذى يريده الله تعالى. قال الشيخ: هذا هو المختار.

<sup>(</sup>١) المباقات: ٦٥ (٢) التويه: ٣٤.

<sup>(</sup>٣) قال مصحح اطه: وفي النسختين انظيره بدل اينصره قلت: وكذا عندنا في اك.

٣٩٦٨ - ﴿ وَعَن مروانَ ، والعَسُورَ بِنِ مَخْرَمَة ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قامَ حِينَ جَاء وَفَدُ هُوالِنَ مسلمينَ ، فسالوهُ أَنْ يَرَّدُ إليهم أموالَهم ، وسبيهم . فقال: ﴿ فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَائفَتِينِ : إِمَّا السَّبِي ، وإِمَّا المالَة . قالوا: فإنَّا نختارُ سبينا . فقامَ رسولُ الله ﷺ فأثنى على الله بما هو الهله ، ثمَّ قال: ﴿ أَمَّا بعدُ اللهِ الْحَوْلِكُم قَدْ جَاءُوا تَاثَيِينَ ، وإِنَى قَدْ رَائِتُ أَنْ أَرَّدُ إليهِم سبيهم ، فمن أحبُّ منكم أَنْ يطيبَ ذلك فَلْفَعَلْ ، ومن أحبُّ منكم أَنْ يعليبَ ذلك فَلْفَعَلْ ، ومن أحبُّ منكم أَنْ يعليبَ ذلك فَلْفَعَلْ ، ومن أحبُّ النَّاسُ : قَدْ طَيْبُوا فَلْفُعُلُ اللهُ عَلَيْ فَاللهُ مَنْ أَلَّهُ مَا اللهُ عَلَيْ فَاللهُ مَنْ أَلَّهُ مَا اللهُ عَلَيْ فَا اللهُ عَلَيْ فَا عَلَيْوا وَأَذِنُوا . رواه وَأَنْوا . رواه الله عَلَيْ فَاخْبِرُوهُ أَنَّهم قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا . رواه اللهُ اللهُ المَارِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْوا وَأَذِنُوا . رواه اللهُ عَلَيْ فَاخْبِرُوهُ أَنَّهم قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا . رواه اللهُ اللهُ المَارِي .

٣٩٦٩ ـ \* وعن عمرانَ بن حصينِ، قال: كان ثقيفٌ حليقًا لبني عُقَيْل فأسرت

قوله: فإما السبي وإما الماله جعل المال طافقة إما على المجاز أو على التغليب. فضيه: الطوف المشى حول الشيء، ومنه الطافف لمن يدور حول البيت ومنه استمير الطائف للخيال والحادثة وغيرها، والطافقة من الناس جماعة منهم ومن الشيء القطعة منه.

قوله: «إن يطبب ذلك» دذلك» إشارة إلى ما رأى وسول الله ﷺ من الرأى وهو رد السبي. والممنى من يطبب على نفسه الرد حتى يعطبه الله أجره في الأجلة فليفعل، ومن لم يطب على نفسه الرد وأواد أن يدوم على [حظ] والأجلة فيترقب حتى نعطيه من الفنيمة فليفعل، وقوله: وحتى يرفع إلينا» الظاهر أن دحتى، هلم غير «حتى» السابقة لأن الأولى ما بعدها للمستقبل وهي بمعنى دكى»، وهلم ما بعدها في معنى الحال فيكون مرفوعًا، كقولهم: شربت الأبل حتى يجىء المبعير يجر بطته. فمطة»: إنما استأذن رسول الله ﷺ الصحابة في رد سبهم لأن أموالهم وسبهم طار ملكا للمجاهدين، ولا يجوز رد ما ملكوا إلا بإذنهم.

الحديث العاشر عن عمران: قوله: «عقيل» (تو»: على صيغة المصغر قبيلة كانوا حلفاء

الحديث التاسع عن مروان: قوله: ققلم حين جاءه كلنا في كتاب الحميدى وجامع الأصول وشرح السنة، وفي نسخ المصابيح: ققال حين جاءه فقال؛ والفاء في ففاعتاروا، جزاء شرط محلوف أي إذا جتم مسلمين فاعتاروا.

يو في دناه: دستله

نتيفٌ رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ، وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجلاً من بنى عُميل فأوثقوه فطرحوه في الحرق، فمر به رسول الله ﷺ، فناداه: يا محمد يا محمد فيم أخذت؟ قال: وبجريرة حُلفائكم نقيف، فتركه ومضى، فناداه: يا محمد يا محمد فرحمة وسول الله ﷺ، فرجع، فقال: فما شأنك؟ قال: إنى مُسلم . فقال: ولو قُلتها وأثبت تملك أمرك الهلحت كل الفلاح، قال: فقداه رسول الله ﷺ بالرجلين الله الله الله على الرجلين . رواه مسلم .

# الفصل الثاني

• ٣٩٧ - \* عن عائشة رضى الله عنها قالت: لما بعث أهل مكّة في فداء اسرائهم بعثت وينب في فداء أبى العاص بمال، وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة الدخلتها بها على أبى العاص، فلما رآما رسول الله في رق لها رقة شديدة وقال: وإن رأيتُم أن تُطلقوا لها أسيرها، وتردُّوا عليها المذى لها، فقالوا: نعم. وكان النبي الله

ثقيف. و«الحرء» أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة. «نه»: والجريرة الجناية والذاب. وذلك أنه كان بين رسول الله ﷺ وبين ثقيف موادعة، فلما نقضوها ولم ينكر عليهم بنو عقيل وكانوا معهم في المهد صاروا مثلهم في نقض المهد، فأخلم بجريرتهم. وقيل: معناه الخلات لتنفع بك جريرة حلفائك من ثقيف، ويدل عليه أنه فدى بعد بالرجلين اللدين أسرتهما ثقيف من المسلمين.

قوله: فوأنت تملك، فخطه: يريد أنك لو تكلمت بكلمة الإسلام طائمًا راهبًا قبل [الأسر]®، أفلحت في الدنيا بالخلاص من الرق وفي العقم بالنجاة من النار.

قصس؟: فهه دليل على أن الكافر إذا وقع في الأسر فادعى أنه كان قد أسلم لا يقبل قوله إلا ببيئة تقوم، وإذا أسلم بعد ما وقع في الأسر حرم قتله، وجاز استرقاقه، وإذا قبل الجزية بعد الأسر هل يحرم قتله؟ فيه خلاف. وفيه دليل على جواز الفداء بعد الإسلام اللدى بعد الأسر، وعلى أنه لايجب إطلاقه.

## الفصل الثاني

الحديث الأول عن عائشة رضى الله عنها: قوله: ﴿وَقَ لَهَا ۚ أَى تَذَكَّرَ غُرِيتُهَا وَوَحَدَتُهَا وَتَذَكَّرُ ال على عهد خليجة وصحبتها؛ فإن القلادة كانت لها، فلما زوجتها من أبي العاص أوخلت القلادة معلوفان، أي إن مع زينب عليه. وقوله: ﴿إِن رأيتُمَ المفعول الثاني قرايتمَ وجواب الشرط محلوفان، أي إن

<sup>\$</sup> في اطاع: الأسراء».

إخذَ عليه أن يُخلَىَ سبيلَ زينبَ إليه، وبعثَ رسولُ الله ﷺ زيدَ بنَ حارثة ورجلاً من الانصار، فقال: «كؤنا ببطن يأحج حتى تمُرُّ بكما رينبُ فتصحباها حتى تأتيا بها». رواه أحمد، وأبوداود. [۳۹۷۰]

٣٩٧١ - \* وعنها: أنَّ رسولَ الله ﷺ لما أسرَ أهلَ بنْر قتلَ عُقبةَ بن أبي مُعَيْط، والنضرَ بن الحارث، ومنَّ على أبي عزَّة الجُمَّحي. رواه في قشرح السنة، والشافعي رابن إسحاق في «السيرة». [٣٩٧١]

٣٩٧٢ - \* وعن ابنِ مسعودٍ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما أرادَ قتلَ عقبةَ بن أبي مُعَيْظ، قال: من للصبية؟ قال: «النار». رواه أبوداود. [٣٩٧٧]

٣٩٧٣ - \* وعن عليٌّ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «أن جبريلَ هبطَ عليه

رأيتم الإطلاق والرد حسنًا فاطلقوه. «قض»: «أخذ عليه» يريد به العهد بتخليته سبيلها أن يرسلها إليه رسول الله ﷺ، وزينب هذه ابنة رسول الله ﷺ من خديجة، وكانت تحت أبي العاص زوجها منه قبل المبعث.

ويطن يأحج من بطون الأودية التي حول الحرم، والبطن المنخفض من الأرض. الشف): فيه دليل على جواز المن على الاسير من غير أخذ فداء، وعلى أن للإمام الاعظم

أن يرسل اثنين فصاعدًا من الرجال مع امرأة أجنبية في طريق عند الأمن من الفتنة.

الحديث الثاني والثالث عن ابن مسعود رضى الله عنه: قوله: قمن للصبية؟؟ أي من يتصدى لكفالة أطفالي وأنت تقتل كاقلهم. وقوله في جوابه: «النار» يحتمل وجهين: أحدهما: أن تكون النار عبارة عن الضياع يعنى إن صلحت النار أن تكون كافلة فهي هي. وثانيهما: أن الجواب من الأسلوب العكيم أي لك النار، يعني اهتم بشأن نفسك وما هيئ لك من النار، ودع أمر العسبية فإن كافلهم هو الله الذي ما من دابة في الأرض إلا عليه رزقها وهذا هو الوجه. الحديث الرابع عن على رضى الله عنه: قوله: "قابلا مثلهم، أي في السنة القابلة الآتية، والمراد بها السنة التي وقعت فيها غزوة أحد وإنما اختاروا ذلك رغبة منهم في إسلام أسارى بدر، وفي نيلهم درجة الشهادة في السنة القابلة في مقابلة الكفار إياهم. ورقة منهم عليهم لقرابة بينهم.

«أر»: هذا الحديث مشكل جداً لمخالفته ما يدل [عليه]\* ظاهر التنزيل؛ ولما صح من الأحاديث في أمر أساري بدر أن أخذ الفداء كان رأيًا رأوه فعوتبوا عليه، ولو كان هناك تخيير

<sup>[</sup>٣٩٧٠] رواه البيهقي في السنل الكبري (٦/ ٣٢٢)، الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٣٦)، وأحمد في المستد (r/ryr).

<sup>[</sup>٣٩٧١] انظر شرح السنة (١١/ ٧٨).

<sup>[</sup>٣٩٧٧] انظرُ شرح السنة (١١/٧٨)، وقال: أخرجه أبو داود (٣٦٨٦) وإسناده حسن.

<sup>#</sup> في قطا: «على».

فقال له: خيرهم \_ يعني أصحابك \_ في أُسارى بدر: الفتلَ والفداءَ على أن يقتلَ منهم قابلًا مثلهم، قالوا: الفداءَ ويقتلُ مناً. رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب [ ٣٩٧٣]

برحى سمارى لم تترجه المعاتبة حليهم. وقد قال الله تعالى: ﴿ما كان لنيي أن يكون له أسرى \_ إلى قوله \_ لمسكم فيما أخلتم حلاب عظيم﴾(١) ولما اظهر لهم شأن العاقبة بقتل سبعين منهم بعد غزوة أحد عند نزول قوله سبحانه: ﴿أَوْ لَما أَصَابِتُكُم مصيبة قد أَصِيتُم مثليها﴾(٢) وممن نقل عنه هذا التأويل من الصحابة على رضى الله عنه فلعل عليًا ذكر هبوط جبريل في شأن نزول هذه الآية وبيانها، فاشتبه الأمر فيه على بعض الرواة.

وماجرانا على هذا التقدير سوى ما ذكرناه، وأن الحديث تفرد به يحيى بن زكريا بن أبي واثلثة عن سفيان من بين اصحابه فلم يروه غيره، والسمع قد يخطىء، والنسيان كثيرًا يطرأ على الإنسان. ثم إن الحديث روى عنه متصلا وروى عن غيره مرسلا، وكان ذلك مما يمنع القول بظاهره.

أقول وباقله التوفيق: لامنافاة بين الحديث والآية، وذلك أن التخيير في الحديث وارد على سبيل الاختبار والامتحان، ولله أن يمتحن عباده بما شاه، امتحن الله تعالى أزواج النبي ﷺ بقوله: ﴿وَيَا لِهِ النّبِي قُلُ لاَزْوَاجِكُ إِنَ كُنْنُ تَرِدْنُ الحياة اللّنها وزينتها فتعالين أمتمكن﴾(٣) الآيتين. وامتحن الناس بتعليم السحر في قوله تعالى: ﴿وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما لنحن فتنة﴾(٤) امتحن الناس بالملكين وجعل المحنة في الكفر والإيمان، بأن يقبل العامل تعلم السحر فيكفر، ويؤمن بترك تعلمه، ولعل الله تعالى امتحن النبي ﷺ وأصحابه بين أمرين: المدين: أطلاء والذلك، وأثرون الأعراض العاجلة من قبوله الفنية؟ فلما اختاروا الثاني عوتبوا بقوله: ﴿ما كان يُعِيلُ المورف؛ الفرول، الفرول، النبي المروف؛ المورف؛ العرف، العالمية المنازو، والنبي أن يكون له أسري﴾(١) ويعضده سبب النزول:

روى مسلم والترملى عن ابن هباس عن عمر رضى الله عنهم لما أسروا الأسارى يوم بدر قال رسول الله ﷺ لأي بكر وهمر رضى الله عنهما: قما ترون في هؤلاء الأسارى؟ فقال أبو بكر: يا رسول الله، بنو العم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار. فعسى أن يهديهم الله إلى الإسلام. فقال ﷺ: ما ترى يا بن الخطاب؟ قلت: لا والله يارسول الله اما أرى اللى رأى أبو بكر، ولكنى أرى أن تمكننا فنضرب أصاقهم، فإن هؤلاء أثمة المكفر وصناديده، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبوبكر، ولم يهو ما قلت، فلما كان من الفد فإذا رسول الله ﷺ وأبي عبكى رسول الله التجويل من أي شيء تبكى

[۲۹۷۲] صحیح انظر صحیح الترمذی – (۱۲۷۲).

(۱) الأثقال: ۲۷:۸۲. (۲) كل معران: ۱۳۵.

(٣) الأحزاب: ٢٨. (٤) البقرة: ١٠٢

٣٩٧٤ - \* وعن عطية الفرطي، قال: كنتُ في سبى قريظة عُرضنا على النبيً ﷺ، فكانوا ينظرونَ، فمنْ أنبَتَ الشَّعرَ قُتلَ، ومَنْ لم ينبَتْ لم يُقتلَ، فكشفوا عانتي فوجَلوها لم تُنبِتْ، فجعلوني في السَّبى. رواه أبو داود، وابنُ ماجه، والدارمي. [٣٩٧٤] ٣٩٧٥ - \* وعن عكيِّ رضي اللهُ عنه قال: خرَجَ عُبدانٌ إلى رسول الله ﷺ \_ يعني يومَ الحديبية قبلَ الصُّلع - فكتب إليه مواليهمْ قالوا: يامحمدُ واللهُ ما خرَجوا إليك رضة في دينكَ، وإنَّما خرجوا هربًا منَ الرُق. فقال ناسٌ: صدقوا يارسولَ الله ودهم إليهم، فغضَب رسولُ الله ﷺ وقال: «ما أراكم تتهونَ يامعشرَ قريشٍ! حتى يعثَ اللهُ عليكم مَنْ يضرِبُ رِقابكم على هذا؛ وأبى أنْ يردَّهم وقال: «هُم عُتَقاءُ اللهِ، رواه أبو داود. [٣٩٧٥]

وصاحيك؟ فقال: «أيكي للذي عرض على من أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة». وأثرل الله تعالى الآية.

وأما قوله: قثم إن الحديث روى عنه متصلا وروى عن غيره مرسلا، وكان ذلك مما يمنع القول بظاهره، فقيه بعث؛ فإن العرسل إذا اعتضد بضعيف متصل يحصل فيه نوع قوة فيدخل في جنس الحسن، فكيف يقال عند ذلك؟: قوكان ذلك مما يمنع القول بظاهره. وقول الترمذى: هذا حديث غريب لا يشعر بالطمن فيه؛ لأن الغريب قد يكون صحيحًا.

الحديث الخامس عن عطية: قوله: وومن لم ينبت لم يقتل؛ وتو؟: إنما اعتبر الإنبات في حقهم لمكان الضرورة؛ إذ لو سئلوا عن الاحتلام أو عن مبلغ سنهم؛ لم يكونوا ليحدثوا بالصدق إذا رأوا فيه الهلاك. والسن إنما تتبع على ما وجدت في موضعها ولا تصرف عن حمتها.

الحديث السادس عن على رضمى الله عنه: قوله: «عبدان» بكسر العين وضمها. ويسكون الباء ويكسرها مع تشديد اللمال جمع عبد، وقد روى في الحديث بالصيغتين الاوليين. وقوله: «ما أراكم تنتهون» فيه تهديد عظيم حيث نفى العلم بانتهائهم وأراد ملزومه وهو انتهاؤهم، كقوله تمالى: ﴿التَّبْتُونَ لِللهُ بِما الاِيعلم﴾(١) أي بما لا ثبوت له ولا علم الله متعلق به. وقوله: وقال: «هم عنقاء الله» عطف على قوله: وقال هما أراكم».

<sup>[</sup>٣٩٧٤] أخرجه أبو داود (٤٤٠٤)، والترمذي (١٥٨٤)، والتساني (٢/ ١٥٥)، وإسناده حسن انظر شرح السنة (٧٨/١١)

<sup>[</sup>۳۹۷۵] صحیح انظر صحیح این داودح (۳۳٤۹).

## الفصل الثالث

٣٩٧٦ - \* عن ابن عُمرَ، قال: بعث النبيُّ على خالدً بن الوليد إلى بنى جليمة، فلماهُم إلى الإسلام، فلم يُحسنوا أنْ يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولونَ: صبانا منجعل خالدٌ يقتلُ ويأسرُ، ودفع إلى كلَّ رجلٍ منَّا أسيرَه، حتى إذا كانَ يومٌ المر

وقوله: قوأبي أن يردهم؛ من قول الراوي معترض بينهما على سبيل التأكيد.

قترى: وإنما غضب رسول الله بلانهم حارضوا حكم الشرع فيهم بالظن والتخمين. وشهدوا الأوليائهم الممشركين بما ادحوه أنهم خرجوا هريًا من الرق الأرغبة في الإسلام، فكان حكم الشرع فيهم أنهم صاروا بخروجهم من دار المحرب مستعصمين بمروة الإسلام أحرارًا،. وكانت معاونتهم الأوليائهم تعاونًا على المدوان.

«خط»: فيه إن حيدًا لأهل الحرب لو دخل دار الإسلام مسلما فهو حر، ولا يجوز رده إليهم. ولو أن العبد هلب على سيده في دار الحرب ثم خرج به إلينا مسلميّن، ويد العبد ثابتة على السيد كان السيد مملوكًا والمعملوك مالكًا، ولو خرج إلينا وفي يده حيد له فأسلما قبل أن نقدر طيهما، فالحكم السابق مقرر على ما كان.

#### القصار الثالث

قنطاء: إنما نقم رسول الله على من خالد موضع العجلة، وترك التثبت في أمرهم إلى أن يستبين العراد من قولهم: صبانا؛ لان العبا معناه الخروج من دين إلى دين؛ وكذلك كان المشركون يدعون رسول الله على العباييء، وذلك لمخالفته دين قومه، فقولهم: صبانا صبانا يحتمل أن يراد به خرجنا من ديننا إلى دين آخر غير الإسلام من يهودية أو نصرائية أو غيرهما. فلما لم يكن هذا القول صريحاً في الانتقال إلى دين الإسلام نفذ خالد فيهم القتل؛ إذ لم توجد شريطة حقن الدم بصريح الاسم. وقد يحتمل أنه ظن أنهم إنما عدلوا عن اسم الإسلام أنة من الاستسلام والانقياد.

أقول: ولعل الاحتمال الثاني أوجه؛ لأن صبأ كلام ذو وجهين؛ فإنه إذا نظر في اللغة لم

خالدٌ أنْ يقتُلَ كلُّ رجلٍ منَّا أُمسِرَه. فقلتُ: والله لا أقتلُ أُسيرِي، ولا يقتلُ رجلٌ منْ أصحابي أسيرَه، حتى قلمْنا على النبيِّ ﷺ فذكرناهُ، فرفعَ يدَيهِ، فقال: ﴿اللَّهُمَّ إِنِي أبرأُ إليكَ ممَّا صنعَ خالدٌ مُرتَّين. رواه البخاري.

# (٦) باب الأمان الفصل الأول

٣٩٧٧ - \* عن أمِّ هانيء بنت أبي طالب، قالت: ذهبتُ إلى رسول الله عامَ الفَتْح، فوجدتُه يفتسلُ وفاطَمةُ ابنتُه تسترُه بتُوب، فسلّمتُ، فقال: ﴿مَنْ هله؟ فقلتُ: اتا أمَّ هانيء بنتُ أبي طالب. فقال: ﴿مرحبًا بَامُ هانيء». فلما فرغَ من غسله، قامَ فصلَّى ثماني ركمات مُلتحفًا في ثوب، ثمَّ انصرف، فقلتُ: يارسولَ الله وعمَ ابنُ أبي عليَّ أنَّه قاتلٌ رجلاً أجرتُه فلانَ بنَ هبيرةَ. فقال رسولُ الله ﷺ: ﴿قَدْ أَجَرنَا منْ اَجَرتَ يا أمَّ هانيء وفلك ضُحى. متفق عليه. وفي رواية للترمليّ، اَجَرتُ با أَمَّ هانيء اعمائي فقال رسولُ الله ﷺ: ﴿قَدْ أَمَّنَا مَنْ أَمَّنَا اللهُ مَانَى عَنْ أَمَّنَا عَنْ أَمَّنَا عَنْ أَمَّنَا عَنْ أَمَّنَا عَنْ أَمَّنَا عَنْ أَمَّنَا مَنْ أَمَّنَا عَنْ أَمَّنَا عَنْ أَمَّنَا عَنْ المَّنَا عَنْ المَّانِ عَنْ المولُ الله ﷺ: ﴿قَدْ أَمَّنَا مَنْ أَمَّنَا عَنْ أَمَّنَا عَنْ أَمَّنَا عَنْ أَمْنَا عَنْ أَمِّنَا عَنْ اللهُ عَلَيْ عَنْ المَّانِ عَنْ أَمْنَا عَنْ أَمَّنَا عَنْ أَمَّنَا عَنْ أَمْنَا عَنْ الْعَنْ عَلْهُ مَانِ عَنْ أَمْنَا عَنْ أَمْنَا عَنْ أَمَّنَا عَنْ أَمَّنَا عَنْ أَمَّا عَنْ أَمْنَا عَلْ اللهِ عَنْ أَمْنَا عَنْ أَمَّانَا عَنْ أَمْنَا عَنْ اللهُ عَلَيْ عَنْ عَنْ أَمْنَا عَنْ أَلْ عَنْ أَمْنَا عَلْ عَنْ أَمْنَا عَلْ عَلْ أَمْنَا عَنْ أَمْنَا عَنْ أَمْنَا عَلَا عَلَى عَلَا عَلَى عَنْ عَلَيْ أَمْنَا عَنْ أَمْنَا عَنْ أَمْنَا عَلَى عَنْ عَلَى عَلْ عَلَى اللّهُ اللّهُ الْمَانِ عَنْ أَمْنَا عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْ عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى أَمْنَا عَلْمُ اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى عَلَى أَمْنَا عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْ اللّهُ اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى عَلْمُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّمَانِ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمَانِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللل

يكن فيه ذم، وكان مراد القرم هذا، وإذا نظر إلى استعمالهم كان ذمًا، ولذلك سموا رسول الله 
إلله العمايين، وثمامة لما قبل له: «أصبوت»، استنكف وقال: «لا ولكنى أسلمت» ولما كان 
هذا الوجه اظهر وأشهر حمل خالد عليه فبدا منه ما بدا. ومنه قوله تعالى: ﴿لاتقولوا راهنا 
وقولوا انظرتانه(۱) فإن ممنى «راهنا» راقينا، وهى كلمة سريانية أو هبرانية، كانت اليهود 
يتسابون بها، فلما سمعوا من المسلمين اقترضوها وخاطبوا وقالوا: راهنا وعنوا به تلك المسبة. 
والله أهلم.

# باب الأمان

#### القصار الأول

الحديث الأول عن أم هاني. وله: وأجرت رجلين؛ وهبه: تصور من الجار معنى القرب، فقيل لمن يقرب من غيره جاره، ولما استعظم حق الجار عقلا وشرعًا عبر عن كل من يعظم حقه، [ويستعظم] • حق غيره بالجار، ويقال: استجرت فلانًا فأجارني.

<sup>[</sup>۲۹۷۷] صحیح الترمذی ح (۱۲۸٤).

<sup>(</sup>١) البقرة: ١٠٤.

ه في «ك»: •

# الفصل الثاني

٣٩٧٨ – \* عن أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ﴿إِنَّ المراةَ لْنَاخِذُ لَلْقُومِ، يعني تُجبرُ على المسلمينَ. رواه الترمذي [٣٩٧٨]

٣٩٧٩ - \* وعن عمرو بن الحمق، قال: سمعت رسولَ الله على يقولُ: «مَنْ أَمَّنَ رجلاً على نفسِه فقتلَه؛ أعطى لواء الغدر يوم القيامة. رواه في السرح السنّة. [٣٩٧٩]

٣٩٨ - \* وعن سليم بن عامر، قال: كانَ بينَ معاويةَ وبين الروم عهدٌ، وكانَ يسيرُ تحو بالادهم، حتى إذا انقضى العهدُ، آغارَ عليهم، فجاءَ رجلٌ على فرس أو بردُ وهو يقولُ: اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ، وفاهٌ لا غدرٌ. فنظرَ فإذا هو عمرُو بنُ عيسةً،

## الفصل الثاني

الحديث الأول عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: فيعنى تجير على المسلمين؟ يقال: أجرت قلائًا على فلان إذا [أغشته]\* منه ومنعته. وإنما فسره به لإبهامه؛ فإن مفعول قوله: فلتأخذ؛ محدوف، أى الأمان، والمذل عليه قرائن الأحوال.

الحديث الثاني عن عمرو: قوله: «لواء الغدر» استعارة ومجموع الكلام كناية عن فضيحته على رءوس الاشهاد.

الحديث الثالث هن سليم: قوله: (على فرس أو برذون) المراد بالفرس هنا العربي، ويالمبردون التركي من الخيل. وتوله: (وفاه لاغدو، فيه اعتصار وحلف لفيق المقام. أي ليكن منكم وفاه لاغدر، يعتنى بعيد من أهل الله وأمة محمد ﷺ ارتكاب الغدر؛ وللاستبعاد صدر المجملة بقوله: (المجملة الكرء) وكروه.

قدص،؟ : وإنما كره حمرو بن عبسة ذلك؛ لأنه إذا هادنهم إلى ملة وهو مقيم في وطنه، فقد صارت مدة ميسرة بعد انقضاء المدة المضروبة، كالمشروط مع الممنة في أن لايغزوهم فيها. فإذا صاراً) إليهم في آيام الهدنة كان إيقاعه قبل الوقت الذي يتوقعونه، فعد ذلك عمرو خدرًا. وأما إن نقض أهل الهدنة، بأن ظهرت منهم خيانة، له أن يسير إليهم على غفلة منهم.

<sup>[</sup>۳۹۷۸] حسن انظر صحیح الترمذی ح (۱۲۸۳).

<sup>[</sup>۳۹۷۹] صحیح انظر صحیح الترمذی بنحوه ح (۱۲۸۹).

 <sup>(</sup>١) قال محقق آطه: كلما في النسخ كلها وفي السرقاة «سارة» بالسين، قلت: وفي «ك»: •صار، بالصاد على الصواب.

ه كذًا في اطاء وفير واضحة في اك.

ههُدٌ، فلا يُحلَّنَّ عهدًا ولا يشُلُنَّه، حتى يمضيَ أمَده أو ينبذَ إِليهِم على سواءِ، قال: فرجمَ معاريةُ بالنَّاس. رواه الترمذي، وأبوداود.[٣٩٨٠]

٣٩٨١ - ♦ وعن أبي رافع، قال: بعثني قريشٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فلمًا رأيتُ رسولَ الله ﷺ ألقيَ في قلمي الإسلامُ، فقلتُ: يارسولَ اللهُ! إنّي والله لا أرجعُ إليهِمْ أبدًا. قال: (إنى لا أخيسُ بالعهدِ، ولا أحيسُ البُرُدُ، ولكنِ ارْجعُ فإنَّ كانَ في نَفْسِكَ

قوله: ﴿ فَلَا يَحْلَنُ عَهِدًا وَلاَ يَسْدَنهُ هَكَلَا يَجِمَلُتُ عَبَارَةٌ عَنْ عَلَمَ الْتَغْيِرِ فَي الْعَهِدُ فَلا يَلْهَبُ إلى اعتبار معانى مفرداتها. أقوله: ﴿ عَلَى سُواهِ هُو حَال. ﴿ تَسْطُهُ: أَى يَعْلَمُهُمْ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَغْرُوهُمْ وَأَنْ الْصَلْعَ اللَّٰذِي كَانَ بِيَنْهُمْ قَدْ ارْتَهُمْ، فَيْكُونَ الْفَرِيقَانَ فَي عَلَمَ فَلك عَلَى السُواء.

الحديث الرابع عن أبي رافع: قوله: «اللهى في قلبى الإسلام» فيه أن إلقاء الإسلام لم يتخلف عن الرؤية، وانشد في معناه:

لو لم تكن فيه آيات مبيئة كانت بداهته تنبئك عن خبره

فدل على فرامته ردهائه ونظره العمائب. وأن في رسول الله ﷺ سوى المعجزات ما لو نظر إليه الناظر الثابت النظر الفطن لآمن. وقوله: فوالله لا أرجع إليهم آبدًا» كناية عن تمكن الإسلام من قلبه؛ ولذلك أكده بالقسم ونيله بقوله: فأبناً» وإليه الإشارة بقوله: فإن كان في نفسك الملى في نفسك الآن فارجع» كأنه أراد أن يظهر الإسلام بعد أعمله بمجامع قلبه، قبل له: لا تظهر لائه متضمن لتقض المهد أن لضررك برجوعك إليهم.

قوله: «لا أخيس» «نه»: أي لا أتقضه. يقال: خاس بعهده إذا نقضه. وخاس بوهده إذا أخلقه.

قوله: اولا أحبس البرد؟ أى الرسل وهو جمع بريد. ففاه: البريد في الأصل البغل وهي كلمة فارسية أى بريدة دم. وهو المحلوف اللغب لأن بغال البريد كانت محلوفة الأنفاب، فعربت وخففت. ثم سمى الرسول الذى يركب البريد باسمه، والمسافة التى بين السكتين بريدا. والسكة الموضع الذى كان يسكنه الفيوج المرتبون من رياط أو قبة أو بيت أو نحو ذلك. وبعد ما بين السكتين فرسخان، وكان يرتب في كل سكة بغال.

أقول: المراد بالمهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس، من أن الرسل لايتعرض لهم بمكروه، ويدل عليه قوله في الحديث الآتى بعده: «أما والله لولا أن الرسل لاتفتل؛ الحديث. آلا ترى كيف صدر الجملة بلفظة «اما» التى هى من طلائع القسم ثم عقبها به دلالة على أن

<sup>[</sup>٣٩٨٠] صحيح انظر صحيح الترمذي ح (١٢٨٥). \* واحدها فيج : والفيج هو الفوج: الجماعة من الناس.

الذي في نفسك الآنَ فارجعُ، قال: فذهبتُ ثمَّ أَتيتُ النبيَّ ﷺ فأسلمتُ. رواه أبوداود.[٣٩٨١]

٣٩٨٢ - \* وعن نُعيم بن مسعود، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لرجلين جاءا منْ عند مُسلِمةَ: ﴿أَمَا وَاللّٰهُ لُولًا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تُقْتَلُ لَضَرَبَتُ أَعْنَاقَكُما ۗ رواه أحمد، وأبوداود.[٣٩٨٢]

٣٩٨٣ - \* وعن عمْرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جدَّه، أنَّ رسولَ اللَّهِ قال في خطبة: أَرْفُوا بحلف الجاهليَّة، فإنَّه لاَيزيلهُ \_ يعني الإسلامَ \_ إلاَّ شدَّة، ولاتُحدثوا خطبة: أَرْفُوا بحلف الجاهليَّة، فإنَّه لاَيزيلهُ صن طريقِ ابنِ ذَكُوانَ عنْ عمْرو وقال: حسن . [٣٩٨٣]

وذُكِرَ حديث عليٌّ: «المسلمونَ تتكافأ» في «كتاب القصاص».

ارتكاب هذا الأمر من عظائم الأمور. فلا ينبغى أن يرتكب. وقوله: «ولكن ارجع» استدراك عن مقدر أى لا تقم هاهنا ولا تظهر الإسلام «ولكن ارجم» إلى آخره.

الحديث الخامس عن نعيم: قوله: «لولا أن الرسل لاتقتل» «تو»: وذلك لأنهم كما حملوا تبليغ الرسالة حملوا بتبليغ الجواب، فلزمهم القيام بكلا الأمرين فيعبيرون برفض بعض ما لزمهم موسومين بسمة الغدر، وكان نبي الله ي أبعد الناس عن ذلك، ثم إن في تردد الرسل المصلحة الكلية، ومهما جوز حبسهم أو التعرض لهم بمكروه، صار ذلك سببًا لانقطاع السبيل بين الفتين المختلفتين، وفي ذلك من الفتت والفساد ما لايخفى على ذى اللب موقعه، وقوله: «لفريت أهناقكما» إنما قال لهما ذلك؛ لأنهما قالا بحضرته: نشهد أن مسيلمة رسول الله.

الحديث السادس عن حمرو: قوله: «فإنه لا يزيده» اسم «إن» ضمير الشأن وفاعل «يزيده» مضمر فسره بالإسلام. «نه»: أصل الحلف المعاقدة على التماضد والتساعد والإنفاق. فما كان منه في الجاهلية على النمتن والمتال بين القبائل، فللك الذي ورد النهى عنه في الإسلام بقوله على الاحلف في الإسلام، وما كان منه في المجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الأرحام كحلف المعليين وما يجرى مجراه، فذلك الذي قال فيه ﷺ: «إيما حلف كان في المجاهلية لم يزده الاسلام إلا شدة».

قوله: ﴿ولا تحدثوا حلقًا في الإسلام؛ والتنكير فيه يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون للجنس أى لا تحدثوا حلفًا ما. والآخر أن يكون للنوع.

> [ ٣٩٨٦] صحيح انظر صحيح أبي داودح (٣٣٩٦). [ ٣٩ ٢٩] حسن انظر صحيح الجامع ح/ ١٣٣٩.

[٣٩٨٣] حسن انظر صحيح الترملي ح (١٧٨٩).

# الفصل الثالث

٣٩٨٤ - \* عن ابنِ مسعود، قال: جاءَ ابنُ النوَّاحةِ وابنُ أثال رسولا مُسيلمةَ إلى النبيِّ ﷺ، فقال لهُما: «اتشهدان أني رسولُ الله؟، فقالا: نشهدُ أنَّ مُسيلمةَ رسولُ الله؟، فقال النبيُّ ﷺ: «آمنتُ باللهِ ورسولِه، ولو كنتُ قاتلاً رسولاً لقتلتُكما، قال عبدُ الله: فمضت السنَّةُ أنَّ الرَّسولُ لا يُعْتَلُ. رواه أحمد [٣٩٨٤]

# (٧) باب قسمة الغنائم والغلول فيها الفصل الأول

٣٩٨٥ - \* عن أبي هريرة، عن رسول ﷺ، قال: افلم تحلُّ الغَنائمُ لأحدِ منْ قبلنا، ذلكَ بانَّ اللهَ رأى ضَمَفنا وحجزنا فطيَّبها لناء متفق عليه.

دمظة: يمنى إن كتم حلفتم في الجاهلية بأن يعين بعضكم، بعضًا، ويرث بعضكم من بعض، فإذا أسلمتم فأوفوا به؛ فإن الإسلام يحرضكم على الوفاء به، ولكن لاتحدثوا مخالفة في الإسلام بأن يرث بعضكم من بعض.

#### الفصل الثالث

الحديث الأول عن ابن مسمود: قوله: فقالا: نشهد أن مسيلمة رسول الله، جواب غير مطابئ للسوال ولا لنفس الأمر؛ لأن رسول الله إلى قد المحتى الرسالة وصدقتها بالمعجزة، فاقرا بللك، فقولهما: فنشهد أن مسيلمة، ود لهذا المعنى كانهما أتكرا أن الرسالة تثبت بالمعجزة. وكان جوابهما من الأسلوب الأحمق، وقول رسول الله كانهما بعد ذلك: قامنت بالله ورسوله إشارة إلى هذا المعنى حيث لم يقل: آمنت بالله وبي. بل قال: قورسوله أي لمن ادعى الرسالة، واثبتها بالمعجزة كائنا من كان، وهو من الكلام المنسف. وكانهم ترقبوا أن يشرك رسول الله في مسيلمة في الرسالة، فنفاه بقوله: قورسوله أي إله ليس من معنى الرسالة في شيء، فيكون كلامه من الأسلوب المحكيم. وقوله: وقمضت السنة ممناه جرت السنة على العامة الجارية فجعلتها سنة.

### باب قسمة الغنائم والغلول فيها

المغرب: الغنيمة ما نيل من أهل الشرك عنوة والحرب قائمة، وهو أهم من النفل، والفيء أهم من الغنيمة؛ لانه اسم لكل ما صار للمسلين من أموال أهل الشرك. قال أبو بكر الرازى:

[\$442] رواه أحمد في مسئله (١/٣٩٦، ١٠٤).

٣٩٨٦ - \* وهن أبي قتادةً، قال: خرجْنا مع النبي الله عام حُنين، فلما التقينا كانتُ للمسلمينَ جولةٌ، فرايتُ رجلاً من المسلمينَ، كانتُ للمسلمينَ، عمن ورائه على حبلِ عاتقه بالسَّيف، فقطعتُ اللَّرعَ، وأقبلَ علي فضمنَّ ضمنة وجدتُ منها ربع الموت، ثمَّ أدركه الموتُ فأرسلني، فلحقتُ عمر بن الخطاب، فقلتُ: ما بالُ النَّاس؟ قال: أمرُ الله، ثمَّ رجَعوا وجلسَ النبيُّ الله فقال: قمنُ قتلَ

الغنيمة فيء والجزية فيء ومال أهل الصلح فيء والخراج فيء؛ لأن ذلك كله مما أفاء الله على المسلمين من المشركين، وعند الفقهاء كل ما يحل أخله من أموالهم فهر فيء.

# الفصل الأول

الحديث الأول عن أميي هريرة رضى الله عنه: قوله: «فلم تحل؛ الفاء عاطفة على كلام سابق لرسول الله على هذا، ولفظة «قال» للوارى يوضحه حديث أبي هريرة في الفصل الثالث، والمشار إليه بدقلك، ما في اللحن بيبته الخبر. وهو استقرار حل يوجبه الهمعف والعجز. هظه: «فلك» إشارة إلى تحليل الله المفاتم.

الحديث الثانى عن أبي قتادة: قوله: «جولة» «نهه: يقال: جال واجتال إذا ذهب وجاه، ومنه الجولان في الحرب، والجائل الزائل عن مكانه.

قتره: أى الصحابي كره لهم لقط الهزيمة فكنى عنها بالجولة. ولما كانت الجولة مما لا استقرار عليه. استعملها في الهزيمة؛ تنبيها على أنهم لم يكرنوا استقروا عليها.

قصعه: وإنما كانت الهزيمة من يعض الجيش، وأما رسول الله ﷺ وطائقة معه فلم يزالوا، والأحاديث الصحيحة في ذلك مشهورة. ولم يرو أحد قط أن رسول الله ﷺ انهزم في موطن من المواطن، بل ثبت فيها بإقدامه وثباته في جميع المواطن. وحبل العاتق ما بين العنق والكتف، وربع الموت استعارة من اثره أي وجلت منه شدة كشدة الموت.

قوله: قما بال التاس؟» يحتمل وجهين: أحدهما: ما بالهم منهزمين فكان جوابه: أمر الله، أي كان ذلك من قضاء الله وقدره، وثانيهما: ما بال الناس؟ أي ما حال المسلمين بعد الانهزام؟ فكان جوابه: أمر الله خالب ـ أي النصرة للمسلمين.

وممتى قوله: «ثم رجعوا» على الأول: ثم رجع المسلمون بعد الهزيمة. وعلى الثانى: رجعوا بعد انهزام المشركين، وينصر الثانى قوله: وجلس النبى ﷺ... إلى آخوه. قوله: «قتيلاً» أوقع القتل على المقتول باعتبار مآله، كقوله تعالى: ﴿أَصِمِر خَمِرً﴾(١).

<sup>(</sup>۱) يوسف: ۳۱.

قتيلاً له عليه بينةٌ فله سلبُه، فقلتُ: منْ يشهدُ لي؟ ثمَّ جلستُ، ثمَّ قال النبيُّ ﷺ مثلُ، فقمتُ، فقال: «ما لكَ يا أبا قتادة؟» فأخبرته، فقال رجلٌ: صدى ، وسلبُه عندي فأرضِهِ مني. فقال أبويكرٍ: لاها اللهِ، إذًا لا يعمدُ أسدٌ منْ أُسْدِ اللهُ يُعاتلُ عن

وته، السلب ما يأخذه أحد الفارسين في الحرب من قريته مما عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها، وهو فعل بمعنى مفعول كالقيض بمعنى المقبوض.

قصعه: اختلفوا فيه فقال مالك والأوراعي والثورى وأحمد وغيرهم: يستحق القاتل السلب سواء قال أمير الجيش قبل ذلك هذا اللهول أم لا. قالوا: وهذه فترى من النبي ﷺ وإخبار عن حكم الشرع. وقال أبو حنيفة والشافعي ومن تابعهما: لايستحق بمجرد القتل إلا أن يقول الأمير قبل القتال: من قتل قتيلا فله سلبه. وجعلوا هذا إطلاقًا من النبي ﷺ وليس يفترى منه ولا إخبار هام. وهذا الذي الله علم أن القال. إخبار هام. وهذا الذي المنافرة من القتال. القول: ويؤيده حديث عوف بن مالك في الفصل الثاني؛ لأنه مطلق والأصل هذه التقييد.

اقول: ويؤويده حديث عوف بن مالك في الفصل الثانى؛ لانه مطلق والاصل عدم التقييد. قال الاوزاص والشافميون: لا يستحق السلب إلا في كل قتيل قتله قبل التحام الحرب. وفي قوله: «هليه بينة» دليل للشافمي والليث، أن السلب لايمطى إلا لمن له بينة بأنه قتل ولايقبل قوله. وقال مالك: يقبل لان النبي ﷺ اتطاه بقول واحد ولم يحلقه.

والجواب: أنه ﷺ علم أنه القاتل بطريق من الطرق. وقد صرح النبي ﷺ اللينة فلا يخمي الراحد. واحتج بعضهم بأنه استحق بإقرار من هو في يده وهو ضعيف؛ لأن الإقرار إنما ينفع إذا كان المال منسوبًا إلى من هو في يده. فينسب بإقراره وهنا منسوب إلى جميع الجيش.

قوله: «فارضه منى» فمن» ابتدائية أى ارض أبا قتادة لأجلى ومن جهتى. وذلك إما بالهبة أو باخذه شيئًا يسيرًا منى بدله.

قوله: (لأها الله إذا» تصح»: في جميع روايات المحدثين في الصحيدين وغيرهما وإذا» بالألف قبل الذال، وأنكره الخطابي وأهل العربية. انتهى كلامه. قال التحويرن: وقد يعوض عن واو القسم في قوافه هاء التنبيه وهمزة الاستفهام فيجران الله كالواو. وقال المالكي: ليستا عرضًا عنها وإن جر ما بعدهما بمقدر لم يلقظ به، كما ذان، نصب المضارع بعد الله ونحوه بمقدر. وفي هما الله، لفات: أن يذكر بعد الهاء آلف ويعد همزة الوصل لأن لهمزة الله شأنا ليس تغيرها. بدليل يا الله بقطعها فيقال: ها الله، وأن يحلفا معا، فحلف الهمزة للوصل والألف للساكنين. وأن يحلف الهمزة؛ لأنها للوصل دون الألف نظرًا إلى أنه جعل كجزه الله وأن تبقى الهمزة لما مر. وتحلف الألف نظرًا إلى أن الهمزة محلوقة حكمًا.

والمدليل على أنهما [عوضان]\* عن حرف القسم امتناع اجتماعهما معه إذ يمتنع فعا والله واوالله، ورجوب المجر بعدهما، ولا يلزم من امتناع اجتماعهما مع الوار وكونهما عوضين، إذ

ت في دراه : دمونياًه.

الله ورسولِه فيُعطيكَ سَلَبَه. فقال النبيُّ ﷺ: ﴿صِدَى فَاعْطِهُ فَاعْطَانِهِ، فَابْتَعْتُ بِه مَخْرَقًا فِي بَنِي سَلمة، فَإِنَّه لأَرَّلُ مَالِ تَأْلَتُه فِي الإسلام. مَتْفَقَ عليه.

يمتنع اجتماع أن الناصبة مع الفاء في جواب الاشياء الستة، وليست الفاء عوضا من حرف النصب، وإنما نشأ هذا الحكم الوهمي من أن العوض والمعوض عنه لايصبع اجتماعهما، فلهب الوهم إلى العكس الكلى وليس كذلك. ثم قال الخليل: «ذا في «لا ها الله ذا» وفي «ها لعمر الله غذا» مقسم عليه، وأصله: والله للأمر هذا، فقدم هما» وجعل عوضاً عن الواو لكثرة القسم بالله. وقال الاعفش: هو من جملة القسم توكيد له كأنه قال: ذا قسمى لأمرين الاول: أنهم يذكرون المقسم عليه بعده نحو لاها الله ذا لقد كان كذا، وهذا يدل على أنه من جملة القسم. الثاني: أنهم يأتون بالمقسم عليه منه منه منه، عنها، ولو كان ذا من المقسم عليه وهو مثبت لكان المقسم عليه إذا تكر طائفة في الإنبات.

قال الحاجين: كلا القولين باطل، أما قول الخليل فلأن المقسم عليه على ما قاله في هذا الكلام مثبت، وقد علم بالاستقراء أنه منفي؛ إذ لانزاع في أن «لا» في «لاها الله» للنفي. وأما قول الاخفض فلأنه أيضاً قدره مثبتاً، وأجاز حلفه بأسره، وهو خلاف الأصل وجعل هذا» إشارة لولى الاخفض فلأنه أيضاً قدره مثبتاً، وأجاز حلفه بأسره، وهو خلاف الأصل وجعل هذا» إشارة ما ذكره الخليل، بل على معنى «لاها الله» يكون الأمر، فيسلم من المحلورات المتقدة. قال الدار المحديثي المستقراها" قتوى من استقراك. ونص الزمخشرى أن «لا» في «لاها الله» والله المتعالى والاحقش، وما ورد في هذا المديث حمله بعض النحويين على أنه خلط من بعض الرواة، إذ العرب لاتستعمل «لاها الله» بعود هذا ورف منا على بعود «ذا» وإن سلم استعماله بدون فا فليس هذا موضع «إذن»؛ لأنه للجزاء. وهو هاهنا على ينهده ومقتضي الهجزائية أن لايلكر «لا».

ويقال: إذا ايممد إلى أسدة ليصبح جوابًا لطالب السلب، وليس بعامل فقالوا: الظاهر أن الحديث فعمد إلى أسدة ليصبح جوابًا لطالب السلب، وليس بعامل فقالوا: الظاهر أن الحديث صحيح، ولايجب أن تلازم ذا ها غيرها من حروفه. وتحقيق الجزائية (بإذن لاتحمد) أصبح؛ إذ معناه إذا صندق أصد غيرك لايحمد النبي على بإبطال حقه وإعطاء سلبه إياك. أقول: ولمي شرح مسلم للشيخ محيى الذين عن أبي زيد ما يشعر بأن «إذن» واثلات، ونظيره في الزيادة ول الحماسي: إذًا لقام بتصرى.

قال أبر البقاء: قيل: جواب لو لم تستيح. وقوله: القام، بدل منه. فيكون التقدير: والله لا يعمد إلى أسد، كقولك: والله إذن لا أفعل. والعجب من اللين يعتنون بشرح الحديث، كيف يرجحون نقل بعض الادباء على أولئك الجهابلة من المحدثين ويتسبون الفلط والتصحيف إليهم. ولا أقول: هم أهدل وأتقن ونقلهم أوثق، إذ هو يتنضى المشاركة بينهم. ولله در الدار الحديثي حيث ذب عنهم بما هو الحق الصريح والصدق المحض.

<sup>(</sup>١) القيامة : ١.

ه في دمك: «استقرائهما» والتصويب من دك».

٣٩٨٧ – \* وعن ابنِ حمَرً: أنَّ رسولَ الله ﷺ أسهمَ للرَّجلِ ولفرسِه ثلاثة أسهمٍ: سهمًا له وسهمين لفرسه. متفق عليه.

دمع،: فيه دليل على أن هذه اللفظة تكون يمينًا. قال أصحابنا: إن نوى اليمين كانت يمينًا وإلا فلاء لأتها ليست متعارفة في الأيمان. قوله: دعن الله، فيه وجهان: أحدهما أن تكون دعن، صلة، فيكون المعنى يصدر قتاله عن رضى الله ورسوله، أى بسببهما كقوله تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أُمْرِي﴾ (١) وقول الشاهر:

وينهون عن أكل وعن شرب

وثانيهما: أن يكون حالا أي يقاتل ذابا عن دين الله أعداء الله ناصراً لأولياء الله.

قسع»: المعنى يقاتل لنصرة دين الله وشريعة رسوله؛ لتكون كلمته هى العليا. وفيه دلالة ظاهرة على فضل الصديق رضى الله عنه ومكانته عند رسول الله ﷺ؛ لإنتائه بحضرته صلوات الله عليه وتصديقه له وعلى منقبة أبي قتادة؛ فإنه سماه أسدًا من أسد الله. والمحرف بفتح الميم والراء هنا البستان. وقيل: السكة من النخل يخترف منه الثمر أي يجتنى. والمخرف بكسر الميم وفتح الراء الوعاء الذي يجعل فيه ما يجتنى من الثمار. وقوله: وتأثلته أي اقتبيته وتأصلته.

الحديث الثالث عن ابن عمر رضى الله عنهما: قوله: «سهما له» «مظه: اللام في قوله: «سهما له» لام التمليك. وفي «لفرسه» لام النسبة. «حس»: لفنائه في الحرب و[لما]\* يلزمه موتنه إذا كان معلومًا أن مونة الفرس متضاعفة على مونة صاحبه.

قتوء: هذا المحديث صحيح لا يرون خلافه. وإنما ترك أبر حنيفة العمل بهذا الحديث لا لرأيه بل لما يعارضه من حديث ابن همر أنه قال: قال رسول ش 響: فللفارس سهمان وللراجل سهم، وأبوحنيفة أخل بهذا الحديث لحديث مجمع بن حارثة وهو مذكور في الحسان.

والموزاعي والنوري والليث والشاهمي وأبو يوسف ومحمد واحمد وإسحاق وأبر عبدالديز ومالك والأوزاعي والنوري والليث والشاهمي وأبو يوسف ومحمد وإحمد وإسحاق وأبر عبيد وابن جرير وتنورون: للفارس ثلاثة أسهم. وقال أبو حنيفة: للفارس سهمان فقط، سهم له وسهم لها. ولم يقل يقوله هذا أحد إلا ما روى عن على وأبي موسى رضى الله عنهما. وحجة الجمهور هذا الحديث وهو صريح. وأما الحديث المذكور فيه: وقسم من النفل للفارس سهمين وللرجل سهما» بالالف وفي سهما» هكذا في اكثر الروايات. وفي يعضها: ظلفرس سهمين وللراجل سهما» بالالف وفي بعضها للفارس سهمين، والمراد بالنفل هنا الغنيمة لغة؛ فإن النفل في اللغة الزيادة والعطية بعضها على موافقة الأول جمعًا بين الروايتين.

<sup>(</sup>١) الكهف: ٨٢.

<sup>۾</sup> من فك، وقي قطه: (لا).

٣٩٨٨ - ﴿ وَمِن يَزِيدَ بِنِ هُرِمُوْ، قال: كتبَ نَجلةُ الحرورِيُّ إِلَى ابنِ عَبَّسِ يسألُهُ عَنِ العَبْدِ والعراة يعضُرانِ المفتم، هلْ يُقسَمُ لهما؟ فقال ليزيدُ: اكتَبْ إِليه أَنَّهُ لِيسَ لهما سهمٌ، إِلاَّ أَنْ يُحْلَيا. وَفِي رواية: كتبَ إِليهِ ابن عباس: إِنَّك كتبتَ إِلَيْ تسألني: هلْ كانَ رسولُ الله ﷺ يَغْزُو بالنساء؟ وهلْ كانَ يضربُ لهنَّ بسهم؟ فقدْ كانَ يغْزُو بهِنَّ يُداوِينَ المرضى ويُحْلِينَ مَنَ المغنيمةِ، وأمَّا السَّهمُ فلم يضرِبُ لهنَّ بسهم، وواه مسلم.

٣٩٨٩ - • وحن سَلَمةً بنِ الاكورَءِ، قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ بظهرِه معَ رباحِ غُلامِ رسول الله ﷺ وأنا معَه، فلمَّا أصبحْنا إذا حبدُالرَّحمنِ الفزارِيُّ قدَّ أفارَ عَلَى ظهر رسول الله ﷺ، فقمْتُ على أكمة، فاستقبلتُ المدينةَ فنادَيتُ ثلاثًا: ياصبَاحاهُ ثمَّ خرجْتُ في آثار القوم أرميهم بالنَّيل، وأرتجزُ وأقولُ:

أقول: يريد أنه لما تعارض الروايتان في هذا الحديث أعنى فارس وفرس وراجل ورجل، فينيف أن ترجح إحدى الروايتين على الأخرى فرجحنا الأولى لحديث ابن حمر [على]\* أن رواية إحدى الروايةين أكثر من الأخرى. وإن تأول الأخرى بأن المراد بالسهم التصبيب على الإجمال، أى للفارس نصبيان، نصبيب له ونصبيب لفرسه فيكون المبين الرواية الأخرى، وحديث ابن همر يبيته الحديث الذى يتلوه في حديث ابن الاكوع: «أعطاني على سهمين» إذ لم يرد به المساواة؛ لقوله: «سهم للفارس وسهم للراجل». وأما حديث مجمع فعليه كلام سيجيه.

الحديث الرابع عن يزيد: قوله: «اكتب إليه أنه» أنه بالفتح ظاهر ويجوز الكسر على الحكاية أى اكتب معنى هذا القول. وقوله: «إنك كتبت» الظاهر فيه الكسر، ويجوز الفتح على المعنى أي اكتب معنى هذا القول. قوله: «إلا أن يحليا» أي إلا أن يعطيا. «نه»: في الحديث «إن لم يحلك من عطره علقك من ويحه» أي إن لم يعطك، يقال: أحليته أحليه وهى الحليا والحلية، وكذا قوله: «يحلين من الفتيمة» أي يعطين. «حس»: العمل على هذا عند أكثر أهل العلم أن العبيد والعسيان والنسوان إذا حضروا القتال يرضح لهم ولا يسهم.

الحديث الخامس عن سلمة: قوله: فيظهره فقه: الظهر الإبل التي يحمل عليها ويركب، يقال: عند فلان ظهر أى إبل. واالأكمة» هى الرابية. وفيا صباحاه كلمة يقولها المستفيث وأصلها إذا صاحوا للغارة؛ لأنهم أكثر ما يغيرون عند الصباح، فكان المستفيث يقول: قد غضينا العدو، وقيل: هو نداه المقاتل عند الصباح يعنى قد جاه وقت الصباح فتاهبوا للقتال.

<sup>4</sup> سقط من اطه.

# أَمَّا ابنُ الأكوعِ واليومُ يومُ الرُّضَّعِ

فما دلتُ أدميهم، وأعقرُ بهم حتى ماخلقَ اللهُ منْ بعيرٍ منْ ظهرِ رسولِ الله ﷺ إِلاَّ خَلَقْتُهُ وراء ظهْرِي، شمَّ اتَبعتُهم أدميهم، حتى الْقوا اكثرَ منْ ثلاثينَ بُردةَ وثلاثينَ رُمحًا، يستخفُّونَ، ولا يَطرحونَ شَيئًا إِلاَّ جملتُ عليه آرامًا منَ الحجارة، يعرفُها رمحًا، يستخفُّونَ، ولا يَطرحونَ شَيئًا إِلاَّ جملتُ عليه آرامًا منَ الحجارة، يعرفُها رمولُ الله ﷺ واصحابه، حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ ولحق أبو قتادةً فارس رسول الله ﷺ وهيرُ فرسانِنا اليومَ أبو قتادةً، وحيرُ رجالتنا سلمةً، قال: ثمَّ اعطاني رسولُ الله ﷺ سهمينٍ: سَهمَ الفارس وسهمَ وحيرُ رجالتنا سلمةً، قال: ثمَّ اعطاني رسولُ الله ﷺ سهمينٍ:

قوله: قاليوم يوم الرضع، قمعة: أى يوم هلاك الملتام من قولهم: لتيم راضع أى راضع اللوم في بطن أمه. وقيل: لأنه يمص حلمة الشاء والناقة لئلا يسمع السؤال والضيفان صوت الحلاب فيقصدوه. وقيل: اليوم يعرف من أرضعته كريمة فاشجعته، أو لئيمة فأجبته. وقيل: معناه اليوم يعرف من أرضعته الحرب من صغره وتدرب بها ويعرف غيره.

قوله: فراعقر بهم» فنه»: أى أقتل مركوبهم، يقال: عقرت به إذا قتلت مركوبه وجملته راجلا، أقول: يريد أنه كتاية عن جعل الفارس راجلا؛ لأنه إذا أعقر دابته وهو عليها سقط منها، فيبقى راجلا والباء في فيها» مثلها في قول الشاعر:

#### تدوس بنا الجماجم والتريبا

قوله: قمن ظهر رسول الله ﷺ بيان قوله: قمن بعير، وقمن، قيه رافدة تفخيما لشانها؛ ولذلك قال: قاطن الله، كأنه أخذته العزة والحمية على أن يغير أولئك اللتام أشال هذه الشراف، ألا ترى كيف ارتجز بقوله: قاليوم يوم الرضم، وكرر اليوم في الخبر أى يوم له شأن. يوم يظهر لمن أرضمته الحرب شجاعته.

قوله: «آراما» فئه: الآرام الأعلام وهى الحجارة تجمع وتنصب في المفارة يهتدى بها، واحدها إرم كعنب، وكان من عادة الجاهلية إذا وجدوا شيئًا في طريقهم لايمكتهم استصحابه، تركوا عليه حجارة يعرفونه بها حتى إذا عادوا أعدوه.

قوله: «سهم الفارس وسهم الراجل؛ «نهه: يشبه أنْ يكون إنما أعطاء من الغنيمة سهم الراجل فحسب؛ لأن سلمة كان راجلا في ذلك اليوم وأعطاء الزيادة نقلا لما كان من حسن بلائه.

«مح»: فيه فضيلة الشجاعة ومنقبة لسلمة وأبي قتادة، وجواز الثناء على من فعل جميلا،

الرَّاجِلِ فجمعهُما إِليَّ جميعًا، ثمَّ ارْدَفَني رسولُ الله ﷺ وراءه على العضْباءِ راجِعَينِ إلى المدينةِ. رواه مسلم.

٣٩٩٠ – \* وعن ابنِ صمَرَ: انَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يُنفَّلُ بعضَ مَنْ يبعثُ منَ السَّرايا لانفُسهم خاصة سوى قسمة عامَّة الجيش. متفق عليه.

٣٩٩١ – • وعنه، قال: نقلَنا رسولُ الله ﷺ نفلاً سوى نصيبنا منَ الخمسِ، فأصابني شارِفٌ، والشارفُ: المسنُّ الكبيرُ. متفق عليه.

٣٩٩٧ – ﴿ وعنه، قال: ذهبتُ فرسٌ له فأخذها العدوَّ، فظهرَ عليهمُ المسلمونَ فردَّ عليه في زمنِ رسولِ الله ﷺ. وفي رواية: أَبْنَ عبدٌ له، فلحقَ بالرومِ، فظهرَ عليهم المُسلمونَ، فردَّ عليه خالدُ بنُ الوليدِ بعد النبيُّ ﷺ. رواه البخاريُّ.

٣٩٩٣ – ﴿ وَهِن جُبِيرِ بِن مُطْعَمٍ، قال: مشْيَتُ أَنَا وعْمَانُ بِنُ عَفَانَ إِلَى النبيِّ ﴿ النبيِّ المَعْلَبِ مِنْ خُمْسِ خيبرَ، وتركتنا، ونحنُ بِمنزلة واحدة منك؟ ا فقال: إنَّما بنر هاشمٍ وينو المطلبِ واحدة. قال جُبِيرٌ: ولم يُعْسِمِ النبيُّ ﷺ لَبني عبد شمن وبني نوفلِ شيئًا رواه البخاري.

واستحقاق ذلك إذا ترتب عليه مصلحة، وجواز عقر خيل العدر في المقتال، واستحباب الرجز في الحرب، وجواز القول بأني أتا ابن فلان بن فلان، وجواز المبارزة بغير إذن الإمام، وحب الشهادة والحرص عليها، وإلقاء النفس في همرات الموت.

الحديث السادس والسابع عن ابن عمر رضى الله عنهما: قوله: فنقلا سوى نصيبنا» «حس»: النقل اسم لزيادة يعطيها الإمام بعض الجيش على القدر المستحق، ومنه سميت النافلة لما واد على الفرائض من الصلوات. وقد اختلفوا في إعطاء النقل وفي أنه من أين يعطى. وتمام تحريره مذكور في شرح السنة.

الحديث الثامن عن ابن عمر:قوله: «ذهبت فرس له» «حس»: فيه دليل على أن الكفار إذا أحروا أموال المسلمين من أيديهم ترد إلى أحروا أموال المسلمين واستولوا عليها الإيتملكونها. وإذا استنقاما المسلمين من أيديهم ترد إلى ملاكهم. وهو قول الشافعي صواه كان قبل القسمة أو بعدها خلالًا لجماعة إذا كان بعد القسمة.

الحديث الناسع عن جبير: قوله: فونحن بمنزلة واحدة أى من كوننا بنى عبد مناف، وذلك أن هاشما والمطلب ونوفلا وعبد شمس هم أبناء عبد مناف، وجبير من بنى نوفل ٣٩٩٤ - \* وعن أبي هريرةً، قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿إِيِّما قرية ٱلتِّمُومَا وَاللَّهِ اللَّهِ وَلَهُ اللَّهِ وَلَهُ اللَّهِ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَهُ اللَّهِ وَلَسُولُهُ؛ فإنَّ خُمسُهَا اللهِ وَلِسُولُهُ؛ فإنَّ خُمسُهَا اللهِ ولرسولُه، ثمَّ هي لكم» رواه مسلم.

٣٩٩٥ - \* وعن خولَة الانصاريّة، قالت: سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ رجالاً يتخوَّضونَ في مالِ الله بغيرِ حقَّ فلهمُ ألنارُ يومَ القيامة). رواه البخاري.

وعثمان من بنى عبد شمس. ورسول الله على من بنى هائسم، وقول الله البعواب: الإنما بنو هائسم وبنو المطلب شيء واحد، معناه ما ذكر في شرح السنة: اراد العلف الذي كان بين بنى هائسم وبنى المطلب في الجاهلية. وذلك أن قريشًا وبنى كنانة حالفت على بنى هائسم وبنى المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم النبي هي وفي غير هلمه الرواية اإنا لم نفترق في جاهلية ولا في الإسلام، وكان يحيى بن معين يرويه: السي واحدة ـ بالسين المهملة ـ أي مثل سواء يقال علما سيء أي مثله ونظيره.

الحديث العاشر عن أبي هريرة رضى الله عند: قولد: قايدا قرية أتيتموها قمع: قال الفاضى: يحتمل أن يكون العراد بالأولى الفيء الذى لم يرجف المسلمون عليه بغيل ولاركاب، بل جلا عنه أهله وصالحوا عليه، فيكون سهمهم فيها، أى حقهم من العطاء كما يصرف الفيء. ويكون المراد بالثانية ما أخذ عنوة فيكون غنيمة يخرج منه الخمس ولا خمس في الفيء. بهذا الحديث، وقد أوجب الشافعى الخمس في الفيء كما أرجبوه كلهم في الفنيمة. وقال جميم العلماء سواه: لاخمس إلا في الفيء.

«شف»: أى كل قرية غزوتموها واستوليتم عليها ولم أكن أنا فيكم، وقسمتم الغنائم بأنفسكم فسهمكم في تلك الغنائم. «وأيما قرية عصت الله ورسوله» أى وأنا قد حضرت قتالها بنفسى فأنا أخمس الغنائم وأقسم عليكم بنفسى.

أقرل: ثم في قوله: أدّم هَى لَكُمَّ لَلتَراخَى في الإخبار. والضمير في فؤن خمسها للقرية والمراد هى رما فيها وكذلك أهى، واجمة إلى القرية، أى القرية وما فيها بعد إخراج الخمس لكم، وكتى عن مقاتلتهم بقوله: «هصت الله ورسوله» تعظيما لشأن المخاطبين، وأنهم إنما يقاتلون في الله ويجاهدون في الله فمن قاتلهم فقد هصى الله ورسوله.

الحديث الحادى عشر والثانى عشر عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: «فلكر الغلول» قمح»: قال أبوهبيد: هر الخياتة في الغنيمة خاصة. وقال غيره: هو أعم فرعظم أمره عطف على قوله: «فعظمه» على طريقة أعجبنى زيد وكرمه أى كرم زيد. وقوله تعالى: ﴿وَيَخَادَهُونَ اللهِ واللَّهِنِ آمَتُوا﴾(١) أى يخادمون اللَّبِن آمنوا بالله. وقوله: فقطمه عطف على «فلكر الغلول»

<sup>(</sup>١) البقرة: ٩.

٣٩٩٦ - • وعن أبي هريرة، قال: قام فينا رسولُ الله ﷺ ذات يوم، فذكر الفأول، فعظّمه وعظّم أمره، ثمّ قال: ولا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء، يقول: يا رسول الله أخثنى فأقول: ولا أملكُ لك شيئًا، قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم يجيءُ يوم القيامة على رقبته فرسٌ له حَمْحَمَةٌ، فيقول: يارسولَ الله! أخثني، فأقول: لا أملكُ لك شيئًا، قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم يجيءُ يوم القيامة على رقبته شاةٌ لها ثُغاءٌ، يقولُ: يارسولَ الله! أخثني، فأقول: لا أملكُ لك شيئًا، قد أبلغتك. لا الفين أحدكم يجيءُ فيومَ القيامة على رقبته نفس لها صياحٌ، فيقول: يارسولَ الله! أخشني، فأقول: لا أملكُ لك شيئًا، قد أبلغتك. لا ألفين أحدكم يجيءُ يومَ القيامة على رقبته نفس لها صياحٌ، فيقول: يومَ القيامة على رقبته صامت، فيقول: يارسولَ الله! أخشي، فأقول: لا أملكُ لك شيئًا، قد أبلغتك، متفق عليه. وهذا لفظ يارسول الله! أخشي، فأقول: لا أملكُ لك شيئًا، قد أبلغتك، متفق عليه. وهذا لفظ مسلم، وهو أثم.

٣٩٩٧ - \* وعنه، قال: أهدى رجلٌ لرسول الله ﷺ غُلامًا يقال له: مدَّم فبينما مدحمٌ يحطُّ رَحلاً لرسول الله ﷺ إِذْ أَصابَه سَهمٌ عالرٌ فقتلَه، فقال الناسُ: هنيًّا له

صلى هذا المتوال. دولا الفين أحدكم، كقوله: لا أرينك هاهنا، نهى نفسه عن أن يجدهم على هذه الحالة، والمراد نهيهم عن ذلك، وهو ابلغ.

وقوله: (يهجىء) حال من (احدكم) (وعلى رقبته) من الضمير في (يهجىء)، وابعير، فاعل الطرف لاعتماده أي علم حالة نظيمة شنيعة لا ينبغي في أن أراكم عليها لفضيحتكم على رءوس الإشهاد، ويدل على هذا التأويل حديث عبادة بن الصامت في الفصل الثاني من قوله: ففإنه عار على أهله يوم القيامة).

قوله: (رغاء) دنه: الرغاء صوت الإبل يقال: رغا يرغو رغاء. والحمحمة صوت الفرس دون الصهيل، والصامت اللهب والفضة خلاف الناطق. قوله: (نفس لها صياح) «تو؟: يريد بالنفس المملوك الذي يكون قد غله من السبي، وأراد بالرقاع الثياب يغلها من الغنيمة، والتخفق؟ أي يضطرب اضطراب الراية. قوله: «وهو أتم» أي لفظ مسلم أتم تفصيلا من لفظ البخاري.

الحديث الثالث حشر عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: «سهم عاثر» «حس»: هو الجائز عن قصده ومنه عار الفرس إذا ذهب على وجهه كأنه متقلب. والشملة كساء يشتمل به الرجل ويجمم على الشمال. قوله: «إن الشملة» إلى آخره جوابًا عن قولهم: «هنيئًا له الجنة، مشمر الجنَّة فقال وسولُ اللهِ ﷺ: 3كلاً، والذي نفسي بيده إنَّ الشَّمَلةَ التي اخلها يومَ خيبر من المخانم لم تصبها المقاسم؛ لتشتعلُ عليه نارًا». فلمَّا سمعَ ذلكَ الناسُ جاءَ رجلٌ بشراكِ أو شراكين إلى النبيُّ ﷺفقال: «شراكٌ من نارِ أو شراكان من ناره. متفق عليه.

٣٩٩٨ - \* وعن عبدالله بن عمرو، قال: كان على ثقل النبيِّ ﷺ رجلٌ يقالُ له كركرَة، فعات، فقال رسُولُ اللهِ ﷺ: (هو في النار) فلـهبرا ينظرون فوجدوا عباءةً قد غَلِّها. رواه المبخاري.

٣٩٩٩ – \* وعن ابنِ عمر، قال: كنَّا نصيبُ في مغارينا العسلَ والعنبَ فناكله ولا نرفعُه. رواه البخاري.

بأنهم قطعوا على أنه الآن في الجنة يتنمم ليها، وادخل ذكلاه ليكون ردمًا لمحكمهم وإثباثًا لما بعده، وينصره الرواية الأخرى، «إني رأيته في النار». وقوله: فنارًا» تمييز وفيه مبالغة أى الشملة اشتعلت وصارت بجملتها نارًا، كقوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّاسِ شَبِيا﴾١٦.

قوله: قشراكين من تارع قنه: الشراك أحد سيور النمل التي تكون على وجهها. قمعه: فيه تنبيه على المعاقبة بهما، إما بتفسهما أي يغلى بهما وهما من نار أو هما سببان لعذاب النار. وفيه فحلظ تحريم الغلول، وأنه لافرق بين قليله وكثيره في التحريم حتى الشراك، وأن الغلول يمنع من إطلاق اسم الشهادة على من ظل، وجواز الحلف بالله من قير ضرورة، وأن من رد شيئًا مما غل يقبل منه ولا يحرق مناحه. وأما حديث: قمن غل فأحرقوا مناهه، فضميف بين ابن هبدالير وفيره ضعفه، قال الطحاوى: لو كان صحيحًا لكان منسوحًا.

الحديث الرابع عشر عن عبدالله: قوله: دعلى ثقل النبي هذا دفاع: هو بالتحريك المتاع المحمول على الداية، في الغربيين: العرب تقول: لكل خطير نفيس ثقل.

قوله: «كركرة» (مح»: هو بغتج الكاف الأولى وكسرها والثانية مكسورة فيهما.

الحديث الخامس عشر عن عبدالله: قوله: قولا نرفعه يحتمل أن يريد أنا لا نرفعه إلى رسول الله ﷺ وتستأذنه في أكله؛ لما سبق منه الإذن، وأن يريد نأكله ولا ندخو.

المحديث السادس عشر عن عبدالله بن مغفل: قوله: قمن شحم، قمن، بيان وهو صفة

<sup>(</sup>۱) مريم: ٤.

. . . ٤ - \* وعن عبدالله بن مُغَلِّم قال: أصبتُ جِرابًا من شحم يومَ خيبر، فالتزمته، فقلتُ: لا أعطيَ اليومَ أحدًا من هذا شيئًا، فالتفتُّ فإذا رسولُ الله ﷺ يتسمُ إليًّ. متفق عليه. وذكر حديث أبي هريرة (ما أعطيكم) في باب (رزق الولاة).

# الفصل الثاني

١٠٠٤ - \* عن أبي أمامة، عن النبي على الله في الله فضَّلني على الانبياء - أو قال: فضَّل أمتى على الانبياء - أو قال: فضَّل أمَّتي على الامم - وأحلَّ لنا الغنائمة رواه الترمذي . [٤٠٠١]

«جرابا» اى جرابًا مملوءً من شحم. وفي قوله: «اليوم» إشعار بأنه كان مضطرًا إليه وبلغ الاضطرار إلى أن يستأثر نفسه على الغير، ولم يكن ممن قبل فيه: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾(١) ومن ثم تبسم رسول الله ﷺ.

المعه: فيه إباحة أكل الطعام في دار الحرب. قال القاضى عياض: أجمع العلماء على جواز الطعام الحربيين مادام المسلمون في دار الحرب على قدر حاجتهم، ولم يشترط أحد من العلماء استثنان الإمام إلا الزهرى، وجمهورهم على أنه لايجوز أن يخرج معه منه شيئاً إلى عمارة دار الإسلام، فإن أخرجه لزمه رده إلى المغنم، وعلى أنه لايجوز يع شيء منه في دار الحرب، ويجوز أن يركب درابهم ويلبس ثيابهم ويستعمل سلاحهم في حال الحرب بغير الاستثنان، وشرطه الاوزاهي. وفيه دليل على جواز أكل شحوم ذبائع اليهود وإن كانت محرمة عليهم.

#### الفصيل الثاني

التحديث الأول عن أبي أمامة: قوله: فواحل لنا الغنائم، عطف فأحل، على فقضل، على طريقة التحصول والوجود، وفوض ترتيب الثاني على الأول إلى ذهن السامع، كما في قوله تمالى: فولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا التحمد ش♦(٢). وفي فلنا، على التنديرين تعظيم، أما ملى الأول نظاهم؛ لأن المدول إلى ضمير الجمع مشعو بالتمثيم، وعلى الثاني فإنه نها أدخل نفسه الزكية في همار الأمة، وفي هذا التحديث وفي الحديث الأول من الباب وهو قوله: فذلك بأن الله رأى ضعفنا وحجزنا، أن الفضيلة عند الله تعالى هي إظهار الضعف والعجز بين يدى الله تعالى .

<sup>[</sup>٤٠٠١] صحيح انظر صحيح الترمذي ح (١٢٥٦).

الحشر: ٩ .
 النمل: ١٥ .

٢٤٠٢ - \* وعن أنس، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومئذ يعني يوم حنين ..: المن قتل كافرًا فلهُ سلبه. وأخذ أسلابهم. رواه اللمارمي. [٢٠٠٦]

٣ - ٤٠٠٣ - \* وعن عوف بنِ مالك الأشجعيّ، وخالد بن الوليد: أنَّ رسولَ اللهِ
 قضى في السلب للقاتل. ولم يُخمُّس السلب. رواه أبوداود. [٢٠٠٣]

؟ ٤٠٠ – \* وعن عبداللهِ بنِ مسعود، قال: نفَّلني رسولُ اللهِ ﷺ يومَ بدرِ سيفَ أبي جهل، وكانَ قتَلُهُ. رواه أبوداود.[\$ ٤٠٠]

٥٠٠٥ - • وعن عُمير مولى آبي اللّحم، قال: شهنتُ خبيرَ مع سادتي، فكلّموا في رسولَ الله ﷺ، وكلموهُ أبي مملوكُ فأمرني فقلّلتُ سيئًا، فإذا أنا أجره، فأمر لي بشيءٍ من خُرشي الممجانين، فأمرني بطرح بعضها وحبس بعضها. رواه الترمذي، وأبوداود إِلاَّ أنَّ روايتُه النّهتُ عند قولِه: المتاع.[٥٠٥]

١٠٠١ - • وعن مُجمّع بن جارية، قال: قُسمتُ خيبرٌ على أهل الحُلْيَبية، فقسمها رسولُ الله ﷺ ثمانية مشر سهمًا، وكانَ الجيشُ الثّا وخمسمائة، فيهم ثلثمائة فارس، فأعطى الفارسَ سهميّن، والرّاجلَ سهمًا. رواه أبوداود. وقالٌ: حَديثُ ابن

الحديث الثانى والثالث عن عوف: قوله: فولم يخمس السلب، تكلم الشيخ التوريشتى فيه وأطال، وقد سبق بيان الاختلاف فيه بين العلماء في حديث أبي قتادة في الفصل الاول.

الحديث الرابع عن عبدالله بن مسعود: قوله: النَّفلني، يجيءُ بحثه في الفصل الثالث.

الحديث الخامس عن عمير: قوله: قوله: قولكموه، عطف على قوله: قلَّكُلموا في، أى كلموا في حقى وشأنى أولاً بما هو مدح لى، ثم أتبعوه بقولهم: إنى مملوك. وقوله: قشوش المتاع، هو أثاث البيت وأسفاطه، وإنما رضخه بهذا؛ لأنه كان مملوكًا.

الحديث السادس عن مجمع: قوله: «فأعطى القارس سهمين» قض»: هذا الحديث مشعر بأنه قسمها ثمانية عشر سهما، فأعطى ستة أسهم منها الفرسان على أن يكون لكل مائة منهم سهمان، وأعطى الباقى وهو اثنا عشرسهما للرجالة، وهم كانوا ألفًا وماثين، فيكون لكل مائة سهم فيكون للراجل سهم وللقارس سهمان. وإليه ذهب أبرحنيفة ولم يساعده في ذلك أحد من مشاهير الأئمة حتى القاضى أبو يوسف ومحمد، لأنه صح عن ابن عمر أنه ﷺ اسهم للرجل

<sup>[</sup>۲۰۶۷] صحیح انظر صحیح البنام ح (۲۰۶۷). [۲۰۶۳] صحیح انظر صحیح أی داودح (۲۳۲۳). [۲۰۶۶] سنن أی داودح (۲۷۲۳) ۲/ ۷۷. [۲۰۶۵] صحیح انظر حجیح أی داودح (۲۳۷۰).

عُمَرَ أصحُّ فالعمَلُ عليه، وأتى الوهمُ في حليثِ مُجمَّع أنّه قال: إِنَّه قال: ثلثماثة فارس، وإِنَّما كانوا مائتي فارس.[٣٠٠٤]

٧٠٠٧ - \* وعن حبيب بن مَسلَمةَ الفهْريَّ، قال شهدْتُ النبيَّ ﷺ نَفُلَ الرَّبُّعَ في البَدَّاة، والثَلُثَ في الرَّجَعَة رَواه أبوداود.[٧٠٠]

٨٠٠٤ - \* وعنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُنقُلُ الرُّبِعَ بعدَ الخمسِ، والثلَّثَ بعدَ الخمسِ والثلَّثَ بعدَ الخمسِ إذا قفلَ. رواه أبوداود ـ [٩٠٠٨]

ولقرسه ثلاثة أسهم، سهما له وسهمين لفرسه؛ فإنه حديث متفق على صحته مصرح بأنه أسهم للقارس ثلاثة أسهم.

وليس في هذا الحديث ما يدل صريحًا بل ظاهرًا على أن للفارس سهمين؛ فإن ما ذكرناه شرء يقتضيه الحساب والتخمين، مع أن أبا داود السجستاني هو اللى أورده في كتابه واثبته في ديوانه، وهو قال: وهذا وهم، وإنما كانوا مائتي قارس، فعلى هذا يكون مجموع الغانمين الفا وأربهمائة نفر. ويؤيد ذلك قوله: فقسمت خبير على أهل الحديبية، وهم كانوا ألفا وأربهمائة. على ما صبح عن جابر والبراء بن عازب وسلمة بن الاكوع وغيرهم، فيكون للراجل سهم وللفارس ثلاثة أسهم على ما يقتضيه الحساب.

وأماً ما روى عن عبدالله بن عمر بن حقص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: اللقارس سهمان وللراجل سهم، فلا يعارض ما رويناء، فإنه يرويه أخوه عبيدالله بن عمر بن حقص عن نافع عن ابن عمر، وهو أحفظ وأثبت باتفاق أهل الحديث كلهم؛ ولذلك أثبته الشيخان في جامعيهما، ورويا عنه ولم يلتفنا إلى رواية عبدالله.

الحديث السابع والثامن عن حبيب: قوله: فينفل الربع، فقض،: النفل اسم لزيادة يغصى الابيث مل والتنفيل إعطاء الإمام بعضى الجيش على ما يمانيه من المشقة لمزيد سعى واقتجام عطر، والتنفيل إعطاء النفل، وكان رسول الله ﷺ ينفل الربع أى في البدأة كما صرح به في حديثه الأخو وهى ابتداء سفر الهزو، وكان إذا نهضت سرية من جملة العسكر، وابتدروا إلى المدو وأوقعوا بطائفة منهم، فما خدموا كان يعطيهم منها الربع ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباعه، وكان ينفل الثلث في الرجعة، وهي قفول الجيش من الغزو، فإذا قفلوا ورجعت طائفة منهم، فأوقعوا بالعدو مة ثانية، كان يعطيهم مما غنموا الثلث؛ لأن نهوضهم بعد القفل أشق، والخطر فيه أعظم. وحكى عن مالك أنه كان يكوه التنفيل.

وروله: «بعد الخمس؛ يدل على أنه يعطى من الأخماس الأربعة التي هي للغانمين. وإليه

<sup>[</sup>٤٠٠٦] حسن انظر صحيح أبي داودح (٢٠٠٦).

<sup>[</sup>۲۰۰۷] صحيح أبي داود ح (۲۳۸۹).

<sup>[</sup>۲۰۰۸] صحیح انظر صحیح أبی داود ح (۲۳۸۸).

٤٠٠٩ - \* وعن أبي الجُويَريةِ الجَرْميِّ، قال: أصبتُ بأرضِ الروم جرَّةُ حمراءً، فيها دنانيرُ في إمْرَة معاويةً، وعلينا رجلٌ منْ أصحاب رسول الله ﷺ منْ بني سُليم، يقالُ له: معنُ بنُ يزيدَ، فأتيتُه بها، فقسَمها بينَ المسلمينَ وأعْطاني منها مثلما أعطى رجلاً منهم، ثمَّ قال: لوْلا أني سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: ﴿لا نَفْلَ إِلاَّ بعدَ الخمس؛ لأعطيتُكَ. رواه أبو داود.[٤٠٠٩]

٤٠١٠ – ﴿ وَعَنَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، قَالَ: قَدَمَنَا فَوَافَقُنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَينَ افتتحَ خيبُرَ، فأسهمَ لنا \_ أوْ قالَ: فأعطانا منها \_ وما قسَمَ لأحد غابَ عن فنْح خيبرَ منها شيئًا، إِلاَّ لمنْ شهدَ معَه، إلاَّ أصحابَ سفيتتنا جعفرًا وأصحابَه، أسهمَ لهمْ معهم. رواه أبوداود.[٤٠١٠]

ذهب أحمد وإسحاق. وقال سعيد بن المسيب والشافعي وأبو عبيد: إنما يعطى النفل من خمس الخمس سهم النبي ﷺ، وقالوا: كان النبي ﷺ يعطيهم من ذلك. وعلى هذا فقوله: «الخمس» وهم من الراوي أو زيادة من بعض الرواة، ويؤيد ذلك عدمها في حديثه الآخر المساوى له في المعنى. وقال أبو ثور: يعطى النقل من أصل الغنيمة كالسلب.

الحديث التاسع عن أبي الجويرية: قوله: الانفل إلا بعد الخمس، اقض،: ظاهر هذا الكلام يدل على أنه لم ينفل أبا الجويرية من الدنانير التي وجدها؛ لسماعه قوله ﷺ: ﴿لا نفل إلا بعد الخمس؛ وأنه المانع لتنفيله، ووجهه أن ذلك يدل على أن النفل إنما يكون من الأخماس الأربعة التي هي للقانمين كما دل عليه الحديث السابق. ولعل التي وجدها كانت من عداد الفيء فلذلك لم يعط النفل منه.

الحديث العاشر عن أبي موسى: قوله: «حين افتتح خيبر» تنازع فيه الفعلان السابقان عليه، وأصحاب السفينة جعفر بن ابي طالب مع جماعة من أصحاب النبي ﷺ، هاجروا من مكة إلى الحبشة، فلما هاجر ﷺ من مكة إلى المدينة وقوى دينه، فلما سمع جعفر ومن معه بذلك، هاجروا من الحبشة إلى المدينة، وكانوا راكبين في سفينة، فلما وافق قدومهم فتح خيبر، فرح رسول الله ﷺ بقدومهم وأعطاهم من غنيمة خيبر سهامهم.

قوله: ﴿إِلَّا لَمِن شَهِدَ مَعُهُ استثناء منقطع للتأكيد و﴿إِلَّا أَصَّحَابُ سَفِّينَنا استثناء متصل من قوله: ﴿الْاحدة، ووهم بعضهم وزعم أن المراد بمن شهد معه أصحاب الحديبية، فيكون الاستثناء متصلا وليس بذلك؛ لأن من حضر فتع خيير هم أصحاب الحديبية لا غير.

«قض»: وإنما أسهم لهم لأنهم وردوا عليه قبل حيازة الغنيمة؛ ولذلك قال الشافعي في أحد

<sup>[</sup>۲۰۰۹] صحیح انظر صحیح أبی داودح (۲۳۹۲). [٤٠١٠] صحيح انظر صحيح أبي داود - (٢٣٦٦].

٤٠١١ - \* وعن يزيدَ بن خالد: أنَّ رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ توفي يومَ خيبرَ ، فذكروا لرسول الله ﷺ، فقال: اصلُّوا على صاحبِكم، فتَمَيْرَتْ وجوهُ الناسِ لللكَ. فقال: اإنَّ صاحبكم غلَّ في سبيلِ الله، فقتَّشنا متاعَه فوجدنا خرزاً من خررً يهود لا يُساوي دِرهمينِ. رواه مالك، وأبوداود، والنسائي. [٤٠١١]

٤٠١٧ - « وعن عبدالله بن عمرو، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أصابَ غنيمةً، أمرَ بالالا فنادى في النّاسِ، فيجيئونَ بغنائمهم، فيُخمّسُه ويقسمه، فجاءَ رجلٌ يومًا بعد ذلك بزمام منْ شعر، فقال: يارسولَ الله! هذا فيما كنّا أصبناهُ من الغنيمة. قال: السممت بلالا نادى ثلاثًا؟ قال: نعم قال: ففما منعك أنْ تجيءَ به؟ فاعتذَرَ. قال: لائن أنت تجيءُ به يوم القيامة، فلنْ أقبلَه عنك، رواه أبوداود. [٤٠١٧]

قوليه: من حضر بعد انتضاء المتنال وقبل حيارة الغنيمة شارك فيها الغانمين، ومن لم ير ذلك حمله على أنه أسهم لهم بعد استثذان أهل الحديبية ورضاهم.

أقول: هذا التأويلي أظهر مما ذهب إليه من أنه إنما أعطاهم ﷺ من الخمس الذي هو حقه دون حقوق من شهد الوقعة؛ لأن قوله: فأسهم، يتتضى القسمة من نفس الغنيمة، وما يعطى من المخمس ليس بسهم، وأيضًا الاستثناء في قوله: فإلا أصحاب سفيتنا، يقتضى إثبات القسمة لهم. والقسمة لا تكون من الخمس؛ ولأن سياق كلام أبي موسى وارد على الافتخار والمباهمة. فيستدعى اختصاصهم بما ليس لأحد فيرهم. والرضخ والخمس مشترك فيه اليتامى والمساكين وفيرهما فلا مزية لهم فيه. وإذا تقرر هذا ظهر أن قسمة خبير زادت على ثمانية عشر سهما. وهذا وهذا وهم آخر في حديث مجمع علمه؛ فلا يتهض دئيلا على أن للفارس سهمان. والله أعلم.

الحديث الحادى عشر والثانى عشر عن عبدالله: قرله: قفيعيتون، حكاية حال مأضية استحضارًا لتلك المحالة. وهي امتثالهم لأمر رسول الله ﷺ حين أمرهم بإحضار الغنائم لم يمكنوا ولم يليثوا. ولما مكث الرجل وتخلف عنهم عاد إلى مقتضى الظاهر، وقال: فجاء رجل يوما بعد ذلك. «مظاء: إنما لم يقبل ذلك منه؛ لأن لجميع المانمين فيه شركة وقد تفرقوا، وتعذر إيصال نصيب كل واحد منهم إليه، فتركه في يده؛ ليكون إثمه عليه لأنه هو الغاصب.

قوله: «كن أنت تجىء» فيه أنواع من التأكيد وهى تأكيد الضمير المستنر، ويناء الخبر عليه على سبيل التقوى وتخصيص الكينونة. والأنسب أن يكون «أنت» مبتدأ «وتجىء» خبره، والجملة خبر كان، فقدم الفاعل المعنوى للتخصيص، أى أنت تجىء به لا غيرك.

قضه: وقد تستعمل (كان) في جنس الشيء متعلقًا بوصف له هو موجود فيه، فبيته أن

<sup>[</sup>٤٠١١] ضعيف انظر الإرواء ح (٧٢٧) ٢٠٤.

<sup>[</sup>٤٠١٢] حسن انظر صحيح أبي داودح (٢٣٥٩).

اللسان : الرَّضْخُ: العطاء والعطية.

\* ٤٠١٣ – ﴿ وَعَنْ عَمْرُو بِنْ شُعِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدَّهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ وأبابكر وعَمَرَ حَرَّقُوا مِثَاعَ الغَالُّ وضربوه. (رواه أبوداُود.[٤٠١٣]

٤٠١٤ - \* وعن سمُرةَ بنِ جُندب، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ يكتُمْ
 غالاً فإنّه مثله». رواه أبوداود. [٤٠١٤]

٤٠١٥ - \* وعن أبي سعيد، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عنْ شري المغانِم حتى تُقسَّم. رواه الترمذي. [٤٠١٥]

٤٠١٦ - \* وعن أبي أمامة، عن النبي على: نهى أنْ تُباعَ السُّهامُ حتى تُقسمَ.
 رواه الدارميُّ.

ذلك الوصف لازم له قليل الانفكاك، منه قوله تمالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَقُورُا﴾(١).انتهى كلامه. وهذا وارد على سبيل التغليظ لا أن تويته غير مقبولة، ولا أن رد المظالم على أصحابها أو الاستحلال منهم غير ممكن.

الحديث الثالث عشر من همرو: قوله: «حرقوا» (حص»؛ هذا حديث غريب، وذهب بعض أهل العلم إلى ظاهر هذا الحديث، منهم الحصن قال: يحرق ماله إلا أن يكون حيوانًا أو مصحفًا، وكذلك قال أحمد وإسحاق، قالوا: ولا يحرق ما غل؛ لأنه حق الفانمين يرد عليهم، فإن استهلكه غرم قيمته. وقال: الأوزاهي: يحرق متاهه الذي غزا به وسرجه وإكافه ، ولاتحرق دابته ولا نفقته ولا سلاحه ولا ثيابه التي عليه. وذهب أخرون إلى أنه لايحرق رحله، لكنه يعزر على سوه صنيعه، وإليه ذهب مالك والشافعي وأصحاب أبي حنيفة، وحملوا الحديث على الزجر والوعيد دون الإيجاب. قال البخارى: قد روى في غير حديث عن النبي من النبي في المناه ولم يأمر بحرق متاهه.

الحديث الرابع عشر عن سمرة: قوله: ﴿ قَالاً ۚ أَى غَلُولُ غَالَ فَحَلَّفَ الْمَضَافُ وَآقَامُ الْمَضَافُ إليه مقامه.

الحديث الخامس والسادس عشر عن أبي سعيد: قوله: دحتى تقسم؟ دقض؟: المفتضي للنهى عدم الملك عند من يرى أن الملك يتوقف على القسمة. وعند من يرى الملك قبل القسمة المقتضي له الجهل بمين المبيع وصفته؛ إذا كان في المغنم أجناس مختلفة.

دمظاً: يعنى لو باع أحد من المجاهدين تصبيه من الغنيمة لايجوز؛ لأن نصبيه مجهول؛ ولأنه ملك ضعيف يسقط بالإعراض. والملك المستقر لايسقط بالإعراض.

<sup>[</sup>٤٠١٣] سنن أبي داودح (٢٧١٥) ٣/٢٦. [٤٠١٤] سنن أبي داودح (٢٧١٦) ٣/ ٧٠.

<sup>[610]</sup> صحيح انظرصحيح الترملي ح (١٢٦٨).

<sup>(</sup>١) الإسراء: ٦٧.

<sup>\*</sup> في اللسان الإكاف من المركب: شبه الرِّحال والأقتاب، وأكف الداية: وضع عليها الإكاف أي شده.

8.1٧ – ﴿ وَعَنْ خَوْلَةً بَنْتِ قَيْسٍ، قَالَتْ: سَمِعَتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول: ﴿ إِنَّ هذه المالَ خَضِرةً حُلُوةً، فَمَنْ أَصَابَه بَحَقَّه بِوركَ له فَيه، ورُبَّ مُتُخَوِّضٍ فَيما شَامَتْ بِهِ نَفْسُهُ مَنْ مَالِ اللهِ ورسولِه لِيسَ له يوم القيامةِ إِلاَّ النَّارُ. رواه الترمذيُّ. [٤٠١٧]

٤٠١٨ - \* وعن ابن عبَّاس، أنَّ النبيِّ ﷺ تَنْفَلَ سيقه ذا الفقار يومَ بلْد. رواه
 احمد، وابنُ ماجه، وزاد الترمذي: وهو الذي رأى فيه الرُّويا يومَ أُحُد. [٤٠١٨]

الحديث السابع حشر عن خولة: قوله: وإن هذه المال؛ آنث المال على تأويل المنبهة، بدليل قوله ﷺ بعده: قمن مال الله ورسوله؛ والفاه في قفمن أصابه؛ تفصيلية، وكان من الظاهر أن يقال: فمن أصابه كذا ومن لم يعبب بحقه فليس له إلا النار، فعدل إلى قوله: قفرت قصخوض، إشارة إلى أن من يأخلها بحقه قليل. والأكثرون من يتخوض فيها بغير حق؛ ولذلك قيما شاعت به نقسه. وقمن مال الله؛ مظهر أقيم مقام المضمر إشعارًا بأنه لاينبغى التخوض في مال الله ورسوله والتصرف فيها بمجرد التشهى.

قوله: فليس له يوم القيامة إلا النارة حكم مرتب على الوصف المناسب له وهو الخوض في مال الله تمالى، فيكون مشعرًا بعليته.

الحديث الثامن عشر عن ابن عباس رضى الله عنهما: قوله: عتفل؛ «توه: أى أخله زيادة لنفسه، والسراد منه أنه اصطفاء لنفسه، ومنه الصفي وهو ما يتخيره من المغنم، ولم أجد تنفل مستعملا في المعنى الذى ذكرناه، والرواية وجدناها كذلك. أقول: وقد وجدناه في الكشاف في قوله تمالى: ﴿ وَهُ عَلَيْهُ مُ اللَّهُ عَلَيْكُ مُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللّهُ عَلَى الكشاف في موركم لنفسه ولتعبده كقولك: اللّه مالا إذا جعلته أللّة أى اصلاً، وآثالتُه إذا ألّلتُه لنفسك.

قوله: «ذا الفقار» (فا»: هو بفتح الفاه، والعامة يكسرونها وسميت بذلك؛ لأنه كانت في شفرته خزور شبهت بفقار الظهر، وكان لمنيه بن الحجاج فتنفله رسول الله ﷺ. قوله: «رأى فيه الرويا» «تو»: والرويا التي رأى فيه في منامه يوم أحد، أنه هز ذا الفقار فانقطع من وسطه، ثم هزّ هزة أخرى فعاد أحسن ما كان. وقيل: الرويا هي ما قال فيه: «رأيت في ذباب سيغي ثلما فاراته هزيمة، ورأيت كأني أدخلت يدى في درع حصينة فارلتها المدينة، المحديث.

<sup>[</sup>٤٠١٧] صحيح انظر صحيح الترمذي ح (١٩٣٤).

<sup>[</sup>٤٠١٨] حسن انظر صحيح الترملي ح (١٧٦١].

<sup>(</sup>١) آل عمران:٦.

٩٠١٩ - • وعن رُويَفِع بن ثابت، إنَّ النبي ﷺ قال: امَنْ كانَ يُؤمنُ بالله واليوم الآخرِ فلا يركبُ دائمٌ من فيء المسلمينَ حتى إذا أعْجفَها ردها فيه، ومنْ كانَ يُؤمنُ بالله واليوم الآخرِ فلا يلبس ثوبًا منْ فيءِ المسلمينَ حتى إذا أخلقَه ردَّه فيهِ». رواه أبو داود. [٤٠١٩]

٠٠٠ - • وعن محمَّد بن أبي المجالد، عن عبدالله بن أبي أوْفى، قال: قلتُ:
 هلْ كنتم تخمَّسونَ الطعامَ في عهد رسول اللهَ ﷺ؟ قال: أصبنا طعامًا يومَ خيْبِرَ، فكانَ الرّجلُ يجيءُ فياخذُ منه مقدارَ مايكفيه، ثمَّ ينصرف. رواه أبوداود.[٠٢٠]

٤٠٢١ - \* وعن ابن عُمَرَ: أنَّ جيشًا غنموا في زمن رسول الله ﷺ طعامًا وحسلًا، فلم يُؤخذُ منهمُ الخمس. رواه أبوداود. [٤٠٢١]

٤٠٢٧ - \* وعن القاسم مولى عبدالرَّحمن عن بعض إصحاب النبي ﷺ، قال:
 كنَّا ناكلُ الجَزُورَ في الغزْو، ولا نقسمه، حتى إذا كنَّا لنرجعُ إلى رحالنا وأخْرِجَننا منه مَمْدُونَّ. رواه أبوداود. [٣٠٩٤]

٤٠٢٣ - \* وعن عبادة بن الصّامت، أنَّ النبيُّ اللهِ كانَ يقولُ: وَأَدُّوا الخياط والمَخيط، وإيَّاكم والغُلول، فإنَّه عارٌ على أهله يوم القيامة. رواه الدارمي.[٤٠٢٣]
 ٤٠٢٤ - \* ورواه النسائيُّ، عن عمْو بن شَعيب، عن أبيه، عن جله.[٤٠٢٤]

الحديث التاسع عشر عن رويقع: قوله: «حتى إذا أعجفها» «حتى» هى الداخلة على الجملة الشرطية، أشعر بأن الركوب إذا لم يؤد إلى الهزال يجوز. وقد سبق بحثه في الحديث الرابع عشر من الفصل الأول.

الحديث العشرون إلى الثانى [والعشرين]\* عن القاسم: قوله: فلنرجعه اللام المتصلة هى اللام الجاهلة الفعل المضارع حالا. قوله: فواعُترجتُناء فتوء\*\*؛ الأعرجة جمع الخراج الذي هو من الاوعية. والصواب فيه الخرجة بكسر الخاء وتحريك الراء بالفتح على مثال حجرة.

الحديث الثالث والمشرون عن عبادة: قوله: ففإنه عار على أهله؛ أى فضيحة وتشهير على رءوس الأشهاد. وهي ما سبق في حديث أبي هويرة في القصل الأول من قوله: قطلي وقبته بعير له رغاء؛ الحديث.

<sup>[</sup>٤٠١٩] حسن انظر صحيح أبي داودح (١٨٩١). [٤٠٢٠] صحيح انظر صحيح أبي داود (٢٢٥٢).

<sup>[</sup>٤٠٢١] صحيح انظر صحيح أبي داودح (٢٣٥٠). [٤٠٢١] سنن أبي داودح ٢٠٢٠.

<sup>[</sup>٤٠٢٣] رواه أحمل وفيه علله: أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف. وسند الطر مي جيا.

<sup>[</sup>٤٠٢٤] حسن انظر صحيح أبي داود بتحوه ع (٤٠٢٤).

هِ في دماء ردك : فالمشرون، . ﴿ ﴿ فِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

٤٠٢٥ ـ \* وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدَّه، قال: دَنَا النبيُّ ﷺ منْ بعير فاخطَ وَيَرةَ مَنْ سنامَه، ثُمَّ قال: ً فيأيها النَّاسُ إِنَّه ليسَ لي منْ هذا الْغيَّء شيءٌ ولاَّ هذا ــ ورفعَ أصبعَه ــ إِلاَّ الخُمسَ، والخمسُ مَرْدودٌ عليكم، فأدُّوا الخياطَ والمَخيط؛ فقامَ رجلٌ في يده كُبُّةٌ منْ شعرٍ، فقال: أخلتُ هذِه لاصْلِحَ بها بَرْدَعةً. فقال النبيُّ ﷺ: ﴿أَمَّا مَاكَانَ لِي وَلَبْنِي عِبْدَالمَطْلَبِ فَهُوَ لَكَ الْقَالَ: أَمَّا إِذَا بلغتَ مَا أرى فلا أرَّبَ لي فيها، ونبَذَها. رواه أبوداود. [٤٠٢٥]

٤٠٢٦ - \* وعن عمرو بن عبسةً، قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ إلى بعير من المغنَّم، فلما سلَّمَ أخذَ ويَرَةً منْ جنَّبِ البعيرِ ثمَّ قال: ﴿ وَلا يَحِلُّ لَي منْ غنائمكم مثلُ هذا إلاُّ الخمسَ، والخمسُ مرْدودٌ فيكُم». رَواه أبوداود.[٢٦٠٤]

٤٠٢٧ - \* وعن جُبيرِ بن مُطعِم، قال: لمنَّا قسَمَ رسولُ الله ﷺ سهْمَ ذَوي القُريي بينَ بني هاشم وبني المطلبَ آتيتُه أنا وعثمانُ بنُ عفانَ، فقلنا: يارسولَ الله هؤُلاء إخوانُنا منْ بني هاشم، لا نُنكرُ فضلَهم لمكانكَ الذي وضعكَ اللهُ منهم، أرأيتَ

الحديث الرابع والعشرون عن عمرو: قوله: ﴿وَلا هَذَا ۚ تَأْكِيدُ وَهُو إِشَارَةَ إِلَى الوبرةِ عَلَى تأويل شيء، والمستثنى بالرفع على البدل وهو الأفصح ويجوز النصب.

قُولُه: ﴿كُبُّةٌ ﴾ [المغرب؛ الكبة من الغزل بالضم والجر وَهَنُّ، وكذا في الصحاح. قوله: «وأما ما كان لي» «أما» للتفصيل وقرينتها محذوفة، أي وأما ما كان لي فهو حل لك. وما كان للغانمين فعليك بالاستحلال من كل واحد. وقوله: «أما إذا بلفت؛ هذه الكبة إلى ما أرى من المضايقة فلا حاجة لي إليها، أو إذا بلغت القضية إلى هذه الغاية.

الحديث الخامس والعشرون عن عمرو: قوله: ﴿ إِلَى بعيرِ ۗ أَى مستقبلًا إِلَيْهِ ﴿ وَلا يَحْلُ عَطْفُ على محلوف وهو مقول القول، أي لا أتصرف ولا يحل.

الحديث السادس والعشرون عن جبير: قوله: «لمكانك» كني «بمكانك» عن ذاته الزكية ﷺ، كما في قوله تعالى: قُولُمنْ خَافَ مَقَامٌ ربِّه جَنَّتانه (١) على قول، وكما تقول: انحاف جانب قلان وفعلت هذا لمكانك. وحق الظاهر أنَّ يقال: َ الذي وضعه؛ ليرجع إلى الموصول، فأقام ضمير الخطاب مقام ضمير الغائب نظرًا إلى لفظ «مكانك» وقريب منه:

أنا الذي سمتني أمي حيدره

والمنَّ في المنهم؛ ابتدائية متعلقة بوضع، أي أنشأ وأصدر وضعك منهم، أي لاننكر فضلهم لأن الله تعالى أنشأك منهم لا منا.

<sup>[478]</sup> حسن انظر صحيح أبي داود بنحوه ح (٣٣٤٧). [478] صحيح انظر صحيح أبي داود ح (٣٣٩٣). (١) الرحمن: ٢٤١.

ألومن: الحيل يرمى فيه أتشوطة فتؤخذ فيه الداية والإنسان، والجمع أوهاق. ذكره في اللسان مادة اوهق.

إخواننا من بني المطلب أعطيتَهم وتركتنا، وإنما قرابتُنا وقرابتُهم واحدةٌ فقال رسولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّمَا يَنُو هَاشُمْ وَيَنُو المطلبُ شِيءٌ وَاحِدٌ هَكَذَا ۚ وَشَبُّكَ بِينَ أَصَابِعُهُ. رواء الشافعيُّ. وفي رواية أبيُّ داود، والنسائيُّ نحوه وفيه: ﴿إِنَّا وَبِنُو المطلبِ لانفترقُ فِي جاهليَّةٍ ولا إسلام، وإنما نحنُ وهُم شيءٌ واحدُّه. وشبُّكَ بَينَ أصابعه. [٧٠٧٧]

## الفصل الثالث

٨٤٠٢٨ - \* عن عبدالرَّحمن بنِ عوف، قال: إني واقفٌّ في الصَّفُّ يومَ بدرٍ، فنظرتُ عن يَميني وعنْ شِمالي، فإذَا بغلامينِ منَ الْأَنْصارِ حديثة أسنانُهما، فتمنَّيتُ أنْ أكونَ بينَ أضلع منهما، فَغمَزَني أحدُهما، فقال: ياهما هَلْ تعرَّفُ أبا جهل؟ قلتُ:

فإن قلت: من أي قبيل هو من فن البيان؟ قلت: من فن التعريض على سبيل الكناية، فإنهم قد يعبرون عن المسمى بالمجلس والجانب والمكان إجلالا له وتنويهًا لشانه وأنشد في معناه لزهير: قعرض إذا ما جثت بالباب والحمى وإياك أن تنسى فتذكر زينبا سيكفيك من ذاك المسمى إشسارة قدعه مصونًا بالجمال محجبا

ونظيره مثلك يجود بمعنى أنت تجود لا يريدون بالمثل الشبيه والنظير، وإنما المراد من هو بمنزلتك من الأريحية والسماحة يجود. قوله: ﴿إخوائنا ؛ يجوز النصب على شريطة التفسير يعني أعطيت إخواننا. وقوله: "من بني المطلب، حال، والرفع على الابتداء و"من بني المطلب، خبره الراعطيتهم؛ هو المستخبر عنه والجملة موطئة.

#### القصل الثالث

الحديث الأول عن عبدالرحمن: قوله: (بين أضلع منهما) (نه): أي بين رجلين أقوي من الرجلين الذين كنت بينهما وأشد. أقول: لعله لما رأى نفسه بين الغلامين وهما حديثا السن، استشعر وتمنى أن يكون بين أقوى منهما يدل عليه الفعرني، لأن الغمز العصر والكبس باليد. قوله: «سوادى سواده» أي شخصى شخصه، وفيه استهانة لنفسه وأنه يفديها لله»، وفداءً في رسوله ﷺ «حتى يموت الأعجل منا» أي الاقرب منا أجلاً. وقوله الم أتشب، أي لم أمكث. وقوله: ﴿صَاحِبُكُما ﴾ يجوز أن يكون منصوبًا بدلاً من ﴿هَلَا أَى ٱلا تَنظُرانَ إِلَى صَاحِبُكُما ، وأن يكون مرفوعًا على أن يكون «هذا؛ مبتدأ وهو خبره. «وتريان؛ مفعوله لا يقدُّر إذ المراد إيجاد الرؤية كقوله تعالى ﴿قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعام﴾(١) الكشاف: ترك المفعول غير مذكور؟ لأن الغرض هو الفعل لا المفعول. وقوله: «كلاكما قتله» أفرد الضمير في «قتله» نظرًا إلى لفظه «كلا» كما في قوله تعالى: ﴿كُلُّنَا الْجَنَّيْنِ آتَتُ أُكُلُّهَا﴾(٢).

<sup>(</sup>۱) القصص: ۲۲ (۲۵۸۰). (۲۵۸۰). (۲۵۸۰).

<sup>(</sup>۲) الکیف: ۳۳.

في الله، وطه: والامرهذا ينافي سياق الكلام الآنه بدل على النهي وهو فير مقصود. وما أثبتنا هو الصواب لأنه يدل على التنبيه وهو المراد من سياق الكلام والمقصود منه.

نعم، فما حاجتُك إليه يا بن أخي؟ قال: أخيرتُ أنّه يسبُّ رسولَ الله ﷺ والذي نفم، فما حاجتُك إليه يا بن أخي؟ قال: أخيرتُ أنّه يسبُّ رسولَ الله ﷺ والذي نفسي بيده، لئن رأيتُه لا يُفارقُ سوادي سواده حتى يموت الاعجل منّا، فتعجّبتُ يجولُ في النَّاس، فقلتُ: ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسالاني عنه. قال: فابتدراهُ بسيفيهما، فضرياهُ حتى قتلاهُ، ثمَّ انصرفا إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبراهُ، فقال: «المُّكما قتله؟» فقال كلُّ واحد متهما: أنا قتلتُه، فقال: «هلُ مسحتُما سيفيكما؟» فقالا: لا. فنظر رسولُ الله ﷺ إلى السيفين، فقال: «كلاكما قتله». وقضى رسولُ فقالا: لا. فنظر رسولُ الله ﷺ إلى السيفين، فقال: «كلاكما قتله». وقضى رسولُ فقالا: ين عمرو بن الجموح، والرجلان: معاذ بن عمرو بن الجموح، والرجلان: معاذ بن عمرو بن الجموح،

# ٤٠٢٩ – ﴿ وَعِنْ آنْسِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ يَوْمَ بِلَدْرٍ: فَمَنْ يَنْظُرُ لِنَا مَاصِنَعَ

قوله: وقضى رسول الله ﷺ لمعاذ بن عمرو بن الجموع، ومع: اختلفوا في معناه فقال الصحابان: اشترك هذان الرجلان في جراحته لكن معاذ بن عمرو اتخته أولا فاستحق السلب، وإنما قال ﷺ: وكلاكما قتله تطبيه لقلب الآخر من حيث أن له مشاركة في قتله، وإلا فالقتل الشرعي يتعلق به استحقاق السلب وهو الإتخان وإخراجه عن كونه معتنا، وإنما وجد من معاذ ابن عمرو فلهذا قضى له بالسلب. وإنما أخذ السيفين؛ ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلهما، فعلم أن ابن الجموح الذخته ثم شاركه الثاني بعد ذلك وبعد استحقاقه السلب.

وقال اصحاب مالك: إنما أعطاء لاحدهما؛ لأن الإمام مخير في السلب يقعل فيه ما شاه، وذكر في صحيح البخاري في حديث إبراهيم بن سعد أن اللي ضربه ابن عفراه، وفي رواية أن ابني عفراه ضرياه حتى برد. وذكر غيره أن ابن مسعود هو اللي أجهز عليه واخذ رأسه. قال الشيخ: يحمل هذا على أن الثلاثة اشتركوا في قتله، وكان الإنتخان من عمرو بن الجموح، وجاه ابن مسعود بعد ذلك وفيه رمق فحز رأسه.

وفيه من القوائد: المبادرة إلى الخيرات والغضب لله ولرسوله. وفيه انه لا ينبغى لاحد أن يحتقر أحدًا لصغره ونحافة جسمه أن يصدر عنه أمر خطير. واحتج به المالكية على استحقاق القاتل السلب فهو له بلا بيئة. والجواب أنه ﷺ لعله عرف ذلك بيبة أو غيرها.

الحديث الثاني عن أنس رضى الله عنه: قوله: «ما صنع» «ما» استفهامية على معنى «ينظر»،

<sup>(</sup>١) وفي نسخة ايقربها، وكذا في المرقاة.

أبوجهلٍ؟؟ فانطلقَ ابنُ مسعود فوجدَه قدْ ضربَه ابنا عفْراهَ حتى بَرَدَ. قال: فاخداً بلحيته، فقال: أنتَ أبو جهلٍ. فقال: وهلْ فوقَ رجلٍ قتلتُموهُ. وفي روايةٍ: قال: فلوْ غيرَ أكَّار قتلني. متفق عليه.

\* ٤٠٣ - \* وعن سعد بن أبي وقاص، قال: أعطى رسولُ الله ﴿ رهطًا وأنا جالسٌ، فتركَ رسولُ الله ﴿ رهطًا وأنا جالسٌ، فتركَ رسولُ الله ﴿ وَمَنْ أَلَهُ ﴿ وَاللَّهِ مَا فَالْنَا؟ وَاللَّهِ إِنِي لَا أَهُ مُومَنًا، فقال رسولُ الله ﴿ وَمُ احبُّ إِلَيَّ منه خشية أنْ يُكبُّ وَاجابَه بَمْل وَلَكَ، ثُمَّ قال: فإني لأعطي الرَّجلَ وغيرهُ أحبُّ إليَّ منه خشية أنْ يُكبُّ في النَّارِ على وجهه ٤. متفق عليه. وفي رواية لهُما: قال الزهريُّ: فنرى أنَّ الإسلامَ في النَّارِ على وجهه ٤. متفق عليه. وفي رواية لهُما: قال الزهريُّ: فنرى أنَّ الإسلامَ الكلمةُ، والإيمانَ العملُ الصَّالحُ.

أي من يتأمل لأجلنا ما حال أبي جهل؟. «مع»: وسبب السوال أن يسر المسلمون بذلك. قوله: «حتى برد» مات وهنا محمول على المشارفة؛ لقوله بعده: ففأخد بلمجته؛ إلى آخره. وبدليل رواية أخرى: «حتى برك» بالباء الموحدة والكاف. «مع»: في بعض النسخ «ترك»: بالكاف، والمراد به سقط يعنى أن ابنى هفراء تركاه عقيرًا.

قوله: قوهل فوق رجل قتلتموه؟، ولما بالغ في إهانته وتحقيره بأخمل لحيته ونبزه بابي جهل أجابه بهذا الجواب.

قوله: قاكار، قنهه: الاكار الزراع أراد به احتقاره وانتقاصه كيف مثله يقتل مثله؟. قمع، اشار أبوجهل به إلى ابني عفراء الذين قتلاه، وهما من الانصار وهما أصحاب زرع ونخل. ومعناه: لو كان الذي قتلني غير اكار لكان أحب إلى وأعظم لشأني. أقول: قوغير، يتبغي أن يكون مرفوعًا بفعل يفسره ما بعده؛ لأن مدخول لو فعل كقوله تمالى: ﴿لَوْ أَتُمُ تَعْلِكُونَ﴾(١)، ويجوز أن يحمل لو على التمنى، فلا يقتضي جوابًا.

الحديث الثالث عن سعد: قوله: (أعجبهم؛ أي أرضاهم عندي دينا، وقوله: (عن فلان) حال، أي مالك متجاوز) عن فلان؟. قوله: (أو مسلما: (أو، يممني ديل؛ كما في قول:

أو أنت في العين أملح

أضرب عن كلامه وترقى أي أنا أعلم فوق ما تعلم.

الفبه: الإسلام في الشرع على ضربين أحدهما: دون الإيمان وهو الاعتراف باللسان وبه

<sup>(</sup>١) الإسراء: ١٠٠

٤٠٣١ - \* وعن ابنِ عُمَرَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ - يعني يومَ بدر - فقال: ﴿إِنَّ عَمْانَ الطَّلْقَ فَي حاجة اللهِ، وحاجة رسولِه وإني أبايعُ له، فضربَ له رسولُ الله بسهم، ولم يضربُ بشيم لاحدٍ غابَ غيره. رواه أبوداود.[٤٠٣١]

٢٠٣٢ - ﴿ وعن رافع بن خديج، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يجعلُ في قسم المغانم عشرًا منَ الشّاء ببعير. رواه النسائي. [٤٠٣٣]

\*\*\* 5 - \* وعن أبي هريرةً، قال: قال رسول الله ﷺ: «غَزا نبيٌّ من الانبياء، فقال لقومه: لا يتبعنى رجلٌ ملك بُضْعَ أمراة وهو يُريدُ أنْ يبنيَ بها ولمَّا يَبْنِ بها، ولا

يستن الماء حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل، وإياء قصد بقوله: ﴿قَالَتَ الْأَحْرَابُ آمَنًا قَلْ لَمُّ تَوْمُنُوا ولَكُنْ تُولُوا أَسْلَمنا﴾(١). والثاني: فوق الإيمان وهو ان يكون َمع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووكاء بالفعل واستسلام لله تعالى في جميع ما قضي وقدر كما ذكر عن إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبّهُ أَسِلُم قَالَ ٱسلَّمْتُ لُوبُ العَالمين﴾(١).

همع: معناه أن سعداً رأي النبي ﷺ يَعلى ناسا وترك من هو أفضل منهم في الدين، فظن أن العطاء بحسب الفضائل في الدين، وظن أنه ﷺ لم يعلم حال هذا الإنسان فأعلمه به. ولم يفهم سعد عن قوله: ﴿ أو سلماء نهيه عن الشفاعة، فكرر فأعلمه النبي ﷺ أن العطاء ليس على حسب الفضائل في الدين، وقال: ﴿ إِنِي أعطى الرجل وغيرُه أحبُّ إِلَى منه مخافة أن يكبه الله تمالى في النار٤. يعني أني أعطى أناساً مؤلفة في إيمانهم ضعف، لو لم أعطهم لكفروا، وأثرك قوما هم أحب إلى من الذين أعطيهم، ولا أتركهم احتفارًا لهم ولا لنقص دينهم بل أكلهم إلى ما جمل الله تعالى في قلوبهم من الذور والإيمان النام. وأما تأويل الزهري فيجب حمل وارا على التورع كما في قوله تعالى: ﴿ عُلْنُ اللهُ لَا لُمُ اللهُ عومن مسلم جمع بين الإيدان والإسلام ظاهرًا وياطاً.

الحديث الرابع عن ابن عمر: قوله: فغي حاجة الله، توطئة لقوله قحاجة رسوله،؛ لقوله تمالى: ﴿إِنَّ اللّذِينَ يُؤِدُّونَ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾(٤) وكرر الحاجة لزيادة تأكيد. وعثمان وضمي الله عنه تخلف في المدينة لتعريض بنت رسول الله ﷺ وهى زوجته.

دواني أبايع له، أي لأجله. فضرب بيمينه ﷺ على شماله. وقال: هذا يد عثمان. الحديث الخامس والسادس عن أبي هريرة رضي الله عنه: قوله: ففقال، عطف على دهزا،

[۲۳۱] صحیح انظر مجیح أبی داردح (۲۳۹۷).

[۲۳۷3] صحيح انظر صحيح النسائي ح (۲۸۹). (۱) الحجرات: ۱۲ (۲) الفرة: ۱۳۱

(٣) المرسلات: ٦ (٤) الأحزاب: ٥٧

أحدٌ بنى بيوتًا ولم يرفع سقوقها، ولارجلٌ اشترى غنمًا أو خلفات وهو يتنظر ولادَها، فقرًا، فلنَا من القرية صلاة العصر أو قريبًا من ذلك، فقال للشمّس: إنك مأمورة وأنا مأمورة، اللهُمَّ احْسِمها علينا، فحبُست حتى فتح الله عليه، فجمع الغنائم، فجاءت حيني النار لتأكلها ، فلم تطعمها، فقال: إنَّ فيكم ظولًا، فليبيعني من كلَّ قبيلة رجل، فلزقت يد رجل بيده، فقال: فيكم الغُلولُ، فجاءوا برأس مثل راس بقرة من الذَّهب، فوضعها، فجاءت النارُ فاكلتها، واد في رواية: « فلم تحلَّ الغنائم لاحد قبلنا، ثمَّ أحلَّ الله لنا الغنائم، رأى ضعفنا وحجزنا فاحلُها لنا، متفق عليه.

على معنى أراد أن يغزو فقال، يدل هليه قوله: [ولايتغيء]8، والبضع يطلق على عقد النكاح والجماع معا وعلى الفرج. والخلفات جمع الخلفة بفتح الخاء وكسر اللام الحامل من النوق. وأخلفت إذا حملت، ويحتمل أن يرجع الفسير في أولادها، إلى الطائفتين من الغنم والإبل على سبيل التغليب. قوله: أففنا، كذا في البخاري، وفي مسلم وفادني،

«مع ٩٠٠: هكذا في جميع السنخ بهمزة القطع، وكذا عن القاضي عياض أيضًا إما أن يكون تعديد الدناء أي طون أيضًا إما أن يكون بمدني حان أي حان فتحها من تعديد الدناء أي قرب أدني جيوشه إلى القرية، وإما أن يكون بمدني حان أي حان فتحها ولم يقل في غير الناقة. «نه»: «فأدني بالقرية» هكذا جاء في مسلم وهو افتعل من الدنو، وأصله ادتني فأدهم التاء في الدال.

قوله: ﴿قَسِستَ قَمِعَ: قال القاضي عياض: اختلفوا في حبس الشمس فقيل: ردت على ادراجها . وقيل: وقفت بلا رد، وقيل: بعده تحركها، وذلك من معجزات النبوة. قال: إن الذي حبست عليه يوشع بن نون عليه السلام. وقال القاضي: قد روى أن نينا ﷺ حبست له الشمس مرتين: إحداهما: يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس، فرحما الله تعالى عليه حتى صلى العصر. قاله الطحاوى وقال: رواته ثقات، والثانية: صبيحة الإسراء حتى انتظر العير التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس.

قوله: «قلم تطعمها» «مع»: وكانت عادة الأنبياء صلوات الله عليهم أن يجمموا المنائم فتجئ نارٌ من السماء فتأكلها علامة لقبولها وعدم الغلول فيها؛ وكللك كان أمر قرابينهم، وفيه أن الامور المهمة ينبغى أن لاتفوض إلا إلى أولى الحزم وفراغ البال لها، ولاتفوض إلى متعلقى القلب بغيرها؛ لأن ذلك يضعف عزمه. وفيه إباحة المنائم لهذه الأمة زادها الله شرفا وأنها مختصة بذلك.

کلا فی قط، و قك.

مه تي دنه دنه.

٣٤. ٤ - \* وعن ابن عبّاس، قال: حدَّثني عُمَرُ، قال: لمّا كانَ يومُ خيبرَ أقبلَ نفرٌ من صحابة النبي ﷺ فقالوا: فلانٌ شهيدٌ، وفلانٌ شهيدٌ، حتى مرُّوا على رجل، فقالوا: فلانٌ شهيدٌ، في النَّارِ في بُرْدة غَلّها - أو صَاءَو- » ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: • كلاً إني رأيتُه في النَّارِ في بُرْدة غَلّها أو صَاءَو- » ثمَّ قال رسولُ الله ﷺ: • يا بنَ المخطاب اذهبُ فناد في النَّسِ: أنَّه لايدخلُ الجنة إلا لايدخلُ الجنة إلا المومنون ثلاثًا، قال: فخرجتُ فناديتُ: ألا إنه لايدخلُ الجنة إلا المومنون، ثلاثًا. رواه مسلم.

# (٨) باب الجزية الفصل الأول

8.٣٥ – \* عن بَجالَة، قال: كنتْ كاتبًا لجزء بن معاوية همَّ الاحف، فأتانا كتابُ عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قبل موته بَسنة: فرقوا بين كلِّ ذَي مَحرَم من الممجوس. ولم يكن عمرُ اخذ المجزية من الممجوس حتى شهد عبدالرَّحمنِ بنُ عوفِ إنَّ رسولَ الله الله المنادي.

وذُكرَ حديثُ بُريدةً: إِذَا أمَّرَ أميرًا على جيشٍ في "باب الكتاب إلى الكفار".

الحديث السابع عن ابن عباس: قوله: الايدخل الجنة إلا المؤمنون، فإن قلت: الكلام في الشهادة لافي الإيمان فما معنى هذا القول؟ قلت: هو تغليظ وارد على سبيل المبالفة، يعنى جزمتم أنه من الشهداء وأنه من أهل الجنة، وقد رأيته في النار فدعوا هذا الكلام ؛ لأن الكلام في إيمانه زجرًا وردمًا عن الشلول. والله أعلم.

#### باب الجزية

هضبه: الجزية ما يؤخذ من أهل اللحة، وتسميتها به للاجتزاء بها في حقن دمهم، قال تعالى: ﴿حَتَّى يُعَشُّوا الجِزْيَةُ مِنْ يد وهُمْ صَاهْرُونَ﴾(١)

#### الفصل الأول

الحديث الأول عن بجالة : قرله: فلجزء بن معارية، هو بفتح الجيم وسكون الزاى وبعدها همزة وهو الصحيح، وكلا يرويه أهل اللغة وسيجئ الخلاف في موضعه في أسماء الرجال. وقوله: فذي محرم، هو مصدر ميمى ومعناء: الذي يحرم أذلك عليه. فنهه ف: كل مسلم على مسلم محرم يقال: إنه لمحرم عنك أى يحرم أذلك عليه، يقال: مسلم محرم، وهو الذي لم يحرم نفسه شيئًا يوقع به. قبل: معناه بعدوا أهل الكتاب من المحبوس وقعجر، هي بلدة من

<sup>(</sup>١) التوبة: ٢٩.

## الفصل الثاني

٤٠٣٦ - \* عن مُعاذ: أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا وجَّهه إلى اليمن أمرَه أنْ ياخذَ منْ كل حالم - يعني مُحتلم - دينارا أو عِدله منَ المعافري: ثيابٌ تكونُ باليمنِ. رواه أبو داود. [٤٠٣٦]

٤٠٣٧ - \* وعن ابن عبّاس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: الاتصلُحُ قبِّلتانِ في ارضي واحدة، وليس على المسلم جزيةً . رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود. [٣٧٠]

اليمن تلى البحرين بينهما هشرة مراحل. واستعماله على التذكير والصرف، والنسبة إليه هاجرى على خلاف القياس.

«حس»: اتفقوا على أخد البجزية من المجوس» وذهب اكثرهم إلى أنهم ليسوا من أهل الكتاب، وإنما أخدت البجزية منهم بالسنة، كما أخدت من اليهود والنصارى بالكتاب. وقبل: هم من أهل الكتاب روى ذلك عن على رضى الله عنه قال: كان لهم كتاب يدرسونه فأصبحوا وقد أُسْرِيّ على كتابهم فرفع من بين أظهرهم.

#### الفصل الثانى

الحديث الأول عن معاذ: قوله: «أو عدله» قتر»: أى ما يساويه وهو ما يعادل الشيء من غير جنسه، فتحوا عينه للتفريق بينه وبين العدل، الذي هو المثل، ومعافر حلم قبيلة من همدان، الايتصرف في معوفة ولا تكرة؛ لأنه جاء على مثال ما لايتصرف من الجمع، واليهم تنسب الثياب المعافرية، تقول: ثوب معافري فتصرف. انتهى كلامه.

وقوله: «معافرة كلا في نسخ المصابيح، وفي كتاب أبي داود وجامع الأصول «من المعافري» كما في المتن وهذا أولى. «قضه»: فيه دليل على أن أقل الجزية دينار، ويستوى فيه المنى والفقير؛ لأنه على عمم المحكم ولم يفصل، وهو ظاهر مذهب الشافعي، وقال أبو حنيفة: يؤخذ من الموسر أربعة دنانير، ومن المتوسط ديناران، ومن المعسر دينار. وقوله: «من كل حالم» يدل من طريق المفهوم على أن الجزية لاتؤخذ إلا من الرجل البالغ.

الحديث الثانى عن ابن عباس: قوله: «لاتصلح قبلتان» «تو»: أى لايستقيم دينان بأرض على سبيل المظاهرة والمعادلة، أما المسلم فليس له أن يختار الإقامة بين ظهرانى قوم كفار؛ لأن المسلم إذا صنع ذلك فقد أحل نفسه فيهم محل الذمى فينا، وليس له أن يجر إلى نفسه

> [٤٠٣٦] صحيح انظر صحيح أبي داود ح (١٣٩٤) وما بعله. [٤٠٣٧] ضعيف انظر ضعيف الجامع ح (٢٧٥٧) الإرواء (١٢٥٧).

8.٣٨ – \* وعن أنس، قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ إلى أكيدرِ دُومَةَ فَأَخَذُوهُ، فَاتُوا بِه، فحفَّنُ له دَمَه، وصالحَه على الجزية. رواه أبو داودَ. [٤٠٣٨]

٤٠٣٩ - \* وعن حرب بن عُبيد الله، عن جدّه، أبي أمّه، عن أبيه، أنَّ رسولَ الله على المسلمين عُشورٌ. الله على المسلمين عُشورٌ. ووانعُصارى، وليسَ على المسلمين عُشورٌ. وواه أحمد، وأبو داود. [٤٠٣٩].

الصغار، ويتوسم بسمة من ضرب عليه الجزية، وإنى له الصفار والذلة ﴿وفه العَرّة ولرسوله وللمؤمنين﴾ (١)، وأما الذي يخالف دينه دين الإسلام الا يمكن من الإقامة في بلاد الإسلام إلا بيلل الجزية، ثم لايؤذن له في الإشاعة بدينه، ووجه التناسب بين الفصلين أن اللمي إنما أقر على ماهو عليه ببلله الجزية، قالمن عليه الجزية وليس على المسلم جزية، قصار ذلك رافعًا لإحدى القبلتين وأضعا لإحدادها.

وقد ذهب بعضهم إلى أن معناه راجع إلى إجلاء اليهود والنصارى من جزيرة العرب. وليس لفظ الحديث بمنبئ هما ادعاء؛ لأن قوله: قبارض واحدة، يقتضي معنى العموم. وذهب بعضهم إلى أن معنى قليس على مسلم جزية،: الخراج الذى وضع على الأراضي التى تركت في أيدي أهل اللمة. والاكثرون على أن المراد منه أن من أسلم من أهل اللمة قبل أداء ما وجب عليه من الجزية فإنه لايطالب به؛ لأنه مسلم وليس على مسلم جزية، وهذا قول سديد لو صح لنا وجه التناسب بين الفصلين.

الحديث الثالث عن أنس: قوله: «أكيدر دومة» «قضى»: هو أكيدر بن عبدالملك الكندى صاحب دومة بضم الدال، وهى قلعة من الشام قريب تبوك أضيف إليها، كما أضيف زيد إلى الخيل ومضر إلى الحمراء وكان نصرانياً؛ ولذلك صالحه على الجزية ثم إنه أسلم وحسن إسلامه وذكر قصته في أسماء الرجال. قوله: «فحقن له دمه» المغرب: حقن دمه إذا منعه أن يسقك. وذلك إذا حل به المقتل فأنقذه.

الحديث الرابع عن حرب: قوله: «إنما العشور» هنظه ": لايؤخذ من المسلم شيء من ذلك دون عشر الصدقات، فأما اليهود والنصارى فالذى يلزمهم من العشور هو ما صالحوا عليه وقت العقد، فإن لم يصالحوا على شئ فلا عشور عليهم ولا يلزمهم شيء أكثر من الجزية، وأما عشور أراضيهم وغلاتهم فلا يؤخذ منهم عند الشافعي.

وقال أبو حنيفة: إن أخذوا منا عشورًا في بلادهم إذا ترددنا إليهم في التجارات أخذنا [منهم]\*\*

<sup>[</sup>۴۰۲۸] انظر صحیح أبی داردح (۲۲۲۱).

<sup>[</sup>٤٠٣٩] انظر ضعيف الجامع - (٢٠٤٩).

<sup>(</sup>١) اقتباس من سورة المنافقون آية: ٨

ه في فك فضله. هه في قبله : فيعه.

 ٤٠٤ - \* وعن عُقبة بن عامر، قال: قلتُ: يارسولَ الله ! إنا نمرُ بقوم، فلاهُم يُضيَّمونا، ولاهُم يُؤدُّونَ مالنا عليهم من الحقِّ، ولا نحنُ ناحذُ منهم. فقال رسولُ الله
 إنْ أَبُوا إلا أنْ تَاخذوا كُرهًا فخذوا، رواه الترمذي. [٤٠٤٠]

### القصل الثالث

١٤٠٤ - \* عن أسلم، أنَّ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه ضرب اللجزية على أهلِ اللهبية المجرية على أهلِ اللهبية أهلِ اللهبية وضيافة ثلاثة أيام. رواه مالك.

وإن لم ياخذوا، لم تأخل. هحس»: إذا دخل أهل الحرب بلاد الإسلام تجارًا فإن دخلوا بغير أمان ولارسالة غنموا، وإن دخلوا بأمان وشرط أن يؤخل منهم عشر أو أقل أو أكثر، أخذ المشروط، فإذا طافوا في بلاد الإسلام فلا يؤخل منهم في السنة إلا مرة.

الحديث الخامس عن عقبة: قوله: (إنا نمر بقرم؛ قال الترمذي في جامعه: معنى الحديث أنهم كانوا يخرجون في الغزو فيمرون بقرم، ولايجدون من الطعام ما يشترون بالثمن، فقال عند (إن أبوا أن يبيعوا إلا أن تأخلوا كرهًا فخلوا، هكذا روى في بعض الحديث مفسراً.

أقول: قوله: فولايجدون من الطعام ما يشترون، هذا مفسر لقوله: فولاهم يؤدون ما لنا عليهم من الحق، على معنى إنا إذا حملنا الاضطرار إلى الطعام الذي عندهم، وكان حقًّا عليهم إن يؤثروا علينا إما بالبيع أو بالضيافة، فإذا امتنعوا من ذلك فكيف نفعل بهم؟ فقال ﷺ: فؤان أبوا، إلى آخره. وفيه معنى النفى المصحح للاستثناء، أى إن لم يحصل الأخذ بشىء من الاثبياء إلا أن تأخذوا كرها فخذوه.

#### القصل الثالث

المحديث الأول عن أسلم: قوله: «مع ذلك» يجور أن يكون حالاً من الجزية والراجع إلى صاحبها، «مع ذلك» أى مع ضربها. و«آرزاق المسلمين» فاعله، وأن يكون أرزاق المسلمين مبتداً وهو خبره. «حس»: يجور أن يصالح أهل اللمة على أكثر من دينار، وأن يشترط طليهم ضيافة من يمر بهم من المسلمين زيادة على أصل الجزية، ويبين عدد الضيفان من الرجالة والقرسان وعدد أيام الضيافة، ويبين جنس أطعمتهم وعلف دوابهم، وتفاوت بين الغنى والوسط في القدر دون جنس الأطعمة.

<sup>[</sup>٤٠٤٠] انظر صحيح الترمذي ح (٢٩٩٢).

# (٩) باب الصلحالفصل الأول

2.٤٢ - ه عن المسور بن مخرَمة ، ومروان بن الحكم، قالا: خرَج النبي الله عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه ، فلما أتى ذا الحليفة ، قلد الهدي، وأشعر ، وأحرم منها بعمرة ، وسار حتى إذا كان بالثّنية التى يُهبط عليهم منها ، بركت به راحلته ، فقال الناس : حل حل حل ، خلات القصواء أ خلات القصواء أ فقال النبي الله المناسب الفيل ، ثم قال: «ماخلات القصواء ، وماذاك لها بخلق ، ولكن حبسها حاس الفيل ، ثم قال: دورمات نفه إلا أعطيتهم إياها ، ثم قال : وجرمات نفه إلا أعطيتهم إياها ، ثم ترمات نفه إلا أعطيتهم إياها ، ثم قال البيرة على ثمد قليل الماء يتبرضه وجرمات الله إلا أعطيتهم إياها يتبرضه

#### باب الصلح

المغرب: الصلاح خلاف الفساد، والصلح اسم بمعنى المصالحة، والتصالح خلاف المخاصمة والتخاصم. الفصار الأول

الحديث الأول هن المسور: قوله: قمام الحديبية قنه: الحديبية قرية قريبة من مكة سميت بير هناك وهي مخفقة الباء، وكثير من المحديثين يشددونها، وقد روينا في صحيح البخارى أن الحديبية خارج من الحرم. ققصى: إنما أضاف العام إليها لنزوله ﷺ فيه حين صد عن البيت في بضع عشرة مائة من أصحابه، أى مع ألف ومائة. وقد صبقت الرواية هن جمع من أكابر المسحابة بأنهم كانوا ألفا ورئيممائة رجل، وعن مجمع بن حارثة بأنهم كانوا ألفا ورئيممائة رجل، وعن مجمع بن حارثة بأنهم كانوا ألفا وخمسمائة. انتهى كلامه، وهذا التمييز من الغرائب التي لم تعهد. قوله: قاصل قلت لها: حل حل لتبدر قاصل بالتخفيف، وحلحلت الإبل إذا قلت لها: حل حل لتنبعث.

قوله: •خلأت القصواء؛ (فا): الخلأ للناقة كالحران للفرس، ولايقال الخلأ إلا للنوق.

قوله: «ولكن حبسها حابس الفيل» أى الله تعالى. «قضى»: روى أن أبرهة لما هم بتخريب الكمية واستباحة أهلها ترجه إليها فى صكرٍ جم، فلما وصل إلى ذى المجاو امتنعت الفيلة من التوجه إلى مكة، وإذا صرفت عنها إلى غيرها أسرعت مشيًا. قوله: «خطة» (نه»: الخطة المحال والأمر والخطب. «قضى»: المعنى لايسالرنى خصلة يريدون به تعظيم ما عظمه الله، وحرم متك حرمة إلا أسعقتهم إليها، ووضع الماضي موضع المضارع مبالغة في الإسعاف.

قوله: "فعدل عنهم، أي مال عنهم وتوجه غير جانبهم، والثمد، الماء القليل الذي لامادة له،

الناسُ تبرُّضًا، فلم يلبثه الناسُ حتى نزحوه، وشكي إلى رسول الله ﷺ العطشُ، فانتزعَ سهمًا منْ كنانته، ثمَّ أمرَهم أنْ يجعلوهُ فيه، فوالله مازالَّ يجيشُ لهم بالرُّيُّ حتى صدروا عنه، فبينا هُم كذلك، إذْ جاءً بديلُ بنُ ورقاء الخزاعيُّ في نفر من خزاعة، ثمَّ أتاهُ عروةُ بنُ مسعود. وساق الحديث إلى أنْ قال: إذْ جاءَ سهيلُ بنُ عمرو، فقال النبيُّ ﷺ: «اكتُب: هنا ماقاضي عليه محمَّد رسولُ الله، فقال سهيلٌ: والله لو كنا نعلمُ أنكَ رسولُ الله ما صددناك عن البيت، والاقاتلناك؛ ولكن اكتُب: محمَّد بن عبدالله فقال النبيُّ ﷺ: «والله إني لرسولُ الله وإنْ كانَ على دينكَ إلا محمَّد علينا. فلماً فرغَ منْ قضية الكتاب، قال رسولُ الله ﷺ لا صحابه: «قومُوا ودُدتَه علينا. فلماً فرغَ منْ قضية الكتاب، قان رسولُ الله تعالى: ﴿ وَالْهُهَا اللَّهِي المُوا إذَا فانحووا، ثمَّ احلقوا؛ ثمَّ جاءُ نسوةً مؤمناتٌ فانزلَ الله تعالى: ﴿ وَالْهُهَا اللَّهِي المُوا إذَا كانَ على دينكَ الا على خواء ثم حامِد، فقومُوا على انْ يُردُّوهنَ وأمرَهم أنْ خامُلُهُ اللهُ تعالى انْ يُردُّوهنَ وأمرَهم أنْ

واثمد الرجل إذا ورد الثمد، وسمى قوم صالح ثمود لنزولهم على ثمد. والظاهر أنه أراد به محله علمي سبيل المجاز؛ ليحسن وصفه بقليل ألماء.

قوله: اليتبرضه، انه،: أى يأخله الناس قليلا قليلا، والمبرض الشيءُ القليل، وكذلك البراض بالضم، يقال: ماء برض أى قليل، والجمع براض وبروض وأبراض.

قوله: (پجیش) أي يفور ماؤه ويرتفع.

قوله: «بالرى» أى بما يرويهم أو بالماء الكثير من قولهم: عين رية أى كثيرة الماء. قوله: «ما قاضى» «نه»: هو فاهل من القضاء أى الفصل والمحكم؛ لأنه كان بينه وبين أهل مكة، وأصل القضاء القطع والفصل يقال: قضى يقضى قضاء فهو قاض إذا حكم وفصل.

قوله: «قوموا فانحروا» «شف»: فيه دليل على أن من أحرم بحج أو عمرة فأحصر فإنه يتحر الهدي مكانه ويحل، وإن لم يكن بلغ هديه الحرم. قوله: «أن يردوا الصداق» أى الصحابة صداقهن إلى أزواجهن من المشركين.

«حس؛: اختلفوا في أن الصلح هل وقع على رد النساء أم لا؟. قيل: إنه وقع على رد الرجال والنساء جميعًا لما روينا: «آنه لايائيك منا أحد إلا رددته، ثم صار المحكم في رد النساء منسوخًا بقوله تعالى: ﴿فَلا تَرْجُعُوهُنَّ إِلَى الكُفُّارَ﴾ (١). وقيل: إن الصلح لم يقع على رد

<sup>(</sup>١) المتحة: ١٠

يردُّوا الصَّدَاقَ، ثمَّ رجع إلى المدينة، فجاءَه أبو بصير رجلٌ من قريش وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين، فلخوجاً به، حتى إذا بلّغا ذا الحُليفة، نزلوا يأكلونَ من تمر لهم. فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إني لأرى سيفك مَدا يا فلانُ جيدًا، أرني انظر إليه. فامكنه منه، فضربة حتى بردَه وفرَّ الآخرُ حتى اتى المدينة، فلخل المسجد يعدو، فقال النبيُّ على القد رأى هذا ذُعرًا الله : قُتلَ الله النبيُّ على المقاحي، وإني لمقتولٌ، فجاء أبو بصيرٌ ، فقال النبيُّ على: (ويُلُ أمه مسعرُ مرب لو كانَ له أحدٌ فلماً سعم ذلك عرف أنه سيردُّه إليهم، فخرجَ حتى أتى سيف حرب لو كانَ له أحدٌ فلماً سعم ذلك عرف أنه سيردُّه إليهم، فخرجَ حتى أتى سيف

النساء؛ لقوله في هذا الحديث: الإياتيك منا رجل؛ وذلك لأن الرجل لايخشى عليه من الفتنة. قوله: قحنى برده قضى، أي مات، ويقال: برده فلان إذا قتله على سبيل الكناية؛ فإن البرودة من توابع الموت ولوازمه ، ومنه السيوف البوادر. قوله: القد رأى هذا ذعراء أى ما عناف منه . قوله: قوله: ولا أمه قنه الله البيل في الأصل المحزن والمشقة والهلاك، وقد يرد الويل بمعنى المتعجب وهو المراد هاهنا، وقل: (ووي يمكلمة مفردة ولامه مفردة، وهي كلمة تفجيع وتعجب. وحذفت الهمزة من أمه تحفيظا، والفيت الحركة على اللام. والمسعر والمسعار ماتحوك به النار من آلة المحديد، يقال: سعرت النار والحرب إذا أوقدتهما يصفه بالمبالغة في الحرب والنجذة. قضى المنام المبالغة في

أقول: تقريره أنه شبه الحرب بالنار الهامدة تشبيهاً بليغًا، ثم أثبت للحرب ما يلازم النار من المسعو؛ ليكون قرينة مانعة من إرادة المحقيقة. ولما كانت القرينة في الاستعارة المكنية مستعارة. قيل: مثل أى شبه أبو بصير بالمسعر ثم حذف المشبه وأقيم المشبه به مقامه.

قوله: «هرف أنه سيرده «قض»: إنما عرف ذلك من قوله: «مسمر حرب لو كان له أحد» فإنه يشعر بأنه لايئزويه ولايعينه، وإنما خلاصه عنهم بأن يستظهر بُمن يعينه على محاربتهم.

أقول: قد سبق أن أبا بصير شبه بالعسعر، ووجه التشبيه إثارة ماهو ساكن، وهذا المعنى فى المشبه، هو إثارة الحرب الساكنة بالمهادنة، (ولو) يقتضي الجواب، والسابق يدل عليه، يعنى إن فرض له ممين وناصر لأثار الفتنة وأفسد الصلح، فعلم من هذا أنه سيرده إليهم.

قوله: ﴿سَيْفَ الْبَحْرِ» أي ساحله، والإضافة لمجود البيان لا للعهد (١). الأساس: قال: نزلوا بالسيف بالساحل وهم أهل أسياف وأرياف. والعير يقال للإبل بأحمالها. قوله: ﴿تَناشَدُهُ

<sup>(</sup>١) قال مصحح قطة: قالتمييزة.

البحرِ، قال: وانفلت أبو جَندل بنُ سهيلٍ، فلحق بأبي بصير، فجعلَ لايخرجُ من قريش رجلٌ قدْ أسلم إلا لحق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهُم عصابةٌ، فو الله ما يسمعونَ بعير خرجتُ لقريشٍ إلى الشامِ إلا اعترضوا لها، فقتلوهم، وأخذوا أموالهم. فأرسلت قريشٌ إلى النبيُّ ﷺ تُناشلُه اللهَ والرَّحِمَ لمَّا أرسلَ إليهم، فمنْ آتاهُ فهوَ آمنٌ، فأرسلَ النبيُّ ﷺ إليهم. رواه البخاري.

٣٠٤ ع - \* وعن البراء بن عارب، قال: صالح النبي الله المشركين يوم الحديبة على ثلاثة أشياء: على أنَّ من أتاه من المشركين ردَّه اليهم، ومن أتاهُم من المسلمين لم يردُّوه، وعلى أن يدخلها من قابلٍ ويقيم بها ثلاثة أيَّام، ولايدخلها إلا بجُلبًان السلاح والسيف والقوس ونحوه، فجاء أبو جندل يحجُل في قيوده، فرده إليهم. متفق عليسه.

الله والرحم؛ فنه؛ نشدتك الله والرحم أى سألتك بالله وبالرحم، يقال: نشدتك الله والرحم، فيه الله والله والشدتك الله وبالله وناشد، أى سألتك وأقسمت عليك، ونشدته نشدة ونشدائا وماشد، ومناشدة، وتعديته إلى مفعولين إما لأنه بمنزلة دعوت حيث قالوا: نشدتك الله وبالله، أو لانهم ضمنوه معنى ذكرت.

قوله: (لما أرسل؛ «توء: الرواية في فلماء بالتشديد وهي في موضع اإلاء كفوله تعالى ﴿
إِنْ كُل نَفْس لَما هليها حافظ﴾ (١) على قراءة من قرآ بالتشديد. والعرب تستعمل هذا الحوف
في كلامهم على الوجه الذي في الحديث، إذا أرادوا المبالغة في المطالبة، كأنهم يبتغون من
المسئول، أن لايهتم بشيء إلا بذلك، أقول: وفين أثاء الفاء جواب شرط محلوف، المعنى:
أي أرسلت قريش ما تطلب منه ﷺ شيئًا إلا ردهم إلى المدينة، فإذا فعلت ذلك فمن أثاه ﷺ
من مكة مسلمًا يعد، فهو آمن من الرد إلى قريش.

الحديث الثانى عن البراء: قوله: «لم يردوه فإن قلت: كيف أتى بالجزاء هنا بلفظ المضارع وفيما سبق بالماضى ، وما فائدته عند علماء المعانى؟. قلت: اهتماههم بشأن رد المسلمين من أثاهم من المشركين أشد وأولى من ردهم المسلمين إليهم. وقوله: «على أن من أثاه بدل من قوله: «على أن من أثاه بدل من قوله: «ثلاثة أشياء» «ومن أتاهم من المسلمين» عطف على «من أثاه على سبيل تقدير أن لا الانسحاب.

<sup>(</sup>١) الطارق: ٤ .

٤٠٤٤ - ه وعن أنس: أنَّ قريشًا صالحوا النبيَّ ﷺ فاشترطوا على النبيُّ ﷺ أنَّ من جاءَنا منكم لم نردةً عليكم، ومن جاءكم منا رددتموهُ علينا فقالوا: يارسول الله التكبُّ هلنا؟ قال: ونعم إنه من ذهب منَّ إليهم فابعلهُ الله، ومن جاءَنا منهم سيجعل الله له فرجًا ومخرجًا، رواه مسلم.

8 · ٤ · ٤ · • وعن عائشة، قالت في بيعة النساء: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كان يمتحنهنَّ بهذه الآية: ﴿يَالَيْهَا النّبِيُ إِذَا جَاءَكُ المؤمناتُ بِيابِعنَكُ ﴿ ( ) فمن أَقرَّتْ بهذا الشرط منهنَّ قال لها: وقد بايعتَكِ ، كلامًا يكلمها به، واللهِ مامسَّتْ يده يد امرأة قط في المبايعة متغق عليه.

وقض»: شرط رد المسلم إلى الكفار فاسد يفسد الصلح، إلا إذا كان بالمسلمين خور وحجز ظاهر؛ ولذلك شرطه صلوات الله عليه في صلح الحديبية. و «الجلبان» جراب من الأدم يوضع في السلاح. وقد يقال لغاشية السرج الجلبانة. ولما كان من ديدن العرب أن لايفارقوا السلاح في السلم والحرب شرطوا عليهم أن لايجردوا السلاح، ولايدخلها كاشف السلاح متأهبا للحرب. فأتاد «أبو جندل» هو ابن سهيل بن عموو بن عبد شمس بن عبد ود، اسلم بمكة فقيده المشركون «يحجل في قوده» أي يمشى على وثبة كما يمشى الغراب. والحجل مشى الغراب، فرد إليهم محافظة للعهد ومراهاة للشرط.

الحديث الثالث عن أنس: قوله: اأن من جاءنا منكم، إلى آخره، حكاية ماتلفظوا به واشترطوا عليه، وقوله: اإنه من ذهب منا إليهم، بيان لــ انعم، على الاستثناف وهو جواب لإنكارهم فى قولهم: اأنكتب؟، كأنهم استبعدوا هذا الشرط فرفع ﷺ شبهتهم بما ذكر.

الحديث الرابع عن حائشة رضى الله عنها: قوله: قفمن أقرت بهذا الشرط، أى من قبلته وقررته والمباء زائدة، و«كلاما» حال من فاعل قال» ويجوز أن يكون منصوبًا على التمييز من «بايعتك» والعامل قال» وأن يكون مفعولا مطلقًا، وفيكلمها» إما مستأنفة أو صفة مؤكدة لدفع توهم التجوز.

<sup>(</sup>١) المتحة: ١٢.

## الفصل الثاني

٤٠٤٦ - \* عن المسْور، ومروان: أنهم اصطلحوا على وضع الحرب عشر سنين يأمنُ فيها الناسُ، وعلى أنَّ بيننا عيبةٌ مكفوفة، وأنه لاإسلالَ ولاإغلالَ رواه أبو داود.[٤٠٤٦]

#### الفصل الثاني

الحديث الأول هن المسور: قوله: «عشر ستين» «قض»: إنما هادنهم عشر ستين لفعف المسلمين، وهي أقصى مدة المهادنة عند الشافعي فلا تجوز الزيادة عليها؛ لأنه تعالى أمر بقتال الكفار في عموم الأحوال والأوقات، فلا يستثنى منه إلا المقدر الذي استثناه الرسول . وقيل: لا يجوز أكثر من ثلاث سنين إذ العملح لم يبق بينهم أكثر من ذلك؛ فإن المشركين نقضوا المعهد في السنة الرابعة، فغزاهم رسول الله . كان المتح، وضعفه ظاهر.

وقيل: لاحد لها وإن تقدير مدتها موكول إلى رأى الإمام واقتضاء المحال، هذا إذا كان ضمف، وأما في حال القوة فيجوز الصلح إلى أربعة أشهر؛ لقوله تعالى: ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ (١) ، ولأنه على جمل لصفوان بعد فتح مكة يسير أربعة أشهر، ولايجوز أن يهادنهم سنة بلا جزية وفيما بينهما خلاف، والاصح المنع. وقوله: قعلى أن يبنا عيبة مكفوفة، أى صدرًا نقيًا من الغل والخداع مطويًا على حسن المهد والوفاء، والمبية تستعار للقلوب والصدور من حيث أنها مستودع الأسرار، كما أن المياب مستودع الثباب والمناع.

وقيل: معناه أن تكون بيننا موادعة ومصادقة تكون بين المتصادقين المتشاورين في الأمور، فيكون كل منا صاحب مشورة للآخر وعبية سره، ونظيره قوله ﷺ: «الأنصار كرشى وعبيتى». وقيل: معناه: على أن يكون ماسلف منا في عبية مكفوفة، أي مشروحة مشدوبة لايظهره أحد منا ولا يذكره، كما قال الله تعالى: ﴿هفا الله عما سلف﴾ (٢٧). وقيل: على أن يكون بيننا كتاب صلح نحفظه ولا نضيمه كالمتاع المضبوط في العبية المشدودة. و«الإسلال» السرقة الخفية، وكذلك السلة، والإضلال» السرقة الخفية،

أقول: فإن قلت: لم خص الإسلال والإغلال بالذكر من بين سائر الفساد، وأتى بضمير الشائر؟. قلت: لما نفى الدخول التى كانت بينهم وأن لاينشروها، بل يتكافون عنها، أتبعه ما يتعلق بالظاهر، وإنما خصهما بالذكر للاستيماب؛ ومن ثم كرر «لا» التي لنفى الجنس وحلف الخبر نسيًا منسيًا، نعوه قوله تعالى: ﴿لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا﴾(٣)، كأنه قبل: يتبغى أن

(۳) مريم : TF

<sup>[</sup>۲۶۰۶] انظر صحيح أبي داودح (۲۶۰۶).

٧٠ ٤٠ ٤ - \* وعن صفوان بن سُليم، عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، عن آبائهم، عن رسول الله ﷺ الله من ظلم معاهداً، أو انتقصه، أو كلَّفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس؛ فأنا حجسيجه يوم القيامة. وواه أبو داود. [٧٤٠٤]

٤٠٤٨ - \* وعن أميمة بنت رقيقة، قالت: بايعت النبي الله في نسوة، فقال لنا: «فيما استطعتن واطقتن قلت : يارسول الله: بايمنا - تعنى صافحنا- قال: «إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة». (واه. [٢٠٤٨]]

## الفصل الثالث

٤٠٤٩ - \* عن البراء بن عارب، قال: اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ في ذي القعدة فابي

تكون بواطننا خالية عن جميع الفساد ظواهرنا كذلك. «حس»: معناه أن بعضنا يأمن بعضًا، فلا يتعرض لدمه ولا ماله سرا ولاجهرا.

الحديث الثاني عن صفوان: قوله: قال انتقصه قال في الأساس: استنقصه وانتقصه عابه وماقيه نقيصة ومتقصة. وقوله: قائنا حجيجهه قنه: أي محاجه ومغالبه بإظهار الحجيج عليه، والحجة الدليل والبرهان، يقال: حاججته حجاجًا ومحاجة وأنا حجاج، وحجيج فعيل بمعنى فاعل.

الحديث الثالث عن أميمة: قوله: فلهما استطعتن، متعلق بمحلوف أى أبايعكن فيما استطعتن كأنه على أشفق عليهن؛ حيث قيد المبايعة فى التكاليف بالاستطاعة؛ ومن ثمة قالت: الله ورسوله أرحم بنا منا، وفينا، متعلق بقوله: «أرحم» ، وبأنفسنا تأكيد له. فإن قلت: كيف يطابق قوله: فإنما قولى لمائة امرأة مجوابًا عن قولها: صافحنا؛ لأنها طلبت المصافحة باليد فأجابها بالقول، وطلبت المصافحة لسائرهن فقال: فقولى لمائة امرأة كفولى لامرأة واحدة، قلت: قوله: فإنما قولى، د لقولها: صافحنا برجهين أحدهما: أن المبايعة مقصورة على القول دون الفعل. وثانيهما: أن قولى لك هلا بمحضر من النساء كقولى لسائرهن. والله أعلم

#### الفصل الثالث

الحديث الأول عن البراه: قوله: «يدخل مكة» مفعول به أي لم يلروه أن يدخل، فحذف

<sup>[</sup>٤٠٤٧] انظر صحيح أبي داودح (٢٦٢٦).

اللهُ ٤٠٤ قال الشيخ الألبائي لياض في جميع النسخ، وقد ورد في حاشية على الأصل ومطبوعة (بروراغ) نقلاً من المرقاة ما يلي: هنا بياض في الأصل، والحق به في « العاشية بخط ميرك: لرواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك في «الموطاة، كلهم صفيت أبن المتكاراً، حسن صحيح لا يعرف إلا من حقيث أبن المتكاراً،

أهل مكة أن يدُعوهُ يدخلَ مكة، حتى قاضاهم على أن يدخلُ يعنى من العام المقبل يقيم بها ثلاثة آيام. فلما كتبوا الكتاب، كتبوا: هلما ماقاضى عليه محمدً رسول الله. قالوا: لا تُقرَّ بها، فلو نعلم أنَّك رسولُ الله ﷺ مامنعناك، ولكن أنت محمدً بنُ عبدالله، ثمَّ قال لعلى بن أبي طالب: «أمحُ رسولُ الله، قال: لا والله، لا أمحوكَ أبلاً. فأخذَ رسولُ الله ﷺ، وليس يُحسنُ يكتبُ ، فكتب: «هما ماقاضى عليه محمدً بن عبدالله: لا يدخل مكة بالسلاح إلا السيف في القراب، وأن لا يَخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وأن

«ان» فارتفع الفعل. قوله: «قلو نعلم» فإن قلت: «لو» تقتضى أن يليها الماضى فما فائدة العدول إلى المضارع؟ قلت: ليدل على الاستمرار أى استمرار عدم علمنا برسائتك فى ماثر الأزمنة بل الماضى والمضارع، كقوله تعالى: ﴿فو يطعيكم فى كثير من الأمر لعنتم﴾(١) وقولك: لو تحسن إلى لشكرت.

قوله : «وأتا محمد بن عبدالله» هو من الأسلوب الحكيم يعنى استدراككم بقولكم: «أتت محمد بن عبدالله» بدل قولى: «محمد رسول الله» يؤذن بأن الجمع بينهما غير مستقيم، وليس كذلك لأن الرسالة تثبت بدعواها وإثبات المعجزة، وقد حصل ذلك، وهو كقول الرسل: ﴿قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون﴾(٢) جوابا عن قولهم : ﴿ما أتتم إلا بشر مثلنا﴾(٣).

قوله: قوليس يحسن يكتب، أى وليس يحسن أن يكتب، فحذف أن وهو جملة معترضة بين الممطوف والممطوف عليه ، أى فأعد الكتاب فكتب، كذا في بعض رواية البخارى.

وقوله : فليس يحسن يكتبه يحتمل وجهين أحدهما: أن يكون من باب قوله: على لاحب لايهتدى بمناره، وقوله تعالى: ﴿ولايؤذن لهم فيمتلدون﴾<sup>(٤)</sup> أى لا كتابة ولا إجادة فيها ولامتار. ولااهتداء ولاإيلنان ولا اعتلار. وثانيهما: أن يكون ثمة كتابة ولكن لا إجادة فيها وعلى هذا، وقم الاختلاف.

قدحه: قال القاضى عياض: احتج بهذا أثاس على أن النبي ﷺ كتب ذلك بيده، وقالوا: إن الله ألم أمرى أن الله ألم أمرى ألم أن الله تعالى أجرى ذلك على يده، إما بأن كتب القلم بيده وهو غير عالم بما كتب، أو بأن الله تعالى علمه ذلك حينتا، ويادة في معجزته كما علمه ما لم يعلم، وجعله تاليا بعدما لم يكن يتلو بعد النبوة، وهو الإنقدم في وصفه بالأمى. واحتجوا بآثار جاءت في هذا عن الشعبي ويعض

(۲) یس:۱٦	(١) الحجرات: ٧
(٤) المرسلات: ٣٦	(٣) يس:١٥

لايمنع من أصحابه أحدًا إن أراد أن يُقيم بها، فلما دخلها، ومضى الأجل، أتوا عليا

السلف أن النبي ﷺ لم يمت حتى كتب. قال القاضى: وإلى جواز هذا ذهب الباجى وحكاء عن السمناني وأبي فر وغيرهما.

وذهب الاكترون إلى المنع مطلقًا، قالوا: هذا الذى زعموا يبطله وصف الله تعالى إياء بالنبى الامي. وقوله تعالى بياء بالنبى الامي. وقوله تعالى بيا منافع الامي. وقوله تعالى بيا الأمي ولا تخطه بيمينك (١١)، وقوله ﷺ: وإنا أمة أمية لانكتاب ولانحسب، قالوا: ومعنى «كتب» أمر بالكتابة كما يقال: رجم ماعزًا وقطم السارق وجلد الشارب.

قال القاضى: فأجاب الأولون أن معنى الآية: لو كنت تقرأ وتكتب قبل الوحى لشك المبطلون، وكما جار أن يتلو جاز أن يخط، ولايقدح هذا في كونه أمياء إذ ليست المعجزة مجرد كونه أميا، فإن المعجزة حاصلة بكونه أولا كذلك، ثم جاء بالقرآن ويعلوم لايعلمها الأميون.

والجواب هن قولهم: «كتب: أى أمر» أنه عدول هن الظاهر ولاضرورة إليه؛ لأن قوله: دوليس يحسن يكتب فكتب» كالنص أنه كتب بنفسه.

آقول: ويمكن أن يقال: سبيل هذه الكتابة مع هذه الآية وكونه أميا، سبيل قوله ﷺ: دهل أنت إلا أصبع دميت ﴿ وفي سبيل الله ما لقيت؛ ونحوه مع قوله تعالى: ﴿ وما حلمتاه الشعر وماينهى له﴾ (٢) قالوا: ما هو إلا كلام من جنس الكلام الذي يرمى على السليقة من غير صنعة أو قصد إلى ذلك ولا التفات منه إليه.

امع؛ فيه دليل على استحباب الكتبة فى أول الوثائق وكتب الأملاك والصداق، ونحوهما: هذا ما اشترى قلان أو هذا ما أصدق فلان أو أوقف أو اعتق أو نحوها. وعلى أنه يكفى فى الاسم المشهور أن يضم مع الأب خلافا لمن قال: لابد من أربعة: أبيه وجده ونسبه.

وهذا الذى فعله على رضى الله عنه من عدم الامتثال من باب الادب المستحب؛ لأنه لم يفهم من الأمر التحتم؛ ولهذا لم ينكر، ولو أوجب عليه نحوه لم يجز له الترك. وفيه دلالة على أن مكث ثلاثة أيام للمسافر فى موضع ليس له حكم الإقامة.

قوله: فظذا ما قاضي، فعذا؛ إشارة إلى مافي اللهن، وقما قاضي، خبره مفسر له.

وقوله: «لايدخل» إلى آخره تفسير للتفسير. وقوله: «ومضى الأجل» اى قرب انقضاء الأجل أو شارف أصحاب النبي ﷺ عليه قضاء الأجل، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا بِلَعْنَ أَجِلَهِنَ فَأَمسكوهِنَ

<sup>(</sup>١) المنكبوت: ٨٨

<sup>(</sup>۲) یس: ۱۹.

فقالوا: قل لصاحبك: اخرج عنا، فقد مضى الأجل، فخرجَ النبيُّ ﷺ. متفق عليه.

# (١٠) باب إخراج اليهود من جزيرة العرب الفصل الأول

٠٥٠٠ - \* عن أبي هريرة، قال: بينا نحنُ في المسجد، خرجُ النبيُّ ﷺ فقال:

بمعروف﴾ (١) ولابد من هذا التأويل لئلا يلزم عدم الوفاء بالشرط؛ ولإظهار كراهة المشركين إقامته صلوات الله عليه فيها، قالوا ذلك قبل انقضاء الأجل.

قسع»: فيه أن للإمام أن يعقد الصلح على ما رآه مصلحة للمسلمين، وإن كان لايظهر ذلك لبعض الناس في بادىء الرأى. وفيه احتمال المفسنة اليسيرة لدفع مضرة كبيرة، أو لجلب منفعة أعظم منها.

ومن مصالح هذا الصلح وثمراته الباهرة، وفوائده المتظاهرة فتح مكة وإسلام أهلها، ودخول الناس في دين الله أفواجا، وذلك أنهم قبل الصلح لم يكونوا يختلطون بالمسلمين، ولاتتظاهر أمور النبي فلل عام عندهم. ولما حصل الحديبية اختلطوا بالمسلمين وجاءوا إلى المدينة، وذهب المسلمون إلى مكة وسعوا متهم أحواله فلل مفصلة، فوقفوا على معجزاته الظاهرة وأحلام نبوته المتظاهرة وحسن سيرته وجميل طريقته، وعاينوا بانفسهم كثيراً من ذلك فعالت نقوسهم إلى الإيمان، حتى بادر خلق منهم إلى الإسلام قبل فتح مكة، وازداد الأخرون ميلا إلى الإسلام، فلما كان يوم الفتح أسلموا كلهم، وكانت العرب في البوادي يتنظرون إسلام أهل مكة، فلما العرب كلهم، والله أعلم،

## باب إخراج اليهود من جزيرة العرب

قنه : الجزيرة اسم موضع من الأرض وهو مابين حفر أبى موسى الأشعرى إلى أقصى البين في الطول، وما بين رمل يزين إلى متطع السماوة في العرض. وقيل: هو من أقصى عدن إلى ريف العراق طولاء ومن جدة وساحل البحر إلى أطراف الشام عرضا. قال الأزهرى: سميت جزيرة؛ لأن بحر قارس وبحر السودان أحاطا بجانيها، وأحاط بالجانب الشمالي دجلة والفرات.

#### الفصل الأول

الحديث الأول عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: "بيت المدراس؛ "قض!: المدراس

<sup>(</sup>١) الطلاق: ٢

النطلقوا إلى يهود، فخرجنا معه حتى جثنا بيت المدراس، فقامَ النبيُّ ﷺ فقال: الهمعشر يهودًا أسلموا تسلموا، العلموا أنَّ الارضَ لله ولرسوله، وأني أريدُ أنَّ الجليكُم من هذه الأرض، فمن وجدَ منكم بماله شيئًا فليبعثُهُ متفق عليه.

مُعال من الدراسة إما للمبالغة كالمكتار والمعطار، والمواد به صاحب دراسة كتبهم التي يدارسها الناس، وإما بمعنى المدرس، والمراد به الموضع الذي يقرأ فيه أهل الكتاب كتبهم ويدرسونها فيه. وإضافة البيت إليه كإضافة المسجد إلى الجامع، ويدل على المعنى الثانى أن بعض روايات الصحاح: «حتى أتى المدراس، وفيه الني أريد أن أجليكم، أى أخرجكم من منازلكم هذه، والخطاب مع من بقي في المدينة وحرماتها بعد قتل قريظة وإجلاء بنى النفير كيهود بنى قينقاع؛ فإن إجلاء بنى النفير كان في السنة الرابعة من الهجرة، وقتل قريظة في خامستها وإسلام أبي هريرة في السنة السابعة، فيكون ما ذكره بعد ذلك بستين.

قوله: «آسلموا» جملة مستأنفة فإنه ﷺ لما خاطبهم بقوله: «أسلموا» التجه لهم أن يقوله: «أسلموا» نقوله: «تسلموا» من يقولوا: لماذا تخاطبنا بهذا وما سنح لك من الرأى ؟. قال: «أسلموا» فقوله: «تسلموا» من الاجلاء، وفائدته أن أول ما تسلمون من الإجلاء، وفائدته أن أول ما تسلمون من الأكات من الإجلاء ومفارقة الأوطان المألوفة التي هي أشد البلاء؛ ومن ثم فسر قوله تمالى:
﴿ والفتنة أشد من القتل﴾ (١) بالإخراج من الوطن؛ لأنه عقب بقوله: ﴿ وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ﴾ وأشد:

لقتل بحد السيف أهون موقعتًا على النفس من قتل بحد فراق وقال:

يقولون: إن الموت صعب وإنما مقارقة الأوطان رالله أصحب

ومعنى قوله: فإن الأرض قة ولرسوله كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الأَرْضِ قَهُ يورثها من يشاء من عباده ﴾ (٢٦ أى أرضكم هذه تعلقت مشبئة الله تعالى بأن يورثها المسلمين ففارقوها. وإنما أسند الإجلاء إلى نفسه صلوات الله عليه؛ لأنه خليفة الله في أرضه تعظيما لشأنه، وأن إجلاءه إجلاؤه تعالى، نحو قوله تعالى: ﴿ قَلَ الأَفْقَالَ لِهُ وَالرسول﴾ (٢٣)والباء في في الماله للبدل كما في قولهم: بعت هذا بهنا.

المظه: أي فمن وجد شيئًا مما لايتسر له نقله، فليبعه مثل الأرض والأشجار. اخطه: استدل بهذا الحديث أبرعبدالله البخاري في جواز بيع المكره، وهذا ببيع المضطر أشبه، فأما

 <sup>(</sup>١) البقرة: ١٩١ (٢) الأعراف: ١٢٨
 (٣) الأنفال: ١

200 - وعن ابن عمر، قال: قام عمر خطيبًا، فقال: إِنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ عَامَلَ يَهُودَ خَيِرَ عَلَى أَمُوالِهم، وقال: فَنَقْرَكُم ما أَقْرَكُم الله، وقد رأيتُ إِجلاءهُم، فلما أجمع عُمر على ذلك آتاهُ أحدُ بني أبي الحقيق فقال: يا أميرَ المؤمنين! التُخرِجُنا وقد أقرنًا محمدً وعاملَنَا على الأموال؟ فقال عمرُ: أظننتَ أبي نسيتُ قولَ رسولِ الله ﷺ: فكيف بك إذا أخرِجْتُ من خيبر، تعدُو بك قلوصُك ليلةٌ بعد ليلة؟ فقال: هذه كانت هُزيلةٌ من أبي القاسم. فقال: كذبت ياعدوالله المجلاهم عمر، وأعطاهم هذه كان لهم من الثمر مالا وإبلاً، وعروضًا من أقتابٍ وحبالٍ وغير ذلك. رواه المخارى.

المكره على البيع فهو الذي يحمل على بيع الشىء شاء أن أبى، واليهود لو لم يبيعوا أراضيهم لم يحملوا عليه، وإنما أشفقوا على أموالهم فاختاروا بيمها، فصاروا كأنهم اضطروا إلى بيعها كمن اضطر إلى بيع ماله فيكون ذلك جائزًا ولو أكره عليه لم يجز.

قمعة: أوجب مالك والشاقعي وغيرهما من العلماء إخواج الكفار من جزيرة العرب، وقالوا: لايجوز تمكينهم سكناها، ولكن الشاقعي خص هذا الحكم بالحجاز، وهو عنده مكة والمدينة واليمامة وأعمالها دون اليمن وغيره، وقالوا: لايمنع الكفار من التردد مسافرين في الحجاز، ولا يمكنون من الإقامة فيه أكثر من ثلاثة أيام. قال الشافعي: إلا مكة وحرمها فلا يجوز تمكين كافر من دخولها بحال، فإن دخلها بخفية وجب إخراجه، فإن مات ودفن فيها نبش وأخرج منها ما لم يتغير، وجوز أبو حنيفة دخولهم الحرم، وحجة الجماهير قوله تعالى: ﴿ وَلَمَا المشركون نَجِس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ﴾ (١٠).

الحديث الثانى عن ابن عمر رضى الله عنهما: قوله: "وقد رأيت إجلاءهم؟ بيان انتهاء المدة المستفادة من قوله: "ما أقركم الله؛ وقوله: «أجمع عمر؛ أى صمم عزمه واتفق آراؤه على إجلاء يهود خيبر. والإجماع والازماع تصميم العزم، فوعاملنا على الأموال؛ أى جملنا عاملين على أرض خيبر بالمساقاة واكيف بك، «مظ»: كيف يكون حالك؟ انتهى كلامه.

ویجور أن یقدر: کیف تراك، والباء زائلة فی المفعول ، وأن یقدر: کیف تصنع بك وقت إخراجك؟. وقوله: «بك» حال من الفاصل أى کیف تعدو قلوصك ملابسا بك؟ کقوله:

تدوس بنا الجماجم والتريبا

<sup>(</sup>١) التوبة: ٢٨.

٢٠٥٧ - \* وعن ابن عبَّاس، أنَّ رسولَ الله ﷺ أوصى بثلاثة : قال: "اخرِجوا المشركينَ من جزيرة العرب، وأجيزوا الوقلدَ بنحو ماكنتُ أجيزُهُمٌ قال ابن عبَّاس: وسكت عن الثالثة – أو قال: فأنسبتُها- متفق عليه.

\*\* 8.09 - \* وعن جابر بن عبدالله، قال: أخبرني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله علي يقول: «الأخرجنَّ اليهودَ والنصارى من جزيرةِ العرب، حتى لا أدعَ فيها إلا مُسلمًا واه مسلم. وفي روايةٍ: الثن عِشْتُ إِنْ شَاءَ الله لأخرِجَن اليهودَ والنصارى من جزيرة العرب.

## الفصل الثاني

ليس فيه إلا حديث ابن عباس «لاتكون قبلتان» وقد مرٌّ في باب الجزية.

### الفصل الثالث

٤٠٥٤ - \* عن ابن عمر: أنَّ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنهما أجَّلَى اليهودَ

والجملة حال من فاعل «اخرجت» وهزيلة» تصغير هزلة وهي المراد من الهزل الذي هو نقيض الجد. وقوله: «مالا» بدل من قوله: «قيمة ما كان لهم» و«الأقتاب» جمع قتب وهي للجمل كالإكاف لفيره.

العديث الثالث والرابع عن ابن عباس: قوله: «واجيزوا الوفد» «نه»: أى أعطوهم والجائزة العطية يقال: أجازه يجيزه إذا أعطاء. والوفد هم الذين يقصدون الأمراء لزيارة أو استرفاد وانتجاع وغير ذلك. يقال: وفد يفد وفك فهو وافد وأوفدته فوفد.

قتوه: وإنما أخرج ذلك بالوصية عن حموم المصالح؛ لما فيه من المصلحة العظمى، وذلك أن الوافد سفير قومه، وإذا لم يكرم رجع إليهم من سفارته [بما]\* يفتر دونه رهبة القوم في قبول الطاحة والدخول في الإسلام. ثم إن الوافد يفد على الإمام فتجب رعايته من مال الله الذي أقيم لمصالح العباد والبلاد، وإضاعته تفضى إلى الدناءة التي أجار الله عنها أهل الإسلام.

قوله: قوسكت عن الثالثة، قمعه: قال القاضى هياض: ويحتمل أن الثالث قوله 議: والاتخلوا قبرى وثنًا يعيد، فذكر مالك في [الموطأ إجلاء]\*\* اليهود من حديث ابن عمر رضى الله عنه.

#### القصار الثالث

الحديث الأول عن ابن عمر رضي الله عنهما: قوله: (تيماء وأريحاء) المع): هما ممدودتان

ه في الله : الموال مم إيلاده .

والنصارى من أرض الحجاز، وكان رسولُ الله على الله على أهل على الله على أهل غيبرا أراد أن يخرج البهود منها، وكانت الأرضُ لما ظهراً عليها لله ولرسوله وللمسلمين، فسال البهودُ رسولَ الله على أن يتركهم على أن يكتُوا العمل ولهم نصف الشمر. فقال رسولُ الله على: وَتُقرِكُم على ذلك ماشئنا، فأقرُّوا حتى أجلاهم عمرُ في إمارته إلى تيماء وأريحاء. متفق عليه.

# (١١) باب الفيء الفصل الأول

3 · 0 · 3 · • • عن مالك بن أوس بن الحدثان، قال : قال حمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه: إنَّ اللهُ قدْ خصرً رسولَه ﷺ في هذا الغير و بشيء لم يُعطِه احداً غيرَه، ثمَّ قراً ﴿ وما أَفَاهُ اللهُ على رسولِه منهم﴾ (١) إلى قولِه قديرٌ فكانتُ هذه خالصةُ لرسولِ الله ﷺ يُعفِنُ على أهلِه نفقةَ سنتهم من هذا المالِ، ثمَّ ياعدُ مابقي فيجعلُه مُجعلً مله. منهم مال الله. متفق عليه.

قريتان معروفتان. وفيه دليل على أن مراد النبي ﷺ بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب إخراجهم من بعضها، وهو الحجاز خاصة؛ لأن تيماء من جزيرة العرب لكنها ليست من الحجاز.

#### باب الفيء

المغرب: الفيء مانيل من الكفار بعد ماتضع الحرب أوزارها وتصير الدار دار الإسلام، وحكمه أن يكون لكافة المسلمين ولايخمس.

#### الفصار الأول

الحديث الأول عن مالك : قوله: «لم يعطه أحدًا غيره إلسارة إلى قوله تمالى ﴿ فما أوجفتم عليه من خيل ولاركاب ﴾ (١) ، ومعنى ﴿ما أقاء الله ﴾ جمله فيتًا له خاصة ، أى أثتم ما أوجفتم على تحصيله وتغنيمه خيلا ولاركابًا ولا تعبتم في القتال عليه ، فهو له خاصة ، يضعه حيث أمره الله تمالى ، هذا معنى قوله: ﴿وما أقاء الله على رسوله منهم ﴾ (١) والآية على هذا معجملة تبينها الآية الثانية ، وهي ﴿ما أفاه الله على رسوله من أهل القرى ﴾ (١) .

<sup>(</sup>١) الحشر:٧٠٦.

٢٠٥٢ - \* وعن عمر ، قال: كانت أموالُ بني النَّضيرِ مما أذاء اللهُ على رسوله مماً لم يوجف المسلمون عليه بعثيل ولاركاب، فكانتُ لرسول الله ﷺ خاصة، يُنفَقُ على الهله نفقة ستيهم، ثمَّ يَجعلُ مَا بقي في السلاح والكُراع علمة في سبيلِ الله .

# الفصل الثاني

٧٥ ٠٠ - \* عن عوف بن مالك: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ إِذَا أَتَاهُ اللهِ ، قسَمه في

همع: ملهب الشافعي أن النبي ﷺ كان له في الفيء أربعة أخماس وخمس خمس الباقي، فكان له أحد وحشرون سهما من خمسة وحشرين، والأربعة الباقية للموى القربي واليتامي والمساكين وابن السبيل. وفيه جواز ادخار قوت سنة، وهذا لايقدح في التركل. وأجمع العلماء على جواز الادخار فيما يحصل من قريته، وأما إذا أراد أن يشترى من السوق ويدخره لعياله، فإن كان في وقت ضيق الطعام لم يجز، بل يشترى قوت أيام أو شهر.

قوله: "وكانت هذه المشار إليه الذي باعتبار الاقسام المذكورة آنفا. وإنما كور قوله: «من هذا المال، لبيان أن نفقته كانت منه، وأن مايشي منه يصرف مصرف مال الله.

فقوله: فينفق على أهلمه استثناف بيانًا للكلام الأول، وتفصيلا للإجمال كما سبق في الآية. الحديث الثاني عن عمر رضى الله عنه: قوله: فعما لم يوجف، الإيجاف من الوجيف وهو السير السريع، والكراع اسم لجميع الخيل. قوله: «خاصة» أى في حياته ﷺ.

قاص،؛ في الحديث دليل على أن أربعة أخماس الفيء كانت لرسول الله 橋<sup>(1)</sup> واختلفوا في مصرفها من بعد. «قض»: فيها ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه مردود إلى المصالح كخمس الخمس المضاف إليه من الفيء والغنيمة.

والثانى: أنه يقسم على الجهات كما يقسم الخمس قملى هذا يكون جملة مال الفيء مقسومة على المذكورين في الآية على ما دل عليه ظاهرها.

والثالث وهو الأظهر: أنه للمرتزقة المترصدين للقتال، كما أن أربعة أخماس الغنيمة للحاضرين فيه؛ لأنه ﷺ كان يأخفها؛ لما أن تلك الأموال تحصل من الكفار لحلوهم منه وخوفهم، والآن تحصل لحلوهم من جنود المسلمين.

#### الفصل الثاني

الحديث الأول عن عوف : قوله: «الأهل؛ هو الذى له أهل اسم فاعل من أهل يأهل -بكسر العين وضمها - أهولا إذا تزوج.

<sup>(</sup>١) قال مصحح اطاً : وفي نسخة بزيادة الخاصة في حياته، قلت: وفي الله : الني حياته.

يومه، فأعْطَي الآهلَ حظَّين، وأعْطَى الاعزَبَ حظًّا، فلُـُعيتُ فأعطاني حظين، وكانَ لي أهلٌ ، ثمَّ دُعيَّ بعدي عمَّار بنُ ياسر فأعطي حظًا واحدًا.رواه أبو داود.[٧٥٠3]

٨٠٥٨ - \* وعن ابن عمرَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ أوَّلَ ماجاءَه شيء بداً
 بالمحرَّرينَ. رواه أبو داود. [٤٠٥٨]

٤٠٥٩ - \* وعن عائشة: أنَّ النبيَّ ﷺ أتي بظبية فيها خرزًّ، فقسمها للحرَّة والأمة. قالت عائشة: كانَ أبي يقسمُ للحرُّ والعبد. رواه أبو داود. [٤٠٥٩].

٤٠٦٠ - \* وعن مالك بن أوس بن الحدثان، قال: ذكر عمرُ بنُ الحطاب يوماً الفيء، فقال: ذكر عمرُ بنُ الحطاب يوماً الفيء، فقال: ما أنا أحق بَهذا الفيء منكم، وما أحدٌ مناً بأحق به منْ أحد إلا أنا على منازلنا من كتاب الله عزَّ وجلَّ وقسم رسوله ﷺ، فالرَّجلُ وقدمُه، والرَّجلُ وحاجتُه. رواه أبو داود. [٤٠٦٠]

٤٠٦١ - \* وعنه، قال: قرأ عمرُ بن الخطاب رضي اللهُ عنه: ﴿إِنَّما الصَّدَقَاتُ لِلفَقرَاءِ والمساكين﴾ (١) حتى بلغ ﴿عليمٌ حكيمٌ﴾ فقال: هذه لهؤلاء. ثمَّ قرأ ﴿واعلَمُوا أَنَّما غَمْتُمْ مِنْ شيء فأنَّ للهُ خُمُسَه وللرّسول﴾ (٢) حتى بلغ ﴿وابن السّبيل﴾ ثمَّ قال: هذه لهؤلاء. ثمَّ قرأ ﴿واللّينَ جاءوا من بعدهم﴾ (٣) ثمَّ قال: هذه استُوعَتِ المسلمينُ ﴿للفقراء﴾ ثمَّ قَالَ: هذه استُوعَتِ المسلمينُ عامَّة، فلئن عشتُ فليكتينَ الرَّاعيَ وهو بسرو حمير نصيبُه منها لَم يَعرَقُ فيها جَبينُه . رواه في «شرح السنّة».

الحديث الثاني عن ابن عمر:قوله: «أول» منصوب ظرف (لبدأ) وهو المفعول الثاني الرأيت، ومظاء: (المحررين) المعتقون، وذلك أنهم قوم لا ديوان لهم، وإنما يدخلون في جملة مواليهم.

الحديث الثالث عن عائشة: قوله: قبظبية، قنه: الظبية جراب صغير عليه شعر، وقيل: [هي تشبه]\* الخريطة والكيس.

الحديث الرابع والخامس عن مالك: قوله: «ما أنا أحق، ووى مرفوعًا وهو على ملهب تميم، والنصب أوجه بدليل إعمال «ما» في قوله: «وما أحد منا أحق».

<sup>[</sup>۷۰۷] انظر صحیح أبی داود ح (۲۰۲۰). [۲۰۰۸] انظر صحیح أبی داود ح (۲۰۵۸). [۲۰۱۹] انظر صحیح أبی داود ح (۲۰۵۷). [۲۰۱۹] انظر صحیح أبی داود ح (۲۰۵۷).

<sup>(</sup>۱) العربة: ٦٠ (۲) الأثقال: ٤١ (۲) الحشر: ٧٠٠٠.

<sup>\*</sup> في قط): قشبه، والخريطة : وهاه من جلد أو نحوه يشد على ما فيه.

قوله: ﴿إِلاَ أَنَا عَلَى مَنَاوَلُنَا﴾ مستثنى من أهم عام المفعول له، أى لشئ من الأشياء إلا أنا على مناولنا . ودمن كتاب الله؛ حال من اهمناولنا؛، أي حاصلة منه.

قتره: كان رأى عمر رضى الله عنه أن الفيء لايخمس وأن جملته لعامة المسلمين يصرف في مصالحهم لامزية لاحد منهم على أحد في أصل الاستحقاق وإنما التفاوت في التفاضل بحسب اختلاف المراتب والمنازل، وذلك إما بتنصيص الله تعالى على استحقاقهم كالمذكورين في الآية، وخصوصًا منهم من كان من المهاجرين والانصار؛ لقوله تعالى: ﴿ للفقراء المهاجرين اللين أخرجوا من ديارهم ألاً الآيتان، ولقوله تعالى: ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصارة (٢٠) أو بتقديم الرسول وتفضيله، إما لسبق إسلامه، وإما لحسن بلائه أي سميه وعناك في سبيل الله ، وإما لشدة احتاجه وكثرة عياله.

وقوله: فغالرجل وقدمه بحسر القاف أى الرجل وقدمه يعتبران كقولهم: الرجل وضيعته، والفاء تفصيلية لقوله: «إلا على أنا مناولنا من كتاب الله عز وجل وقسم رسوله والسرو من ناحية اليمن، وإنما أضافه إلى حمير؛ لأنه محلتهم، وذكر سرو حمير لما بينه وبين المدينة من المسافة الشاقة، وذكر الراعى مبالغة فى الأمر الذى أراده؛ وذلك لأن الراعى يشغله الرعية عن طلب حقه، ثم إنه خامض فى الناس قلما يعرف أو يؤبه به. وأراد بقوله: «لم يعرق فيه جبينه» أنه يأتيه عفوًا صفوًا لم يمارجه كذ ولم يكذر منه.

قحس؟: ذهب عمر رضى الله عنه إلى أن هذه الآيات مسوق بعضها مع بعض وأن جملة الغىء لجميع المسلمين يصرفها الإمام إلى مصالحهم على مايراه من الترتيب وهو قول عامة أهل الفتوى.

واختلفوا فى التفضيل على السابقة والنسب، فذهب أبو بكر رضى الله عنه إلى النسوية بين الله الناس، ولم ينفضل بالسابقة حتى قال عمر رضى الله عنه: أتجعل الذين جاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وانفسهم، وهاجروا من ديارهم كمن دخل فى الإسلام كرها؟ فقال: إنما عملوا لله، وإنما أجورهم على الله وإنما الدنيا بلاغ. وكان عمر رضى الله عنه يفضل بالسابقة والنسب، فكان يفضل عائشة على حفصة ويقول: إنها كانت أحب إلى رسول الله تله منك، وأبوها كان أحب إلى رسول الله تله من أبيك.

وعن ابن عمر أنه قال: فرض عمر لأسامة بن زيد أكثر مما فرض لي، فقلت: إنما هجرتى وهجرته واحدة، قال: إن أباء كان أحب إلى رسول ا協 難 من أبيك، وإنه كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك، وإنما هاجر بك أبوك. ومال الشافعي إلى التسوية وشبهه بالميراث يسوى

<sup>(</sup>١) الحشر: ٨ (٢) التوبه: ١٠٠.

٤٠٦٧ - \* وعنه، قال: كانَ فيما احتج فيه عمرُ أنْ قال: كانت لرسول الله ﷺ ثلاثُ صَفَايا بنو النَّضيرِ وخييرُ وقَلكُ: فأمَّا بنو النَّضيرِ فكانت حُسِمًا لنوائبِه، وأمَّا فلكُ فكانت حُسمًا لابناء السبيلِ، وأمَّا خيرُ فجزاًها رسولُ الله ﷺ ثلاثة أجزاءً: جزاين بينَ المسلمين، وجزءً نفقة الاهلِه، فما فضلَ عن نفقة اهلِه جعلَه بينَ فقراءِ المهاجرين. رواه أبو داود [٤٠٦٧].

## الفصل الثالث

3.٠٦٣ هـ عن المغيرة، قال: إِنَّ عِمَرَ بِنَ عِبدالعزيزِ جِمعَ بني مروانَ حِينَ استُخلفَ ، فكانَ يُنفقُ منها، ويعودُ منها على صَغير بني هاشم، ويُروَّجُ منها أيمهم، وإِنَّ فاطمةَ سالتُه أَنْ يَبحمُها لها فأبي، فكانتُ كللك في حياةٍ رسولِ الله ﷺ حتى مضى لسبيله، فلما وُليَ أبو بكرِ عملَ فيها

فيه بين الولد البار والعاق، وسهم الغنيمة يسوى فيه بين الشجاع الذى حصل الفتح على يديه، وبين الجبان إذا شهدا جميعًا الوقعة.

الحديث السادس عن مالك: قوله: «ثلاث صفايا» «مظه: الصفى ما يصطفيه الإمام من عرض الغنيمة من سبى قبل أن يقسم، من عبد أو جارية أو فرس أو سيف أو غيرها. وكان رسول الله فله مخصوصًا بذلك مع الخمس له خاصة، وليس ذلك لواحد من الائمة بعده. قالت عائمة رضى الله عنها : كانت صفية من الصفى. أى كانت صفية بنت حيى بن أخطب ورجة رسول الله فله من صفى المغنم.

قوله: «فكانت حبــــاً» هو بالضم أى محبوسة لحوائجه، والنوائب جمع نائبة وهى ماينوب الإنسان أى ينزل به من المهمات والحوائج.

#### الفصل الثالث

الحديث الأول عن المغيرة: قوله: «ويعود منها على صغير بني هاشم» قال في أساس

<sup>[</sup>٤٠٦٧] سنن أبي داود ح (٢٩٦٧) ٣/ ١٤١.

بما عمِلَ رسولُ الله ﷺ في حياته حتى مضى لسبيله، فلما أن وُلَيَ عمَرُ بنُ الخطاب، عملَ فيها بمثل ما عملا حتى مضى لسبيله، ثمَّ اقتطعَها مروانٌ، ثمَّ صارتُ لعُمرَ بن عبدالعزيز، فرأيتُ أمرًا منعَه رسولُ الله ﷺ فاطمةَ ليسَ لي بحقِ، وإني أشهدُكم أني ردَّدْتُهَا على ماكانتُ . يعني على عهد رسولِ الله ﷺ وأبى بكرٍ وعمزٌ. رواه أبو [8.74]. 2012

# كتاب الصيد والذبائح الفصل الأول

٤٠٦٤ \* عن عديٌّ بنِ حاتِم، قال: قال لي رسولُ الله ،: ﴿إِذَا أَرْسَلْتَ كَلَّبُكُ فاذكر اسمَ الله، فإنْ أمسكَ عليكَ فأدركتَه حيًّا فاذبحْه، وإن أدركته قدْ قتلَ ولم يأكلُ منه فَكُله، وإنْ أكلَ فلا تأكُلُ؛ فإنَّما أمسكَ على نفسِه، فإنْ وجدْتَ مع كلبِكَ كلبًا غيرَه وقد قتَلَ فلا تأكُّلُ؛ فإنَّك لا تدْري أيُّهما قتَلَ. وإذا رميت بسهمكَ فاذكُر اسمَ الله؛ فإنْ غابَ عنكَ يومًا فلم تجدُّ فيه إلا أثرَ سهمك فكلْ إنْ شنتَ، وإنْ وجدتَه غريقًا في الماء فلا تأكُّل؛ متفق عليه.

البلاغة: يقال: عاد علينا فلان بمعروفه وهذا الأمر أعود عليك، أي أرفق بك من غيره، وما أكثر عائدة فلان على قومه؛ وإنه لكثير العوائد عليهم. قوله: قمضى لسبيله؛ أي لما هيأ له من الكرامة والنميم والوصول إلى لقاء الله تعالى. وقوله: «اقتطعها» القطيعة الطائفة من أرض الخراج يقطعها السلطان من يريد . وإنما وضع قوله: العمر بن عبدالعزيز، موضع الي، ملتفتًا ليشعر بأن نفسه غير راضية بهذا.

## كتاب الصيد والذبائح

## الفصل الأول

الحديث الأول عن عدى: قوله: ﴿ وَإِن أُمسِكُ عَلَيْكُ ۚ أَى إِنْ حَبِّمَ لَكُ كُمَّا قَالَ فِي أَسَّاس البلاغة: أمسك عليك زوجك وأمسكت عليه ماله حبسته. «حسٌّ: هذا الحديث يتضمن فوائد من أحكام الصيد ، منها: أن من أرسل كلبًا على صيد فقتله يكون حلالا. وكذلك جميع الجوارح المعلمة من الفهد والبارى والصقر ونحوها، والشرط أن تكون الجارحة معلمة، ولايحل قتل غير المعلم. والتعليم أن يوجد فيه ثلاث شرائط : إذا أشلي\* استشلى، وإذا زجر

<sup>(</sup>۲۹۲۳) سنن أبي داود ح (۲۹۷۷) ۱۹۳۳. • أشلى الكلب على العبيد: أغراه.

٤٠٦٥ - • وعنه، قال: قلت: يارسول الله ! إِنَّا نرسل الكلاب المعلَّمة، قال:
 «كل ما أمسكن عليك» قلت: وإن قتلن؟ قال: «وإن قتلن» قلت: إنا نرمي بالمعراض.
 قال: «كل ماخزق، وما أصاب بعرضه فقتل فإنه وقيذ فلا تأكل، متفق عليه.

٤٠٦٦ - \* وعن أبي ثعلبة الخُشني، قال: قلت: يانبي الله! إنا بارضِ قوم أهل
 الكتاب. أفناكلُ في آنيتهم: ويأرض صيد اصيدُ بقوسي وبكلبي اللي ليس بمعلمً

الزجر، وإذا أخذ الصيد أمسك ولم ياكل. فإذا فعل ذلك موارًا وأقلها ثلاثة كان معلما يحل بعد ذلك قتيله.

قوله : فإذا أرسلت كلبك؛ دليل على أن الإرسال من جهة الصائد شرط، حتى لو خرج الكلب بنفسه وأخد صبدًا وقتله لايكون حلالا، وفيه بيان أن ذكر اسم الله شرط على اللبيحة حالة ما تلبح أو في الصيد حالة ما يرسل الجارحة أو السهم. فلو ترك التسمية؟ اختلفوا فيه: فلهب جماعة إلى أنه حلال. روى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما، وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد.

وقالوا: المراد من ذكر اسم الله ذكر القلب، وهو أن يكون إرساله الكلب علمي قصد الاصطياد به لا على وجه اللعب. وذهب قوم إلى أنه لايحل سواء ترك عاملاً أو ناسباً، وهو الاشمه بظاهر الكتاب والسنة. روى ذلك عن ابن سيرين والشميى. وبه قال أبو ثور وداود. وذهب قوم إلى أنه لو ترك التسمية عامداً لايحل وإن ترك ناسباً يحل، وهو قول الثورى واصحاب أبي حنيفة وإسحاق.

الحديث الثانى عن عدى : قوله: وبالمعراض، قصعه: هو بكسر الميم عشبة ثقيلة أو عصى في طرفها حديدة. وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح في تفسيره. وقال الهورى: هو سبم لاريش فيه ولانصل. وقبل: سهم طويل له أربع بقدد وقاق، فإذا رمى به اعترض. وقبل: هو عود رقيق الطرفين غليظ الوسط إذا رمى به ذهب مستوياً. وقالخزق، بالخاء والزاى المعجمتين معناه نفذ. والوقيد والموقوذ هو الذى يقتل بغير محدود من عصى أو حجر أو غيرهما. واتفقوا على أنه إذا اصطاد بالمعراض فقتل الصيد بحده حل، فإن قتله بعرضه لم يحل، وقالوا: لايحل ما قتله بالبندقة مطلعًا لحديث المعراض. وقال مكحول والاوزاعى وغيرهما من فقهاء الشام: يحل ماقتل بالمعراض والبندةة.

الحديث الثالث عن أبي ثعلبة قوله: «أفناكل» الهمزة يجور أن تكون مقحمة؛ لأن الكلام سيق للاستخبار . وقوله: «أفناكل» معطوف على ماقبل الهمزة، وأن يكون على معناه فيقدر ويكلبي المعلم، فما يصلُح؟ قال: ﴿أما ماذكرتَ مِن آتِيةِ أهلِ الكتاب، فإن وجدَّتُم فيرها فلا تأكلوا فيها، وإنْ لم تجدوا فاغسلوها وكلُوا فيها، وما صدَّت بقوسك فلكرت اسم الله فكلُ ، وما صدت بكلبِك المعلَّم فلكرت اسمَ اللهِ فكلُ ، وما صدت بكلبك غير معلَّم فادركت ذكاته فكل متغق عليه .

٤٠٦٧ - • وعنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: وإذا رميتَ بسهمِكَ فغابَ عنكَ فادركته فكُلُ مالم يُنتن واه مسلم.

٤٠٦٨ - • وعنه، عن النبي على قال في الذي يُدرِك صيدَه بعد ثلاث: «فكلهُ مالم يُتن واه مسلم.

٤٠٦٩ - \* وعن عائشة، قالت: قالوا: يارسول الله! إِنَّ هنا أقوامًا حديثً عهدُهم بشرك يأتوننا بلُحمان لاندرى أيذكرونَ اسمَ الله عليها أم لا؟ قال: «اذكُروا أئتم اسمَ الله وكها أو رواه البَخاري.

معطوف عليه بعدها، أي: أتأذن لنا فنأكل في أنيتهم؟. وقوله: فذلكرت اسم الله، عطف على فرسدت بقوسك، على تقدير القصد والإرادة أو تفسير للمجمل.

دمع: ذكر هذا الحديث البخارى ومسلم معللقا، وذكره أبو داود مقيدًا. قال: فإنا نجاور إلهل الكتاب وهم يطبخون في قدرهم الخنزير ويشربون في آنيتهم الخمر. فقال ﷺ: فإن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيهاء الحديث. وقد يقال: هذا الحديث مخالف لقول الفقهاء؛ فإنهم يقولون: إن استعمال أواني المشركين لاكراهة فيها بعد الغسل، سواء وجد غيرها أم لا. والحديث يقتضى الكراهة معلقاً؟ . فالجواب إنما نهى عن الأكل فيها؛ لأنهم يطبخون فيها الخترير ويشربون فيها الخمر. فالنهى بعد الفسل للاستقلار كما يكره الأكل في المحجمة المفسولة. وأما الفقهاء فمرادهم مطلق آنية الكفار التي ليست مستمملة في النجاسات.

الحديث الرابع والخامس عن أبي ثعلبة: قوله: «فكله» الفاء جزاء شرط محذوف، أي قال ﷺ في سأن المدرك: «إذا أدركت فكله» و«ما لم يتن» روي بضم الياء وفتحها من أنتن الشيء ونتن إذا صار ذا تتن. فمح»: النهى عن أكل المتنن محمول على التنزيه لا على التحريم ، وكذا سائر الأطعمة المتنة إلا أن يخاف عنه ضرر.

الحديث السادس عن عائشة رضى الله عنها: قوله: «اذكروا أنتم اسم الله ، 3 -حس؟: احتج من لم يجمل التسمية شرطًا بهذا الحديث؛ لأنه لو كانت التسمية شرط الإباحة، لكان الشك • ٤٠٧٠ - ﴿ وَعِنْ أَبِي الطَّفِيلِ، قَال: سُيُّلَ عَلَيّْ: هَل خَصَّكُم رَسُولُ اللهِ ﷺ بشيء ؟ فقال: ماخصتًا بشيء لمَ يَحُمُّ به الناسَ إلا مافي قراب سيفي هذا، فأخرج صحيفةً فيها: (لعنَ اللهُ مَن دَبِعَ لَغِيرِ الله، ولعنَ اللهُ مَن سَرقَ مَنارَ الارض - وفي رواية من غَيَّر منار الارض - ولعن اللهُ من لعن والله، ولعنَ الله من آوى مُحدِثًا، رواه مسلم.

٤٠٧١ – \* وعن رافع بن خَليج، قال: قلت: يارسول الله ! إِنَّا لاقُو العدوُّ غذًا، وليست معنا مُدي أفنلبعُ بالقصب؟ قال: ﴿مَا أَنْهِرَ الدَمَ وَذُكر اَسَمَ اللَّهُ؛ فَكُلُّ

فى رجودها مانمًا من أكلها كالشك فى أصل اللبح. واحتج من شرط التسمية بقوله تعالى: 
﴿وَلاَتْأَكُلُوا مَمَا لَمَ يَذَكُر أَسُمَ أَلَّهُ عَلَيْهُ وَإِنّه لَقْسَتَ﴾ ((١) فتأوله من لم يرها شرطًا على أن المراد
منه ماذكر عليه غير اسم الله بغليل أنه قال: قوإنه لقستَّه والقسق فى ذكر غير اسم الله كعــا
قال فى آخر السورة: ﴿قَلَ لا أَجِد فِيما أُوحى إلى معرمًا لِلى قوله - أو فسقًا أهل لغير الله
به (٢).

آقول: قطيت عهدهم إما جملة اسمية قدم خبرها على اسمها روقعت صفة قلاقواما أو يكون قطيت خبراً ثانياً لد قانه وقعهدهم قاعلا له. قوله: قاذكروا أنتم اسم الله وكلوا» من الأسلوب الحكيم كانه قبل لهم: لاتهتموا بذلك ولاتسالوا عنها، فالذي يهمكم الآن أن تذكروا اسم الله عليها، نظيره قوله تعالى: ﴿ يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحجي ﴾ (٢٠ ومنه قول محمد بن الحقية: كل الجبن عرضا . قال الأصمعي: يعني اعترضه، واشتر معن وجنته، ولاتسال عن عمله: أمن عمل أهل الكتاب أم من عمل الممجوس؟.

الحديث السابع عن أبى الطفيل: قوله: «ما خصنا بشىء» سبق القول فيه وفي بيان التحصيص. قوله: «منار الارض» «تو»: المنار العلم والحد بين الارضين، وذلك بأن يسويه أو يغيره ليستبيح بذلك ما ليس له بحق من ملك أو طريق. وهمحدثاً بكس الدال وهو الذي جنى على غيره جناية. وليواؤه إجارته من خصمه والحيلولة بينه وبين مايحق استيفاؤه. ويدخل في ذلك الجانى على الإسلام بإحداث بدعة، إذا حمله عن التعرض له والأخل على يده لدفع عاديته. «وآدى» يجوز بقصر الآلف أيضا فإنه يتعدى ولايتعدى.

الحديث الثامن عن رافع: قوله: «مدى» هي جمع مدية. قوله: «ما أنهر» الإنهار الإسالة

<sup>(</sup>۱) الأنمام: ۱۲۱ (۲) الأنمام: ۱۵۰ (۳) البقرة: ۱۸۸.

ليس السنَّ والظَّفُر، وسأحدثك عنه: (أما السنُّ فعظمٌ، وأما الظفرُ فمُدَى الحَبَشرِ، وأصبنا نهبَ إِيلِ وغنمٍ فنَدَّ منها بعيرٌ، فرماه رجلٌ بسهمٍ فحبسه، فقال رسولُ الله ﷺ: وإنَّ لهذهِ الإِيلِ أوابد كأوابدِ الوحشِ، فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا، متفق عليه.

والصب بكترة وهو مشبه بجرى الماء في النهر، يقال: أنهر الدم وأنهرته، وهما يبجوز أن تكون شرطية أو موصولة. وقوله: فقكل، جزاء أو خير، واللام في «الدم» يدل من المضاف إليه أى دم صيد. ودفكر اسم الله، حال منه. وقوله: «أصبنا» عطف على قلت، على تقدير الحصول والوجود، أى حصل منا القول والإصابة، والسين في سأحدثك لتأكيد الإثبات في المضارع.

قوله : اليس السنة افئا: اليس» تقع في كلمات الاستثناء، يقولون: جاء القوم ليس زياداً بمعنى إلا زيداً، وتقديره صند التحويين: ليس بعضهم زيداً، ولايكون بعضهم زيداً، [ومؤداه مودى]\* إلا. قوله: الما السن فعظم؛ اقضى؛ هو قياس حلف عنه المقدمة الثانية لتقررها وظهورها عندهم، وهى أن كل عظم لايحل اللبح به، وذكره دليلا على استثناء السن.

ومع؟: قال أصحابنا: فهمنا أن العظام لايحل الذبح بها؛ لتعليل النبي ﷺ في قوله: وأما السن نعظم؟ فهذا تصريح بأن العلة كونه عظما، وكل ما صدق عليه اسم العظم لا يجور الزكاة به، وبه قال الشاقعي وأصحابه وجمهور العلماء، وقال أبوحنيفة: لايجور بالسن والعظم المتصلين ويجور بالمنفصلين. وعن مالك روايات: أشهرها جوازه بالعظم دون السن كيفكان. وقاما الظفر فمدى الحبش، معناه أنهم كفار وقد نهيتكم عن [الشبه]\*\* بهم وبشعارهم.

أقول: فإن قلت: إن كان الذبح بالظفر محرمًا؛ لكونه تشبهًا بالكفار فكان بنبغى تحريمه بالسكين أيضًا. قلت: إنهار الدم بالسكين هو الأصل. وأما الملحقات المتفرعة عليه فيعتبر فيه التشبه لفيعفها.

قوله: افندا أى نفر واستعصى. والأوابدا جمع آبدة وهى التى تأبدت به أى توحشت. وحسا: فيه دليل على أن الحيوان الإنسى إذا توحش ونفر فلم يقدر على قطع ملبحه، يصير جميع بدنه في حكم المديع، كالصيد الذى لا يقدر عليه. وكذلك لو وقع بعير في بئر منكرساً. فلم يقدر على قطع حلقومه فطعن في موضع في بدنه فمات كان حلالا. روى في حديث أبي المشراه وهو الحديث الثاني من أحاديث حسان هذا الباب أنه قال: «لو طعنت في فخذها لاجزأ عنك، وأراد به غير المقدور عليه، وعلى عكم لو استأنس الصيد وصار مقدوراً عليه لايحل إلا بقطع منبحه باتفاق أهل العلم.

قوله: (إن لهذه الإبل؛ (تو، همذه؛ إشارة إلى جنس الإبل. واللام فيه تفيد معنى «من، أقول:

في اطاع : قمؤدي ومؤداها .

٤٠٧٢ - \* وعن كعب بن مالك، أنه كان له عنم تُرعى بسلّع، فأبصرت جارية لنا بشاة من غنمنا موتًا فكسرت حجرًا فلبَحتها به، فسأل النبي على فأمره بأكلها.
رواه البُخاري.

٣٠٧٣ - \* وعن شدًاد بن أوس، عن رسولِ الله على قال: (إِنَّ اللهُ تباركُ وتعالى كتبَ الإحسانَ على كلِّ شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا اللتِّللَة، وإِذا ذبحتم فأحسنوا اللبِّيح، وليُحدّ وليرحد، وليحته، رواه مسلم.

٤٠٧٤ - \* وعن ابن عمر، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ ينهَى أن تُمْبِرَ بهيمةٌ أو غيرُها للقتل. متفق عليه.

8 • ٧٥ - ﴿ وعنه، أنَّ النبيُّ ﷺ لعنَ من اتخذَ شيئًا فيه الرُّوحُ غَرَضًا. متفق عليه.

ويمكن أن تحمل اللام على معناه، والبعضية تستفاد من اسم فإناء؛ لأنه نكرة كما قال تعالى: «سيحان الذي أسرى بعيده ليلاه<sup>(١)</sup> أي بعض الليل.

الحديث التاسع عن كعب: قوله: (هيسلع) هو يفتح السين وسكون اللام، اسم جبل بالمدينة. وقوله: (موتاة أي أثر موت على حذف المضاف.

الحديث العاشر عن شداد: قوله: «كتب» أى أوجب وفرض مبالغة؛ لأن الإحسان هنا مستحب وضمن «الإحسان» معنى التفضل. وعداه بدعلى» والمراد بالتفصل إراحة الذبيحة بتحديد الشفرة وتعجيل إمرارها وغيره. و«القتلة» بكسر القاف: الحالة التي عليها القاتل في تتله كالجلسة والركبة. والمراد بقوله: «وليرح» أى ليتركه حتى يستريح ويبرد من قولهم: أراح الرجل إذا رجعت إليه نفسه بعد الإعياء، والاسم الراحة.

قمعة: قوله: فقاحسنوا الذبعة فيروى بفتح الذال بغير هاء في أكثر النسخ، وفي بعضها بكسر الذال، وبالهاء كالفتلة. ويستحب أن لا يحد السكين بحضرة الذبيحة، وأن لا يلبح واحدة بحضوة الأخرى ولا يجرها إلى مذبحها. وقوله ﷺ: فقاحسنوا الفتلة، عام في كل قتيل من الذبائح، والفتل قصاصًا وحدًا ونحو ذلك. وهذا الحديث من الجوامم.

الحديث الحادى عشر إلى الثالث عشر عن ابن صمر: قوله: «أن تصبر بهيمة» قحس»: أراد به أن يحبس الحيوان فيرمى به إليه حتى يموت، وأصل الصبر الحبس، والغرض الهدف. وقوله: «لا تتخذوا» هذا النهى للتحريم؛ لقوله ﷺ: قلعن الله من فعل هذا؟؛ ولأنه تعذيب

<sup>(</sup>١) الإسراء:١..

 ٤٠٧٦ - • وعن ابن عبّاس، أنَّ النبيّ ﷺ قال: «لاتتخذوا شيئًا فيه الرُّوح غرضًا» رواه مسلم.

٤٠٧٧ - \* وعن جابر، قال: نهى رسولُ اللهِ ﷺ عن الضربِ في الوجه، وعن الرسم في الوجه، والمرسم في الوجه. رواه مسلم.

٤٠٧٨ - \* وعنه، إنَّ النبيِّ ﷺ مرَّ عليه حمارٌ وقد وسُمَ في وجهه، قال: العن اللهُ اللهي وسمه، وإه مسلم.

٤٠٧٩ - • وعن أنس، قال: غدوتُ إلى رسول الله ﷺ بعبد الله بن أبي طلحة ليحنكه، فوافيته في يدم الميسم يسم إبل الصدقة. متفق عليه.

٤٠٨٠ - \* وعن هشام بن زيد، عن أنس، قال: دخلتُ على النبيُ ﷺ وهو في مربك فرايته يسم شاكه حسبته قال: في آذانها. متفق عليه.

للحيوان وإتلاف لنفسه وتفسيع لماليته، وتفويت لذكاته إن كان مذكى، ولمنفعته إن لم يكن مذكى.

الحديث الرابع والخامس عشر عن جابر: قوله: قلعن الله الذى وسمه يحتمل أن يكون الورح الواسم كافرًا، وإن يكون للتغليظ كما في قوله ﷺ: قلعن الله من اتخذ شيئًا فيه الروح غرضًا، قمحة: الوسم في الوجه منهى عنه بالإجماع، قاما وسم الأدمى فحرام لكراهته؛ ولائه لاعاجة إليه فلا يجوز تعليه، وأما غيره فقال جماعة من أصحابنا: يكره، وقال البغوى: لايجوز فاشار إلى تحريمه وهو الأظهر لهذا الحديث، واللمن ينتضى التحريم، وأما غير الوجه فمستحب في نعم الزكاة والجزية وجائز في غيرها، وإذا وسم فمستحب أن يسم المنتم في أصول أشخاذها، وفائدة الوسم [التمييز]\*.

الحديث السادس عشر عن أنس رضى الله عنه: قوله: الميحنكه قفاء: التحنيك أن يعضغ التمر ثم يدلكه بحنكه. يقال: حنكته مخفقًا ومشددًا. قوله: الميسم، الميسم: الحديدة التى [يكوي]\*\* بها، والوسم الكي للعلامة.

الحديث السابع عشر عن هشام: قوله: "في مربد" هو بكسر الميم وسكون الراء: الموضع الذي يحبس فيه الإبل وهو مثل الحظيرة للغنم، والحريد هنا يحتمل أن يراد به حظيرة الغنم مجارًا، ويحتمل أنه على ظاهره، وأنه أدخل الغنم في مربد الإبل ليسمها. وضمير المفمول في

<sup>\*</sup> في دطه : دالتميز».

## الفصل الثاني

٤٠٨١ - \* عن عدي بن حاتم، قال: قلت: يارسول الله! أرأيت أحدننا أصاب صيداً وليس معه سكين، أيلبح بالمروة وشقة العصا؟ فقال: «أمرِر الدم بما شئت، واذكر اسم الله. رواه أبوداود، والنسائي. [ ٤٠٨٦]

٤٠٨٢ = ♦ وعن أبي العُشراء عن أبيه، أنَّه قال: يارسول الله! أما تكون الذكاة إلا في الحَلق واللَّبة؟ فقال: ﴿ وَلَمَ طَعَنتَ فَي فَخَذَهَا لَاجِزَا عَنكَ ﴾ . رواه الترمذي وأبوداود، والنسائي، وابن ماجه، والدارمي وقال أبو داود: وهذه ذكاة المتردي. وقال الترمذي: هذا في الضرورة. [٤٠٨٧]

«حسبته» راجع إلى «أنس» و[«شيئاء]» ظرف بمعنى «يسم في شىء» و«في آذانها» بدل من محله أى آذان الغتم؛ لما سبق استحباب وسم الغنم فى الآذان.

### القصل الثاني

الحديث الأول عن عدى: قوله: «أرأيت أحدنا» أى أخير أحدنا والمستخبر عنه قوله: «أيذبح بالمروة» و«المروة» الحجارة البيضاء ويها سميت مروة مكة، «وشقة العصا» شظية تشظى منها. قوله: «أمرو اللهم» «تو»: يلحن كثير من المحدثين في هذا اللفظ فيشدون الراء ويحركون الميم ظنًا منهم أنه من الإمرار، وليس بقويم، وإنما هو بتخفيف الراء من مرى يمرى إذا مسح الضمع ليدر، والمعنى استخراج الدم وسيّله وهو من قول الخطابي.

قال صاحب الجامع: والذى قرأته في كتاب أبي داود براءين مظهرتين بغير إدفام، وفي إحدى روايات النسائى كذلك. وقال في النهاية: في حديث آخر: «كإمرار الحديد على الطست الجديد، أمررت الشيء أمره إمرارًا إذا جعلته يعر أى يذهب، يريد كجر الحديد على الطست. انتهى كلامه. فعلى هذا يكون جر الدم عبارة عن سيلاته؛ لأن سيلاته مستلزم لإمراره والله أعلم.

الحديث الثانى عن أبي العشراء: قوله: قاما تكون» أما هنا ليست بحرف التنبيه، بل الهجزة للاستفهام وما هى النافية، وإن كانت حرف التنبيه مركبة منهما، ومجعولة كلمة واحلة. سأل أن الملكاة منحصرة في الحلق واللبة دائمًا؟ فأجيب: لا، إلا في حال الضرورة. واللبة هى اللهزمة التي فوق الصدر وفيها تنحر الإبل.

قحس»: قال أبو عيسى: لا نعرف لأبي العشراء عن أبيه غير هذا الحديث.

<sup>[</sup>٤٠٨١] انظر صحيح أبي داود ح (٢٤٥٠).

<sup>[</sup>٢٨٠٤] انظر ضعيف الجامع ح (٤٨٣٠)، الإرواء (٢٥٧٨).

ع كذا في اطاً وغير وأضحة في الــــاً.

8 · A۳ = \* وعن عدي بن حاتم، أنَّ النبيُّ قال: اما علَّمتَ من كلب، أو باز، ثمَّ ارسلتَه، وذكرتَ اسم الله فكُلْ مما أمسكَ عليك. قلت: وإن قتل؟ قال: وإذ قتل؟ قال:

٤٠٨٥ - \* وعن جابرٍ، قال: نهينا عن صيد كلب المجوسٍ. رواه الترمديُّ. [8٠٩٥]

٣٠٨٦ - \* وعن أبي ثعلبة الخُشنيَّ، قال: قلتُ: يارسولَ الله! إِنَّا أهلُ سفَر، نموَّ باليهود والنَّصارى والمجوس، فلا نجلُ غيرَ آنيتهم. قال: فإن لم تجدوا غيرها، فاضلوها بالماء ثمَّ كُلوا فيها واشربواً». رواه الترمذيَّ. [٩٠٨٦]

8 . ٨٧ - ﴿ وَعَن قَبِيمَةَ بِنِ هُلْبٍ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلَتُ النِّي ﷺ عَنْ طَعَامِ النَّصَارِي وَفِي رواية: سَأَلَه رجلٌ، فَقَال: إِنَّ مَنَ الطَعَامِ طَعَامًا ٱتْحَرَّجُ مَنه ـ فقال:

المعديث الثالث عن عدى: قوله: «إذا قتله» جيء «بإذا» الشرطية جوابًا عن قوله: «وإن قتل»؛ لأن السؤال كان عن تردد؛ لأن إن الشرطية تقتضى عدم الجزم. وأجاب «بإذا» التي تقتضى المجزم والتحقيق. وأهاد قوله: «فإنما أمسكه عليك» دلالة على تحقق المسئول عنه. وأنه مما لا يحوم الشك حوله.

الحديث السادس عن أبي ثعلبة: قوله: «أهل سقر» يجوز بالرفع على أنه خبر «إن» وبالنصب على الاختصاص والخبر «تمرُّ».

الحديث السابع عن قبيصة: قوله: «أتحرج» أى أتجنب. «نه»: الحرج في الأصل الضيق

<sup>[</sup>۴۰۴] انظر ضعيف الجامع (۱۹۱۳). [۴۸۴] انظر صحيح الترملي ح (۱۸۸۵). [۴۸۴] انظر صحيح الترملي ح (۱۲۵۵). (۱۲۵) انظر السلسلة الضميفة ح (۲۱۷) (۲۱ اروم: ٤. (۱۱ اروم: ٤. (۱۲ اروم: ٤).

الكشاف: (٣/ ١٩٧).

﴿لا يتخلَّجُنُ في صدرِكَ شيء ضارعتَ فيه النصرائيَّةَ). رواه الترمذي،
 وأبوداود.[٤٠٨٧]

٨٠ ٨ - \* وعن أبي الدَّرداء، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عنْ أكلِ المجتَّمةِ وهيَ التي تُصُبَّرُ بالنَّبلِ. رواه الترمذي. [٤٠٨٨]

٤٠٨٩ - \* وعن العرباض بن سارية، انَّ رسولَ الله ﷺ نهى يوم خيبرَ عنْ كلُّ ذي ناب منَ السَّباع، وعنْ كل ذي مخلبِ منَ الطير، وعنْ لحوم الحُمرِ الاهلية، وعن المحشَّمة، وعنِ الحَليسة، وأنْ توطَّا الحَبالى حتى يضعنَ ما في بطونهنَّ. قالَ محمَّدُ بنُ يحيى: سُئلُ أبو عاصم عن المجشَّمة، فقال: أن يُنصت الطيرُ أو الشيءُ فيُرمى، وسئّلَ عن الحَليسة، فقال: الذَّبُ أو السَّبعُ يُدركُه الرجلُ فياخدُ منه، فيموت في يده قبلَ أن يُدكّها. وواه الترمذى. [٤٠٨٩]

الحديث الثامن عن أبي المدراء: "قوله: «المجثمة» «نهه: هي كل حيوان ينصب ويومي ليقتل. إلا أنه يكثر في الطير والأرنب وأشباء ذلك مما يجثم بالأرض، أي يلزمها ويلتصق بها.

الحديث التاسع عن العرباض: قوله: فعن كل ذى ناب، قحس، : أراد به ما يعدو بنابه على الناس وأموالهم كاللثب والأسد والكلب ونحوها، وأراد بدى مخلب ما يقطع ويشق كالنسر والصقر والبارى ونحوها. قوله: وقد : وأن توطأ الحيالي، فعظا: إذا حصلت جاوية لرجل من السبى لايجوز له أن يجامعها حتى تضم حملها إذا كانت حاملة، وحتى تحيض ويتقطع معها إن لم تكن حاملة. قوله: واللب والسبع، فيه تقديم وتأخير. «الخليسة» هى التى تؤخل من اللئب والسبع عند تخلست الشى، واختلسته إذا سلبته وهى فعيلة بمعنى مفعولة، ولابد فيه من تقدير مقمول محلوف أى فياخذ المختلسة منه. والضمير في وقتموت، مفعولة، ولابد فيه من تقدير مقمول محلوف أى فياخذ المختلسة منه. والضمير في وقتموت

<sup>[</sup>۲۰۸۷] انظر صحیح الترملی ح (۱۲۷۰).

<sup>[</sup>٤٠٨٨] انظر صحيح الترمذي بنحوه ح (١٤٩٠).

<sup>[</sup>٤٠٨٩] انظر صحيح الترمذي ح (١١٩١).

<sup>(</sup>١) الأعراف: ٢. (٢) الحديد: ٢٧

٤٠٩ - • وعن ابن عبّاس، وأبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ نهى عن شريطة الشيطان. زاد ابنُ عيسى: هي الذبيحة يُقطعُ منها الجلدُ ولا تُقرى الأوداجُ، ثمّ تُتركَ حتى تموت. رواه أبوداود. [٤٠٩٠]

8٠٩١ – \* وعن جابر، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: "ذَكَاةُ الْجَنبِنِ ذَكَاةُ أُمُّهُ. رواه أبوداود، والدارميُّ.[٤٠٩١]

٤٠٩٢ - \* ورواه الترمذيُّ، عن أبي سعيد.[٤٠٩٣]

٣٠٩٣ - • وعن أبي سعيد الخدريّ، قال: قلنا: يارسولَ الله! ننحرُ النّاقة، ونلبحُ البّرة والشاة، فنجدُ في بطّنها الجنينَ، اتُلقيه أمْ ناكلُه؟ قال: (كلُوهُ إِنْ شئتم، فإنّ ذكاتُه ذكاة أُشّه، رواه أبوداود، وابنُ ماجه. [٣٠٩٣].

الحديث العاشر عن ابن عباس رضى الله عنهما: قوله: «شريطة الشيطان» «نه»: قبل: هي اللهيمة التي التعقيم وكان أهل الجاهلية اللهيمة التي لا تقطع أوداجها ولا يستقصى ذبحها، وهو من شرط الحجام، وكان أهل الجاهلية يقطعون بعض حلقها ويتركونها حتى تموت، وإنما أضافها إلى الشيطان؛ لأنه هو الذي حملهم على ذلك وحسن هذا الفعل لديهم وسوله لهم. «ولا تقرى الأوداج» أي لايشقها ولايقطعها حتى يخرج ما فيها من اللم. والأوداج ما أحاط بالمئق من المروق التي يقطعها الذابع. واحدها ودج بالتحريك. «تو»: ويعتمل أنه من الشرط الذي هو العلامة أي شارطهم الشيطان فيها على ذلك.

الحديث الحادى عشر والثانى عشر عن أبي سعيد: قوله: ففإن ذكاته ذكاة أمه، ففاه: اللكاة هى التذكية أى ذكاة الأم كافية في حل الجنين.

الله: التلكية اللابح والنحر. ويروى الحديث الأول بالرفع والنصب قمن رقع جعله خبر المبتدأ الله هو ذكاة الجنين، فتكون ذكاة الأم هى ذكاة الجنين، فلا يحتاج إلى ذبح مستأنف، ومن نعب كان التقلير: ذكاة الجنين كلكاة أمه، فلما حلف الجار نصب، أو على تقلير: يلكى تذكية مثل ذكاة أمه، فحلف المصدر وصفته وأقام المضاف إليه مقامه، فلا بد عنده من فبح الجنين إذا خرج حيا، ومنهم من يروى بنصب الذكاتين.

<sup>[ 2040]</sup> انظر ضعيف الجامع ح (2081).

<sup>[</sup>٤٠٩١] صحيح. أنظر صحيح الجامع (٣٤٣١) والإرواء(٢٥٣٩).

<sup>[</sup>٤٠٩٢] انظر صحيح الترمذي ح (١١٩٣)

<sup>[</sup> ٤٠٩٣ ] يصححه ما قبله.

٤٠٩٤ - \* وعن عبدالله بن عمرو بن العاص، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قتلَ عُصفورًا فله ﷺ قال: «مَنْ قتلَ عُصفورًا فلما فقها؛ سأله الله عنْ قتله» قيلَ: يارسولَ الله! وما حقَّها؟ قال: «أنْ يذبحَها فيأكلَها، ولا يقطع رأسَها فيرمي بها». رواه أحمد، والنسائي، والدارمي. [٤٠٩٤]

٥٠ ٤ - \* وعن أبي واقد اللبشيّ، قال: قدم النبي ﷺ المدينة وهُم يَجبُّونَ السُنمة الإبلي، ويقطعون ألبات الغنم. فقال: قما يُقطعُ من البَهيمة وهي حيّة فهي مينة لاتُؤكلُ. رواه الترمذي، وأبوداود.[٥٠٩٤]

أقول: لعل أصل الكلام ذكاة الأم بمنزلة ذكاة الجنين في الحل، أى مغنية عن ذكاة الجنين فقدم وأخر كقوله:

لعاب الأفاعي القاتلات لعابه

ونحوه قول العرب في الحلف: «سلَمى سلمُك وحربى حربك وهَدْمى هدمُك». وقريب منه قول محمد بن على: «ذكاة الأرض يسَمها» يريد طهارتها من النجاسة، جعل يبسها من النجاسة الرطبة في التطهير بمنزلة تذكية الشاة في الإحلال.

«شف.» وذلك أن الجنين الذي في البطن حالة ذكاة الأم كالعضو المتصل بالأم؛ فإن كلًّ عضو من أعضاته يحل بذكاته، ولا يحتاج إلى ذكاة، كذلك الجنين المتصل به حالة اللبهع إذا انفصار ميتا.

٥-س٥: فيه دليل على أن من ذبح حيوانا فخرج من بطنها جنين ميت، يكون حلالا وهو قول أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم، وإليه ذهب الشافعي. وشرط بعضهم الإشعار، قاما إذا خرج الجنين حيا فاتفقوا على أن ذبحه شرط حتى يحل. وقال أبو حنية: لايحل أكل الجنين إلا أن يخرج حيا ويذبح.

الحديث الثالث والرابع عشر: عن عبدالله: قوله: اسأله الله عن عتله اى عاتبه وعلمه عليه. وقوله: الهما قوقها عبدتمل فوقها في الحقارة والصغر وفوقها في كبر الجثة والعظم، وأنث ضمير العصفورة تارة نظرا إلى الجنس، وذكرها أخرى اعتبارا للفظ. وحقها عبارة عن الاتفاع بها كما أن قطع الرأس والرمى عبارة عن ضياع حقها وإتلافها، فيكون قوله: "ولا يقطم الرأس والرمى عبارة عن ضياع حقها وإتلافها، فيكون قوله: "ولا يقطم الرأس والرمى عبارة عن ضياع حقها وإتلافها، فيكون قوله: "ولا يقطم الرأس والرمى عبارة عن ضياع حقها وإتلافها،

<sup>[\$ 9 4]</sup> انظر ضعيف الجامع بنحوه ح (٧٧٦)، غاية المرام ح (٧٤).

## القصل الثالث

۴٠٩٦ - عن عطاء بن يسار، عن رجلٍ من بني حارثة، أنه كان يرعى لفحة بشعب من شعاب أحد، قواى بها الموت، فلم يجد ما ينحرها به، فاخذ وتذا فوجا به عي المراق دمها، ثم اخبر رسول الله هذا فامره باكلها. رواه أبوداود، ومالك. وفي روايته: قال: فلكاها بشظاظ.[٤٩٩٦]

٤٠٩٧ - \* وعن جابر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: قما منْ دابَّة إِلاَّ وقدْ ذُكَاها اللهُ لبنى آدمَّ. رواه الدارقطني.

قخطة: وفي معناه ما جرت به عادة الناس من ذبح الحيوان عند قدوم الملوك والرؤساء وأران حدوث نعمة تتجدد لهم وفي نحو ذلك من الأمور.

#### الفصل الثالث

الحديث الأول عن عطاء: قوله: «فوجأ به» «نه» يقال: وجأته بالسكين وفيره وجاه إذا ضربته به. و«الشظاظ» خشبة محددة الطرف تدخل في عروتى الحوالق، ليجمع بينهما عند حملهما على البعير والجمع أشظة.

الحديث الثانى عن جابر قوله: «قد ذكاها الله لبنى آدم» كتاية عن كونه تمالى أحلها لبنى آدم، كتاية عن كونه تمالى أحلها لبنى آدم من غير تذكيتهم. «محء تباح ميتات البحر كلها، سواء في ذلك ما مات بنفسه أو باصطياد، وقد أجمعوا على إياحة السمك، قال أصحابنا: يحرم الضفدع لحديث النهى عن قتلها.

قالوا: وفيما سوى ذلك ثلاثة أرجه: أصحها: يحل جميعه لمثل هذا الحديث. والثاني: لايحل. والثانث: يحل ما له نظير مأكول في البر دون ما لايؤكل نظيره. فعلى هذا يؤكل خيل البحر وضعه وظباؤه دون كله وختزيره وحماره. [وممن] قال بالقول الأول أبو بكر الصديق وعمر وعثمان وابن عباس رضوان الله عليهم. وأباح مالك الضفدع والجميع. وقال أبو حنية: لايحل غير السمك. دليلنا قوله تعالى: ﴿أُحلُّ لكُم صِيدُ المِحْرُ وَطَعَامُهُ ١٧٠). قال عمر رضى الله عنه: صيده ما اصطيد، وطعامه ما رمى به. قال ابن عباس: طعامه ميتة إلا ما قدرت منها.

قصرة: ركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء، ولم ير الحسن بالسلحفات بأسًا.
وقال سفيان الثورى: أرجو أن لايكون بالسرطان بأس.

<sup>[</sup>٤٠٩٦] انظر صحيح أبي داودح (٢٤٤٩).

<sup>(</sup>١) المائدة: ٩٦.

ه في قطه : قومنه.

# (١) باب ذكر الكلب الفصل الأول

٤٠٩٨ ـ \* عن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: الممن اقتنى كلبًا إِلاَّ كلبَ
 ماشية أو ضار، نقص من عمله كلَّ يوم قيراطانِ». متفق عليه.

باب ذكر الكلب

المقصود منه بيان ما يجوز اقتناؤه من الكلاب وما لا يجوز فهو كالتتمة والرديف للباب السابق.

### القصل الأول

الحديث الأول عن ابن عمر رضي الله عنهما: قوله: «إلا كلب» «إلا» هنا بمعنى غير، صفة «لكلب» لا استثناء لتعلم. ويجوز أن تنزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثناء لا صفة، كأنه قيل: من اقتنى الكلب. قال ابن جني في قوله: «كان مزاجها عسل وماء»: إتما جاز ذلك من حيث كان عسل وماء من جنسين، فكأنه قال: يكون مزاجها العسل والماء؛ لأن نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته.

قوله: «أو ضار» «تو»: الفماري من الكلاب ما يهيج بالصيد يقال ضري الكلب بالصيد ضراوة أى تعوده، ومن حق اللفظ «أو نجاريا» عطفا على المستثنى وهو كذلك في بعض الروايات. فتحقق من تلك الرواية أن ترك التنوين فيه خطأ من بعض الرواة. «مع»: في معظم النسخ: «ضاري» بالياء، وفي بعضها: «ضاريا» بالألف.

قال القاضى عياض: فأما ضاريا فهو ظاهر الإعراب، وأما ضار وضاري مجروران على العطف على هماشية، ويكون من إضافة الموصوف إلى صفته، كماء البارد ومسجد الجامع أو يثبوت الياء فى ضاري على اللغة القليلة فى إثباتها في المنقوص من غير الف ولام.

وقيل: إن لفظة فشار؛ هنا صفة للرجل الصائد صاحب الكلاب المعتاد للصيد، فسماه ضاريا استمارة. واختلفوا في سبب نقصان الأجر باقتناء الكلب، فقيل: لامتناع الملائكة من دخول بيته.

وقيل: لما يلحق المارين من الاذى من ترديع\* الكلب لهم وقصده إياهم. وقيل: إن ذلك عقوبة لهم لاتخاذهم ما نهى عن اتخاذه وعميانهم فى ذلك. وقيل: لما يبتلى به من ولوغه فى الاوانى عند غفلة صاحبه ولا يفسله بالماء والتراب. «قضى»: وإضافة «الكلب» إلى «ضار» على قصد الإبهام والتخصيص؛ فإن الكلب قد يكون ضاريا وقد لا يكون.

كذا في الله ، (طه) وأظنها (ترويم) وهو المناسب للسياق والمقام، وأمل ذلك تصحيف من الناسخ.

8٠٩٩ \_ \* وعن أبى هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ : "مَنِ اتخذَ كلبًا إِلاَّ كلبَ ماشيةِ أَر صيدِ أَو رَرِعِ؛ انتقَصَ مَنْ أَجَرِهِ كُلَّ يَوم قِيراطٌ» . متفق عليه.

٤١٠ ـ \* وعن جابر، قال: أمرنا رسولُ الله ﷺ بقتْلِ الكلاب ، حتى إِنَّ المراةَ تقدمُ منَ البادية بكليها فنقتله، ثمَّ نهى رسولُ الله ﷺ عنْ قتلِها، وقال: اعلَيكم بالاسود اللهيم ذي النقطتين فإنَّه شيطانَّه . رواه مسلم.

ا ٤١٠ ـ \* وعن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ أمرَ بقتلِ الكلابِ إِلاَّ كلبَ صيدٍ أو كلبَ غنم أوماشية. متفق عليه.

الحديث الثاني عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: فقيراط، فإن قلت: كيف التوفيق بين هذا المحديث والحديث السابق حيث ذكر هذا قبراط وهناك قبراطان؟ قلت: ذكر الشيخ محيى الدين في جوابه أنه يحتمل أن يكونا في نوعين من الكلاب: أحدهما أشد أذى من الأخر أو يختلف باختلاف المواضع، فيكون القيراطان في المدينة خاصة؛ لزيادة فضلها، والقيراط في غيرها، أو الفيراطان في المدانن والقيراط في البوادي، أو يكون ذلك في زمانين فذكر القيراط أولا ثم والقيراط هنا مقدار معلوم عند الله، والمراد نقص جزء من أجزاء همله

الحديث الثالث والرابع عن جابر قوله: «حتى إن المرأة» «حتى؛ هي الداخلة على الجملة وهى غاية لمحلوف. أى أمرنا بقتل الكلاب فنتلنا، ولم ندع فى المدينة كلبًا إلا قتلناه. حتى لنقتل كلب المرأة من أهل البادية، كذا نص فى حديث آخر.

«حس»: قبل: في تخصيص كلاب المدينة بالقتل من حيث إن المدينة كانت مهيط الملائكة بالوحى وهم لايدخلون بيئا فيه كلب. وجعل الأسود البهيم شيطانًا لخبثها؛ فإنه أضر الكلاب وأعقرها والكلب® أسرع إليه منه إلى جميعها، وهي مع هذا القلها نفعًا وأسواها حراسة؛ لبعدها من المعبد وأكثرها نعاسًا. وحكى عن أحمد وإسحاق أنهما قالا: لا يحل صيد الكلب الأسود.

امع، : أجمعوا على قتل العقور، واختلفوا فيما لا ضور فيه، قال إمام الحرمين: أمر النبي الله الله الله الله أنه نسخ ذلك إلا الأسود البهيم، ثم استقر الشرع على النهى عن قتل جميع الكلاب التي لا ضور فيها حتى الأسود البهيم.

الحديث الخامس عن ابن عمر: قوله: قاو كلب غنم أو ماشية، قاو، الأولى للتنويع والثانية للترديد وشك الراوى.

في اللسان الكلّب: جنون الكلاب. فإذا عقر الكلب المصاب به إنسانًا أصابه داه الكلّب فيعوي حواه الكلب. .

## الفصل الثاني

٤١٠٢ ـ \* عن عبدِ الله بنِ مُغَفَّل، عن النبيِّ ﷺ ، قال: ﴿لُولا أَنَّ الكلابَ أُمَّةً منَ الأممِ، لأمرتُ بقتلِها كلَّها، فاقتلوا منها كلَّ أسودَ بهيم. رواه أبو داود، والدارميُّ. وزاد الترمذيُّ، والنسائي: «وما منْ أهلِ بيتٍ يرتبطونَ كلبًا إِلاَّ نقصَ منْ عملهم كلَّ يوم قيراطٌ إلاَّ كلبَ صيدِ أو كلبَ حرثِ أو كلبَ غنمٍ ١ . [٢٠٠٤]

٤١٠٣ ـ \* وعن ابنِ عبَّاسِ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عنِ التَّحْريشِ بينَ البَهائم؛ . رواه الترمذي.[٤١٠٣]

# (٢) باب ما يحل أكله وما يحرم الفصل الأول

٤١٠٤ ــ \* عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿كُلُّ ذِي نَابٍ مَنَ السَّبَاعِ فأكلُه حرامًّ. رواه مسلم.

## الفصل الثاني

الحديث الأول هن عبد الله:قوله:قأمة من الأمم، قمظه \*: معنى هذا الكلام أنه 義 كره إفناء أمة من الأمم وإعدام جيل من الخلق؛ لأنه ما من خلق الله تعالى إلا وفيه نوع من الحكمة وضرب من المصلحة. يقول: إذا كان الأمر على هذا ولا سبيل إلى قتلهن كلهن فاقتلوا اشرارهن، وهي السود البهم، وأبقوا ما سواها لتتنفعوا بهن في الحراسة.

أقول: قوله: «أمة مِن الأمم؛ إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَة فِي الأَرْضُ وَلَا طَائُو يَطْيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلا أَمْمُ أَمْثَالُكُمُ ﴾ (١) أي أمثالكم في كونها دالة على الصائع ومسبحة له، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنَّ شَيِّ إِلا يَسَبِّحُ بِحَمْدِهِ (٢) أي يسبح بلسان القال أو الحال حيث يدل على الصانع، وعلَى قَدْرته وحُكمته وتَنزيهه عَمَّا لا يجوز عليه، فبالنظر إلى المعنى لا يجوز التعرض لها بالقتل والإفناء. لكن إذا كان لدفع مضرة كقتل الفواسق الخمس، أو جلب منفعة كلبح الحيوانات الماكولة، جاز ذلك، وينصر هذا التأويل الحديث الآخر من الفصل الأول من الباب الثاني من قوله: «أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح؟» فأنكر إحراق قريتها لكونها مسبحة.

الحديث الثاني عن ابن عباس قوله: ﴿عن التحريش؛ ﴿نه؛ هو الإغراء وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الجمال والكباش والديوك وغيرها.

<sup>[</sup> ۱۰۷] انظر صحيح أبي داود ح ( ۲۷۷) ويزيادة في صحيح النساني ح ( ۲۹۹۱). [ ۲۰۱۵] انظر ضميف الجامع ح ( ۲۰۹۹)، غاية المرام ( ۲۸۳). ( ۱) الاتمام: ۲۳ ( ۲) الإسراء: 22.

ه في الثانُ : المطاء.

٥٠٠٥ ــ ۞ وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن كلِّ ذي نابٍ منَ السّباع، وكلَّ ذي مخلّب منَ الطّير. رواه مسلم.

٤١٠٦ ـ \* وعن أبي تَعلبة، قال: حرَّمَ رسولُ الله ﷺ لحومَ الحُمرِ الأهلية.
 متفق عليه.

٤١٠٧ \_ \* وعن جابر، أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى يومَ خيبرَ عن لُحومِ الحُمرِ الحُمرِ الأمليَّة، وأذنَ في لحوم الخيل. متفق عليه.

٨٠١٤ ـ • وعن أبي قتادة، أنَّه رأى حمارًا وحشيًا فعقره، فقال النبيُّ ﷺ: (هلْ معكم من لحميه شيءٌ؟) قال: معنا رِجله، فاخلها فاكلها. متفق عليه.

## باب ما يحل أكله وما يحرم

القصل الأول

الحديث الأول والثاني قد مر تفسيرهما في الفصل الثاني من باب الصيد والذبائح في حديث العرباض.

الحديث الثالث عن أبي ثعلبة : قوله: الحوم الحمر الأهلية؛ "حس، : كل حيوان لا يحل أكله فلا يحل شرب لبنه إلا الأميات، وكل طير لا يحل لحمه لا يحل بيضه.

الحديث الرابع عن جابر : قوله: «وأذن في لحوم الخيل» «حس»: اختلفوا في إباحة لحوم الخيل فلهب جماعة إلى إياحته ، روى ذلك عن شريح والحسن وعطاء بن أبى رباح وسعيد بن جبير وحماد بن أبى سليمان، وبه قال الشافعي وأحمد وإسحاق. وذهب جماعة إلى تحريمه روى ذلك عن ابن عباس وهو قول أصحاب أبي حنية.

همع : واحتج أبر حنيفة بقوله تعالى : ﴿وَالْحَيْلُ وَالْبِقَالُ وَالْحَمْيِرِ لَتَرْكُبُوهَا وَزِيئَةُ ﴿١٠ وَلم يذكر الأكل. وذكر الأكل من الأتمام في الآية التي قبلها ، ويحديث خالد بن الوليد نهي رسول الله ﷺ من لحوم الخيل والبقال والحمير. رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

وأجاب الأصحاب عن الآية بأن ذكر الركوب والزينة لا يدل على أن منفعتها مقصورة عليهما، وإنما خصتا بالذكر لأنهما معظم المقصود من الخيل كقوله تعالى: ﴿حُومَتُ عَلَيْكُمُ الْمَيْدُ وَلَحَمُ الخَوْرِينَ وَلَكِمُ الْمَيْدُ وَلَكُمُ الْمَيْدُ وَلَكُمُ الْمَيْدُ وَلَكُمُ الْمَيْدُ وَلَكُمُ الْمَيْدُ وَلَكُمُ الْمَيْدُ وَلَمْ المَعْمُ وَلَمْ تعالى عن المَيْدُ وَلَمْ المَعْمُ وَلَمْ تعالى في المَعْمُ وَلَمْ عَلَى الخيل مع قوله تعالى في الانتفال على الخيل مع قوله تعالى في الانتفال على الخيل. وعن الحديث

<sup>(</sup>١) النحل: ٧، ٨. (٢) المائلة: ٣.

١٠٩ ـ \* وعن أنس، قال: أنفَجْنا أرنبًا بمرَّ الظهران، فأخذتُها فأثيتُ بها أبا
 طلحةَ فلبحها وبعثُ إلى رسولِ الله ﷺ بوركها وفخذيها فقبلُه.

١١٠ - \* وعن ابن عمر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: الضَّبُّ لستُ آكلَه ولا أحرِّمه، متفق عليه.

\*\* ١١١ عـ \* وعن ابن عبّاس: أنّ خالد بن الوليد أخبرَه أنّه دخلَ مع رسول الله على ميمونة وهي خالتُه وخالة ابن عبّاس، فوجدَ عندَما ضبّا محنودًا، فقدَّمت الضبّ لرسول الله على الموسل الله على يده عن الضبّ. فقال خالدٌ: أحرامٌ الضببُ يارسولَ الله؟ قال: ﴿ لا ، ولكنْ لم يكنْ بارضِ قرمي، فأجدُني أعافه قال خالدٌ: فأجتررتُه فأكلتُه ورسولُ الله على ينشرُ إلىّ. متفق عليه.

بأن علماء الحديث اتفقوا على أنه ضعيف؛ قال أبو داود: هذا الحديث منسوخ. وقال النسائي: حديث الإباحة أصح، ويشبه إن كان هذا صحيحًا أن يكون منسوخًا. واحتج الجمهور بأحاديث الإباحة التي ذكرها مسلم وغيره، وهي صحيحة ولم يثبت في النهى حديث صحيح. والله أهلم.

المحديث الخامس والسادس عن أنس رضي الله عنه : قوله: (النّجْناء ٥-س»: انفَجْتُ الأحبِّناء ١٩ الرّب، فلهب الارتب من جحره فقيع أى الرّبة قتل، وأنفَجَت الأرنب وثبت، واختلفوا فى الأرنب، فلهب اكثرهم إلى إباحته، وكرهه جماعة وقالوا: إنها مدمّى قد همه: «مر الظهران» بفتح المهم والظاء موضع قريب من مكة. قوله: «فقبله» الضمير راجع إلى المبعوث أو بمعنى اسم الإشارة كما في قول وزية شعراً:

### فيه سواد وبياض وبلق كأنه في الجلد توليع البهق

الحديث السابع عن ابن عمر رضى الله عنهما: قوله: الست آكله؛ فيه بيان إظهار الكراهة مما يجد في نفسه؛ لقوله في حديث آخر: (فأجدني أعافه).

الحديث الثامن عن ابن عباس رضي الله عنهما : قوله: «محتودًا» أى مشويًا، وقيل: المشوى على الرحية المشوى على الرحية وهي الحجارة المحماة. قمح؟: أجمعوا على أن الفيب حلال ليس بمكروه إلا ما حكى عن أصحاب أبى حنيفة من كراهته. قال القاضى عن قوم: هو حرام، وما أظنه يصح عن أحد.

أي قيها سواد وحمرة وأمله سبب الكراهة عند هؤلاء.

٤١١٢ \_ \* وعن أبي موسى، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأكلُ لحمَ الدَّجاجِ.
متفق عليه.

2117 ـ \* وعن ابنِ أبي أوفى، قال: غزّونا مع رسولِ الله ﷺ سَبْعَ عزّواتِ كنَّا ناكارُ معَه الجَرادَ . متفق عليه

٤١١٤ \_ \* وعن جابرٍ، قال: غزوْتُ جيشَ الخَبَطَ، وأُمَّرَ علينا أبو عبيدة فجعنا جوعًا شديدًا، فألقى البحرُ حوتًا ميَّنًا لم نرَ مثلة يقالُ له : العنبرُ، فأكلنا منه نصف شهر، فأحدَ أبو عبيدة عظمًا من عظامه فمرَّ الرَّكبُ تحتَه، فلمَّ قلمنا ذكرنا ذلكَ للنبيًّ

الحديث التاسع والعاشر عن ابن أبي أوفى :قوله: تناكل معه الجرادة وتره: رواية من روى فمعه تاول على أتهم أكلره وهم معه فلم ينكر عليهم. وهذا يدل على إياحته ولو صرفه مؤول إلى الأكل فإنه محتمل، وإنما رجحنا التأويل الأول خلر أكثر الروايات من هذه الزيادة . ثم لما ورد في الحديث أن النبي ﷺ لم يكن يأكل الجراد، وذكر ذلك من حديث سلمان رضى الله عنه عن النبي ﷺ وقد سئل عن الجراد ـ فقال: قاكثر جنود الله، لا أكله ولا أحرمه.

فإن قبل: كيف يترك الحديث الصحيح بمثل هذا الحديث؟. قلنا: لم نتركه وإنما أولناه لما فيه من الاحتمال؛ كي يوافق سائر الروايات، ولا نرد الحديث الذي أوردناه وهو من الواضح الجلي بما فيه خفاء والتباس.

أقول: التأويل الأول وهو قوله: «أكلوه وهم معه؟ بعيد لأن المعية تقتضى المشاركة في الشعر، كما في قولد، دخزونا مع رسول الله هي اقد صرح به صاحب الكشاف وقد مر بيانه. والرواية الحالية عنه مطلقة تحتمل الأمرين، وهذه مقينة، فالمطلق يحمل على المقيد. وقوله في المحديث الآخر: الاقتماد على المجارات الحديث ضعفه محيى السنة. ورواية الراوى أن النبي للمحديث الكرام في يكن ياكل الجراد، إخبار عن عدم الأكل بأنه لم يكن معه فلم يشاهد، فبقى الكلام في لفظة معمه.

الحديث الحادى عشر عن جابر: قوله: (حيش الخيطة متصوب على انتزاع الخافض أى غزوت مصاحبًا لجيش الخيط؛ والخبط - يتحريك الباء - ورق الشجر يضرب بالعصا فيسقط، وهو قعل بمعنى مفعول وبالسكون المصدر، وهو الهش بضرب العصا، وسموا بحيش الخبط؛ لاتهم أكلوه من الجوع حتى قرحت أشداقهم . وقوله: (فقال: كلواه كأنه على استحضر تلك ﷺ فقالَ : «كُلُوا رِزِقًا أخرجَه اللهُ إليكم، وأطعِمونا إِنْ كَانَ مَعْكُمَّ قَالَ: فأرسلنا إِلَى رسول الله ﷺ منه فأكله. متفق عليه.

8110 ـ \* وعن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: اإذا وقعَ الذيابُ في إناء الحديم فليغمسه كلَّه ثمَّ ليطرَحْهُ ؛ فإنَّ في أحد جناحيه شفاءً وفي الأخرِ داءً . رواه البخاري.

الحالة واستحمدهم عليها فأمرهم بالاكل؛ ومن ثم صرح يقوله: «رزقًا» ووصفه بقوله: «أخوجه إلله» وهقبه بقوله: «الهممونا».

قسعة: وإنما طلب ﷺ منه تطبيبًا لقلوبهم ومبالغة في حله؛ وليعلم أنه لا شك في إياحته، وقسمد به البركة في كونه طمعة من الله تعالى خارقة للعادة أكرمهم الله تعالى بها. وفيه استحباب للمفتى أن يتعاطى بعض المباحات التي يشك فيها المستغني، إذا لم يكن فيه مشقة على المفتى. وكان فيه طعائبتة للمستغنى.

قوله: وفاكلنا منه نصف شهره وفى رواية أخرى: وقمنا عليه شهراً» وفى أخرى: وفاكل منه الجيش شماري عشرة يرماً». ورجه الجمع أن من روى شهراً هو الأصل لأن معه زيادة علم، ومن روى دونه لم ينف الزيادة ولو نفاها لقدم المثبت. وقد ثبت عند الأصوليين أن مفهوم العدد لا حكم له فلا يلزم نفى الزيادة لو لم يعارضه إثبات الزيادة، فكيف وقد عارضه؟ فوجب قبول الزيادة، وقد مر ما يتعلق بأحكام هذا الحديث فى الفصل الثالث من كتاب الصيد والذبائح.

الحديث الثانى عشر عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: فإذا وقع الذباب التواء تدوء: قد وجدنا لكون أحد جناحي الذباب داء والأخر دواء فيما أقامه الله تعالى لنا من عجالب خلقه ويدائع فطرته شواهد ونظائر، فمنها النحلة يخرج من بطنها الشراب النافع وينبت من إبرتها السم الناقع، والمعقرب تهيج المداء بإبرتها، ويتادي من ذلك بجرعها، وأما إتقاؤه بالجناح الذى فيه الداء على ما ورد في غير هذه الرواية، وهو في الحسان من هذا الباب؛ فإن الله تعالى ألهم الحيوان بطبعه الذي جبله عليه ما هو أحجب من ذلك، فلينظر المتحجب من ذلك إلى التملة التي هي أصغر وأحقر من الذباب كيف تسعى في جمع القوت؟ وكيف تصون الحب عن الندى باتخاذ الريعة على نشر؟ من الأرض، ثم لينظر إلى تجفيفها الحب في الشمس إذا أثر فيه الندى، ثم إنها تقطع الحب؛ لئلا ينبت وهي صحيحة، فتبارك الكربرة بحالها؛ لاتها لا تنبت وهي صحيحة، فتبارك الله رب المالمين. وأي حاجة بنا إلى الاستشهاد، على ما أخبرعته الصادق المصدوق في للوصاع الواهية، وإلى الله المصمة.

ته الربعة، والنشر من الأرض : ما علا منها وارتفع.

٤١١٦ \_ \* وعن ميمونة ، أنَّ فارة وقعتْ في سمْن ، فماتتْ، فسئل رسولُ الله قلة فقال: «اللهوها وما حُولها وكلوهُ ، رواه البخاري.

211٧ ـ • وعن ابن عمرَ، أنَّه سمعَ النبيُّ ﷺ يقولُ: «اقتُلوا الحيَّات، واقتُلوا ذا الطُّنْيَّينِ، والابتَر فإنَّهما يطمسان البصرَ، ويستسقطان الحبلَ. قال عبدُ الله: فبينا أنا أُطاردُ حيَّة اقتلها، ناداني أبو لُبابة: لا تقتُلها. فقلتُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ بقتلِ الحيَّات، فقال: إنَّه نهى بعد ذلكَ عنْ ذوات البُوت، وهُنَّ العَوامرُ. متعق عليه.

«حس»: وفيه دليل على أن الذباب طاهر، وكذلك أجسام جميع الحيوانات إلا ما دلت عليه السيادة من الكلب والخنزير. وفيه دليل على أن ما لا نفس له سائلة، إذا مات في ماه قليل أو شراب لا ينجسه، وذلك مثل الذباب والنمل والعقرب والخنفساء والزنبور ونحوها؛ وهذا لأن غمس الذباب في الإناء قد يأتي عليه، فلو كان ينجسه إذا مات فيه لم يأمره بالغمس؛ للخوف من تنجيس الطعام، وهذا قول عامة الفقهاء.

الحديث الثالث عشر عن سيمونة: قوله: «أن فارة وقعت في سمن» «حس»: فيه دليل على أن غير الماء من المائعات إذا وقعت فيه نجاسة تنجس، قلَّ ذلك المائع أو كثر، بخلاف الماء حيث لا ينجس عند الكثرة ما لم يتغير بالنجاسة. واتفقوا على أن الزيت إذا مات فيه فارة أو وقعت فيه نجاسة أخرى، أنه ينجس ولا يجوز أكله. وكذلك لا يجوز بيعه عند أكثر أهل الملم، وجوز أبو حنيفة بيمه. واختلفوا في الاتفاع به، فلهب جماعة إلى أنه لا يجوز الانتفاع به؛ لقوله ﷺ: «فلا تقربو» وهو أحد قولي الشافعي، وذهب قوم إلى أنه يجوز الانتفاع به بالاستصباح وتدهين السفن ونحوه. وهو قول أبي حنيفة، وأظهر قولي الشافعي. والمراد من قوله: «فلا تقربو» وهو أحد قولي التناع.

الحديث الرابع حشر عن ابن عمر: قوله: اذا الطفيتين، انها، الطفية بحُوصةُ المقلِّ في الأصل. وجمعها طُقِّى، شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل. قوله: اوالابتر، قبل: هو الذي يشبه المقطوع اللذب لقصر ذنبه، وهو من أخبث ما يكون من الحيات. قوله: (يطمسان، ققص،: أى يعميان البصر ويسقطان الحبل عند النظر إليهما بالخاصية ، جعل ما يفعلان بالخاصية كالذي يفعلانه بقصد وطلب، وفي خواص الحيوان عجائب لا تنكر. وقد ذكر في خواص الأفعى أن الحبل يسقط عند موافقة النظرين، وفي خواص بعض الحيات أن رؤيتها تعيي.

قمع»: قبطمسان البصر» يخطفانه بمجرد نظرهما إليه بخاصية جعلها الله تعالى في بصرها إذا وقع على بصر الإنسان. ويؤيد هذه الرواية الأخرى لمسلم: فيخطفان».

وهو شجر الدوم.

4114 - \* وعن أبي السائب قال: دخلنا على أبي سعيد الخدري، فبينما نحن جلوس إذا سمعنا تحت سريره حركة فنظرنا، فإذا فيه حيّة ، فوثبت الاقتلها وأبو سعيد يصلي ، فأشار إلي ابت في الدار، يصلي ، فأشار إلي أن اجلس، فجلست، فلما انصرف، أشار إلى ابت في الدار، فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم، فقال: كان فيه فتى منًا حديث صهد بعرس، قال: فترجنا مع رسول الله إلى الخندق ، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله بي بأنصاف النهار، فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يومًا، فقال له رسول الله بي الخيل عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة، فأخذ الرجل سلاحه، ثمَّ رجع، فإذا عليك المرات لي المنات له: أمراته بين الباين قائمة ، فأهوى إليها بالرمح ليطعنها به، وأصابته فيرة. فقالت له: اكفف عليك رمحك، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني! فلخل ، فإذا بحيَّة عظيمة منطوية على الفراش، فأهوى إليها بالرمح عائنظمها به، ثمَّ خرج فركزه في عظيمة منطوية على الفراش، فأهوى إليها بالرمح النظمها به، ثمَّ خرج فركزه في عظيمة منطوية على الفراش، فأهوى إليها بالرمح ، فانتظمها به، ثمَّ خرج فركزه في

قال العلماء: وفي الحيات نوع يسمى الناظر، إذا وقع نظره على هين إنسان مات من ساعت. قوله: قوهن العوامر؟ «نه»: العوامر الحيات التى تكون في الييوت واحدها عامرة، وقيل: سميت عوامر لطول عمرها. فتو؟: عمار البيوت وهوامرها سكانها من الجن.

الحديث الخامس عشر عن أبي السائب: قوله: «حديث عهد» يجوز بالرفع على أنه صفة تعد صفة دلفتي»، وبالنصب على أنه حال من الفسير في «منا». قوله: «بانصاف النهار» «سع»: هو بفتح الهمزة أي منتصفه، وكأنه وقت آخر النصف الأول وأول النصف الثاني. فجمعه كما قالوا: ظهور الترسين. ورجوعه إلى أهله ليطالع حالهم ويقضى حاجاتهم ويؤنس امرأته؛ فإنها كانت هروساً.

أقول: يحتمل أن يراد بالنهار الجنس وأن يكون عكس قوله: «كلوا في بعض بطنكم تعفوا» أي بأنصاف النهار فأتى بالإفراد اعتمادًا على القرينة. قوله: «خط عليك سلاحك» أى احمل عليك السلاح آخلًا حلرك من قريظة. وقوله: «أصابته غيرة» حال من المستكن في «أهوى». وقوله: «فانتظمها» «نه»: أى غرز الرمح في الحية حتى طواها فيه، فشبهه بالسلك الذي يدخل في المغرر. وفي الأساس: رمي صيدًا فانتظمه بسهم، وطعنه فانتظمه ساقيه أو جنبيه. وقوله: «عليه» حال أى اضطربت الحية صائلة على الفتى. وقوله: «فقال: استغفروا» يريد أن الذي يضعه هو استغفاركم لا الدحاء بالإحياء لأنه مضي لسيله.

الدار، فاضطربت عليه، فما يُدرى أيُّهما كانَ آسرع موتًا : الحيَّةُ أَمَّ الفتى؟ قال : فبعثنا رسولَ الله ﷺ وَتَكَان ادعُ الله يُحييه لنا. فقال : استغفروا لصاحبكم، ثمَّ قال : قال : قال : قال : قال المحتفظوة لصاحبكم، ثمَّ قال : قال : قال : قال قال قال في رقاية قال نعب وإلا فاقتلوهُ فإنه كافرٌ، وقال لهم : "اذهبُوا فادفنُوا صاحبكم، وفي رواية قال : قال على قال : قال قادنُوه ثلاثةَ أيام، فإنْ بدا لكم بعد ذلك فاقتلوهُ فَإِنْ الما هوشيطانٌ، رواه مسلم

8119 \_ \* وعن أُمَّ شريك: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمر بقتل الوَزَغ وقال: (كان ينفخ على إبراهيم) . متفق عليه .

٤١٢٠ - \* وعن سعد بن أبي وقاص، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أمرَ بقتل الوَرْغ وسماه فويسقًا. رواه مسلم.

قوله: فقحرُّجوا عليها، ونه؛ أى قولوا لها: أنت في حرج أى ضيق إن عدت إلينا فلا تلومينا أن نفسيق عليك بالتنبع والطرد والقتل. فمح، قال القاضى عباض: روى ابن الحبيب عن التي ﷺ: «أنه يقول: أتشدكم بالعهد الذى أخذ عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذونا ولا تظهروا لنا، ونحوه عن مالك. قوله: «فأذنوه أى فاعلموا وأنذروا . فمح، قال العلماء : إذا لم يذهب بالإندار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت، ولا ممن أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة له عليكم فاقتلوه، ولن يجعل الله له سبيلا للإضرار بكم.

الحديث السادس عشر عن أم شريك: قوله: «الوزغ» «نه: الوزغ جمع وزفة بالتحريك وهي التي يقال لها: سام أبرص وجمعها أوزاغ ووزفات. «قضا»: «وكان ينفخ على أبراهيم» بيان لخبث هذا النوع وفساده، وأنه بلغ في ذلك مبلغًا استمعله الشيطان، فحمله على أن ينفخ في النار التي ألفي فيها خليل الله صلوات الله عليه، وسعى في اشتعالها، وهو في الجملة من ذوات السعوم الموفية.

الحديث السابع عشر عن سعد : قوله: «فويسقًا» العجه: تسميته فويسقا؛ لأنه نظير للغواسق الخصمة التي تقتل في الحل والحرم، واصل الفسق الخروج عن الطريق المستقيم، وهذه المملكورات خرجن عن خلق معظم الحشرات بزيادة الفسرر والأذى. انتهى كلامه. وأما تصغيره فللتَعظيم كما في قوله: «دويهية» على ما ذهب إليه الشيخ التوريشتى، أو للتحقير الإلحاقه ﷺ بالفواسق المخمس.

ا ١٢١ عـ \* وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قتلَ وزغًا في أوَّلِ ضهرية كتبت له ماثةُ حسنة، وفي الثانية دون ذلك، وفي الثالثة دون ذلك، رواه مسلم.

١٩٢٧ عـ \* وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "قرصتْ نملةٌ نبيًا من الانبياءِ فامرَ بقريةِ النملِ فأحرِقَتْ أُمَّةً من الامم تسبّحٌ؟» . متفق عليه.

# الفصل الثاني

١٢٣ ٤ .. \* عن أبي هريرة، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِذَا وقعت الفَارَةُ فَي السمن

الحديث الثامن عشر عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: «في أول ضرية» «مع»: سبب تكثير الثواب في قتله أول ضرية، الحث على المباردة بقتله ، والاعتناء به والحرص عليه، فإنه لو فاته ربما انفلت وفات قتله. والمقصود انتهاز الفرصة بالظفر على قتله.

الحديث التاسع عشر عن أبي هريرة: قوله: «قرصت» القرص الأخذ بأطراف الأصابع وهنا يراد به العض. وقوله: «أن قرصتك» الجملة هي الموحى بها أي أدحى الله تعالى بهذا الكلام، يعنى: لأن قرصتك نملة أحرقت أمة مسبحة لله تعالى وإنما وضع المضارع موضع المسبحة، ليدل يعنى: لأن قرصتك نملة أحرق المسبحة، ليدل على الاستمرار ومزيد الإنكار كفوله تعالى: ﴿إِنَّا سَحُونًا الجبالُ مَمَةٌ يُسبِحُونهُ (١٠) الكشاف»: فيه الدلالة على حدوث تسبيح من الجبال شبعًا بعد شيء وحالا بعد حال، وكأن السامع يعاضر تلك الحال ويسمعها، والظاهر أن يقال: «فأحرقت» إلا أنه أراد بقرية النمل مسكنها ومنزلها. سمى قرية لاجتماعه فيها، ومنه القرية المتعارفة لاجتماع الناس فيها. قوله: «فأمر بقرية النمل؟ أي إحراق قرية النمل؛ القارصة.

ومع، : هذا محمول على أن شرع ذلك النبي كان فيه جواز قتل النعل والإحراق بالنار، ولم يعتب عليه في أصل القتل والإحراق، بل في الزيادة على نملة واحدة. وأما في شرعنا فلا يجوز إحراق الحيوان بالنار إلا بالاقتصاص، وسواء في منع الإحراق بالنار القمل وغيره للحديث المشهور: "لا يعذب بالنار إلا الله تعالى، وأما قتل النمل فمذهبنا أنه لا يجوز؛ فإن النبي بالمشهور: قتل أربع من الدواب وسيجيء في الفصل الثاني.

### الفصل الثاني

الحديث الأول عن أبى هريرة رضي الله عنه: قوله: «فلا تقربوه» مضى بيانه فى الخديث الثالث عشر من الفصل الأول.

<sup>(</sup>۱) ص: ۱۰۸.

<sup>- (</sup>TE9/T) +

فإِنْ كَانَ جَامَدًا فَالْقُوهَا وَمَا حَوْلُهَا، وَإِنْ كَانَ مَائِعًا فَلَا تَقْرِبُوهُۥ رَوَاهُ أَحَمَد ، وأبو داود.[٢٢٣]

٤١٢٤ ـ \* ورواه الدارمي عن ابن عباس.

81۲۵ ـ \* وعن سفينة، قال: أكلتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ لحمَّ حُبارى. رواه أبو داود.[8179]

١٢٢٦ ـ \* وعن ابن عمر، قال: نهى رسولُ الله عن اكلِ الجلالة والبانها.
رواه الترمذي. وفي رواية أبي داود: قال: نهى عن ركرب الجلالة. [٤١٢٦]

81۲۷ ـ \* وعن عبد الرَّحمنِ بنِ شَبْلٍ: انَّ النبيَّ ﷺ نهى عن أكلِ لحم الضَّبِّ. رواه أبو داود.[٤١٢٧]

81۲۸ ــ \* وعن جابرٍ رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عنْ أكلِ الهَّرةِ وأكلِ ثمنها. رواه أبو دود، والترمذي [21۲۸]

الحديث الثانى عن سفينة : قوله: «حيارى» الجوهرى: حيارى طائر يقع على الذكر والأنفى واحدهما وجمعهما سواء. وإن شئت قلت: الجمع حياريات، والفه ليست للتأثيث والالالحاق، وإنما بنى الاسم لها فصارت كأنها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة والا نكرة. المدرف العالمة في معرفة والا نكرة.

الحديث الثالث عن ابن عمر رضي الله عنهما : قوله: «عن أكل الجلالة» فى الغربيين يعنى التى تأكل العذرة، يقال: جل يجل واجتل يجتل إذا التقط البعر. ﴿ قَالُهُ: كنى عن العذرة بالجلة وهى البعر فقيل لأكلها: ﴿جلالَهُ ، وقد جل الجلة وأجلها التقطها.

احسرة: الحكم في الدابة التي تأكل العلرة أن ينظر فيها، فإن كانت تأكلها أحيانًا فليست يجلالة ولا يعرم بذلك أكلها كالدجاج ، وإن كان غالب علفها منها حتى ظهر ذلك على لحمها ولبنها، فاختلفوا في أكلها، فلمب قوم إلى أنه لا يحل أكلها إلا أن تحبس أيامًا، وتعلف من غيرها حتى يطيب لحمها. وهو قول الشافعي وأبي حينهة وأحمد. وكان الحسن لا يرى بأماً بأكل الجلالة، وهو قول مالك. وقال إسحاق: لا بأس بأكلها بعد أن تفسل غسلا جيدًا، وإنما كره ركوبها لإنها إذا عرقت تتن رائحتها كما يتن لحمها.

الحديث الرابع والخامس عن جابر: قوله:«أكل الهرة» أكل الهرة حرام بالاتفاق، وأما جواز بيمها وأكل ثمنها ففيه خلاف مضى فى باب البيع.

[٤١٢٣]، [٤١٢٤] انظر ضعيف الجامع ح (٨٢٥).

[٤١٢٥] سنن أبي داود ح (٣٧٩٧) ٣/ ٢٥٤.

[۲۲۲] انظر صحیح الترمذی ح (۱۲۸۹).

[۲۹۲۷] انظر صحیح آبی داود ح (۳۲۲۶).

[٤١٢٨] انظر ضعيف الجامع (٢٤٠٦)، الإرواء (١٥٥٤).

١٢٩ - \* وعنه، حرَّم رسولُ الله ﷺ - يعني يوم خيبر - الحمر الإنسيَّة، ولحوم البغال، وكلَّ ذي ناب من السبّاع، وكلَّ ذي مِخلَب من الطير. رواه الترمذي. وقال: هذا حديثٌ غريب. [١٧٩]

\* ١٣٠ \* وعن خالد بن الوليد: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن أكلِ لحومِ الخيلِ والبغال والحمير. رواه أبو داود، والنسائي.[\*١٣٩]

أ ١٣٣٤ ـ \* وعنه، قال: غزوْتُ مع النبيِّ ﷺ يومَ خبيرَ، فأتت اليهودُ، فشكوا أنَّ النَّاسَ قدْ أسرعوا إلى خضائرهم، فقال رسولُ الله ﷺ : قاَّلًا لا يحلُّ أموالُ المعاهدينَ إلاَّ بحقُها،. رواه أبو داود[١٣١٤]

٤١٣٢ - \* وعن ابن عمر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: الْحلَّت لنا ميتنان ودَمان. الميتنان: الحوتُ والجَرادُ، والدَّمانِ: الكبدُ والطِّحالُ. رواه أحمدُ، وابنُ ماجه، والدّارقطني. [٤٣٣]

\*۱۳۳ ـ \* وعن أبي الزَّيْرِ، عنْ جابر، قال: قال رسولُ الله ﷺ : [۱۵ القاهُ البحرُ وجزَرَ عنه الماء فكلوهُ. وما ماتُ فيه وطَّفا فلا تأكلوهُ . رواه أبو داود، وابنُ ماجه. وقال محيى السنَّة: الأكثرونَ على أنَّه موقوفٌ على جابر. [\*۱۳۳]

الحديث السادس والسابع مضى ما يتعلق بالحديثين من معنى الأول وضعف الثاني ونسخه. الحديث الثامن عن خالد :قوله: الى خضائرهم، الجوهرى: الخضيرة النخلة التي ينتشر بسرها وهو الحضر.

الحديث التاسع والماشر عن أبي الزبير: قوله: فوجزر عنه قنه: ما جزر عنه البحر أي ما انكشف عنه الماء من حيوان البحر، يقال: جزر الماء يجزر جزراً إذا ذهب ونقص. ومنه الجزر رجوع الماء. والطافي الذي يعلو ويظهر على رأس الماء.

الحس، اختلفوا في إياحة السمك الطافى ، فأباحه جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال مالك والشافعى، وكرهه جماعة، روى ذلك عن جابر وابن عباس وأصحاب أبي حنيقة.

<sup>[</sup>٢٤١٩] انظر صحيح أبي داود بتحوه ح (٣٢٣٠) والإرواه (٢٤٨٨).

<sup>[</sup>٤١٣٠] انظر ضعيف الجامع بنحوه م (٢٠٤٧).

<sup>[</sup>٤١٣١] رواه أحمد في المسئد (٤/ ٨٩).

<sup>[</sup>٤١٣٧] صحيح الجامع ٢١٠.

<sup>[</sup>٤١٣٣] انظر ضعيف الجامع بنحوه ح (٢١٠٥).

81٣٥ ـ • وعن زيد بن خالد، قال: نَهي رسول الله ﷺ عنْ سبُّ الدّيك، وقال: وإنَّه يُؤذُنُ للصُّلاتِك. رواه في أشرح السنَّة، [1٣٥]

١٣٦٠ ع وعنه، قال: قال رسولُ الله على: ﴿ لا تَسَبُّوا الدَّيْكَ فَإِنَّهُ يُوقَظُّ للصلاة، رواه أبو داود.[٤١٣٦]

١٣٨٤ - \* وعن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: لا أعلمه إلا رفع الحديث: أنه كان بأمر بقتل الحيات، وقال: «مَنْ تركهُن تحشية ثاثر فليس منّا». رواه في «شرح كان بأمر بقتل الحيّات، وواه في «شرح السنّه». [١٣٨]

١٣٩ \_ \* وعن أبي هريرةً، قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿مَا سَالْمَنَاهُمُ مَنْلُ حاريناهُم، وَمَنْ تَرَكِ شِيئًا مَنْهِم خَيِغَةً فَلِيسَ مَنَّاء. رواه أبو داود.[٤١٣٩]

الحديث الحادى عشر عن سلمان: قوله: فعن الجرادة يحتمل أن يكون لفظ السائل أتأكل الجراد أم لا ؟ك. أو هو حرام أم لا؟ فينطبق عليه الجواب أى لا أكله ولا أحرمه. وقوله: «أكثر جنود الله كالتوطئة للجواب والتعليل له كأنه قيل: هو جند من جنود الله يمثه أمارة لغضبه إلى بعض البلاد، فإذا نظر إلى هذا المعنى يتبغى أن لا يؤكل، وإذا نظر إلى كونه يقوم مقام الغذاء يعطى.

الحديث الثانى عشر إلى الخامس عشر عن عكرمة: قوله: الا اعلمه إلا رفع أى رفع ابن عباس الحديث إلى النبي على الا تقوله: الله كان يأمره محتمل لان ينسب إلى ابن عباس فيكون موقوقاً. قوله: اعشية ثانوًا اتها: الثائر طالب الثار وهو طلب الدم، يقال: ثارت القتيل وثارت به قانا ثائر أى قتلت قاتلة.

الحديث السادس عشر عن أبي هريرة: قوله: ﴿ مَا سَالْمَنَاهُمُ \* وَقَضْ ﴾: أي المعاداة بين

<sup>[</sup>٤١٣٤] انظر ضعيف الجامع (١١٩٥).

<sup>[</sup>٤١٣٥] شرح السنة ح (٣٣٧٠) ١٩٩/١٢، وقال : إسناده صحيح. [٤١٣١] صحيح الجامع ٧٣١٤.

<sup>[</sup>٤١٣٧] انظر ضعيف الجامع ح (١٨٩).

<sup>[</sup>۲۲۸] شرح السنة ح (۲۳۵) وقال إسناده صحيح واغوجه أبو داود (۲۵۰۰) مختصرًا بنحوه من حديث حيدالله بن نمير، هن موسى بن مسلم، هن عكرمة، عن ابن هياس، وسناده حسن. [۲۳۹] تنظر صحيح لمي داود ح (۲۳۷).

٠١٤ - \* وعن ابن مسعود قال: قال رسولُ الله ﷺ: القَتْلوا الحيّات كلّهنّ، فمنْ خاف ثارَهُنّ فليسَ مني " . رواه أبو داود، والنسائي . [١٤٤٤]

١٤١٤ - \* وعن العبَّاسِ رضي الله عنه، قال: يارسولَ الله! إنَّا نريدُ أنْ نكنسَ لامزَمَ وإنَّ فيها منْ هذه الجنَّانِ \_ يعني الحيَّاتِ الصغار \_ فأمرَ رسولُ الله ﷺ بقتلِهنَّ. رواه أبو داود. [١٤٤].

٤١٤٢ \* وعن ابن مسعود رضي اللهُ عنه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اقتُلوا الحيّات كلَّما إلاَّ الجانَّ الابيضَ الذي كانَّه قضيبُ فضَّه». رواه أبو داود. [٤١٤٣]

\* ٤١٤٣ - ﴿ وَعَنَ أَبِي هُرِيرَةَ ﴾ قال: قال رسولُ الله ﷺ : اإذا وقعَ اللَّبَابُ في إناء أحدكم فامقُلُوهُ، فإنَّ في أحد جناحَيه داءً وفي الآخرِ شفاءً، فإنَّه يَتَّقي بجناحه اللَّذيَ فيه اللَّاءُ، فليضمسُه كله، رواه أبو داود. [\$212]

الإنسان والحية جبلية لا تقبل الزوال؛ فإن كل واحد منهما قاتل للآخر بالطبع [[ذ]\* وقع الحرب بينهما من لدن آدم، [ولم يرفعها بعد]\*\* بعد. وقول: فومن ترك شيئًا منهم. خيفة، أى من ترك التعرض لها مخافة أن يلحقه منها أو من صاحبها ضرر فليس منا، أى من المقتدين بنا والتابعين لهدينا، فإن من زهمات الجاهلية أن الحية إذا قتلت طلب ثارها من القاتل فاتتُصَّ منه.

أقول: الفسمير في قوله: «ما سالمناهم» للحيات، والقرينة ما رواه أبو داود أيضًا عن ابن عباس: «من ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا، ما سالمناهن منذ حاربناهن» وإنما أتى بضمير العقلاء في الحديث المحددية والمسالمة، كقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ (١٠).

الحديث السابع حشر والثامن حشر عن العباس: قوله: (من هذه الجنّان؛ (من التبعيضية منصوبة لأنها اسم (أنه أي إن فيها بعض الجنان نحوه قوله تعالى: ﴿ وَالْحَبَّلُ بِهِ مِنَ اللَّمُواتِ ﴿ (٢) أَي مِنها بعضها. و«الجنان» بالتشديد جمع (جان». وفاه: كفيطان وغائط وحيطان وَحَائط، وإنما أمر بتعضها. وذا ونهى في الحديث الآتي تطهيراً لماه زموم منهن.

<sup>[</sup>٤١٤٠] انظر صحيح أبي داودح (٤٣٧١).

<sup>[</sup>٤١٤١] انظر صحيح أبي داود ح (٤٣٧٣).

<sup>[</sup>۲۱٤۲] انظر صحيح أبي داودح (۲۸۱).

<sup>[</sup>٤١٤٣] صحيح الجامع ٨٣٦- ٥٣٥، الصحيحة ٣٩,٢٨ الإرواء ١٧٥.

 <sup>(</sup>۱) يوسف: ٤ (٢) إبراهيم: ٣٢

نه في «طَّ): «إذا».

اولم تقع موقعها بعد».

٤١٤٤ \_ \* وعن أبي سعيد الخدريِّ رضي اللهُ عنه، عن النبيُ ﷺ قال: ﴿إِذَا وَقَعَ اللّٰهِ اللّٰهِ اللّٰهِ عَلَم اللّٰهِ فَى الطّبابُ فى الطعامِ فامقُلُوهُ فَإِنَّ فَى احدِ جناحَيهِ سمًّا، وفي الآخَرِ شَفَاءً، وإِنَّه يُقَدِّمُ السّنَّةَ . [١٤٤٤]

٤١٤٦ ـ \* عن ابنِ عبَّاسِ رضي الله عنهما ، قال: كانَ أهلُ الجاهليَّةِ يأكلونَ

أشياءَ ويتركونَ أشياءَ تَقَدُّرًا، فَبعثُ اللهُ نبيَّه، وأنزلَ كتابَه، وأحلَّ حلالُه، وحرمَ حرامَه. فما أحلَّ فهوَ حلالٌ، وما حرَّمَ فهوَ حرامٌ، وما سكتَ عنه فهوَ عفْو، وتَلا ﴿قُلُ لا أَجِدُ فيما أُوحِيَ إِلِيَّ مُحرَّمًا على طاحِمٍ يَطعمُه إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَو دَمَّا﴾(١) الآية. رواه أبو داود. [٤٩ ٤٦]

الحديث التاسع عشر والعشرون والحادى والعشرون عن أبي سعيد : قوله: «فامقلوء» المقل الغمس، وقد سبق في الحديث الثاني عشر من الفصل الأول.

الحديث الثانى والعشرون عن ابن عباس : قوله: «عن قتل أديع من الدواب» «مظاه ": إن النهى إنما جاء فى قتل النمل عن نوع خاص منه وهو الكبار ذات الأرجل الطوال؛ لأنها قليلة الأذى والضرر، وأما النحلة فلما فيها من المنفعة وهو العسل والشمع، وأما الهدهد والصرد فلتحريم لحمهما؛ لأن الحيوان إذا نهى عن قتله ولم يكن ذلك لاحترامه أو لضرر فيه، كان لتحريم لحمه. ألا ترى أنه نهى عن قتل الحيوان لغير مأكلة.

ويقال: إن الهدهد متتن الربيح، قصار في معنى الجلالة، والصرد يتشأم به العرب ويتطير يصونه وشخصه. وقيل: إنما كرهوه من اسمه من التصريد وهو التقليل. فنهه: الصرد هو طائر ضخم الرأس والمنقار، له ريش عظيم نصفه أبيض ونصفه أسود.

## القصل الثالث

الحديث الأول عن ابن عباس رضي الله عنهما: "قوله: "فوأحل حلاله" حلاله مصدر وضع موضع المفعول، أى أظهر بالبعث والإنزال ما أحله الله تعالى. وقوله: "فهو عفو" أى متجاوز عنه لا تؤاخذون به. وتلا أى ابن عباس ردًا لفعلهم وأكلهم ما يشتهونه وتركهم ما يكرهونه

<sup>[</sup>١٤٤٤] شرح السنة ح (٢٨١٥) سننده حسن؛ وأخرجه أحمد ٣/ ٢٧، وابن ماجه (٢٥٠٤) والطيالسي (٢٨٨٧) والنساني ٧/ ١٧٨، ١٧٩.

<sup>[4180]</sup> انظر صحي أبي داود ح (٤٣٨٧).

<sup>[</sup>٤١٤٦] انظر صحيح أبي داود ح (٢٧٢٥).

<sup>(</sup>١) الأثمام: ١٤٥ ( الأثمام: ١٤٥ ( الأثمام )

٤١٤٧ ـ \* وعن راهر الاسلميّ، قال: إني لاوقدُ تحتَ القُدور بلحوم الحُمُرِ إِذْ نادى منّادي رسولِ الله ﷺ: إنّ رسولَ الله ﷺ ينهاكم عن لُحُومِ الحُمرِ. رواه المخارى.

٤١٤٨ ـ \* وعن أبي ثعلبة الخُشنيّ، يرفعه: «الجنُّ ثلاثةُ أصناف: صنف لهم أجنحةً يطيرونَ في الهواء، وصنف حيَّاتٌ وكلابٌ، وصنف يحلُّونَ ويظّعنونَ . رواه في «شرح السنَّة». [٤١٤٨]

# (٣) باب العقيقة الفصل الأول

١٤٩٩ ـ \* عن سلمانَ بن عامر الضّبي، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: امعَ الغلام عقيقةٌ ، فأهريقوا عنه دمًا، وأسطوا عنه الأذى. رواه البخاري.

تقذرًا،كانه قبل: المحلل ما أحله الله ورسوله، والمحرم ما حرمه الله ورسوله، وليس بهوى النفس. الحديث الثانى والثالث عن أبي ثملبة: قوله: «صنف» مبتدأ وخبره محذوف، أى منهم صنف كذا وصنف كذا إلى آخوه والله أعلم بالصواب.

#### باب العقيقة

المغرب: العن الشق والقطع ومنه عقيقة المولود، وهى شُعُره لأنه يقطع عنه يوم أسبوعه ، وبها سميت الشاة التي تلبع عنه .

#### القصل الأول

الحديث الأول عن سلمان: قوله: امع الغلام عقيقة وقضى؛ أي مع ولادته عقيقة مسنونة وهي شاة تذبيح عن المولود اليوم السايع من ولادته، سميت بلالك؛ لاتها تذبيح حين يحلق عقيقته، وهو الشعر الذي يكون على المولود حين يولد، من العق وهو القطع؛ لأنه يحلق ولا يترك، وأراد بإماطة الأذى عنه حلق شعره. وقيل: تطهيره عن الأوساخ والأوضار التي تلطخ به عند الولادة. وقيل: الختان، وهو حاصل كلام الشيخ التوريشي.

أقول: قوله: «فأهريقوا» حكم مرتب عليه الوصف المناسب المشعر بالعلَّية، أى مقرون مع الغلام ما هو سبب لإهراق الدم، فالعقيقة هي ما تصحب المولود من الشعر. والمراد بإهراق الدم

<sup>[</sup> ٨٤ / ٤] قال الشيخ: ورواه الطحاوي وأبو الشيخ بسند صحيح، وقد خرجته في الأحاديث الصحيحة،

٤١٥٠ ـ • وعن عائشة: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُوتى بالصّبيانِ فيبرَّكُ عليهِم،
 ويُحنَّكُهم. رواه مسلم.

400 - \* وعن أسماءً بنت أبي بكر، أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة، قالت: فولدتُ بقبًا في حجره، ثمَّ دَعا بتمرة قالتُ: فولدْتُ بقُبَاءُ ثمَّ أثبتُ به رَسولَ الله ﷺ ، فوضعتُه في حجره، ثمَّ دَعا بتمرة فمضفها، ثمَّ تفلَ في فيه، ثمَّ حَنَّكه، ثمَّ دعا له وبركَ عليه، فكانَ أوَّلَ مولودٍ وُلدَّ في الإسلام. متفق عليه.

## الفصل الثاني

٤١٥٧ ـ \* عن أُمَّ كُرْزِ، قالتْ: سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: ﴿أَمَوُوا الطيرَ على مَكِناتِها». قالتْ : وسمعتُه يقول: «عن العُلام شاتانٍ، وعنِ الجارية شاقًا، ولا يضرُّكم

المقيقة من الشاة، فيكون ذبح الشاة وإزالة الشعر مرتبان على ما يصحب الغلام. والتعريف في الاذي للعهد والمعهود الشعر. وإليه أشار محيي السنة بقوله: العقيقة اسم للشعر الذي يحلق من رأس الصبى عند ولادته، فسبيت الشاة حقيقة على المجاز، إذ كانت إنما تلبع عند حلاق الشعر. المحديث الثاني عن عائشة رضى الله عنها: قوله: فييرك عليهم، قال في أسلس البلاغة: بارك الله وبارك عليه وبارك عليه وبارك عليه وبارك عليه وبارك عليه الطعام، ويرك فيه إذا دعا له بالبركة. أقول: بارك عليه المعام، ويرك على السعاء، كما قال تعالى: ﴿لَلْفَتِحْنَا عَلَيْهُ السعاء، كما قال تعالى: ﴿لَلْفَتِحْنَا عَلَيْهُ مِنْ السعاء، كما قال تعالى: ﴿لَلْفَتِحْنَا عَلَيْهُ مِنْ السعاء، كما قال تعالى:

التحديث الثالث عن آسماه : قوله: تتم تقل في فيه قنه: التقل النفخ معه آدني بزاق ، وهو اكثر من النفث. تتم حنكه اى مضغ النمو ودلك به حنكه. قوله: قتكان أول مولود في الإسلام، الفاه جزاه شرط محذوف، يعنى إن أنا هاجرت من مكة، وكنت أول امرأة هاجرت حاملا، ووضعته بقباء وكان أول مولود بعد الهجرة.

دمح، يعنى أول من ولد في الإسلام بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين، وإلا فالنعمان بن بشير الأنصارى ولد قبله بعد الهجرة. وفيه مناقب كثيرة لعبد الله بن الزبير: منها أن النبي ﷺ تسح عليه وبارك عليه ودعا له، وأول من دخل جوفه ريقه ﷺ.

### الفصل الثاني

الحديث الأول عن أم كرز: قوله: «على مكناتها» يفتح الميم وكسر الكاف جمع مكنة، وهي بيضة الفسب، ويضم الحرفان منها أيضًا. (فا»: المكنات يعنى الأمكنة، يقال: الناس على

<sup>(</sup>١) الأعراف: ٩٦

ذُكرانًا كنَّ أو إِنائًا». رواه أبو داود ، وللترمذي، والنسائى من قولِه: يقول: «عن الغلام» إلى آخرِه.. وقال الترمذي: هذا حديثٌ صحيح.[٢٩٥٣]

8١٥٣ ـ \* وعن الحسنِ عن سمُرةً، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الغلامُ مُرتْهَنَّ يعقيقته تذبحُ عنه يومَ السابع، ويُسمَّى، ويُحلَّقُ رأسُه. رواه أحمد، والترمذي ،

مكناتهم وسكناتهم ونزلاتهم وربعاتهم، أي على أمكنتهم ومساكنهم ومنازلهم ورباعهم.

وقيل: المكنة من التمكن كالتيمة والطلبة من التتبع والتطلب، يقال: إن بنى فلان لذوو مكنة من السلطان أى ذوو تمكن، والمكنات أيضًا الأمكنة جمع المكان ثُمَّ على مكن، ثم على مكان كقولهم: حُمر وحُمرات وصمُدل وصمُدات.

والمعنى أن الرجل كان يخرج في حاجته فإن رأى طيرا طيَّره، فإن أعد ذات اليمين ذهب، وإن أعد ذات اليمين ذهب، وإن أعد ذات الشمال لم يلدهب، فأراد: اتركوها على مواقمها ولا تطيروها، نفيًا عن الزجر. أو على مواضعها التي وضعها الله بها: من أنها لا تضر ولا تنفع، أو أراد لا تلمووها ولاترموها بشيء تنهض بها عن أوكارها. [وإنكار أبي زياد الكلابي المكتات]\* وقوله: الا يعرف للطير مكتات، وإنما هي الاصاش ذهاب منه إلى النهي عن التحلير . وكالمك من فسر المكتات بالبيض وهي في الاصل بيض الشب فاستعير. قال الأزهري: المكن بيض الشب الواحدة مكنة كلين وليته وكأنه أصل والمكن مخفف منه.

قوله: «وللترمذي والنسائي من قوله: يقول «عن الفلام» تصريح باستقلال كل من الحديثين. وقولها: «وسمعته يقول، مشعر بذلك، فبقى الكلام على المؤلفين في بيان الربط بين الحديثين في هذا الباب ونظمها في سلك واحد. ويمكن أن يقال: إنهم كانوا يتطيرون ويرون الخير والشر منه في كل ما سنح لهم من الأحوال، فنهوا عن التطير في شأن المولود وحثوا على الصدقة.

الحديث الثانى عن الحسن: قوله: «مرتهن بعقيقته «تو»: وفيه نظر؛ وهو أن المرتهن هو الذى يأخذ الرهن، والشىء مرهون ورهين، ولم نجد فيما يعتمد عليه من كلامهم بناء المفعول من الارتهان. فلعل الراوى أتى به مكان الرهيئة من طريق القياس.

اقول: طريق المجار غير مسدود وليس بموقوف علمي السماع، ولا يستراب أن الارتهان هنا ليس مأخوئًا بطريق الحقيقة. يدل عليه قول الزمخشرى في أساس البلاغة في قسم المجال: فلان رهن بكلًا أو رهين ورهينة ومرتهن به: مأخوذ به.

وقال صاحب النهاية : معنى قوله: (رهينة بعقيقته) أن العقيقة لازمة له لابد منها، فشبه في

 <sup>(</sup> ٢ - ٤١ ) إسناده ضعيف، ولشطره الثاني شاهد يتقوى به، وسند النسائي صحيح. كذا قال الشيخ.
 ما سبر المحكو قدير سقط من قطة ، والبتناه من قلته .

وابو داود والنسائي لكنْ في روايتهما لرَهينةٌ بدل المرتهنُّ . وفي رواية لأحمد وأبي داود: اريكنَّى، مكانَ: (ويسمَّى، وقال أبو داود: (ويسمَّى، أصحّ.[١٩٥٣]

لزومها له وعدم انفكاكه منه بالرهن في يد المرتهن. والهاء في الرهبنة للمبالغة لا للتأنيث كالشتيمة والشتم . قحس» : قد تكلم الناس فيه ، وأجودها ما قاله أحمد بن حنبل: معناه: إذا مات طفلا ولم يعنّى عنه لم يشفع في واللميه، وروى هن قتادة : أنه يحرم شفاعتهم.

الله الله الذي بأي سبب تمسك، ولفظ الحديث لا يساعد المعنى الذي أتى به، بل ينهما من المبايئة ما لا يخفى على عموم الناس ففسلا عن خصوصهم. والمعنى إتما يؤخذ عن اللفظ، وعند اشتراك اللفظ عن القرينة التي يستدل بها عليه، والحديث إذا استيهم معناه فأقرب السبب إلى إيضاحه استيفاء طرقه؛ فإنها قلما تخلو عن ريادة أو نقصان أو إشارة بالالفاظ المختلف بها ما أبهم منه.

وفى بعض طرق الحديث: «كل غلام رهينة بعقيقته أى مرهون، والمعنى أنه كالشيء المرهون لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه. والنعمة إنما تتم على المنعم عليه بقيامه بالشكر، ووظيفة الشكر في هله النعمة ما سنه نبى الله ﷺ، وهو أن يعتى عن المولود شكراً لله تعالى وطلباً لسلامة المولود. ويحتمل أنه أراد بذلك أن سلامة المولود ونشؤه على النعت المحبوب رهينة بالعقيقة، هذا هو المعنى ، اللهم إلا أن يكون التفسير الذى سبق ذكره متلقى من قبل الصحابي، ويكون الصحابي قد اطلع على ذلك من مفهوم الخطاب أو قضية الحال، ويكون التقدير شفاعة الغلام الأبويه مرتهن بعقيق.

أقول: ولا ريب أن الإمام أحمد ما ذهب إلى هذا القول إلا بعد ما تلقى من الصحابة والتابعين، على أنه إمام من أثمة الكتاب، يجب أن يتلقى كلامه بالقبول ويحسن الظن به، فقوله: لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه، يقتضى عمومه في الأمور الأخووية والدنيوية. ونظر الآلياء مقصور على الأول. وأولى الانتفاع بالأولاد في الآخوة شفاعة الوالدين. ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿مَنْ بِعد وصَمَى بِهَا أَوْ دِينَ ﴾ (١/١).

وقوله: ﴿ إَمَاؤُكُمُ وَالْبَأَوُكُمُ لاَ تَلُوونَ أَيْهِم الْمَرَبُ لَكُم نَهُمّا ﴾ [1] قدم الوصية على الدين، والدين مقدم إخراجه على الوصية ، وعلله بقوله: ﴿ آبَاؤُكُم وَأَبِنَاؤُكُم اشارة إلى أن الوصية وإنفاذها أنفع مما ترك لكم ولم يوص به، الكشاف: أي لا تدرون من أنفع لكم من آبائكم وأبنائكم اللين يموتون أم من أوصى منهم أم من لم يوص، يعني أن من أوصى ببعض ماله وعرضكم لثواب الأخرة بإمضاء وصيته، فهو أقرب لكم نفعًا وأحضر جدوى، ممن ترك

<sup>[</sup> ٤١٥٣] قال الشيخ: وإستاده صحيح فإن الحسن سمعه من سمرة. (١) النساء: ١١.

٤١٥٤ \_ \* وعن محمدً بن عليً بن حُسين، عن عليً بن أبي طالب، قال: عقّ رسولُ الله ﷺ عن الحسين بشاة، وقال: فيا فاطمة! احلقي راسه، وتصدّقي بزنة شعره فضهُ ، فورَنّاهُ فكانَ ورنه درهما أو بعض درهم. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب، وإسنادُه ليسَ بمتصلي، لأنَّ محمد بنَ على بن حسينِ لم يُدركُ عليً بنَ أي طالب. [١٥٤٤]

٤١٥٥ ـ • وعن ابنِ حبَّاسٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ عنَّ عنِ الحسنِ والحسيمِ كبشًا
 كبشًا. رواه أبو داود، وعندَ النسائعُ: كبشين كبشين .[١٤١٥]

الوصية فوفر عليكم عرض الدنيا، وجعل ثواب الأخوة أقرب وأحضر من عرض الدنيا ذهابًا إلى حقيقة الأمر؛ لأن عرض الدنيا وإن كان عاجلاً قريبًا في الممورة إلا أنه فان، فهو في الحقيقة الأبعد الأقصى، وثواب الأخرة وإن كان آجلاً إلا أنه باق فهو في الحقيقة الأقرب الأدني.

قوله: قويسمى ويحلق راسه، قحس، وي عن الحسن أنه قال: يطلى رأس المولود بدم المقيقة، وكان تتادة يصف الدم ويقول: إذا فبحت العقيقة تؤخذ صوفة منها، فيستقبل بها أوداج اللمبيحة، ثم يوضع على يافوخ الصبي، حتى إذا سال شبه الخيط خسل رأسه ثم حلق بعده. وكره أكثر أهل العلم لطنح رأسه بدم العقيقة، وقالوا: كان ذلك من عمل الجاهلية، وضعفوا رواية من روى فيدمى، وقالوا: إنما هو فيسسّى، ويروى لطنح الرأس بالخلوق والزعفوان مكان المدم.

الحديث الثالث عن محمد: قوله: همن الحسن بشاقة هحسة: اختلفوا في التسوية بين الفلام والجارية، وكان الحسن وقتادة لا بريان عن الجارية عقيقة. وذهب قوم إلى التسوية بينهما عن كل واحد بشاة واحدة لهلما الحديث. وعن ابن عمر كان يعن عن ولده بشاة شاة الذكور والإناث، ومثله عن عروة بن الزبير. وهو قول مالك، وذهب جماعة إلى أنه يلبع عن الفلام بشأتين ومثله عن الجارية بشاة. الفسير في فكن (١٦ عائد إلى الشاتين والشاة المذكورة، وفلب الإناث على الذكور تقديمًا للنماج في النسك. وفيه إشعار بأن نحو شاة ونملة وحمامة مشترك بين الذكور والإناث، وإنها يتبين المراد بانتهاش الفرية.

الحديث الرابع عن ابن عباس: قوله: «كبشًا كبشًا» عنَّ إذا لم يكن متعديًا كان منصوبًا بنزع الخانض، والتكرير باعتبار ما هق عنه من الولدين ، أي عق عن كل واحد بكش.

<sup>[</sup>١٥٤] حسن، انظر صحيح الترملي (١٢٢٦).

<sup>[</sup> ٤١٥٥] إسناده صحيح

<sup>(</sup>١) أي في حليث أم كرز .

٤١٥٦ ـ • وعن عمرو بن شُميب، عن أبيه، عن جدًّ، قال: سُتُلَ رسولُ الله عن المقيقة. فقال: الا يُحبُّ اللهُ المُقوقَ كَانَّه كرهَ الاسمَ، وقال: (من وُلدَ له ولدٌ فاحبَّ انْ يَسْكُ عنه فلينسُكُ عنِ الغلامِ شاتينِ، وعن الجاريةِ شاةً». رواه أبو داوه، والنسائي .[٤٩٥٦]

100٧ \_ \* وعن أبي رافع، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ أذَّن في أَذُن الحسن بنِ عليِّ، حينَ ولدَته فاطمةُ بالصَّلاةِ. رواه الترمذي، وأبو داود. وقال الترمذي: هذا حديثٌ صحيح. [٤٩٥٧]

الحديث الحامس عن عمرو: قوله: «كأنه كره الاسم» «تو»: هو كلام غير سديد؛ لأن النبي و ذر المقيقة في عدة أحاديث ، ولو كان يكره الاسم لعدل عنه إلى غيره، ومن سنته تغيير الاسم إذا كرهه وكان يشير إلى كراهة الشيء بالنهى عنه، كقوله: «لاتقولوا للمنب الكرم»، ونحوه من الكلام، وإنما الرجه فيه أن يقال: يحتمل أن السائل إنما سأله عنها الاشتباء تداخله بين الكرامة، والاستحباب أو الوجوب والندب ، وأحب أن يعرف الفضيلة فيها. ولما كانت العقيقة من الله، أجابه بما ذكر تنبيهًا على أن الذي يبغضه الله من هذا الباب هو العقوق لا العقيقة.

ويحتمل أن يكون السائل ظن أن اشتراك العقيقة مع العقوق في الاشتقاق مما يوهن أمرها، قاطمه أن الأمر بخلاف ذلك. ويحتمل أن يكون العقوق في هذا الحديث مستمارًا للوائل، كما هو حقيقة في حق المولود؛ وذلك أن المولود إذا لم يعرف حق أبويه وأبي عن أدائه صار عاقمًا، فجعل إباء الوائلين عن أداء حق المولود عقوقًا على الاتساع، فقال: لا يحب الله المقوق أي ترك ذلك من الوائل مع قدرته عليه، يشبه بإضاعة المولود حق أبويه ولا يحب الله ذلك.

أقول: قوله: «سئل عن العقيقة يحتمل أن يكون لفظ ما سأل عنه: ولد لى مولود أحب أن أعن عنه فما تقول؟. فكون المقيقة والعقوق فتكون أعن عنه فما تقول؟. ولا العقيقة والعقوق فتكون الكراهية راجعة إلى ما تلفظ به لا إلى نفس العقيقة. وقد تقرر في علم الفساحة الاحتراز عن لفظ يشترك فيه معنيان، أحدهما مكروه فيجاه به مطلقاً ، كما لو قيل: لقيت فلاناً ففررته لاحتمالها أنك ضربته أو أكرمته، ولو قيد لجاز؛ ومن ثمة علمه كيفية السؤال بالفعل بقوله: همن ولد وأحب أن ينسك؛ إلى آخره.

الحديث السادس عن أبي رافع : قوله: الدُّنَّا الحسرة: روى أن عمر بن عبد العزيز كان يؤدن

<sup>[</sup>٤١٥٦] إستاده حسن.

<sup>[</sup>٤١٥٧] حسن، انظر صحيح الترمذي (١٢٢٤).

### الفصل الثالث

٤١٥٨ ـ \* عن بُريدة، قال: كنا في الجاهليّة إذا ولد لاحدنا غلامٌ ذَبْحَ شاة ولطّخ راسة بدمها، فلمّا جاء الإسلامُ كنا نلبع الشاة يومَ السابع، ونحلقُ راسة ونلطخه بزعفران. رواه أبو داود، وزاد رؤين: ونُسميه. [٤١٥٨]

# كتاب الأطعمة الفصل الأول

٤١٥٩ ـ عن عمر بن أبي سلمة، قال: كنتُ غلامًا في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيشُ اللهَ وكُلُ بيمينك، وكانت يدي تطيشُ في الصحفة . فقال لي رسولُ الله ﷺ: ﴿سَمَّ اللهَ وكُلُ بِيمينك، وكُلْ مما يليك». متفق عليه .

في اليمنى ويقيم في اليسرى إذا ولد الصبى. «مع»: في الروضة: ويستحب أن يقول في أذنه:

﴿وَإِنِّي آعِيدُهَا بِكُ وَدَرِيتِهَا مِن الشَّيطان الرَّحِيم﴾(١). أثول: ولعل مناسبة الآية بالآذان أن
الآذان أيضًا طرد للشيطان؛ لقوله ﷺ: وإذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع
التأذين، الحديث. وذكر الآذان والتسمية في باب العقيقة وارد على سبيل الاستطراد والله أعلم.
المُقصار الثالث

الحديث الأول عن بريدة: قوله: اكتا تلبع الشاته فإن قلت: كان يقتضى التقدم بالزمان الكثير فكيف يستقيم هناهكناً ٩٩ قلت: كما تجىء للتقديم بزمان كثير تجيء بزمان قليل وآن واحد، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ نَكُلُمُ مِنْ كَانَ فِي المهنّد صَبِياً﴾ [[] والله اعلم بالصواب.

# كتاب الأطعمة

### القصل الأول

الحديث الأول عن عمر: قوله: "في حجر رسول الله ﷺ هو كتابة عن كونه ربيبًا له، وأنه في حضنه يربيه تربية الأولاد، وكان عمر هذا هو ابن أم سلمة زوج النبي ﷺ. قوله: "قطيش؟ أى تتحرك وتمتد إلى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد. والصحفة دون القصعة وهي ما تشيع خمسة، والقصعة ما تشيع عشرة.

(۲) مريم: ۲۹.

(١) اقتباس من سورة آل عمران : ٣٦.

<sup>[</sup> ۱۵۸ ] إستاده صحيح

\* ٤٦٦ ـ \* وعن حذيفةً، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِنَّ الشيطانَ يستحلُّ الطعامَ أن لا يذكر اسمُ الله عليه. رواه مسلم

٤١٦١ ـ \* وعن جابر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: قإذا دخل الرجلُ بيته فذكرَ الله عند دخوله، وعند طعامه؛ قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاه. وإذا دخل فلم يذكر الله عند رائله عند طعامه؛ قال: أدركتم المبيت. وإذا لم يذكر الله عند طعامه؛ قال: أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه؛

قمع؟: وفيه استحباب التسمية فى ابتداء الطعام وحمد الله فى آخره، وأن يجهر بها ليسمع غيره، ولو ترك التسمية فى الأولى وتذكر فى أثنائه، يقول: بسم الله أوله وآخره، والتسمية فى شرب الماء واللبن والعسل والمرق والدواه وسائر المشروبات كالتسيمة على الطعام.

وينبغى أن يسمى كل واحد من الأكلين. فإن سمى واحد منهم حصل أصل السنة نص عليه الشاقعي ، ويستدل بأن النبي ﷺ أخبر أن الشيطان إنما يتمكن من الطعام إذا لم يذكر اسم الله عليه وهو قد ذكر اسم الله تعالى عليه، وأن المقصود يحصل بواحد . واستحباب الأكل والشرب بالبمين وكراهيتهما بالشمال؛ لأن الشيطان يأكل بالشمال، وإن كان عذر يمنع من ذلك فلا كراهة . واستحباب الأكل مما يليه؛ لأن أكله من موضع يد صاحبه سوه عشرة وترك مروءة؛ للغوره لاسبما في الأمراق وأشباهها. فإن كان تمرأ فقد نقلوا إباحة اختلاف الأيدى في العبر، واللى ينبغى تعميم النهى حملا على صعومه حتى يثبت دليل مخصص . أقول: كان الطبق، واللى ينبغى تعميم النهى حملا على صعومه حتى يثبت دليل مخصص . أقول: كان الظاهر أن يقال: كان يراعي آداب الظاهر أن يقال الله للله إلى اليد مبالغة، وأنه لم يكن يراعي آداب الأكل فأرشده لللك إلى التسمية والاكل باليمين أيضًا.

الحديث الثانى عن حذيفة: قوله: فيستحل الطعام؟ فيه وجهان: فسع؟: معناه أنه يتمكن من أكل الطعام، وهو محمول على ظاهره؛ فإن الشيطان يأكل حقيقة؛ إذ العقل لا يحيله والشرع لم ينكره بل أثبته، فوجب قبوله واعتقاده . فتر؟: المعنى أن يجد سبيلا إلى تطبير بركة الطعام بترك التسمية حليه في أول ما يتناوله المتناولون، وذلك حظه من ذلك الطعام.

ومعنى الاستحلال هو أن تسمية الله تمنعه عن الطعام، كما أن التحريم يمنع المؤمن عن تناول ما حرم عليه، والاستحلال استنزال الشيء المحرم محل الحلال وهو في الأصل مستعار من حل العقدة. أقول: كأنه أواد أن ترك النسمية في الطعام إذن للشيطان من الله تعالى في تناوله كما أن النسمية منع له منه، فيكون استعارة تبعية. وقان، في قان لا يلكر، مصدرية واللام مقدرة أو الوقت.

الحديث الثالث عن جابر: قوله: ﴿لا مبيت لكم ولا عشاءٌ ﴿قَضَّ الْمَخَاطِّبِ بِهِ أَعْوَاتُهُ أَيَّ

٤١٦٢ ـ \* وعن ابن عمر، قال: قال رسول اللهِ ﷺ: اإذا أكلَ أحدُكم فليأكل بيمينه، وإذا شربَ فليشربُ بيمينه، رواه مسلم.

٤١٦٣ ـ \* وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: لا ياكلَنَ احدُكم بِشماله ولا يشربنَ بها؛ فإنَ الشيطان ياكلُ بِشماله ويشرب بها؛ فإنَ الشيطان ياكلُ بِشماله ويشربُ بها؟.

٤١٦٤ ـ \* وعن كعب بن مالك ، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يأكلُ بثلاثة اصابع ، ويلعق بدأ قبل ان يمسَحها. رواه مسلم.

8170 ـ \* وعن جابر: أنَّ النبيُّ ﷺ أمر بلعتِ الاصابع والصحفة وقال: ﴿إِنكُمْ لَا تدرون في أيَّة البركةُ؟٤. رواه مسلم.

لاحظ لكم ولا فرصة لكم الليلة من أهل هذا البيت؛ فإنهم قد أحرروا عنكم طعامهم وأنفسهم. وتحقيق ذلك أن انتهاز الشيطان فرصة من الإنسان، إنما تكون حال الففلة ونسيان الذكر، فإذا كان الرجل متيقظًا محتاطًا متذكرًا لله في جملة حالاته، لم يتمكن الشيطان من إغوائه وتسويله وأبس عنه بالكلية.

«مظاه دوشف»: ويجور أن يكون المخاطب به الرجل وأهل بيته على سبيل الدعاء عليهم من الشيطان. أقول: وهو بعيد لقوله: «قال الشيطان: أدركتم السبيت» والمخاطبون أهواته. وأما تخصيص المبيت والعشاء، فلغالب الأحوال؛ لأن ذلك صادق في عموم الأحوال.

الحديث الرابع والخامس عن ابن عمر: قوله: دفإن الشيطان ياكل بشماله 20: المعنى أنه يحمل أولياء من الإنس على ذلك الصنيع ليضاد به عباد الله الصالحين، ثم إن من حق نعمة الله والمقيام بشكره أن تكرم ولا يُستهان بها، ومن حق الكرامة أن تتناول باليمين ويميز بها بين ما كان من النعمة ويين ما كان من الأذى. أقول: تحريره أن يقال: لاياكلن احدكم بشماله ولا يشرين بها؛ فإنكم إن فعلتم ذلك كتم أولياء الشيطان؛ فإن الشيطان يحمل أولياء من الإنس على ذلك. دمع، فيه أنه ينهى اجتناب الأفعال التي تشبه أفعال الشياطين وأن للشيطان يدين. أقول: حمل الحديث على ظاهره كما سبق في الحديث السابق.

الحديث السادس عن كعب : قوله: "ويلعق يدة : من سنن الأكل لعق اليد محافظة على بركة الطعام وتنظيقًا لها. والأكل [بثلاثة]\* أصابع ولا يضم إليها الرابعة والخاسة إلا لعذر.

الحديث السابع عن جابر: قوله: قني أيَّة المضاف إليه محذوف أي أية أكلة أو طعمة.

ه في دمل، و دك، دېئلات.

٤١٦٦ - \* وعن ابن عباس، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: اإذا أكلَ أحدكم فلا يمسح يدَه حتى يلعقها أو يُلعقها. متفق عليه.

817٧ ـ \* وعن جابر، قال: سمعت النبي على يقول: قان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه، فإذا سقطت من أحدكم اللَّقمة فليمط ما كان بها من أدى ثمَّ لياكلها ولا يدعها للشيطان، فإذا فرغ فليلعق أصابعه فإنه لا يكرى: في أي طعامه يكون البركة؟ ، رواه مسلم.

٤١٦٨ ـ \* وعن أبي جُحيفة، قال: قال النبيُّ ﷺ : لا آكلُ مَتَكِتَّا ٤ . رواه المخارى.

٤١٦٩ ـ \* وعن قتادة ، عن أنس، قال: ما أكلَ النبيُّ ﷺ على خوان، ولا في سكرُّجة ولا خُبِزَ لهُ مُرَقَّقٌ . قيل لقتادة: على ما يأكلون؟ قال: على السُفَر. رواه البخاري.

الحديث الثامن عن ابن عباس رضي الله عنه: قوله: «يُلعقها» «مع» : أى يلعقها غيره ممن لم يقذره كالزوجة والجارية والولد والخادم لاتهم يتلذذون بذلك. وفي معناهم التلميذ ومن يعتقد التبرك بلعقها.

المحديث التاسع عن جابر رضي الله عند: قوله: قمن شأنه، قصفة، فلشيء، أي شيء كائن من شأن الشيطان حضوره عند، قوله: قلا يدعها للشيطان، قتو، : إنما صار تركها للشيطان، لأن فيه إضاعة نعمة الله والاستحقار بها من غير ما بأس، ثم إنه من أخلاق المتكبرين والمائع عن تناول تلك اللقمة في الغالب هو الكبر وذلك من عمل الشيطان.

قامعة: إذا رقعت اللقمة على موضع نجس، يجتنب منها، ولابد من غسلها إن أمكن فإن تقادر أطعمها حيوانًا ولا يتركها للشيطان.

الحديث العاشر عن أبي جحيفة: قوله: ﴿لا آكل متكنّا النبطا : يحسب أكثر العامة أن المتكن هو المائل المعتبد على أحد شقيه، وليس معنى الحديث ما ذهبوا إليه، وأن المتكن ها هنا هو المعتبد على الوطاء الذي تحته. وكل من استوى قاعلًا على وطاء فهو متكن، والمعنى: [أنى إذا] \* أكلت لم أقعد متمكنًا على الأوطئة فعل من يريد أن يستكثر من الأطعمة، ولكنى أكل عُلْقةً من الطعام فيكون قعودى مستوفرًا \* فله.

الحديث الحادي عشر عن قتادة: قوله: اعلى خوان، اتو،: الخوان الذي يؤكل عليه، معرب،

<sup>\*</sup> في اطاء : اإذا إني،

في اللسان: «استوفز في قِعليَّه» : إذا قعد قعودًا منتصبًا فير مطمئن.

١٧٠ عـ • وعن أنس، قال: ما أعلمُ النبي على ألى رأى رغيفًا مرقَّقًا حتى لحق بالله،
 ولا رأى شاة سميطًا بعينه قطر. رواه البخاري.

81۷۱ ـ \* وعن سهل بن سعد، قال: ما رأى رسولُ الله ﷺ النَّفي من حينَ ابتحتُهُ الله عَلَمْ الله ﷺ مُنْخُلاً من حين ابتعتُهُ الله

والأكل عليه لم يزل من دأب المترفين وصنيع الجبارين؛ لئلا يفتقروا إلى التطأطؤ عند الأكل. 
«ولا في سكرجة» الرواة يضمون الأحرف الثلاثة من أولها. وقيل: إن الصواب فتح الراء منها 
وهو الأشبه ؛ لأنه فارسى معرب، والراء في الأصل منه مفتوحة، والعجم كانت تستمعلها في 
الكوامخ و وما أشبهها من الجواشيات على المواقد حول الأطعمة للتشهى والهضم، فأخبر أن 
النبي لله لم يأكل على هذه الصفة قط.

قوله: (على السفر) هو جمع السفرة. (نه): السفرة الطعام يتخله المسافر أكثر ما يحمل في جلد مستدير، فنقل اسم الطعام إلى الجلد، وسمى به كما سميت المزادة راوية، وغير ذلك من الأسماء المنقولة.

أقول: قوله: «ولا خبز له مرقق» عبارة عن كونه ﷺ لم يأكل خبزاً مرققاً بعد مبعثه قط. قوله: «ولا خبز له» يحتمل معنيين أحدهما: أنه أكله إذا خبز لغيره وأنه لم يأكله قط سواء خبز له أو لغيره، يدل عليه حديث سهل بن سعد: هما [رأى]\* وسول الله ﷺ أكل النقى من حين ابتمثه الله تمالى، وقوله: «على ما يأكلون» الظاهر أن يسأل على ما يأكل وفيم يأكل وما يأكل، فلم عدل عن السؤال إلى الجماعة واقتصر على الأول منها؟. فيقال: علم السائل أن الصحابة رضوان الله عليهم يقتدون بسته ويقتفون آثاره فاستغى به عن ذلك.

الحديث الثانى عشر عن أنس وضي الله عند: قوله: «ما أعلم النبي ∰ رأى رغيثًا» نفى العلم وأراد نفى المعلوم على طريقة قوله تعالى: ﴿التبثين الله بما لا يعلم﴾(١) وهو من باب نفى الشهء بنفى لازمه. وإنما صبح هذا من أنس وضى الله عنه؛ لائه لازم النبي ∰ ولزمه ولم يفارق. والسميط؛ المسموط وهو الله الذى أزيل شعره ثم شوى، من السمط وهو إزالة الشعر، وما شوى بعد السلخ فهو الخمط. وقوله: فبعينه تأكيد لنفى الرؤية ودفع احتمال التجوز، كما تقول: مشيت برجلى وقبضت بيدى ورأيت بعينى.

الحديث الثالث عشر عن سهل: قوله: «النقى» هو الخبز الحوارى، وهو ما نقى دقيقه من النخالة. «وثريناه» أى بللناه بالعام، وأصله من الثرى وهو التراب الندى.

<sup>(</sup>۱) يونس:۱۸

الكوامخ: ما يؤتلم به، أو المخللات المشهية.
 هو في قطة: قارئ.

حتى قبضَهُ الله . قيل: كيفَ كنتم تأكلونَ الشعيرَ غيرَ منخول؟ قال: كنَّا نطحُنهُ وننفخُه، فيطير ما طار، وما بقي ثريّناه، فاكلناه. رواه البخاري.

٤١٧٢ - \* وعن أبي هريرة، قال: ما عابَ النبيُ ﷺ طعامًا قطُّ، إِن اشتهاهُ أكله وإن كرهه تركه. متفق عليه.

\*۱۷۳ ـ \* وعنه، أنَّ رجلاً كانَ ياكل أكلاً كثيرًا، فأسلَم، فكانَ ياكل قليلاً، فلدُّكرَ ذلك للنبيُّ ﷺ، فقال: فإنَّ المؤمنَ ياكل في مِعَى واحد، والكافرَ ياكل في سبعةٍ أمعاء واه البخاري.

الحديث الرابع عشر عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: هما عاب، فصعه: هو أن يقول هذا مالح، قليل الملح، حامض ، رقيق، غليظ ، غير ناضيح ونحو ذلك. وأما قوله للضب قال «لا، ولكن لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه، فيبان لكراهته لا إظهار عيبه.

الحديث الخامس عشر عن أبي هريرة رضي الله عنه: قوله: فني سبعة أمعاه عداه بـ فني؟ على معنى أوقع الاكل فيها وجعلها أمكنة للماكول؛ ليشعر بامتلافها كلها حتى لم يبق للنقس فيه مجال، كقوله تعالى: ﴿إِنّما يَأْكُلُونَ فِي بطونهم ناراً﴾(١٠) أي ملم يطرنهم. وتخصيص السبعة للمبالغة والتكثير كما في قوله تعالى: ﴿والبحر يعله من بعله سبعة أبحر﴾(٢).

ققض»: أراد به أن المؤمن يقل حرصه وشرهه على الطمام ويبارك له في ماكله ومشربه فيشيع من قليل، والكافر يكون كثير الحرص شديد الشره لا مطمع لبصره إلا إلى المطاعم والمشارب كالأنمام، فعثل ما بينهما من التفاوت في الشره بما بين من ياكل في مكى واحد ومن ياكل في سبعة أمعاء وهلما باعتبار الأهم الأغلب.

قصعة: فيه وجوه : أحدها : قيل: إنه في رجل بعينه فقيل له على جهة التمثيل. وثانيها: الدقومن يسمى الله تعالى عند طعامه فلا يشركه فيه الشيطان، والكافر لا يسميه فيشاركه الشيطان، وثالثها: أن المؤمن يقصد في أكله فيشبعه امتلاء بعض أمعائه، والكافر لشرهه وحرصه على الطعام لا يكفيه إلا امتلاء كل الأمعاء، ووابعها: يحتمل أن يكون هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار. وخامسها: أن يراد بالسبعة صفلت الحرص والشره، وطول الأمل والطمع، وسوء الطبع والحسد والسمن. وسادمها: أن يراد بالمؤمن تام الإيمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته. وسابعها المختار: وهو أن يعض المؤمنين ياكل في معى واحد، وأن أكثر الكفار ياكلون في سبعة، ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل معى المؤمن.

<sup>(</sup>۱) النساء: ۱۰. (۲) لقمان: ۲۷.

٤١٧٤ ـ \* و ١٧٥٤ \* وروى مسلم عن أبي موسى، وابن عمر المسند منه فقط.

81٧٦ ـ \* وفي أخرى له عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ ضافَه ضيفٌ وهو كافر، فأمر رسولُ الله ﷺ ضافَه ضيفٌ وهو كافر، فأمر رسولُ الله ﷺ فشربَه، حتى شرب حلابَ سبع شياه، ثمَّ إنَّهُ أصبَحَ فأسلم، فأمرَ لهُ رسولُ الله ﷺ بشاة فحُلبت، فشربَ حلابَها، ثمَّ أمر بأخرى، فلم يستتمها، فقال رسولُ اللهِ اللهَا المؤمنُ يشربُ في معى واحد والكافرُ يشربُ في سبعة أمعاه».

أقول: جماع القول أن من شأن المؤمن الكامل إيمانه أن يحرص في الزهادة وقلة الغذاء ويقنع بالبلغة\*، بخلاف الكافر فإذا وجد من المؤمن والكافر على خلاف هذا الوصف فلا يقدح في الحديث، كقوله تمالى: ﴿الزاني الإينكع إلا زائية أو مشركة والزائية الإينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾(١).

همع؛ قالوا: مقصود المحديث التقلل من الدنيا والحث على الزهد فيها والقنامة، مع أن قلة الاكل من محاسن أخلاق الرجل وكثرة الاكل بضدها. وأما قول ابن عمر® رضى الله [عنهما]™ فى المسكين الملى أكل عنده كثيرًا: الا يدخلن هذا على؛ إنما قال هذا ؛ لأنه أشبه الكفار ومن أشبه الكفار كرهت مخالطته لغير حاجة أو ضرورة.

قوله: «المستد منه» اللام فيه موصولة والفسمير في همنه راجع إليه، أى الذي أسند إلى رسول الله ﷺ من الحديث، وهو قوله: «إن المؤمن يأكل؟ الحديث، و«فقط؟ ساكنة الطأه بمعنى فحسب. قوله: «ضافه ضيف» «نه»: ضفت الرجل إذا نزلت به في ضيافته، وأضفته إذا أنزلته، وتضيفته إذا نزلت به في خيافته، وأضفته إذا أنزلته، وتضيفته إذا نزلت، وله: «فأمر رسول الله ﷺ بشأة أى بإحلاب شأة والحلاب الذي يحلبه، والحلاب أيضًا المحلب الذي يحلب فيه .

الحديث السادس والسابع عشر عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: فيكفى الاثنين؟

«حس»: حكي عن إسحاق بن راهويه عن جرير قال: تأويله شبع الواحد قوت الأثنين، وشبع الأثنين قوت الأربعة. قال عبد الله بن عروة: تفسير هذا ما قال عمر رضي الله عنه عام

<sup>(</sup>١) النور: ٣.

ب ما يتبلغ به من الميش، لا نضل فيه.
 به ما يتبلغ به من الميش، لا نضل فيه.
 به من الميش، لا نضل فيه.

8۱۷۸ ـ \* وعن جابر، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: اطعامُ الواحد يكفي الاثنين، وطعامُ الاثنين يكفّي الاربَعة، وطعام الاربعة يكفي الثمانيّة؛ رواه مسلم.

81٧٩ ـ \* وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «التلبينَة مُجَمَّةٌ لفؤاد المريض، تَذهبُ ببعض الحزن» متفق عليه.

٤١٨٠ ـ \* وعن أنس، أنَّ خياطًا دعا النبيَّ ﷺ لطعام صنعَه، فذهبتُ معَ النبيًّ
 فقرَّب خبز شعير ومرقًا فيه دُبَّاء وقديدٌ، فرايتُ النبيُّ ﷺ يتتبعُ الدُبَّاء من حوالي القصعة ، فلم أوَلَ أُحبُّ اللهاء بعد يومثذ. متفق عليه.

٤١٨١ ـ \* وعن عمرو بنِ أُميَّة أَنَّهُ رأى النبيَّ ﷺ يحتزُّ من كتفِ شاة في يده، فلُعيَ إِلى الصلاةِ فالقاها والسُّكينَ التي يَحتز بها، ثمَّ قام فصلّى، ولم يتوضَّاً. متفق عليه.

[الرمادة]": لقد هممت أن أنزل على أهل كل بيت مثل عددهم؛ فإن الرجل لا يهلك على نصف بطنه. دمع: فيه الحث على المواساة فى الطعام، فإنه وإن كان قليلا حصلت منه الكفاية المقصودة ووقعت فيه بركة تعم الحاضرين.

الحديث الثامن هشر عن عائشة رضمي الله عنها: قوله: «التلبينة» «نه»: التلبينة حسو رقيق يتخد من الدقيق واللبن. وقيل: من الدقيق والنخالة، وقد يجعل فيه العسل، سميت بذلك تشبيهًا باللبن لبياضها ورقتها، وهو مرة من التلبين، مصدر لبن القوم إذا أسقاهم اللبن. وقوله: همجمة، أي مريحة من الجمام وهو الراحة ومنه فرس جمام أي ذو جمام.

الحديث التاسع عشر عن أنس رضى الله عه: قوله: فيتتبع المنباء •حس،: فيه دليل على ان الطعام إذا كان مختلفًا يجوز أن يمد يده إلى ما لا يليه، إذا لم يعرف من صاحبه كراهة. قوله: فبعد يومتله يحتمل أن يكون بعد مضافًا إلى ما بعده، كما جاء في شرح السنة: فبعد ذلك اليوم، وأن يكون مقطوعًا عن الإضافة، وقوله: فيومتله بيان للمضاف إليه المحدوف.

قسعة: وإنما نهى عن ذلك لئلا يتقاره جليسه، ورسول الله ﷺ لا يتقاره أحد بل يبركون بأثاره. ألا ترى أن أنسا كيف قال: قفلما رأيت ذلك جعلت ألقيه إليه ولا أطعمه، فى الرواية الاخرى؟ وقد كانوا يتبركون بيصاقه ونخامته ﷺ يتلذذون بللك وشرب بعضهم بوله وبعضهم دمه. واللباء وهو اليقطين وهو بالمد المشهور. وحكى فيه القصر أيضاً الواحدة دباة أو دباة.

الحديث العشرون عن عمرو: قوله: فيحتز، فتو،: هو بالحاء المهملة والزاى بعدها، وهكذا أورده صاحب النهاية في باب الحاء المهملة والزاي.

تصحفت في (ط) و(ك) إلى (الرفادة) بالفاء.

٤١٨٢ ـ \* وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُحب الحلواء والعسل. رواه البخاري.

8 ١٨٣ ــ \* وعن جابرٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ سَأَلَ أَهلَهُ الاَّدْمَ. فقالوا: ما عندُنا إِلاَّ خَلُّ ، فدعا به، فجعلَ يأكلُ به ويقول: «نعمَ الإِدامُ الخل، نعمَ الإِدامُ الخل؛ رواه مسلم.

٤١٨٤ ـ \* وعن سعيد بن زيد، قال: قال النبي على: «الكمَّاةُ مِنَ المنِّ، وماؤها شفاءٌ للعينِ». متفق عليه. وفي روايةٍ لمسلم: «من المنِّ الذي أنزلَ اللهُ تعالى على موسى عليه السلام».

8 ١٨٥ عـ \* وعن عبدِ اللهِ بن جعفرٍ، قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يأكلُ الرطَب بالقَثَّاء. متفق عليه.

٤١٨٦ ـ \* وعن جابر ، قال: كنَّا مع رسولِ الله ﷺ بمرَّ الظهران نجني الكباث، فقال: «عليكم بالأسود منه؛ فإنَّه أطببُ فقيل : أكنت ترعى الغنم؟ قال: «نعم ، وهل من نبي إلا رعاها؟» منفق عليه.

الحديث الحادى والعشرون والثاني والعشرون عن جابر : قوله: «الأدم، هر جمع الإدام ككتب وكتاب «قا»: الإدام اسم لكل ما يؤتدم به ويصطبغ ، وحقيقته ما يؤتدم به الطعام أي يصلح، وهذا يجيئ لما يفعل به كثيراً كلركاب لما يركب به، والحرام لما يحرم به. قخطة: فيه مدح الاقتصاد في الماكل ومنع النفس عن ملاذ الأطعمة.

دمع، : وفي معناه ما يخف مؤنته ولا يعز وجوده، وفيه أن من حلف أن لا يأتدم، فأثدم يخل حنث.

الحديث الثالث والعشرون عن سعيد: قوله: الكماة؛ الكمأة معروفة واحدتها كموء على غير قياس، وهى من النوادر؛ فإن القياس هو المكس. قيل: هو نبت يكون بالبرية تنشق عنه الارض ، وسبجىء بحثه فى الحديث الرابع فى الفصل الثالث من كتاب الطب والرقى.

الحديث الرابع والعشرون عن عبد الله: قوله: قبالفتاء «مع»: فيه جواز اكل الطعامين مكا والتوسع في الأطعمة، ولا خلاف بين العلماء في جواز هذا، وما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا، محمول على كراهية اعتياد التوسع والترقه والإكثار منه لغير مصلحة دينية.

الحديث الخامس والعشرون عن جابر: قوله: فنجنى الكباث، فمح،: الكباث بفتح الكاف ويعدها باء موحدة مخففة ثم الف ثم ثاء مثلثة، قيل: هو من ثمر الأواك. 8۱۸۷ ــ \* وعن آنسٍ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ مقعِيًا يأكُلُ تَمْرًا. وفي روايةٍ: ياكلُ منه أكلاً ذريعًا. رواه مسلم.

قوله: فوهل من نبى إلا رهاها» فخطه: يريد أن الله تعالى لم يضع النبوة فى أبناء الدنيا وملوكها، لكن فى رعاء الشاء وأهل التواضع من أصحاب الحرف، كما روى أن أيوب كان خياطًا وزكريا كان نجارًا. وقد قص الله تعالى من نبأ موسى وكونه أجيرا لشعيب فى رعي الغنم ما قصر.

قصعة: فيه فضيلة رعى الغنم قالوا: والحكمة فى رعاية الأنبياه لها؛ ليأخذوا أنفسهم بالهداية بالتراضع وتصفى قلويهم بالخلوة، ويترقوا من سياستها بالنصيحة إلى سياسة أممهم بالهداية والشفقة. روى الشيخ أبو القاسم فى التخيير: أن الله تمالى أوحى إلى موسى عليه السلام، فقال له: تدرى لم رزقتك النبوة؟ فقال: يارب أتت أعلم به، فقال: تذكر اليوم الذى كنت ترصى الغنم بالموضع الفلائي فهربت شاة، فعدوت خلفها فلما لحقتها لم تضربها وقلت: أتعبنني وأتعبت نفسك، فحين رأيت منك تلك الشفقة على ذلك الحيوان رزقتك النبوة.

قعظه: يعني أكنت ترحى الغنم حتى عرفت أطيب الكباث؟ لأن راعى الغنم يكثر تردده تحت الأشجار.

الحديث السادس والعشرون عن أنس رضي الله عنه: قوله: «مقعيّا» أى جالسًا على اليتيه ناصبًا ساقيه، وهو في معنى الحديث الآخر فى صبحيح البخارى: «لا أكل متكنّا، على ما فسره الإمام الخطابي، يعنى لا أكل أكل من يويد الاستكثار من الطعام ويقعد له متمكنّا، بل أقعد مستوفزًا وأكل قليلًا. وقوله: «أكلا ذريعا» مستعجلا وكان استعجالك لاستيفائه لأمر أهم من ذلك، فأسرح فى الأكل ليقضى حاجته منه ويرد الجوعة ثم يذهب فى ذلك الشفل.

الحديث السابع والمشرون عن ابن عمر: قوله: «حتى يستأذن اصحابه» وحس، ع: فيه دليل جلم جواز المناهدة في الطعام وهي أن يخرجوا نفقاتهم على قدر عدد الرفقة، وكان المسلمون لا يرون بها بأسًا، وإن تفاوتوا في الأكل صادة ، إذا لم يقصد مغالبة صاحبه. ومظاء: إنما جاء النهى عن القرآن لعلة معلومة، وهي ما كان القوم فيه من شدة الميش وضيق المقام. قاما اليوم مع اتساع الحال فلا حاجة إلى الإذن.

الممع: وليس كما قال الخطابي ، بل الصواب التفصيل كما سندكره؛ لأن الاعتبار بعموم اللغظ لابخصوص السبب لو ثبت، فكيف وهو غير ثابت؟، وذلك أن الطعام إذا كان مشتركا بينهم فالإقران حرام إلا برضاهم إما تصريحاً منهم أو ظناً قويًا منهم، وإن شك فيه فهو حرام، وإن كان الطعام لقة فلا يحرم حليه القران. ثم إن كان في الطعام لقة فلا يحرم عليه القران. ثم إن كان في الطعام قلة فلا يحرم مطلع عنهم فلا بأس به، لكن الأدب مطلعًا يحبث يفضل عنهم فلا بأس به، لكن الأدب مطلعًا التأدب في الاكل وترك الشره إلا أن يكون مستعجلا كما صبق.

٤١٨٨ ـ \* وعن ابن عمر ، قال: نهى رسول الله ﷺ أنْ يقرنَ الرَّجلُ بينَ
 التمْرتَين حتى يستأذنَ أصحابَه. متفق عليه.

٤١٨٩ ـ \* وعن عائشة رضي الله عنه ، أنَّ النبيَّ قال: (لا يجوعُ أهلُ بيت عندهم التَّمرُ». وفي رواية: قال: (ياعائشةُ ابيتٌ لا تمرَ فيهِ، جِياعُ أهلُهُ قالُها مرَّتينِ أو ثلاثًا. رواه مسلم.

١٩٠ ـ \* وعن سعد، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: امن تصبّع بسبع
 تمرات عجّوة لم يضره ذلكُ اليوم سُمُّ ولا سحرٌ متفق عليه.

الحديث الثامن والعشرون عن عائشة رضى الله عنها : قوله: «لا تمر فيه جياع أهله عمه»: فيه نفسيلة التمر وجواز الادخار للعيال والحث عليه. أقول: يمكن أن يحمل على الحث على القنامة في بلاد يكثر فيه التمر، يعنى بيت فيه تمر وقنموا به لا يجوع أهله. وإنما الجائم من ليس عنده تمر، وينصره الحديث الآتي قوله: «كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه ناراً، إنما هو التمر والماء».

الحديث التاسع والعشرون عن سعد : قوله: (من تصبحه انهه: هو تفعل من وصبحت القومة إذا سقيتهم الصبوح، وصبحت بالتشديد لغة فيه فاستعير للاكل. والعجوة نوع من تمر المدينة اكبر من الصبيحاني، يضرب إلى السواد من غرس النبي على.

المطة: يحتمل أن يكون في ذلك النوع من التمر خاصية تدفع السم والسحر، وأن يكون وسول الله ﷺ قد دها لللك النوع من التمر بالبركة، ويما يكون فيه من الشفاء.

دمع، فيه فضيلة ثمر المدينة وحجوتها وفضيلة التصبح بسبع تمرات فيه، وتخصيص حجوة المدينة وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع، ولا نعلم نحن حكمتها فيجب الإيمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها. وهذا كأهداد الصلوات ونصب الزكوات وغيرها.

المحديث الثلاثون عن عائشة رضى الله عنها: قوله: الرياق، قسعه: هو بكسر الناء وضمه لغتان. ويقال: درياق أيضًا. والعالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا معا يلى نجدًا، والسافلة من الجهة الأخرى معا يلى تهامة. وأدنى العالية ثلاثة أميال، وأبعلها ثمانية من المدينة. ١٩٩٢ - \* وعنها، قالت: كان يأتى علينا الشَّهرُ ما نوقِدُ فيهِ نارًا، إِنما هوَ التمرُ والممرُ المَّا اللهُ عنها عنها المُعرب اللَّميم.

819٣ ـ \* وعنها، قالتُ : ما شَيعَ آلُ محمَّد يومينِ منْ خُبنِ بُرْ إِلاَّ وأحدُهما تمرُّ. متفق عليه.

قوله: «أول البكرة» ظرف للخبر على تأويل أنها نافعة للسم، كقوله تعالى: ﴿وهوالله في السموات﴾ أى معبود فيها. وهلمه الجملة معطوفة على الأولى إما على سبيل البيان، كما في قوله تمالى: ﴿وَإِنْ مِنَ الحجارة لما يتفجر منه الأنهار﴾ (٢) أو على أنه من عطف الخاص على العام اختصاصاً ومزية، كما في قوله ﷺ: وومن كانت هجرته إلى دنيا يصبيها أو امرأة يتزوجها».

الحديث الحادى والثلاثون عن عائشة رضي الله عنها:قوله: الآلا أن يؤتى باللحيم، قطاء: أى لا نطبخ شيئًا إلا أن يؤتم باللحم فحيئذ نوقد النار، ولو قيل: أن يؤتم منصوب بنزع اللام على أنه مفعول له لكان وجها حسنا، لا غبار عليه من التكلف البعيد أى لا نوقد لشيء من الاشياء إلا أن يؤتم، ولا يحملنا على ذلك إلا إنيان اللحيم، وإنما لم نقل منصوب على المفعول له مطلقا، بل قيدنا بنزع المخافض. لفقدان الشرط وهو انتفاء كونه فعلا لفاعل الفعل المملل.

أقول: ظاهره مشعر بأنه استثناء منقطع ، والأظهر أن يكون متصلا؛ لأن \$أن يؤتمي؟ مصدر والوقت مقدر، فيكون المستثنى منه المجرور في «قيه» العائد إلى «الشهر»، ويجوز أن يكون مستثنى معا يقهم من قوله: «إنما هو التمر والماء». والمعنى: ما المأكول إلا تمر وماه، إلا أن يؤتمي باللحيم، فحينتذ يكون المأكول لحما.

الحديث الثانى والثلاثون عن عائشة رضى الله عنها: قوله: وإلا واحدهما تمرًا) إما مستثنى من أم ما مستثنى اعم عام الأحوال أو الأوصاف على ملعب صاحب الكشاف، يعنى استثرثت من أل محمد يومين يومين، فلم أجد يومين موصوفين بصفة من الأوصاف إلا بأن أحد اليومين يوم تمر والآخر يوم خيز. وقد عرف عرفا أن ذلك ليس بشبع، فلا يكون ثمة شبع. وينصره قوله: [ما شبعاً من الأسودين، وهو على لفة بنى تميم.

قال المالكي في شرح التسهيل: لغة بني تميم إعطاء المنقطع المؤخر من مستثنيات إلا في

<sup>(</sup>١) الأنمام: ٣.

<sup>(</sup>٢) البقرة: ٧٤.

\$ 194 \_ \* وعنها، قالت : توفي رسولُ 伽 義 وما شبِعنا منَ الاسوَدَينِ. متفق علمه.

8190 ــ \* وعن النَّعمان بن بشير، قال: ألَستم في طعامٍ وشرابٍ ما شتتُم؟ لَفَدُّ رأيتُ نَبيَّكم ﷺ وما يجدُ مَن الدَّقل مَا يملاً بطنَه. رواه مسلم.

٤١٩٦ ـ \* وعن أبى أيوب، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتى بطعام أكل منه، وبعث بنضله إلى ، وإنّه بعث إلى يومًا بقصعة لم يأكُل منها لأنّ فيها ثرمًا، فسألتُه: أحرامٌ هو؟ قال: فإني أكرهُ ما كرهت. رواه مسلم.

غير الإيجاب من الإتباع ما للمتصل، فيقولون: ما فيها أحد إلا زيد، كما يقول الجميع. وعلى لغتهم قول الآخر:

وبلدة ليس فيها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

ويلحق بهذا إتباع أحد المتباينين الأخر نحو: ما أتانى زيد إلا عمور، وما أعانه إخوانكم إلا إخوانه، فقوله في الحديث: فبخبز شعير، واقع موقع زيد في هذا المثال للتأكيد.

الحديث الثالث والثلاثون عن عائشة رضى الله عنها: قوله: قدن الأسودين، قتوا: الأسودان التمر والماء، والسواد للتمر مون الماء فنعتا بنعت واحد. والعرب تفعل ذلك في الشيئين بصطحبان ويسميان ممًا باسم الاشهر منهما. هذا قول أصحاب الغريب، وقد بقى عليه بقية ؛ وذلك أنهم لم يبينوا وجه التسوية بين الماء والتمر في العوز، ومن المعلوم أنهم كانوا في سعة من الماء. وإنما قالت ذلك ؛ لأن الرى من الماء لم يكن ليحصل لهم من دون الشيع من الطعام؛ فإن اكثر الأمم لاسيما العرب، يرون شرب الماء على الريق بالمًا في المضرة فقرفت بينهما لعور التمتع بأحدهما بدون الإصابة من الأخر، وعرت عن الأمرين - آعني الشيع والرى - بفعل واحد كما عبرت عن التمر والماء من التمر والماء من التعر، والماء من التهر، والماء من التعر، والماء من التعر، والماء من التعرب عن المراد عن المعرب عن التعرب عن المعرب عن المعرب عن المعرب عن المعرب عن المعرب عن العمرب عن المعرب عرب عن المعرب عن المعرب عن المعرب عن المعرب عن المعرب عن المعرب عر

الحديث الرابع والثلاثون عن النعمان: قوله: قما شتتم، صفة مصدر محلوف، أى الستم منغمسين في طعام وشراب مقدار ما شتتم من التوسعة والإفراط فيه?. في هما، موصولة ويجوز ان تكون مصدرية، والكلام فيه تعيير وتوبيخ؛ ولذلك أتبعه بقوله: ولقد رأيت نبيكم، وقرأيت، إذا كان بمعنى النظر يكون أوما يجده حالا، وإن كان بمعنى العلم فيكون مفعولا ثانيًا. وأدخل الواو تشبيهًا له يخبر اكان، وأخواتها على ملعب الاخفش والكوفي، والدقل، ردى، التمر وباسه وما ليس له اسم خاص.

الحديث الخامس والثلاثون عن أبي أيوب:قوله: «بعث إلى يومًا بقصعة لم يأكل منها عكذا

ه مكذا ني دك وني دما، دوالكاني،

214V ـ \* وعن جابر، أنَّ النبيُّ ﷺ قال: (مَنْ أكلَ ثومًا أوْ بَصَلاً، فليعتزِلنا أو قال: (فليعتزِلْ مسجدًنا. أوْ لَيقَعَدْ في بيته، وإِنَّ النبيُّ ﷺ أَتَى بقدر فيه خَصَراتٌ مَنْ بَقُول، فوجدُ لها ريحًا، فقال: (قربُوها، \_ إِلَى بعض ِ أصحابه، وقَال: (حُكُل، فإني أناجي مَنْ لا تُناجي، متفق عليه.

819٨ ـ \* وعن المهقدام بن معدى كرب، عن النبئ ﷺ، قال: «كيلوا طعامكم يُبارَكُ لكم فيه» رواه المبخاري.

فى صحيح مسلم، وفى بعض نسخ المصابيح وفى سائرها لفظة وقصعة، ودمنها»، ساقطتان. قوله: «أحرام هو؟» السؤال راجع إلى رسول الله ﷺ؛ لأنه إنما بعثه إليه لياكله فلا يكون عليه حرامًا، ولذلك قال: «لا ولكن أكرهه». وقوله: «أكرهه من أجل ريحه، هذا ليس بعيب للطعام بل بيان للمانع من الحضور فى المسجد ومخالطة الكبار.

قمع: فيه تصريح بإباحة الثوم لكن يكره لمن أراد حضور الجماعة، ويلحق به كل ماله رائحة كريهة. وكان النبي فل يترقع مجى، الملائكة والوحى كل ساعة. واختلفوا في الثوم والبصل والكراث في حقه فله، فقال بعض أصحابنا: هي محرمة عليه، واختلفوا في الثوم والبصل والكراث في حقه الله فقا: «لا أ في جواب قوله: «أحرام والأصح عندهم أنها مكروهة كراهة تنزيه؛ لعموم قوله فله: «لا في جواب قوله: وأحرام هو؟». ومن قال بالأول يقول: معناه ليس بحرام في حقكم، وفيه أنه يستحب للأكل والشارب أن يفضل مما يكل ويشرب.

الحديث السادس والثلاثون عن جابر: قوله: «بقده، قتو»: رواية البخارى في كتابه بالقاف. وقيل: إن الصواب فيه «أتمي ببدر» بالباء أي بطبق وهو طبق يتخذ من الخوص. ولعله سمي يذلك لاستدارته استدارة البدر. «مع»: «اتمي بقدر» هكذا هو في نسخ صحيح مسلم، ووقع في صحيح البخارى وسنن أبيي داود وغيرها من الكتب المعتمدة «أتمي ببدر» ببائين موحدتين. قال العلماء: هذا هو العمواب وفسر الرواة وأهل اللغة والغريب البنر بالطبق.

و هخضرات؛ يفتح الخاء وكسر الضاد، أى بقول خضرات، ورواه بعضهم بضم الخاء وفتح الضاد. قوله: «إلى بعض أصحابه» لعل لفظ الرسول 攤 قربوها إلى فلان بقرينة قوله: «كل»، فأتمى الراوى معنى ما تلفظ به 攤؛ لكونه لم يتذكر التصريح باسمه فعبر عنه ببعض أصحابه.

المحديث السابع والثلاثون عن المقدام: قوله: «كيلوا طعامكم» «مظة»: الغرض من كيل الطعام معرفة مقدار ما يستقرض الرجل وبيبع ويشترى؛ فإنه لو لم يكل لكان ما يبيمه ويشتريه ٤١٩٩ ـ \* وعن أبي أمامةً ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا رفعَ مائدتَه قال: «الحمدُ الله حمدًا كثيرا طبيًا مُباركًا فيه ، غيرَ مَكفّى ولا مُودَّع ولا مُستَغنى عنه ربَّنا، رواه المخارى.

٤٢٠ ـ \* وعن أنس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: وإنَّ اللهَ تعالى ليرضى عن المبد أنْ يأكل الاكلة فيحمدُ عليها، أو يشربُ الشَّربة فيحمدُ عليها، رواه مسلم.

وسنذكرُ حديثي عائشةَ وأبي هريرةَ: ما شبِعَ اللهُ محمَّدِ، وخرجَ النبيُّ ﷺ منَ الدُّنيا في «باب فضل الفقراء» إن شاءَ اللهُ تعالى.

مجهولا، ولا يجوز ذلك. وكذلك لو لم يكل ما ينقق على العيال ربما يكون ناقصًا عن قدر كفايتهم، فيكون النقصان ضورًا عليهم. وقد يكون واثنًا على قدر كفايتهم، ولم يعرف ما يدخو لتمام السنة، فأمر رسول الله ﷺ بالكيل؛ ليكونوا على علم ويقين فيما يعملون. فمن راعى سنة رسول الله ﷺ يجد بركة عظيمة في الدنيا وأجرًا عظيمًا في الأخرة. انتهى كلامه.

فإن قلت: كيف التوفيق بين هذا وما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها: أنها قالت: توفى رسول الله ﷺ، وما لى شىء يأكله ذو كبد إلا شطر شمير فى زق. فكلته. فغنى .

قلت: الكيل عند البيع والشراء مأمور به لإقامة القسط والعدل، وفيه البركة والخير، وهند الإنفاق إحصاء وضبط وهو منهى عنه؛ قال 瓣: «انفق بلالا ولا تخش من ذى العرش إقلالا،.

الحديث الثاني والثلاثون هن أبي أمامة: قوله: «غير مكفى» يروى بالرفع والنصب وكذا ربنا. وفيه رجوه:

أحدها غير مردود ولا مقلوب، والضمير راجع إلى الطعام الدال عليه سياق الكلام.

وثانيها: مكفى من الكفاية فيكون من الممتل، يمنى أن الله تمالى هو المطعم والكافى وهو غير مطعم ولا مكفى، فيكون الضمير راجعًا إلى الله تمالى. وقوله: «ولا مودع؛ أى غير متروك الطلب إليه والرغبة فيما هناه.

وثالثها: أن يكون الكلام راجمًا إلى الحمد كأنه قال: "حمدًا كثيرًا مباركًا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه أى الحمد. فالشمير راجع إلى الحمد. وقوله: "دينا، على الأول والثالث منصوب على الدعاء وحوف النداء محلوف. وعلى الثانى مرفوع على الابتداء، "وغير مكفى، خيره. وهذا من تلخيص كلام ابن السكيت والخطابي من جامع الأصول.

الحديث التاسع والثلاثون عن أنس رضى الله عنه: قوله: "الأكلة، هو بالفتح للمرة.

# الفصل الثاني

٤٢٠١ ـ \* عن أبي أيوب، قال: كناً عنداً النبي ﷺ فقراً بطعامًا ، فلم أر طعامًا كان أعظم بركة منه أول ما أكلنا، ولا أقل بركة في آخره، قلنا: يا رسول الله! كيف عداً؟ قال: وإنّا ذكرنا اسم الله عليه حين أكلنا، ثمّ قعد من أكل ولم يُسمّ الله فاكل معه الشيطانُه وأواه في الشرح السنة. [٤٣٠١]

٤٢٠٢ \_ \* وعن عائشة، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: وإذا أكلَ احدُكم فنسى أنْ يلكر الله على طعامِه؛ فليقُلُ: بسم اللهِ أولَه وآخرَها. رواه الترمذى، وأبو داهد.[٤٢٠٧]

٤٢٠٣ ـ • وعن اميَّة بنِ مَخْشى، قال: كانَ رجلٌ ياكلُ فلم يُسمَّ حتى لم يبقَ من طعامه إلاَّ للمة في فلم يبقَ النبيُّ على الله الله الله الله الله وآخره، فضحك النبيُ على أله قال: بسم الله الله وآخره، فضحك النبي على الله قال: قما زال الشيطانُ ياكلُ معه، فلمَّا ذُكِرَ اسمُ اللهِ استقاءَ ما في بطنِه، رواه أبو داود. [٤٢٠٣]

### القصل الثاني

الحديث الأول عن أبي أيوب: قوله: فتم قعد من أكل؛ قد سبق عن الشافعي على ما رواه الشيخ محيى الدين: أن واحدًا لو سمى في جماعة يأكلون لكفي ذلك وسقط عن الكل، فتنزيله على هذا الحديث أن يقال: معنى قوله ﷺ: فتم قعدة أي قعد بعد فراغنا من الطعام ولم يسم، أو يقال: إن شيطان هذا الرجل جاء معه، فلا تكون تسميتهم مؤثرة فيه ولا هو سمى.

الحديث الثاني عن عائشة رضي الله عنها: قوله: «أوله وآخره» أى أكل أوله وآخره مستعينًا باسم الله، فيكون المجار والمعجرور حالا من فاعل الفعل المقدر.

الحديث الثالث عن أمية: قوله: «استقاء ما في بطنها «نو» أى صار ما كان له وبالا عليه مستلبًا عنه بالتسمية. وهذا تأويل على سبيل الاحتمال غير موثوق به؛ فإن نبى الله ﷺ يطلع من أمر الله في بريته على ما لا سبيل لاحد إلى معرفته إلا بالتوقيف من جهته.

أقول: وهذا التاويل على ما سبق في حديث حليفة من الفصل الأول، محمول على ما له حظ من تطيير البركة من الطعام على تفسيره. وأما على تفسير الشيخ محيى الدين فهو ظاهر، والله أعلم.

<sup>[</sup> ٢٠١٦] الحديث في شمائل الترماني (١/ ٧٨٥:٢٨٦)، وابن لهيمة سيء الحفظ وحبيب بن أوس لم يوثقه غير ابن حبان، انظر شرح السنة (١١/ ٧٧٥) (٧٨٤٤).

<sup>[</sup>٤٢٠٢] إسناده صحيح.

<sup>[</sup> ٤٢٠٣] إستاده ضعيف.

٤٢٠٤ \_ \* وعن أبي سعيد الحدريّ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا فرغَ منْ طعامه قال: «الحمدُ لله المسترمذيّ، وأبو داود قال: «الحمدُ لله المسترمذيّ، وأبو داود وابررّ ماجه. [٤٠٠٤]

٤٢٠٥ ـ • وعن أبى هريزة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: الطاعِمُ الشاكرُ كالصَّائِمِ
 الصابر، رواه الترمذى . [٤٢٠٥]

٤٢٠٦ ـ ﴿ وَابِنُ مَاجِهِ، وَالدَّارِمِي، عَنْ سِنَانَ بِنْ سُنَّةً، عَنْ أَبِيهِ.

87.٧ ــ \* وعن أبسى أيوب، قــال: كانَ رســولُ الله ﷺ إِذَا أَكُلَ أَوْ شــربَ قال: (الحمدُ لله الذي أطعمَ وسقَى، وسوَّغَه، وجعلَ له مخرَجًا، رواه أبو داود.[٢٠٧]

الحديث الرابع والحامس عن أبي هويرة رضى الله عنه: قوله: «كالصائم الصابرة قد تقرر في علم البيات أن التشبيه يستدعى الجمهة الجامعة، والشكر نتيجة النعماء كما أن الصبر نتيجة البلاء. فكيف شبه الشاكر بالصابر؟ وأجاب المظهر بأن هذا تشبيه في أصل استحقاق كل واحد منهما الاجر لا في المقدار. وهذا كما يقال: ويد كعمرو، معناه: ويد يشبه صَمراً في بعض الححمال. ولا يلزم المماثلة في الأجر أيضاً.

آقول: قد ورد «الإيمان نصفان» نصف صبر ونصف شكر». وربما يتوهم مخوهم أن ثواب شكر الطاعم يقصر عن ثواب صبر المعالم، فأويل توهمه به، يعنى هما سيان في الثواب. ونظيره قولك لعمامة سوداه بحضرة السامع، وهو متردد في لون همامتك فقلت: لون همامتي كلون هذه.

وفيه وجه آخر وهو أن الشاكر لما رأى النعمة من الله تمالى وحبس نفسه عسلى محبة المنعم بالقلب وأظهرها باللسان نال درجة العماير. قال:

وقيدت نفسي في [ذراك] محبةً ومن وجدُ الإحسان قَيْدًا تَقَيَّدًا

فيكون التشبيه واقمًا في حبس النفس بالمحبة، والجهة الجامعة حبس النفس مطلقًا، فأينما وجد الشكر وجد الصبر ولا يتعكس.

الحديث الـسادس عن أبي أيوب: قوله: قالحمد لله الذي أطعم، ذكر ها هنا نعما أربعًا:

<sup>[</sup> ٤٢٠٤] [سناده ضعيف

<sup>[</sup> ٢٠٠٤] صحيح، انظر صحيح الجامع (٣٩٤٧)، يلفظ: فيمنزلة الصائم الصايرة.

<sup>[</sup>۲۰۷] إسناده صحيح

ه من اك وفي اطه: قوراك.

٤٢٠٨ ـ \* وعن سلمان، قال: قرأتُ في التوراة أنَّ بركةَ الطعام الوُضوءُ بعدَه، فلكرتُ ذلك للنبي ﷺ. فقال رسولُ الله ﷺ: «بَركَةُ الطعامِ الوضوءُ قبلَه والوضوءُ بعدَه، رواه الترمذيُّ، وأبو داود.[٤٣٠٨]

٤٢٠٩ ـ \* وعن ابن عبَّاس، أنَّ النبيَّ ﷺ خرج من الخلاء، فقلتم إليه طعام، فقالوا: ألا ناتيك بوضوء؟ قال: وإنَّما أمرتُ بالوضوء إذا قمتُ إلى الصلاة، رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي. [٤٢٠٩]

٤٢١٠ ـ \* ورواه ابنُ ماجه، عن أبي هريرةً.

٤٢١١ ـ \* وعن ابنِ عبَّاس، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه أَتيَ بقصمة من ثريد، فقال: دكلوا من جوانبها، ولا تأكلوا من وسطها؛ فإنَّ البركة تنزلُ في وسطها؛ . رواه الترمذي، وابن ماجه، والدارمي، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح. وفي

الإطعام والسقى والتسويغ وهو تسهيل الدخول في الحلق؛ فإنه خطق الأسنان للمضغ والريق لليلم، وجعل المعدد مقسما للطعام. ولها مخارج: فالصالح منه ينبعث إلى الكبد وغيره يندفع من طريق الأمعاء، وكل ذلك فضل من الله الكريم، ونعمة يجب القيام [بموجبها]\* من الشكر بالجنان والثناء باللسان والممل بالأركان.

الحديث السابع عن سلمان: قوله: «الوضوء قبله» أراد بالوضوء هنا غسل اليدين وتنظيفهما. وجوابه ﷺ من الأسلوب الحكيم حيث قرر ما تلقا، به وزاد عليه.

ومعتى بركة الوضوء في أول الطعام: النمو والزيادة فيه، وفي آخره: عظم فائدة الطعام باستممال النظافة. فإذا ترك ذلك ضربه الخم الذي حصل في يده من الطعام، وعاقه عن استمرائه، فالبركة في الأول بمعنى النمو، وفي الآخر بمعنى التعظيم واستدامتها.

الحديث الثامن عن ابن عباس: قوله: فإنما أمرت بالوضوء، هذا إنما ينطبق على السوال إذا اعتقد السائل أن الوضوء قبل الطعام واجب، فنفي ﷺ وجوبه حيث أتى بأداة الحصر وأسند الأمر إلى الله تعالى، فلا ينافى جوابه. والمأمور به هو قوله تعالى: ﴿إِذَا قَمْتُم إِلَى الْعَمَالُو الْعَمَالُو اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الذي الصلاة في الحديث السابق.

<sup>[</sup>۲۰۸] إستاده ضعيف

<sup>[</sup>٤٢٠٩] صحيح ، انظر صحيح الجامع (٢٣٣٧).

<sup>(</sup>١) المائلة: ٦

<sup>#</sup> في اطا و الله : (بمواجبها).

رواية أبى داود، قال: ﴿إِذَا أَكُلَ أَحَدُكُم طَعَامًا فَلَا يَأْكُلُ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ، ولكنْ يأكل من أسفلها، فإنَّ البركة تنزلُ من أعلاها».[٤٢١١]

٤٢١٢ ـ \* وعن عبدالله بنِ عمرو، قال: ما رُئيَ رسولُ الله ﷺ يَأَكُنُ مُنْكَنَّا قطُّ، ولا يطأ عَقبه رجُلان. رَوَاه أَبُو َدَاوِدٌ. [٤٢١٣]

٤٢١٣ ـ \* وعن عبدالله بن الحارث بن جُزْء، قال: أتي رسولُ الله ﷺ بخبز ولحم وهوَ فِي المسجدِ، فَأَكُلُ وَٱكْلُنَا مَعَهُ، ثُمَّ قَامَ فصلَّى، وصلَّينا معهُ، ولم نزدُّ على أنْ مسحَّنا أيدينًا بالحَصباء. رواه ابنُ ماجه. [٤٢ ١٣]

٤٢١٤ ــ \* وعن أبى هريرةً، قال: أتى رسولُ الله ﷺ بلحم، فرُفعَ إليه الذِّراعُ وكانت تُعجبهُ، فنهسَ منها رواه الترملي، وابن ماجه. [٢١٤]

الحديث التاسع عن ابن عباس: قوله: قمن أعلى الصحفة؛ شبه ما يزيد في الطعام بما ينزل من الأعالى من المائع وما يشبهه، فهو ينصب إلى الوسط ثم ينبث منه إلى الأطراف، فكل ما أخذ من الطرف يجيء من الأعلى بدله، فإذا أخد من الأعلى انقطع.

الحديث العاشر عن عبدالله: قوله: ﴿ وَلا يَعْلُ عَلْمِهِ رَجِلانَا ۗ (مَظَّا: يَعْنَى مِنْ فَايَةَ التواضع يمشى في وسط الجمع أو في آخرهم ولا يمشي قدامهم. أقول: لا يساعد هذا التأويل التشبيه في رجلان، ولعله كناية عن تواضعه صلوات الله عليه، وأنه لم يكن يمشى مشى الجبابرة مع الاتباع والخدم. ويؤيده اقترانه بقوله: قما رئي رسول الله ﷺ يأكل متكتُّا، فإنه كان من دأب المترفين. دعا عمر رضى الله عنه على رجل فقال: اللهم إن كان كذب فاجعله موطأ العقب، أى كثير الأتباع، دعا عليه بأن يكون سلطانًا أو مقدمًا أو ذا مال، فيتبعه الناس ويمشون وراءه.

المحديث الحادى عشر والثاني عشر عن أبي هريرة رضي الله عنه: قوله: ﴿وَكَانَتُ تَعْجُبُهُ اميحًا: [محبته]\* ﷺ لللمراع لنضجها وسرعة استمرائها مع زيادة للنها وحلاوة مذاقها ويعدها عن مواضع الأذى.

قوله: «فنهس منها» «حس»(١): فيه استحباب نهس اللحم وهو أخذ ماعلى العظم من اللحم بأطراف الأسنان. والنهش ـ بالشين المعجمة ـ بالأضراس. وقد استحب ذلك تواضعًا وطرحًا المتكبر، والقطع بالسكين مباح للحديث الذي مر في هذا الباب. وهو قوله: البحنز من كتف شاة الحديث.

<sup>[</sup>٤٢١١] صحيح، انظر صحيح الجامع (٤٥٠٢).

<sup>[</sup>٤٢١٢] قال الشيخ: إسناده صحيح وظاهر إسناده الإرسال.

<sup>[</sup>٤٢١٣] فيه ابن لَهيمة وهو ضعيف ، لكن تابعه عمرو بن الحارث عند ابن ماجه (٣٣٠٠) وباقي رجاله ثقات، انظر شرح السَّنَّة (١١/ ٢٩٥٠) (٢٨٥٠).

<sup>[</sup>٢١٤٤] منحيح ، انظر صحيح ابن ماجه (٢٩٧٤). (١) قال مصحح اطه: وفي نسخة امحه. قلت: وفي نسختا : احساء.

ه ني اطا : أسمية).

٤٢١٥ ـ \* وعن حائشة، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿لا تقطَعُوا اللحمَ بالسكينِ؛ فإِنّه منْ صنع الاعاجم، وانهسوهُ فإنّه أهناً وأمرأًا. رواه أبو داود، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» وقالا: ليسَ هوَ بالقويِّ.[٤٢١٥]

2717 \_ \* وعن أُمَّ المنفر، قالت: دخل عَلَىَّ رسولُ الله ومعهَ علىَّ، ولنا دَوال معلَّمة، ولنا دَوال معلَّمة، فجعل رسولُ الله ﷺ لعلى: «مَهُ معلَّمة، فجعل رسولُ الله ﷺ لعلى: «مَهُ ياكلُ وعلىُّ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

الحديث الثالث عشر عن عائشة رضى الله عنها: قوله: (من صنع الأعاجم) أي من دأبهم وعادتهم. الكشاف: في قوله تعالى: ﴿لَيْسُ ما كانوا يصنعُون﴾(١) كل عامل لا يسمى صانعًا حتى يتمكن فيه ويتدرب، يعنى لا تجعلوا القطع بالسكين دابكم وعادتكم كالأعاجم، بل إذا كان نضيجًا فانهسوه وإذا لم يكن نضيجًا فحزوه بالسكين. ويؤيده قول البيهقى: النهى عن قطع اللحم، بالسكين في لحم قد تكامل نضجه، أو على أن ذلك يكون أطيب.

قوله: «أهناء الهنبي هو اللليذ الموافق للغرض، وأمرأ، من الاستمراء: وهو ذهاب كِظُهُ\* الطعام وثقله.

الحديث الرابع عشر عن أم المتلر: قوله: «دوال» واحدتها دالية. «نه»: الدالية هي العذق من البسر يعلق إذا أرطب أكل، قالوا: الواو فيه منقلبة عن ألف.

قوله: «هـ» الجوهرى: هى كلمة بنيت على السكون، وهو اسم سمى به القعل، ومعناه اكلف. قوله: «ناقه» «قضى»: نقه المريض ينقه فهو ناقه إذا برأ وكان قريب العهد بالمرض، ولم ترجع إليه كمال صبحته وقوته.

قوله: ففجعلت لهمه هكذا هو فى الأصول الثلاثة وكذا فى شرح السنة. وأكثر نسخ المصابيح مغير، جعلوا الضمير فى الهمه مفردًا ليرجع إلى على ــ رضى الله عنه ــ وهو وهم منهم؛ لأن الهمير راجع إلى أهلها أو الضيفان.

وقوله: ففجملت، عطف على ففقال، والفاء جواب شرط محلوف، أى إذا منعت عليًا من أكل الرطب لكونه ناقها فأعلمكم أتى جعلت لاهلى(٢) سلمةًا وشعيرًا، فأمره ليصيب منه؛ ومن

<sup>[</sup>٤٢١٥] ضعيف، انظر ضعيف الجامع (٦٢٧٠)، بلفظ: ﴿ولكن انهشوه نهشا....٥.

<sup>[</sup>٢٢٦٦] قال الشيخ: إسناده جيد.

 <sup>(</sup>٢) قال مصحح «ط»: وفي الرقاة نقلاً عن الطبيعي : «لعلى» بدل الأهلى.

الكفاة: البطئة، والجمم: أكفاة.

٤٢١٧ ـ \* وعن أنس، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يُعجبهُ التَّفْلُ. رواه الترمذي، والبيهقي في اشعب الإيمان، [٢١٧]

٤٢١٨ ـ \* وعن نُبَيشةً، عن رسول الله ﷺ، قال: ﴿مَنْ أَكُلَ فَي قَصِعة فلحسَّها استغفرت له القصعةُ. رواه أحمد، والترمدي، وابنُ ماجه، والدارمي وقال الترمذي: هذا حليثٌ غريب. [٤٢١٨]

٤٢١٩ ـ \* وعن أبي هريرةً، قال: قال رسولُ الله ﷺ: فمَنْ باتَ وفي يده غمَرٌ لم يغسله فأصابه شيءٌ فلا يلومَنَّ إلاَّ نفسهَه. رواه الترمذي، وأبو داود، وابنُ ماجه. [٤٢١٩]

• ٤٢٢ ـ \* (٦٢) وعن ابنِ عبَّاسِ، قال: كانَ أحبَّ الطعام إلى رسول الله ﷺ الثَّريدُ من الخبز، والثريدُ منَ الحَيس. رواه أبو داود. [٤٢٢٠]

ثم أمره صلوات الله عليه بقوله: «من هذا فأصب» والفاء فيه جواب شرط محذوف، يعني إذا حصل هذا فخصه بالإصابة، ولا تتجاوز إلى أكل البسر. يدل على الحصر تقديم الجار على عامله، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكُ فَكَبِّر﴾(١)، وقوله: ﴿أُوفَقُّ هَنَا لَمُجْرِدُ الزَّيَادَةُ.

الحديث الخامس عشر عن أنس رضى الله عنه: قوله: «الثقل؛ هو في الأصل ما يرسب من كل شيء. (نه): قال في الحديبية: (من كان معه ثفل فلبصطنع) أراد بالثفل الدقيق والسويق ونحوهما. وقيل: الثقل هنا الثريد وأنشد:

يحلف بالله وإن لم يسأل ما ذاق ثفلا منذ هام أول

الحديث السادس عشر عن نبيشة: قوله: "في قصعة": جيء "بفي" بدل "من" مريدًا للتمكن من الأكل وإيقاعه في القصعة، كما في قوله: ﴿ولأصلبنكم في جلوع النخل﴾(٢) ومن ثم أتبعه يقوله: الفلحسها، التواه: استغفار القصعة عبارة هما تعورف فيها من أمارة التواضع ممن أكل فيها، وبرائته من الكبر، وذلك مما يوجب له المغفرة. فأضاف إلى القصعة لأتها كالسبب لذلك.

الحديث السابع عشر عن أبي هريرة رضي الله عنه: قوله: ففمر، فنه): الغمر بالتحريك النسم والزهومة من اللحم كالوضر من السمن. وقوله: «فأصابه شيء» أي إيداء من الهوام وذلك؛ لأن-الهوام وذوات السموم ربما تقصده في المنام لرائحة الطعام في يده فتؤذيه.

الحديث الثامن عشر عن ابن عباس: قوله: قمن الحيس، هو طعام يتخذ من التمر والدقيق والسمن وأصله الخلط.

<sup>[</sup>٤٢١٧] انظر شعب الإيمان (٥/ ٩٦) (٩٩٢٤).

<sup>[</sup>٢١٨] ضعيف (ضعيف الجامع ٤٥٤٨٧). [٤٢١٩] صحيح دصحيح ابن مآجه ٢٢٦٦.

<sup>[</sup>٤٢٢٠] ضعيف (ضعيف الجامع ٢٤٣٠). (١) ألماد ٢٠ (٢) طائد ٢٠

٤٢٢١ \_ \* وعن أبي أُسيد الانصاريُّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: (كُلوا الزَّيتَ وادَّهنوا به؛ فإنَّه من شجرةٍ مُباركة) . [٤٣٢١]

٤٢٢٢ \_ • وعن أم مانيء، قالت: دخل على النبي على فقال: (اعتدك شيء؟) قلت: لا إلا خبز يابس وخلً. فقال: (هاتي، ما أقفر بيت من أدم فه خلً. رواه الترمدي، وقال: هلما حديث حسن غريب. [٤٢٧٢]

٤٢٢٣ \_ \* وعن يوسف بن عبدالله بن سلام، قال: رأيت النبي الله أخذ كسرة من خُبز الشعير، فوضع عليها تمرة، فقال: (هذه إدام هذه، واكل رواه أبو داود. [٤٢٧٣]

الحديث التاسع حشر والمشرون عن أم هانىء: قوله: فقلت: لا إلا خيزًا، المستثنى منه محلوف، والمستثنى بدل منه، ونظيره فى الصحاح قول عائشة رضى الله عنها: فلا إلا شيء يعتت به أم عطية، قال المالكي: فيه شاهد على إيدال ما بعد إلا من محلوف؛ لأن الأصل: لا شيء عندنا إلا شيء يعتت به أم عطية. التهى كلامه.

فإن قلت: من حق أم هانى، أن تجيب بـ قبلى عندى خبر؟ فلم عدلت عنه إلى تلك العبارة؟ قلت: كأنها [عظمت] شأن رسول الله ﷺ، ورأت أن الخبر الياس والخل لا يصلحان أن يقدما إلى مثل ذلك الفيف، فما عدتهما بشى،؛ ومن ثم حسنت المطابقة بقوله ﷺ: «ما أقفر بيت فيه خرا..

قوله: «من أدم» متملق بـ الفقر». وقوله: «فيه خل» صفة بيت، وقد فصل بين الصفة والموصوف بالأجنبي، وهو لا يجوز. ويمكن أن يقال: إنه حال، وذو الحال على تقدير الموصوفية أى بيت من البيوت. فنه: «ما أقفر بيت فيه خل» أى ما خلا من الإدام ولا عدم أهله الادم. والقفار الطعام بلا أدم. وأقفر الرجل إذا كان الخيز وحده من القفر والقفار، وهي الارض الخالبة التي لا ماء فيها.

الحديث الحادى والمشرون عن يوسف: قوله: همذه إدام هذه؛ لما كان التمر طعاماً مستقلا ولم يكن متعارفاً بالأدومة فأخبر أنه يصلح لها. «حسّّة: من حلف أن لا يأكل خبزاً بإدام فأكله يتمر يحنث. وكذلك إذا أكله بملح أو ثوم أو بصل.

<sup>[</sup>٤٢٢١] صحيح (صحيح الجامع ٩٨٤٤٤).

<sup>[</sup>٤٢٢٢] حسن وصحيح الجامع ٤٤٥٥١.

<sup>[</sup>٤٢٢٣] قال الشيخ: إسناده ضعيف

في اطـ» واك» : اعظم، وما أثبتناه أشيه بالصواب.

٤٢٢٤ ـ \* وعن سعد، قال: مرضت مرضاً اتاني النبي الله يُعودُنى، فوضعَ يده بين ثلثي الله يعددُنى، فوضعَ يده بين ثلثي حتى وجلْتُ بردها على فؤادى، وقال: ﴿إِنْكَ رَجِلٌ مُفُود الله الحارث بنَ كَلَمْةَ أَخَا شَقِيفَ فإنه رجلٌ يتطبّبُ، فلْياخذُ سبع تمرات منْ عَجْوَة الملينة ، فلْيجاهن بنواهنَّ، ثمَّ ليلكنة بَعْف. رواه أبو داود. [٤٢٢٤]

8۲۲۵ ــ • وعن عائشة، أنَّ النبيُّ في كانَ يأكلُ الـبطيخَ بالرُّطَب. رواه الترمذى. وزادَ أبو داود: ويسقولُ: (يُسكسرُ حسرُّ هذا بسردِ هسذا، وبَردُ هذا بسَحرُّ هسذا». وقال الترمذى: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.[8۲۷]

٤٢٢٦ ـ \* وعن أنس، قــال: أنى النبيُّ ﷺ بتــمرٍ عتيقٍ، فــجعلَ يُعتشُــه ويُخرجُ السوسَ منه. رواه أبو داود.[٢٢٢]

87۲۷ ــ \* وعن ابنِ عمَرَ، قال: أُتــىَ النبيُّ ﷺ بجُبنةٍ في تبوك، فــدَعا بالسكينِ، فسمَّى وقعلَمَ. رواه أبو داود.[۲۲۷؟]

الحديث الثانى والعشرون عن سعد: قبوله: قربل مفووده قنوه: المفوود الذى أصابه داء فى فواده. وأهل اللغة يقولبون: القواد هو القلب. وقبل: هو غشاء الفلب أو كان مصدراً فكنى به لكونه محمله. وإلى المسلم المسلم. المسلم المسلم، الم

قوله: قمن هجوة المدينة، ققض، عن فرب من أجود التمر بالمدينة، ونخلسها يسمى لينة. وتخصيص المدينة إما لما فيها من البركة التي جملت فيها بدعاته؛ أو لأن ثمرها أوفق لمزاجه من أجل تموده بها. وقوله: قفليجأهن، أى فليكسسوهن بالدق مع نواهن. قثم ليلدك أى ليسقيك، من لده السدواء إذا صبه في فمه. والسلدود ما يصب من الأدوية في أحد شقى الفسم. وإنما أمر الطبيب بذلك؛ لأنه يكون أعلم باتخاذ الدواء وكيفية استعماله.

الحديث الثالث والعشرون هن عائشة رضي الله عنسها: قوله: فيكسر حر هذا ببرد هذا؛ لعل البطيخ كان نيًا غير نضيج فهو حيتنا بارد.

الحديث الرابع والـ مشرون من أنس رضي الله هنه: قبوله «فيجعل يفتشــ» «مظــ»: أى فطفق يشق التمر فيمترل هنه اللمود. وفيه دليل على أن الطعام لا ينجس بدود يقع فيه.

الحديث الخامس والعشرون عن ابن عمر رضي الله عشهما: قوله: قبجبتة في تبوك؛ قمظ؛:

<sup>[</sup>٤٢٢٤] ضعيف دضعيف الجامع ٢٠٢٧.

<sup>[</sup> ٢٢٧٥] إسناده صحيح. وانظر الصحيحة (٥٦) [٢٧٢] صحححه الشيخ الألبائي بلقظ درايت رسول الله أثنى بتصر عنيق، فعجمل يفتشه ، صحيح ابن ماجه ٢٩٢٧.

<sup>[</sup>٤٢٢٧] إستاده حسن، انظر شرح السنة (١١/ ٢٩٨١) (٢٨٥٢).

٤٢٢٨ \_ \* وعن سلمان، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ عن السَّمن والجُبنِ والفراء، فقال: «السَّمن الحَبنِ والفراء، فقال: «السَّمال ما أحلَّ اللهُ في كتابه، وما سكت عنه فهو ممَّا عفا عنه. رواه ابنُ ماجه، والترمذي، وقال: هذا حديثُ غريبٌ وموقوفٌ على الاصح. [٤٢٢٨]

٤٢٢٩ \_ \* وعن ابن عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: قوددتُ أنَّ عندى خُبزةً بينهاءَ من بُرَّة سمراء مُلِيَّقةٌ بسمْنِ ولبنِ القامَ رجلٌ منَ القومَ فاتخذَه، فجاء به، فقال: قفى أيَّ شيء كانَ هذا؟ قال: في حُكَّة ضب. قال: قارفهه ، رواه أبو داود، وابنُ ماجه. وقال أبو داود: هذا حديثٌ مُنكرٌ. [٤٢٢٩]

. ٤٢٣ ـ \* وعن على رضى اللهُ عنه، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عنْ أكلِ الثومِ إِلاَّ مطبوخًا. رواه الترمذي، وأبو داود. [٤٢٣٠]

فيه دليل على طهارة الانفحة لانها لو كانت نجسة لكان الجبن نجسًا؛ لأنه لا يحصل إلا بها.

الحديث السادس والعشرون عن سلمان: قوله: «والفراء» «قضّ»: الفُراء بالمد جمع الفراء: وهو حمار الوحش. وقيل: هو هنا جمع الفرو الذي يلبس، ويشهد له أن بعض المحدثين أورده في باب ما يلبس.

أقول: يعنى بقوله: بعض المحدثين الترمذى؛ فإنه ذكره فى باب لبس الفراء، وذكره ابن ماجه فى باب السمن والجين.

الحديث السابع والمشرون عن ابن عمر رضى الله عنهما: قوله: «وددت» «قضى»: أى تمنيت والسمراء من الصفات الغالبة غلبت على الحنطة فاستعملها ها هنا على الأصل. وقيل: هي نوع من الحنطة فيها سواد خفى، ولمله أحمد الأنواع عندهم. والملبقة بالسمن المبلولة المحقوطة به خلطا شديدًا، من التلبيق وهو التبطوطة به خلطا شديدًا، من التلبيق وهو التبليل. والعكة القربة الصغيرة.

وإنما أمر برفعه لتنفير طبعه عن الضب كما دل عليه حديث خالد، لا لنجاسة جلده وإلا الامره بطرحه ونهاه عن تناوك. هلما الحديث مخالف لما كان عليه من شيمته ﷺ وكيف وقد إخرج مخرج التمثن، ومن ثم صرح أبو داود بكونه منكرًا.

<sup>[</sup>۲۲۸] حسن (صحيح ابن ماجه ٥/ ٢٢٧).

<sup>[</sup> ٢٢٢٩] ضعيف وضعيف الجامع ٢٦١٣٦ وضعيف ابن ماجه ٧٧٧٠.

<sup>[</sup>٤٣٣٠] صحيح (إرواء الغليل ٨/ ١٢٥٢٧.

٤٢٣١ - \* وعن أبي زياد، قال: سُتُلتْ عائشةٌ عن البَصلِ. فقالتْ: إِنَّ آخرَ طعام أكلَه رسولُ الله ﷺ طعامٌ فيه بصلٌ. رواه أبو داود. [٤٣٣١]

٤٢٣٦ ـ \* وعن ابنى بُسر السُّلَمِيين، قالا: دخلَ علينا رسولُ الله ﷺ فقدَّمنا رُبدًا وتمرًا، وكانَ يُحبُّ الزبدُ والتَّمرُ. رَواه أبو داود.[٤٣٣]

\*\* ٢٣٣ عن عكراش بنُ ذوَيب، قال: أُتينا بعبفة كثيرة الثريد والوَدْر، فغضتُ بيده السُرى والوَدْر، فغضتُ بيده السُرى على بدد السُرى على بدد السُرى على يدى أن يون يديه، فقبض بيده السُرى على يدى اليمني. ثمَّ قال: قيا عكراشُ! كُلُّ منْ موضع واحد، فإنَّه طمامٌ واحدًا ثمَّ ثمَّ أَتَينا بعلبق فيه الوانُ التمر، فجعلتُ أكُلُ منْ بين يدىّ، وجالتُ يدُّ رسول الله ﷺ في الطبق، فقال: فيا عكراشُ! كُلُ منْ حيثُ شُسْت؛ فإنّه غيرُ لون واحد، ثمَّ أَتينا بماء فغسلَ رسولُ الله ﷺ يديه ومسحَ ببلُل كفيه وجهة وذراعيهُ وراسَّه، وقال: قياً عكراشُ! هذا الوضوءُ ممّا غيّرت النَّارُة رواه الترملي. [٣٣٣]]

٤٣٣٤ ـ \* وعن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ الهذه الوَعْكُ امر بالحساء فصنع، ثم المرحمة فصنع معن وجهها». رواه الترمذي، ويسرو عن فواد السقيم كما تسرو إحداكن الوَسَعَ بالماء عن وجهها». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

الحديث الثامن والعشرون والتاسع والعشرون عن أبي زياد: قوله: قطعاء فيه بصل، قمط:
إنما أكله صلوات الله عليه حينتا؛ ليبين للناس أنه ليس بحوام، وأن نهيه عن الثوم والبصل
نهى تنزيه لا نهى تحريم. أقول: قد بين في حديث أبي أيوب على ما سبق أن رسول الله ﷺ
كان يكرهه لأجل ريحه، وما كان مطبوعًا، لاسيما البصل لم تكن له راتحة.

الحديث الثلاثون عن عكراش: قوله: «والوثر» هى قطع اللحم التي لا عظم قيها وهى جمع وفرة. قوله: «فخيطت» أى ضربت قيها من غير استواء، من قولهم خيط خيط عشواه. وراعى الأدب حيث قال فى رسول الله ﷺ: وجالت يد رسول الله ﷺ من البيولان. وقوله: «مما غيرت النار» خبر المبتدأ و«من» ابتدائية أى هذا الوضوء لأجل طعام طبخ بالنار.

الحديث الحادى والثلاثون عن عائشة رضى الله عنها: قوله: (بالحساء) انه): هو بالفتح والمد طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن، وقد يحلى، ويكون رقيقاً يحسى. وقوله: (ليرتو، أي

<sup>[</sup>٤٣٣١] ضعيف ، انظر إرواء الغليل (٨/ ٢٥١) (٢٥١٣)

<sup>[</sup>٤٢٣٢] صحيح (صحيح الجامع ٤٩٢١).

<sup>[</sup>٤٢٣٣] ضعيف (ضعيف ابن ماجه ٧٠٣).

<sup>[</sup>٢٣٤٤] انظر مستد أحمد (٦/ ٣٢).

2٢٣٥ ـ \* وعن أبي هريرةً، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «العَجَوَةُ منَ الجَنَّة، وفيها شفاءٌ منَ السمِّ، والكمأةُ منَ المنِّ، وماؤُها شفاءٌ للعينِ». رواه الترمذيُّ. [٣٩٤]

# الفصل الثالث

٤٣٣٦ ـ \* عن المغيرة بن شعبة، قال: ضفت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة، فامر بجنب فشُوى، ثم أخل الشَّفرة فجعل يحزُّلَى بها منه، فجاء بلال يُؤذنه بالصلاة، فالقي الشفرة، فقال: (ما له تربت يداه . قال: وكانَ شاربه وفاء. فقال لى: (اقصه على سواك). (واه الترمذي.[٢٣٣٦]

٤٢٣٧ ـ \* وعن حُليفة، قال: كنَّا إذا حضرنا معَ النبيُّ ﷺ لم نضع أيدينا حتى

يشده ويقريه. قوله: (ويسرو) الخاه: السرو الكشف. يقال: سروت هنه الثوب وسريته، ومنه سرى هن فلان أى كشف.

#### القصل الثالث

قوله: «تربت يداء» هي كلمة تقولها العرب عند اللوم، ومعناه الدعاء بالفقر والعدم، وقد يطلقونها ولا يريدون وقوع الامر، كانه ﷺ كره تأذينه وهو مشتقل بالطعام.

وقال \_ أى المغيرة \_ وكان شاربه وفاء أى تمانًا، فقال ﷺ لى: «اقصمه فوضع مكان ضمير المتكلم الفائب إما تجويدًا أو التفاتًا . ويحتمل أن يكون الضمير في «شاربه» لـ بدلال» فيكون الشمير في «شاربه» فيكون التقدير: قال بلال: فقال لى رسول الله ﷺ. ويحتمل أن يكون الضمير في «شاربه» لرسول الله ﷺ ومعنى قوله: «اقصم لك» أى لأجلك تتبرك به، وكل هذه تكلفات لا تشفى الغليل؛ ومن ثم تردد الإمام وقال في شرح السنة: قلت: قلد رأيت أن النبي ﷺ رأى رجلا طويل الشارب فلعا بسواك وشفرة، فوضع السواك تحت شاربه ثم جزء.

وهذا الحديث ليس فى بعض نسخ المصابيح، وفى بعضها ملكور فى قسم الصحاح. وقد ذكر فى شرح السنة بإسناد الترمذى، فالحديث ملحق به من غير المؤلف وموضوع فى غير موضعه.

الحديث الثاني عن حذيفة: قوله: «كأنها تدفع» «مع»: وفي رواية «تطرد» يعني لشدة

<sup>[</sup>٤٢٣٥] صحيح دصحيح الجامع ٢١٢١٦.

يدا رسولُ الله ﷺ فيضم يدَه، وإنّا حضرنا معه مرة طعامًا، فجاءَت جاريةٌ كانّها. تُدفعُ، فذهبت لتضع يدَها في الطعام، فاخلَ رسولُ الله ﷺ يدها، ثم جاء آحرابيُّ كأنّما يُدفعُ، فأخلَه بيده. فقال رسولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ الشيطانَ يَستحل الطعامَ انْ لا يُذكرَ اسمُ الله عليه، وإنّه جاء بهذه الجارية ليستحلُّ بها، فاخلتُ بيدها، فجاءَ بهذا الاعرابي ليستحلُّ به، فأخلتُ بيده، والذي نفسي بيده، إِنَّ يدَه في يَدي مع يدها». زادَ في رواية: ثمَّ ذكرَ اسمَ الله وأكلَ، رواه مسلم.

٤٢٣٨ ـ \* وعن حائشة ، انَّ رسولَ الله ﷺ أرادَ انْ يشترى خلامًا ، فاللمي بينَ يشير علامًا ، فاللمي بينَ يشيرًا فالكل شُومٌ ، وأمر برده. وأمر برده. (٤٢٣٨ أفي في المركز أفي وأمر برده. (٤٢٣٨ أفي المركز أفي المر

87٣٩ ـ \* وعن أنس بن مالك، قال: قال رسولُ الله ﷺ: فسيدُ إِدامِكُم الملحُ، رواه ابن ماجه. [٤٢٣٩]

٤٢٤ - \* وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: (إذا وُضِعَ الطعامُ فاخلَعوا نِعالَكم؛
 فإنّه أروّعُ لاقدامكم، [ ٤٢٤٠]

٢٤١ عـ \* وعن أسماءً بنت أبى بكر: أنَّها كانتُ إِفَا أَتَيَتُ بْرِيدُ أَمْرِتُ بِهِ فَفُطَى، حتى تذهبَ فَورةُ دخانِه، وتقولُ: إِنَّى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُقولُ: \*هُو أَعظمُ للبركة». رواهُما الدارمي.[٢٤١٦]

سرهتها كأنها مطرودة أو مدفوعة. قوله: (إن يده في يدى مع يدها؛ الظاهر يدهما كما جاه في رواية أخرى، أى يد الشيطان مع يد الرجل والجارية في يدى. (محج؛ أما على رواية يدها بالإفراد فالضمير للجارية وهي أيضًا مستقيمة؛ لأن إثبات يدها لا ينفي يد الأهرابي. وإذا صلحت الرواية بالإفراد رجب قبولها وتأويلها والله أعلم.

الحديث الثالث والربع عن أنس رضى الله عنه: قوله: •سيد إدامكم الملح؛ لأنه أقل مؤنة وأقرب إلى الفناعة؛ ومن ثم اقتنع به أكثر العارفين.

الحديث الخامس والسادس عن أسماء: قوله: قفررة دخانه؛ أى غليان بنخاره وقحتى؛ ليست بمعنى دكى؛ بل لمطلق الغاية. وقوله: «أعظم للبركة» أى عظيم البركة.

<sup>[</sup>۲۲۴۸] ضعيف دضعيف الجامع ١٩٠٩.

<sup>[</sup>٤٢٣٩] ضعيف قضعيف الجاسع ٢٣٣١٥.

<sup>[</sup>٤٢٤٠] ضعيف جداً اضعيف الجامع ١٨١٩.

<sup>[</sup>٤٢٤١] إسناده ضعيف، انظر كشف الخفاء (١/ ٢٨) (٣٦).

٤٢٤٢ ـ \* وعن نُبَيشةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: (مَنْ أكلَ في قصعة ثمَّ لحسها، تقولُ له القصعةُ: أعتقكَ اللهُ منَ النَّارِ كما أعتقتني منَ الشيطانِ؟. رواه رزين.[٤٢٤]

# (١) باب الضيافة الفصل الأول

27٤٣ ـ \* عن أبى هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: قَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ واليومِ الآخِرِ فَلْدَ يُؤْمِنُ بِاللهِ واليومِ الآخِرِ فَلا يُؤذِ جارَه. ومَنْ كَانَ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فَلا يُؤذِ جارَه. ومَنْ كَانَ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فليقُلُ خيرًا أو ليَصمَّتَ. وفي رواية: بدلَ قالجارٍ. قومَنْ كَانَ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ؛ فليصلُ رحمَه، متفق عليه.

الحديث السابع عن نبيشة: قوله: «ثم لحسها) «ثم المتراخى فى الرتبة أى لحسها أكمل من مجرد الأكل منها؛ ولهذا عقبه بقوله: «تقول له» والقول هنا يحتمل أن يكون حقيقة وأن يكون المتراد، كون حقيقة وأن يكون استمارة، كما فى قول الشاهر:

# تقول الأتساع للبطن الحقى بات الضيافة

قضه: أصل الضيف المبل يقال: ضفت إلى كذا وأضفت كذا إلى كذا. والضيف من مال إليك ناولا بك، وصارت الضيافة متعارفة في القرى. وأصل الضيف مصدر، ولذلك استوى فيه الواحد والجمع في عامة كلامهم.

#### الفصل الأول

الحديث الأول عن أبى هريرة رضى الله عنه: قوله: «فليكرم ضيفه، «حس»: قال الله تعالى: ﴿ وَهُلُ اللّهُ حَدِيثُ ضيف إبراهيم المحكرمين ﴿ (١). قبل: أكرمهم إبراهيم عليه السلام بتعجيل قراهم والقيام بتفسه عليهم، وطلاقة الوجه، وكان سلمان إذا دخل عليه رجل فدعا بما حضر خبزاً وملحًا، وقال: لولا أنا نهينا أن يتكلف بعضنا بعضًا لتكلفت لك. «محه: قال القاضى عياض: من الترم شرائع الإسلام لزمه إكرام جاره وضيفه ويرهما، وقد أوصى الله تعالى بالجار، والضيافة من محاسن الشريعة ومكارم الإضلاق.

<sup>[</sup>٤٢٤٢] أخرجه ابن ماجه والترملي وأحمد لكن بلفظ ااستففرت له القصعة، وضعفه الشيخ الألباني في فضعيف العوامع ٧٨٤٧، وهضميف ابن ماجه ٤٠٧٠ ، ٤٠٧٤. (١) الذاوات: ٢٤.

٤٢٤٤ ــ \* وعن أبي شريح الكعبيّ، انَّ رسولَ الله ﷺ قال: امَنْ كانَ يُومنُ بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفًا، جائزتُه يومٌ وليلةٌ، والضيافةُ ثلاثة أيام، فما بعد ذلك فهو صلكةٌ، ولا يَحِلُّ له أنْ يُويَ عند حتى يُحرَّجهً. متفق عليه.

وقد أوجبها الليث ليلة واحدة، واحتج بحديث عقبة: (إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بحق الشيف فاقبلوا، وإن لم يفعلوا فخلوا منهم حق الشيف الذي ينبغى لهم، وعامة الفقهاء على أنها من مكارم الاتحلاق، وحجتهم قوله ﷺ: (جائزته يوم وليلة، والجائزة العطية والمنحة والصلة، فذلك لا يكون إلا مع الاختيار. وقوله: ففليكرم ضيفه يدل على هذا أيضًا، إذ ليس يستعمل مثله في الواجب. وتأولوا الأحاديث أنها كانت في أول الإسلام إذ كانت المواساة واجبة.

واختلف: هل الضيافة على الحاضر والبادى أم على البادى خاصة؟ فلعب الشافعى ومحمد ين عبدالحكم إلى أنها عليهما. وقال مالك وسحنون: إنما ذلك على أهل البوادى؛ لأن المسافر يجد في الحضر المنازل في الفنادق ومواضع النزول، وما يشترى في الاسواق، هذا كلام القاضى. وأما قوله: ففليقل خيراً أو ليصمت فمعناه أنه إذا أراد أن يتكلم، فإن كان ما يتكلم به خيراً محققا يثاب عليه، واجبًا كان أو مندياً فليتكلم. وإن لم يظهر له خيره فليمسك عنه سواه ظهر له أنه حرام أو مكروه أو مباح، فعلى هذا يكون الكلام المباح مأموراً بتركه مندياً إلى الإمساك عنه مخافة من الجرارة إلى الحرام.

وقال الشافعي في معنى الحديث: من أراد أن يتكلم فليتفكر، فإن ظهر له أنه لا ضرر عليه، تكلم، وإن ظهر له فيه ضرر أو شك فيه أمسك. وقال بعض علماء المالكية: جماع آداب الخير تتفرع من أربعة أحاديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت «ومن حسن إسلام الهرء تركه مالا يعنيه، وقوله للذي اختصر له الوصية. «لا تفضب وقوله: «لا يؤمن أحديم حتى يحب لاعيه ما يحب لئضمه».

الحديث الثاني عن أبي شريح: قوله «جائزته يوم وليلة» «فاه: الجائزة من أجازه بكذا إذا أتحفه والطفه كالفاضلة واحدة الفواضل من أفضل عليه. «حس»: سئل عن ذلك مالك بن أنس فقال: يكرمه ويتحفه يومًا وليلة.

قوله: دوالضيافة ثلاثة أيام، «نه»: أى يضاف ثلاثة أيام فيتكلف له فى اليوم الأرل ما اتسع له من بر والطاف، ويقدم له فى اليوم الثانى والثالث ما حضر ولا يزيد على عادته، ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة وتسمى الجيزة. وهو قدر ما يجوز به المسافة من منهل إلى منهل، قما كان بعد ذلك فهو صدقة ومعروف إن شاء قعل وإن شاء ترك. ٤٢٤٥ ـ \* وعن عُقبة بنِ عامر، قال: قلتُ للنبي ﷺ: ﴿إِنَّكَ تَبعثنا فَنَنَوِلُ بَقومِ لا يقرمِ لا يقرمِ لا يقرم نناء فعال النا: ﴿إِنْ نَزِلتُم بقومٍ فأمروا لكم بما ينبغى للضيفِ فاقبلوا؛ فإن لم يفعلوا فخدوا منهم حق الضيف الذي ينبغى لهم». متفق عليه.

«حس»: قد صح عن عبدالحميد عن ابن شريح قال: قال رسول الله ﷺ: «الضيافة كلائة أيام رجائزته يوم وليلة». قال: وهذا يلك على أن الجائزة بعد الضيافة، وهو أن يقرى ثلاثة أيام ويعطى ما يجوز به مسافة يوم وليلة.

أقول: «جائزته» إلى آخره، جملة مستأنفة بيان للأولى، كأنه قيل: كيف يكرمه؟ فأجيب: جائزته. ولابد من تقدير مضاف أى: زمان جائزته، أى بره وإلطافه يوم وليلة. وفي هذا الحديث يحمل على اليوم الأول، وفي الحديث الأخر على اليوم الآخر أى: قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوما وليلة، فينبغي أن يحمل على هذا عملا بالحديثين.

قوله: قأن يثوى عنده؛ قفاء: هو من الثواء وهو الإقامة، والحراج التضييق.

الحديث الثالث عن عقبة: قوله: الا يقرونناه بإثبات النون، وفي أصل المالكي بإسقاطه، قال: حلف نون الرفع موضع الرفع لمجرد التعفيف، ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه. فمن النثر قول الراوى لعائشة رضى الله عنها: بلغنا أنك تصليهما يعنى الركعتين بعد العصر، وقول مسروق لها: لم تأذفي له؟ يعنى حسان رضى الله عنه. ومنه ما رواه البغوى من قول النبي قشة: الا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تصابوا، ومن النظم قول أبي طالب:

فإن سرقوا ما بعض ما قد صنعتموا متحتلبوها [لاقحا]\* غير باهل

وسبب هذا الحذف كراهية تفضيل النائب على المنوب عنه، وذلك أن النون نائب عن الفسمة، والفسمة قد حذفت لمجرد التخفيف، كقراءة أبى عمرو بتسكين راء المشعوكم ويأمركم وينصركم».

قوله: "ينيفي لهم، هكذا هو في صحيح مسلم والحديدي وشرح السنة. وقد غيروا في المصابيح إلى «له»، ولم يتنبهوا على أن الفيف مصدر يستوي فيه الجمع والواحد. قال الله تعالى: ﴿هُمُلُ أَتَاكُ حَدِيثُ صَبِيفُ لِبِراهِمِم المحكرمين﴾(١) «مح»: قد حمل أحمد والليث الحديث على ظاهره، وتأوله الجمهور على وجوه:

أحدها: أنه محمول على المضطرين فإن ضيافتهم واجبة.

ثانيها: أن المعنى إن لكم أن تأخلوا من أعراضكم(٢) بالسنتكم وتذكروا للناس لومهم.

<sup>(</sup>١) اللاريات: ٢٤.

 <sup>(</sup>Y) قال مصحح قطة : كلنا في التسخ كلها ، وفي المرقاة: قاهراضهمة ولعله هو الصحيح.
 ( دولا : دلاما :

٤٢٤٦ ـ \* وعن أبي هريرة، قال: خرج رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم أو ليلة، فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال: «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ قالا: الجُوعُ قال: «وأنا والذي نفسى بيده لاخرَجَني الذي أخرَجكما، قوموا فقاموا معه، فأتى رجلاً من الانصار، فإذا هو ليس في بيته، فلما رأته المرأةُ قالت: مرحبًا وأهلاً. فقال لها رسولُ الله ﷺ: «أينَ فلان؟ قالت: فهبَ يستعلبُ لنا من الماء. إذ جاءً الانصاريُ

وثالثها: أن هذا كان في أول الإسلام وكانت المواساة واجبة، فلما أشيع الإسلام نسخ، وهذا التأويل باطل؛ لأن الذي ادعاء المؤول لا يعرف قائله.

ورايعها: أنه محمول على من مر يأهل الذمة اللين شرط عليهم ضيافة من يعر بهم من المسلمين، وهذا أيضًا ضعيف إنما صار هذا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الحديث الرابع عن أبى هريرة رضي الله عنه: قوله: «الجوع» «مع»: فيه جوال ذكر الإنسان ما ثاله من ألم وتحوه» (معا كانا رضى الله عنهما ما ناله من ألم وتحوه، ولما كانا رضى الله عنهما على المراقية ولزوم الطاعة، فعرض لهما هلا الجوع المقرط المانع من كمال النشاط بالعبادة وتمام التلذة بها، صعيا في إوالته بالخروج في طلب سبب مباح يلقمانه به، وقد نهى عن الصلاة مع مدافعة الاخبئين ويحضرة الطعام، وقوله: «فإنا» بالذاء في بعض النسخ وفي بعضها بالواو.

وقوله: «قوموا فقاموا؛ هكذا هو في الأصول بضمير الجمع وهو جائز، فمن قال: بأن أقل الجمع اثنان فظاهر. ومن قال بأن أقله ثلاثة فمجاز.

قوله: «فاتى رجلا» «شف»: إفراد الضمير وإسناده إلى النبى ﷺ بعد قوله: «قوموا فقاموا» إيانان بأنه ﷺ المطاع، واقهما كانا مطيمين ومتقادين كمن لا اختيار له. «محه: الرجل هو أبو الهيئم مالك بن التيَّهان بفتح التاء وكسر الياه المثناة تحت وتشديدها.

وفيه جواز الإدلال على الصاحب الذي يوثق به واستنباع جماعة إلى بيته. وفيه منقبة له وكنى- به شرقًا بذلك. وفيه استحباب إكرام الضيف بقوله: «مرحبًا وأهلاء أي: صادفت رحبا وسعة وأهلا تستأنس بهم، وفيه جواز سماع كلام الأجنبية ومراجعتها الكلام للحاجة. وجواز إذن المرأة في دخول منزل زوجها لمن علمت علما محققا أنه لا يكرهه بحيث لا يخلر بها الخلوة المحرمة. وقوله: قاتن رجلاء أي بيت رجل أو قصده، فلما بلغ بيته فإذا هو ليس في بيته، أي وقت خلوة من بيته، كقوله تعالى: ﴿إِذَا هم يستبشرون﴾(١)

<sup>(</sup>١) الروم: ٨٨ . ---

فنظرَ إلى رسولِ الله ﷺ وصاحبيه، ثمَّ قال: الحمدُ لله، ما أحدُّ اليومَ أكومَ أضياقًا منى. قال: فانطَّلَقَ فَجاههم بعدَّق فيه بُسر وتمر ورطب، فقال: كلوا من هذه، وأخذَ المدية، فقال له رسولُ الله ﷺ: «إيَّاكَ والحكوبَ فلبح لهم، فأكلوا من الشاةِ ومن ذلك العدّق، وشربوا، فلما أن شبعُوا ورووا قال رسولُ الله ﷺ لابى بكر وعمر: «والذى نفسى بيده لتُسألُنَّ من هذا النعيم يومَ القيامة، أخرجكم من بيوتكم المجوعُ، ثمَّ لم ترجعُوا حتى أصابكم هذا النعيمُ، رواه مسلم .

وذكر حديث أبي مسعود: كان رجل من الأنصار في «باب الوليمة».

قوله: فيستملب لناء أي يأتينا بماء علب طيب، وقمن إما بيانية أو تبعيضية. وقوله: قإذ جاذ الأنصاري، أي هم في ذلك إذ جاه الأنصاري. قمحه: في قوله: «الحمد فله، استحباب الشكر عند هجوم بغية أو اندفاع نقمة. وفيه استحباب إظهار البشر والفرح بالضيف في وجهه، والمعدق هنا بكسر العين الكياسة وهي الفصن من النخل، وفيه استحباب تقديم الفاكهة على العامام، والمبادرة إلى الفيف بما تيسر، وإكرامه بعده بما يصنع له من الطعام. وقد كره جماعة من السلف التكلف للضيف، وهو محمول على ما يشق على صاحب البيت مشقة ظاهرة؛ لان ذلك يمنعه من الإمحلاص وكمال السرور بالضيف. وأما فعل الاتصاري وذبحه الشأة فليس معا يشق عليه، بل لو ذبح أغناما كان مسرورا بللك مغبوطا فيه. و«الحلوب» ذات اللبن مفعول بمعنى مفعولة.

وفى قوله: ففلما أن شبعوا، دليل على جواز الشيع، وما جاء فى كراهته فمحمول على المداومة عليه؛ لأنه يقسى القلب وينسى أمر المحتاجين. قوله: «اخرجكم من بيوتكم، إلى العلمام آخره جملة مستأنفة بيان لموجب السؤال عن النعيم، يعنى حيث كنتم محتاجين إلى العلمام مضطرين إليه، فنلتم غاية مطلوبكم من الشيع والرى، يجب أن تسألوا ويقال لكم: هل أديتم شكرها أم لا.

همحه: قال القاضى المراد السؤال عن القيام بحق شكره، والذي نعتقده أن السؤال هنا سؤال تعداد النحم وإعلام بالامتنان بها وإظهار الكرامة وإشاعتها، لا سؤال تقريع وتوييخ ومحاسبة. أقول: ويدل على أنه سؤال توييخ وتقريع الحديث الأول من الفصل الثالث حيث قال: «فأخذ عمر العدق فضرب به الأرض حتى تناثر البسر» إلى آخره.

تصحفت في اطاً إلى الكياسة؛ بالياه المثناة التحية، وإنما هي الكياسة؛ بموحلة من تحت.

وهو ضعيف الإسناد، قلا تقوم به حجة.

# الفصل الثاني

٤٢٤٧ ـ \* عن المقدام بن معدى كرب، سمعَ النبيُّ ﷺ يقول: ﴿ البُّما مسلم ضافً قومًا، فأصبحَ الضيفُ محرومًا؛ كان حقًا على كلِّ مسلم نصرهُ حتى يأخذُ له بقراه من ماله وزرعه، رواه الدارمي وأبو داود. [٤٢٤٧]

وفى رواية له: ﴿ وَأَيُّمَا رَجُلِ صَافَ قُومًا قلم يقْرُوه، كان له أن يُعقبهم بمثلِ قراهً .

٤٢٤٨ ــ \* وعن أبي الأحوص الجُشَمي، عن أبيه، قال: قلت: يا رسولُ الله! أرايتَ إِنْ مرِرتُ برجلٍ فلم يَقْرِني ولم يُضِفني ثمَّ مرَّ بني بعد ذلك، أأقريه أم أجزيه؟ قال: قبل أقره وواه الترمذي . [٤٧٤٨]

٤٢٤٩ ـ \* وعن أنس ـ أو غيره ـ أنَّ رسولَ الله ﷺ استأذنَ على سعد بن عبادة، فقال: «السلام عليكم ورحمة الله» فقال سعد: وَعليكم السلام ورحمةُ الله، ولم يُسمع النبيُّ ﷺ حتى سلَّم ثلاثًا، وردَّ عليه سعدٌ ثلاثًا، ولم يُسمعُه، فرجعَ النبي فاتَّبعه سعد، فقال: يا رسولَ الله! بأبي أنت وأمى، ما سلَّمت تسليمة إلا هي بأذنى ولقد رددتُ عليكَ ولم أسمعك، أحببتُ أن أستكثرَ من سلامكَ ومن البركة، ثمُّ دخلوا البيتَ، فقرب له ربيبًا، فأكلَ نبيُّ الله ﷺ، فلما فرغَ قالَ: «أكلَ طعامكم الأبرارُ، وصلَّت عليكم الملائكةُ، وأفطرَ عندكم الصائمون؛. رواه في اشرح السنة» . [٤٧٤٩]

# الفصل الثاني

الحديث الأول عن المقدام: قوله: «قاصبح الضيف؛ مظهر أقيم مقام المضمر إشعارًا بأن المسلم الذي ضاف قوما يستحق للناته أن يقرى، فمن منع حقه فقد ظلمه، فحق لغيره من المسلمين تصره. وقوله: «بقراه» أي بمثل قراه كما في الرواية الأخرى، وإفراد الضمير في قوله: قمن ماله وزرعه، باعتبار المنزل عليه والمضيف، وهو واحد. وقيعقبهم، أي يتبعهم ويؤاخلهم، وهذا في أهل الذمة من سكان البوادي إذا نزل بهم مسلم.

الحديث الثاني عن أبي الأحوص: قوله: قبل أقره فيه حث على القرى ودفع السيئة بالحسنة كقوله تعالى: ﴿ ادفع بالتي هي أحسن ﴾ (١)

الحديث الثالث عن أنس: قوله: «أحببت أن أستكثر من سلامك» فيه دليل على استحباب عدم إسماع رد السلام لمثل هذا الغرض الخطير. قوله: «أكل طعامكم الأبرار» «مظَّه: يجوز أنْ

<sup>[</sup>٤٧٤٧] ضعيف، انظر ضعيف الجامع (٢٢٣٧)، بلفظ: الما رجل .....

<sup>(</sup>۲۲۵۸] إستاده صحيح، انظر شرح السنة (۲۰۱۷) من ح رقم (۲۰۱۸) [۴۶۷۶] صحيح اصحيح المجامع (۲۷۲۹) (۱) قصلت: ۲۶.

٤٢٥ ـ \* وعن أبي سعيد، عن النبي الله عنال: «مثلُ المؤمنِ ومثلُ الإيمان كمثلِ الفرمنِ ومثلُ الإيمان كمثلِ الفرمن في آخيته يجولُ ثمَّ يرجع إلى آخيته، وإنَّ المؤمنَ يسهو ثمَّ يرجعُ إلى الإيمان؛ فأطعموا طعامكم الاتقياء، وأوثلوا معروفكم المؤمنينَ وواه البيهقى في «شعب الإيمان» وأبو نعيم في «الحلية». [٤٢٥٠]

8701 ــ \* عن عبدالله بن بُسر، قال: كانَ للنبيِّ ﷺ قصعةٌ، يحملها أربعةُ رجال، يقال لها: الغرَّاءُ، فلمَّا أضحُوا وسجدوا الضحي، أتى بتلكَ القصعة وقد ثرد فيها،

يكون هلما دعاء منه ﷺ؛ وان يكون إخبارًا، وهذا الوصف موجود في حقه ﷺ؛ لائه أبر الابرار [وأما من غيره، يكون دعاءً، لائه لا يجوز أن يخبر أحد عن نفسه أنه برَّ. أقول: ولعل إطلاق «الابرارء]» وهر جمع على نفسه صلوات الله عليه للتمظيم، كقوله تعالى: ﴿إِن إِبراهِيم كان أملًهُ(١) وقوله: ﴿شَهَايًا رَصَاكُه(٢)

الحديث الرابع عن أبي سعيد: قوله: «في آخيته» «نه»: الآخية بالمد والتشديد حييل أو عويد يعرض في الحائط ويدفن طرفاء فيه، ويصير وسطه كالمروة ويشد فيها الدابة، وجمعها الأواخرج مشددًا، والأخايا على غير قياس «قض»: ومعناه أن المؤمن مربوط بالإيمان لا انفصام له عنه، وأنه وإن اتفق أن يحوم حول المعاصى ويتباعد عن قضية الإيمان من ملاومة الطاعة والاجتناب عن المعاصى، فإنه يعود بالآخرة إليها بالندم والترية وتلافي ما فرط فيها.

أقول: قران الدؤمن يسهو؟ عطف على قوله: قيجوله وخولف بين الجملتين لإرادة التجدد في الأولى والثبوت في الثانية؛ لأن الدؤمن لا ينفك عن الإيمان البتة، وكلاهما بيان للسابق كأنه قيل: لم شبهت حال الدؤمن بحال الفرس وما حال المشبه به؟ فأجيب يجول أى الفرس والتشبيه تمثيلي؛ لأن الرجه منتزع من مدة أمور مترهمة.

والفاء في فقاطعموا، جزاء شرط محلوف أى إذا كان حكم الإيمان حكم الآخية، فقووا الوسائل بينكم وبيته. كما ورد عن عبدالله بن حمرو: "أن رجلا سأل رسول الله ﷺ أى الى الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام وتبدا السلام على من عرفت ومن لم تعرف. حق. وإنما خصص الاتمياء بلان الطعام يصير جزء البدن، فيتقرى به على الطاحة، فيدعو لك ويستجاب دعاؤه في حقك، وليس كذلك سائر المعروف، وعلى هذا معنى قوله: "أكل طعامكم الإبراء على الدعاء كما سبق.

الحديث الخامس والسادس عن عبدالله: قوله: قوسجدوا الضحي، أي صلوها.

<sup>[</sup> ۲۵ ع ۶۶] وأخرجه أحمد (۳/ ۵۵) ، وفيه عبدالله بن الوليد وهو اين قيس التجيين لين الحديث، والراوى عند لم يواثله غير ابن حبان، وقال ابن المديني : مجهولد نظر شرح السنة (۱۲/ ۹۲) (۴۶۸ه). (۱) النجل: ۱۲۰ (۲)

<sup>(</sup>۱) التحل: ۱۲۰ه سقطت من قطة.

ه، مثنق عليه من حديثه.

فالتفوا عليها، فلمَّا كثروا، جثا رسولُ الله على. فقال أعرابي: ما هذه الجلسَّةُ؟ فقال النبي ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ جعلني عبدًا كريمًا، ولم يجعلني جَّبارًا عنيدًا، ثمَّ قال: ﴿كُلُوا من جوانبها، ودعوا ذروتها يُبارك فيها». رواه أبو داود.[٤٢٥١]

٤٢٥٧ ـ \* وعن وحشى بن حرب، عن أبيه، عن جدُّه: أنَّ أصحابٌ رسولُ الله ﷺ قالوا: يا رسولَ الله! إنَّا نأكلُ ولا نشبعُ. قال: ﴿فَلَعَلَكُمْ تَفْتَرَقُونَ؟؟ قالوا: نعم. قال: ﴿فاجتمعُوا على طعامكم، واذكُروا اسمَ اللهِ يُباركُ لكم فيه،. رواه الترمذي. [٤٢٥٢]

### الفصل الثالث

٤٢٥٣ ـ \* عن أبي صَسيب، قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ ليلاً، فمرَّ بي فدعاني، فخرجتُ إِليه، ثمَّ مرَّ بأبي بكرٍ فدعاه، فخرجَ إِليه، ثمَّ مرَّ بعمر فدعاه، فخرجَ إليه، فانطلق حتى دخل حائطًا لبعض الأنصار، فقال لصاحب الحائط: ﴿ أَطَعَمَنَا بُسُرا ﴾ فجاء بعدَق فوضعه، فأكلَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، ثمَّ دعا بماء بارد، فشرب فقال: التُسَالُنَّ عن هذا النعيم يومَ القيامة، قال: فأخذ عمر العذْقَ فضربَ به الأرضَ حتى تناثرَ البُسر قبلَ رسول الله ﷺ ثمَّ قال: يا رسول الله! إنَّا لمسئولونَ عن هذا يومَ القيامة؟ قال: فنعم، إلاَّ من ثلاث: خرقة لفَّ بها الرجلُ عورتُه، أو كسرة سدًّ بها جَوْعَتَه، أو حُجرٍ يتدخَّلُ فيهِ من الحرِّ والقرَّا. رواه أحمد، والبيهقي في اشعب الإيمان، مرسلاً. [٢٥٣]

وقوله: قما هذه الجلسة؛ هذه نحوها في قوله تعالى: ﴿وَمَا هَذُهُ الْعَيَاةُ النَّبَا﴾(١) كأنه استحقرها ورفع منزلته عن مثلها، فأجاب ﷺ أن هذه جلسة تواضع لا حقارة؟ ولذلك وصف عبداً بقوله: اكريما)

### القصل الثالث

الحديث الأول عن أبي عسيب: قوله: «إنا لمسئولون عن هذا يوم القيامة؟» يجوز أن يكون

<sup>[</sup> ٤٢٥ ] صحيح، انظر صحيح أبى دارد (٣٢٠٧). [ ٤٢٥ ] حسن (صحيح الجامع ٤٤ ) بنحوه مختصراً. [ ٤٢٥ ] ضعيف الإسناد

<sup>(</sup>١) العنكبوت: ٦٤.

٤٢٥٤ ـ \* وعن ابن عمَرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿إِذَا وَضَعَتَ الْمَائِدَةُ فَلا يقومُ رجلٌ حتى تُرفعَ المَاثدة، ولا يرفعُ يده وإن شبّعَ حتى يفُرُغَ القومُ، وليُعُذر فإنَّ ذلك يُخجل جليسه، فيقبض يده، وعسى أن يكون له في الطعام حاجةً وواه ابن ماجه، والبيهقي في اشعب الإيمان. [٤٧٥٤]

٤٢٥٥ ــ \* وعن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أكلُ معَ قوم كانَ آخرَهم أكلًا. رواه البيهقي في اشعبَ الإيمان، مرسلاً. [89ُ23]

٤٢٥٦ ـ \* وعن أسماء بنت يزيد، قالت: أتى النبيُّ ﷺ بطعام فعرَض علينا، فقلنا: لا نشتهيه. قال: ﴿لا تجمعن جوعًا وكذبًا». رواه ابن ماجه. [٣٥٦]

٤٢٥٧ ــ \* وعن عمَرَ بن الخطاب، قال: قال رسولُ الله ﷺ: (كُلُوا جميعًا ولا تفرُّقُوا، فإنَّ البركةَ معَ الجماعة». رواه ابن ماجه. [٤٣٥٧]

٤٢٥٨ ـ • وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: قمن السُّنَّة أن يخرُجُ الرجلُ مع ضيفه إلى باب الدَّارِ ، رواه ابن ماجه. [٤٢٥٨]

المشار إليه المذكور قبله، وأن يكون المشار إليه العذق المتناثر تحقيرًا لشأنه. قوله: \$أو حجرًا لعل الأنسب فيه ضم الجيم وبعده حاء ساكنة ليوافق القرينتين السابقتين في الحقارة تشبيهًا بجحر البرابيع ونحوها في الحقارة؛ ومن ثم عقبه بقوله: «يتذخل، فإنه يدل على أنه بقدر الحاجة بل أقل، وأقله يدفع هنه الحر والبرد.

الحديث الثاني عن ابن عمر: قوله: افإن ذلك يخجل؛ المشار إليه مقدر أي وليعلم إن رفع يده، فإن رفع يده عن الطعام بلا علم يخجل صاحبه. ومنه أخذ أبو حامد الغزالي حيث قال: لا يمسك يلم قبل إخوانه إذا كانوا يحتشمون الأكل بعده، فإن كان قليل الأكل توقف في الابتداء وقلل الأكل. وإن امتنع لسبب فليعتذر إليهم دفعًا للخجلة عنهم.

الحديث الثالث والرابع عن أسماء: قوله: ﴿لا تجمعن جوعا وكذبا؛ يعني إباؤكن عن الطعام بقولكن: لا نشتهيه وأنتن جائعات جمع بين الجوع والكذب. وقريب منه قوله: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثويي زور، هه.

[8843] موضوع تضعيف ابن ماجه ٤٧٣٤.

[8400] اتظر شعب الإيمان (٥/ ١٢٢) (٢٠٣٧).

[٤٢٥٧] حسن اصحيح الجامع ٤٤٥٠٠.

\*\* صحيح: أخرجه مسلم عن عائشة، وأحمد وأبو داود والبيهقي عن أسماء الصحيح الجامع ٢٦٧٥.

<sup>[\$ 4 2]</sup> ضعيف جداً فضعيف الجامع ١ ٢٨٧.

پستحیون.

<sup>[</sup> ٢٥٢٦] حسن اصحيح الجامع ٤٧٧٣٠.

٩٢٥٩ ـ \* ورواه البيهقى فى قشعب الإيمان؛ عنه وعن ابن عباس؛ وقال: فى إسناده ضعفٌ [٤٢٥٩]

٤٢٦ ـ \* وعن ابن عبّاس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الخيرُ أسرعُ إلى البيت الذي يؤكلُ فيه من الشفرة إلى سنام المعير». رواه ابن ماجه [٤٢٦٠]

# (٢) باب أكل المضطر ومذا الباب خال عن: الفصل الأول و الفصل الثالث الفصل الثاني

٤٢٦١ ـ عن الفُجيع العامرى، أنَّه أنى النبى ﷺ، فقال ما يحلُّ لنًا من الميتة؟
 قال: دما طعامكم؟، قُلنا: نَعْتَبِقُ ونصطبحُ. قال أبو نُميم: فسَّره لى عُنْبةُ: قَدَحْ

الحديث الخامس إلى السابع عن ابن عباس: قوله: «من الشفرة إلى سنام المجير؛ شبه سرعة وصول المخير إلى البيت الذى يتناوب الفيقان فيه، بسرعة وصول الشفرة إلى السنام؛ لأنه أول ما يقطع ويؤكل الاستلمائه. ومنه حديث عمر رضى الله عنه: ما أجهل عن كراكر [وأسنمة]\*، يريد إصفهارها للأكل فإنها من أطايب ما يؤكل من الإبل.

# باب أكل المضطر

الفصل الثاني

الحديث الآول عن الفجيع: قوله: «ما يحل لنا من الميتة» فتره: هذا لفظ أبى داود في كتابه، وقد وجدت في كتاب الطبراتي وهيره: «ما يحل لنا الميتة» وهذا أشبه بنسق الكلام؛ لأن السوال لم يقع على المقدار الذي يباح له، وإنما وقع عن الحالة التي تفضى به إلى الإباحة.

اقول: في قوله: «السوال لم يقع عن المقدار» نظر؛ إذ لا يستقيم المعنى بدونه. وهل يمعع اتفسير عقية: قدح غدوة وقدح عشية، إلا على هذا ؟ وبيانه أن القوم جادوا يشكون الجوع، وأن تفسينا ليس عندهم ما تسد به جوهتهم، كما ذكر في الحديث الذي يليه: «إنما نكون بأرض فتصيبنا بها المخمصة» وكائهم قالوا: ما عندنا ما نسد به جوعتنا، فما مقدار ما يحل لنا من الميتة؟؟ ولهذا مثال عن مقدار طعامهم، فأجابوا قدح لبن غدوة وقدح لبن عشية. فلما سمع رسوك الله قدر جوههم وأقسم عليه بقوله: «ذاك وأبي الجوع» فأباح لهم مقدار ما يسد به جوهتهم.

<sup>[</sup>٤٢٥٩] ضعيف

<sup>[</sup> ٢٢٠٠] ضعيف. ضعيف الجامع (٢٩٥٠) (٢٩٥١)

تصحفت في «4» إلى قواسمة»، والكركرة: وور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض، وهي نائلة عن جسمه
 كالقرصة، وجمعها كراكر.

غُدُوةً، وقدَحُ عشيَّة. قال: (ذلكَ - وأبي- الجوعُ) فأحلُّ لهمُ المينةَ على هذهِ الحالِ، رواه أبو داود.[٢٦١]

٤٢٦٢ ـ \* وعن أبى واقد الليثيِّ، أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! إنَّا نكونُ بأرضٍ فَتُصبِبُنا بها المخمصةُ، فعنى يَحلُّ لنا المبتدُّ؟ قال: «ما لم تصطبِحوا وتغنيقوا أو تحتفيواً

وبما يدل علمي أن السؤال عن المقدار تفسير أبي نعيم: اقدح خدوة وقدح عشية، لقوله: انغتبق ونصطبح، أي قال في تفسيره: هو قدح خدوة وجعل اللبن طعامًا؛ لأنه يجزى، منه، يدل عليه الحديث التاسم من المفصل الأول من باب الأشربة.

قوله: «نغتبق ونصطبح» «نه»: الممبيرح الغداء والغبوق العشاء، وأصلهما في الشرب ثم استعملا في الاكل. «تو»: وقد تمسك بهذا الحديث من يرى تناول الميتة مع أدني شيع، والتناول منه عند [الاضطرار]\* إلى حد الشبع. وقد خالف هذا الحديث الذي يليه، والأمر الذي يبيح له الميتة هو الاضطرار، ولا يتحقق ذلك مع ما يتبلغ به من الخبوق والصبوح فيمسك الرمق.

والوجه فيه أن يقال: الاغتباق بقدح والاصطباح بآخر إنما كان على سبيل الاشتراك بين القوم كلهم، ومن الدليل عليه قول السائل: قما يحل لنا»، كأنه كان وافد قومه فلم يسأل لنفسه خاصة، وقول النبي ﷺ: قما طعامكم؟، فلما تبين له أن القوم مضطرون إلى أكل الميتة لعدم الغناء في إمساك الرمق بما وصفه من الطعام أباح لهم تناول الميتة على تلك الحالة، هذا وجه التوفق بين الحديثين.

قنطة: القدح من اللبن بالغداة والقدح بالمشى يمسك الرمق ويقيم النفس، وإن كان لا يشبع الشبع التام، وقد أباح الله تعالى مع ذلك تناول الميتة، وكان دلالته أن تناول الميتة مباح إلى أن تأخذ النفس حاجتها من القوت والشبع، وإلى هذا ذهب مالك، وهو أحد قولى الشاهى.

وقال أبر حنيفة: لا يجوز أن يتناول منه إلا قدر ما يمسك رمقه، وهو القول الآخر للشافهم. وقوله: قوابي الجوع، هي كلمة جارية على ألسنة العرب تستعملها كثيرًا في مخاطبتها، يريد بها التوكيد، وقد ورد النهي عن الحلف بالآباء. ويحتمل أن يكون ورود هذا قبل النهي. انتهي كلامه. وقوله: قوأبي، جملة قسمية معترضة بين المبتدأ والحجر الدالان على الجواب.

الحديث الثاني عن أبي واقد: قوله: قأن رجلا قال؛ أي رجل من الرجال. قوله: قأو

<sup>[</sup> ٤٣٦٦] ذكره أبو داود في الأطعمة : باب في المشيطر إلى للينة ، وفي سنده هفية بن وهب بن عقبة العامري، قال ابن معين: صالح، وذكره ابن حبان في الثقائت وقال أحمد: لا أعرفه ، وقال ابن معين: ليس هو بمعروف، وأبوه لم يوقفه غير ابن حبان. انظر شرح السنة ( ٢١/ ٣٥٥) ( ٢٠٠٦) . وقال السهقي في السنن الكبرى: وفي ثبوت هلم الأحاديث نظر وحديث جابر بن صعرة أصحها. تنظر السنن الكبرى (٣٥٧/٩).

ب قي (ط) : (الإضطراب).

تحتثثوا بها بقُلاً، فشأنكم بها» معناه: إِذا لم تجدوا صَبُوحًا أو غَبُوثًا ولم تجِدوا بقُلُهُ تأكلونَها حلَّت لكم الميتةُ. رواه الدارمي. [٤٣٣٧]

# (٣) باب الأشربة الفصل الأول

87٦٣ ــ ﴿ مِن أنسٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يتنفَّسُ في الشَّرابِ ثلاثًا متفق عليه. وزادَ مسلمٌ في روايةٍ ويقولُ: وإنَّه أروَى وأبراً وأمراً».

تحتقترا بها» انه؟ قال أبر سعيد الضرير: صوابه اما لم تحتفرا بها» بنير همز من إخفاء الشعر. ومن قال: التحتفزا، مهمورًا من الحفاء وهو البُردي فياطلٍ؛ لأن البردي ليس من البقول. وقال أبو عبيد: هو من الحفاء مهمور مقصور، وهو أصل البردي الابيض الرطب منه، وقد يؤكل، يقول: ما لم تقتلموا هذا بعينه فتأكلوه. ويروى اما لم تحتقراً، بتشديد الفاء من «الحففت الشيء»: إذا أخلته كله، كما تحف المرأة وجهها من الشعر. ويروى «ما لم تجتفوا بقلا» بالبحيم أي تقلموه وترموا به، من المحفات القدرة: إذا رميت بما يجتمع على رأسها من الزيد والوسخ. ويروى بالخاء فيقال: خفيت الشيء إذا أظهرته، وأخفيته إذا سترته.

أقول: اأو الله في القريتين يحتمل أن تكون بمعنى الواو كما في قوله تعالى: ﴿عَلَمُ الْوَ لَمُنْ الْوَالِ كَمَا في قوله تعالى: ﴿عَلَمُ الْوَالِيَّالِ اللَّالِاتُ حتى يحل له تناول الميتة. وعليه ظاهر كلام الشيخ التوريشتي. وأن يكون لاحد الأمرين كما عليه ظاهر كلام الإمام في شرح المسنة حيث قال: إذا اصطبح الرجل أو تفلى بالطعام لم يحل له نهاره ذلك أكل الميتة. وكذلك إذا تعشى أو شرب غبولًا لم يحل له ليلته تلك؛ لأنه يتبلغ بتلك الشربة.

وقوله: «ما لم تصطبحوه» «ما» للمنة، والعامل محذوف كانه قيل: تحل لكم منة عدم اصطباحكم. والفاء في «فشأنكم»، جزاء شرط محلوف، ويحتمل أن تكون شرطية، وقوله: جزاؤه أي مهما فقدتم هذه الأشياء فالتزموا تناول الميئة، كثوله تعالى: ﴿وَما علمتم من المجوارح مكليين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا﴾(٣٠. «حس»: قال مسروق: من اضطر إلى الميئة والله ولحم الختزير فلم يأكل ولم يشرب حتى يموت دخل النار. قال معمر: ولم يسمع في الخمر رخصة، والله أهلم.

## باب الأشربة

#### الفصل الأول

الحديث الأول عن أنس رضي الله عنه: قوله: فيتنفس في الشراب؛ فحس:: المراد من هذا

<sup>[</sup>۲۲۲۷] رجاله ثقات إلا أنه متقطع . حسان بن عطية لم يسمع من أبي واقد الليثي، وكذا رواه أحمد (م/٢١٨). تنظر شرح السنة (١٦/١٦) (٣٠٠٧).

<sup>(</sup>١) المرسلات: ٦ (٣) المائلة: ٤

٤٢٦٤ ـ \* وعن ابن عبَّاس، قال: نهى رسولُ الله عن الشُّربِ منْ في السُّلبِ منْ في السَّلبِ من في السقاء. منفق عليه.

8770 ـ \* وهن أبي سعيد الخدريّ، قال: نهي رسولُ الله ﷺ عن اختناث الاسقيّة. رادَ في رواية: واختنائهًا: أنْ يُقلّبَ رأسُها ثمّ يشربَ منه. متفق عليه. ـ

٤٢٦٦ ـ \* وعن أنس، عنِ النبيِّ ﷺ، أنَّه نهى أن يشربُ الرَّجلُ قائمًا. رواه مسلم.

8777 ـ \* وعن أبى هريرةً، قال: قال رسولُ الله \* 3 لا يشربَنُّ أحدٌ منكم قائمًا، فمن نسيَ منكم فليستقيء، رواه مسلم.

الحديث أن يشرب ثلاثًا، كل ذلك يبين الإناء عن فيه "قضه":الشرب بثلاث دلعات أقمع للمطش، وأقرى على الهضم، وأقل أثراً في برد المعدة وضعف الأعصاب "شف»: «أروى، أشد رواه فحذف الوصلة كقوله: «أذهب للب الرجل المحارم»، «مظه: و«أبرأ» أي أكثر إبراء أي صحة للبدن «وأمرأ» أي أكثر مراءة.

الحديث الثاني عن ابن عباس : قوله: قمن فيّ السقاء؛ قمظ؛ : وذلك أن جريان الماء دقعة وانصبابه في المعدة مضرًّ بها. وقد أمر النبي ﷺ باللفعات كما سبق.

الحديث الثالث عن أبي سعيد : قوله : هون اختنات الأسقية الاختناث أن يكسر شفة القرية ويشرب منها . قبل: إن الشرب منها كذلك ، إذا دام مما يغير ريحها، وقد جاء في حديث آخر إباحة ذلك ، فيحتمل أن يكون النهى عن السقاء الكبير دون الإدارة ونحوها، أو أنه أباحه للضرورة والحاجة إليه، والنهى لثلا يكون عادة . وقبل: إنما نهاه لسعة فم السقاء لئلا ينصب الماء عليه، أو أنه يكون الثاني ناسخًا للأول . وقبل: لأنه ربما يكون فيه دابة، وقد روى عن أبوب قال: نبثت أن رجلا شرب من في السقاء فخرجت منه حية.

الحديث الرابع عن [أنس]\*: قوله: انهي أن يشرب الرجل قائمًا \* امع\*: وفي رواية: \* احلر عن الشرب قائماً . وفي حديث أبي هريرة: الا يشرين أحدكم قائمًا ، فمن نسى فليستقيء . وعن ابن عباس: "مشيت رسول الله على من زمزم، فشرب وهو قائم، وفي اخرى أنه على شرب من زمزم وهو قائم. وروى أن عليا -رضى الله عنه شرب قائماً ، قال رأيت رسول الله على فعل كما رأيتموني فعلت .

وقد أشكل على بعضهم وجه التوفيق بين هذه الأحاديث ، وأولوا بما لا جدوى في نقلها. والصواب فيها أن النهى محمول على كراهة التنزيه. وأما شريه ﷺ قائمًا فييان للجوار. وأما من زهم النسخ أو الضعف فقد غلط غلطًا فاحشًا، وكيف يصار إلى النسخ مع إمكان الجمع بينهما لو ثبت التاريخ، وأنى له بذلك وإلى القول بالضعف مع صحة الكل.

ه في دط، و دك، دايي سعيد، وهو ذهول.

٤٢٦٨ \* وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: أتيتُ النبيُّ ﷺ بذكوٍ منْ ماءِ زمزمَ، فشرِبَ وهوَ قائمٌ. متفق عليه.

2779 \_ \* وعن عليَّ -رضي اللهُ عنه-: أنّه صكى الظهرَ ثمَّ قعدَ في حواثيج النَّاسِ في رَحْية الكوفة، حتى حضرتُ صلاةُ العصر، ثمَّ أَتيَ بماء، فشربَ وعَسلَ وجههَ ويدْيه، وَذكرَ راسه ورجليه، ثمَّ قامَ فشربَ فَضلَه وهوَ قَادَمٌ، ثمَّ قال: إِنَّ أَنَاسًا يكرَهُونَ الشربَ قائمًا، وإنَّ النبيَّ ﷺ صنعَ مثلَما صنعتُ . رواه البخاري.

# ٤٢٠٠ ـ \* وعن جابر، أن النبيُّ ﷺ دخلَ على رجلٍ منَ الأنصارِ، ومعَه صاحبٌ

وأما قوله: فلمن نسى فليستقيء فمحمول على الاستحباب، فيستحب لمن شرب قائمًا أن يتقياء لهذا المحديث الصحيح الصريح؛ فإن الأمر إذا تعذر حمله على الوجوب حمل على الاستحباب. قض»: هذا النهى من قبيل التأديب والإرشاد إلى ما هو الاخلق والأولى، وليس نهى تحريم، حتى يعارضه ما روى أنه فعل خلاف ذلك مرة أو مرتين.

الحديث المخامس إلى الثامن عن علي رضى الله عنه: قوله: فوذكر رأسه أى ذكر الراوى بعد قوله: ورجهه ويديمه درأسه ورجليه. وفائدة اللكر أن [راوى الراوى]\* نسى ما ذكره الراوى الاول في شأن الرأس والرجلين. وفضرب عطف على فقام». وقوله: فوهو قائم، حال مؤكدة، وإنما جيء بها لرفع توهم من يزهم أنه بعد القيام قعد فشرب.

وقوله: وإن أناساً> التنكير فيه للتحقير ذما لهم على ما زعموا كراهة الشرب في حالة القيام، ومصحح وقوعه اسم إن معنى التنكير فيه كقولهم: شر أهر ذا ناب. والكلام فيه إنكار، وقوله: وإن النبي عليه عال مقررة لجهة الإشكال كقوله تعالى: ﴿التبعمل فيها من يفسد فيها ويسقك الدماء وتحن نسبح بحمدك وتقدس لك. (ا). وهذا الحديث يرد زعم من أثبت النسخ في الشرب قائمًا؛ لأنه رضي الله عنه فعل ذلك وهو بالكوفة.

"دحس؟: ممن رخص في الشرب قائمًا على وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وعائشة رضمي الله عنهم. وأما النهي فنهي أدب وإرفاق؛ ليكون تناوله على سكون وطمأنينة فيكون أبعد عن المساد.

الحديث التاسع عن جابر: قوله: قوهو يحول الماء» قتوه: يحول الماء أي ينقله من عمق البئر إلى ظاهرها. امطة: أي يجرى الماء من جانب إلى جانب في بستانه.

<sup>(</sup>١) البقرة: ٣٠

ہ کانا نی (ط) و (ك)

شرب في ظهور أمارات الشر ومخايله.

له، فسلَّمَ فردَّ الرَّجلُ وهوَ يُحوَّلُ الماءَ في حافط، فقال النبيُّ ﷺ : أَإِنْ كَانَ هندكَ ماءً باتَ في شَنَّة وإِلاَّ كرِهنا؟؟ فقال: هندي ماءٌ باتَ في شَنَّ، فانطلقَ إلى العريش فسكبَ في قدّح ماءًا، ثمَّ حلبَ عليه من داجِنٍ، فشربَ النبيُّ ﷺ ثمَّ أعادَ فشربَ الرَّجلُ الذي جاءً معه. رواه البخاري.

٤٢٧١ - \* وعن أُمُّ سلمة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الذي يشربُ في آنيةِ الفضَّة إِنَّما يُجَرجُرُ في بطنه نارَ جهنَّمَ. متفق عليه. وفي رواية لمسلم: ﴿إِنَّ اللَّذِي يَاكُلُّ وَيَسْربُ فِي آنية الفضَّة واللَّهبِ».

قوله: ففي شنة، وتره: الشن والشنة الفرية العفلقة، وهو أشد تبريداً للماء من المجديدة ، والجمع الشنان. انتهى كلامه. قوله: فوإلا كرهنا، فإن، فيه شرطية، أدهمت في ولا، النافية، أي: إن كان هنك ماء فأتنا به، وإن لم يكن «كرهناه»: وهو التناول باللغم من غير أن يشرب يكفيه. والعريش، المسقف من البستان بالأغصان ، وأكثر ما يكون في الكروم. قال ابن السكيت: شاة داجن: إذا ألفت البيوت واستأتست.

الحديث العاشر عن أم سلمة: قوله: «يجرجرة «مع»: اختلفوا في «نار جهنم» أمنصوب هي أم مرفوهة؟. والصحيح المشهور النصب، ورجعه الزجاج والخطابي والاكترون، ويؤيده الرواية الثالثة «نار) من جهنم؟ . وروينا في مسند الاسفرائني من رواية عائشة رضى الله عنها: «في جوله ناراية مائشة رضى الله عنها: «في جوله ناراية من فير ذكر جهنم. «فاء: الاكثر النصب فالشارب هو الفاصل والنار مفعوله، يقال: جرجر فلان الماء إذا جرعه جرعًا متواترا له صوت، فالمعنى كاتما يجرع نار جهنم. وأما الرفع فمجاز؛ لأن جهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوله. والجرجرة صوت البعير عند الضجوء فمجاز الان جهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوله. والجرجرة صوت البعير عند الشمجر، ولكنه جعل صوت جرع الإنسان للماء في هذه الأواني المخصوصة؛ لوقوع النهى عنها، واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم في بطنه من طريق المجاز. وقد ذكر واستحقاق العقاب ليته وبين النار.

قمعة: اجمعوا على تحريم الآكل والشرب في إناء اللهب والفضة على الرجل والمرأة، ولم يخالف في ذلك أحد إلا ما حكاء أصحابنا العراقيون، أن للشافعي قولا قديمًا، أنه يكره ولا يحرم. وحكى عن داود الظاهري تحريم الشرب وجواز الآكل وسائر وجوه الاستعمالات، وهما باطلان بالنصوص والإجماع، فيحرم استعمالها في الآكل والشرب والطهارة، والآكل بالملعقة من احدهما، والبول في الإناه وسائر استعمالهما سواء كان صغيراً أو كبيراً.

قالوا: وإن ابتلى فى طعام فيهما فليخرجه إلى إناء آخر من فيرهما، وإن ابتلى بالدهن في قارورة فضة فليصبه فى يده اليسرى، ثم يصبه فى اليمنى ويستعمله. ويحرم تزيين البيوت ٤٢٧٧ \_ \* وعن حليفة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تلبسوا الحرير ولا الدِّياج، ولا تشبوا في صبحافها؛ فإنها لهم في الدُّذِية. متفق عليه.

والحوانيت وغيرهما بأوانيهما. قال الشافعي والأصحاب: ولو توضأ أو اغتسل من إناه ذهب أو ففية عصى بالفعل، وصح وضوؤه وغسله . وكذا لو اكل أو شرب منه فعصي، ولا يكون الماكول والمشروب حرامًا، وأما إذا اضطر إليهما فله استعمالهما كما يباح له الميتة. وبيمهما صحيح؛ لان ذلك حين طاهرة ويمكن الانتفاع بها بعد الكسر.

الحديث الحادى عشر عن حليفة: قوله: «لهم في الدنيا» الضمير للكفار وإن لم يجر لهم ذكر؛ لدلالة السياق عليه. «مع»: ليس في الحديث حجة لمن يقول: الكفار غير مخاطبين بالفروع؛ لأنه تله لم يصرح فيه بإباحته لهم. وإنما أخبر عن الواقع في المادة أنهم هم الذين يستعملونه في الدنيا، وإن كان حوامًا عليهم كما هو حرام على المسلمين.

الحديث الثاني عشر والثالث عشر عن أنس رضى الله عنه: قوله: فأصطى الأعرابي الذي على يمينه، فإن قلت: لم استعمل على، ها هنا و هن الرلام . قلت: الوجه فيه أن تجرد «عن» و هعلى، عن معنى التجاوز والاستعلاء، ويراد بهما الحصول من اليمين والشمال. ولو قصدت معناهما لركبت شططا.

الكشاف في قوله تعالى: ﴿ قُمْ الْآتِينَهِم مِن بِينَ أَيْدِيهِم وَمِن خَلَقَهِم وَمِن أَيَّمَانِهِم وَمِن أَيْدَيْهِم وَمِن أَيْدَيْهِم وَمِن أَيْدَيْهِم وَمِن أَيْدَانِهِم وَمِن أَيْدَانِهِم وَمِن أَنْ المَقْمُول بِه، فَكَمَا احْتَلَفْت حروف التعدية في ذلك، اختلف في هذا، وكانت لفة تؤخل ولا تقاس، وإنما يُغتش من صحة موقعها فقط. فلما سمعناهم يقولون: جلس على يمينه وعن يمينه وعن شماله وعلى شماله، قلنا: معنى دعلى يمينه أنه تمكن من جهة البعين تمكن المستعلى من المستعلى عليه. ومعنى دعن

<sup>(</sup>١) الأعراف: ١٧.

٤٢٧٤ ـ \* وعن سهلٍ بن سعد، قال: أتى النبيُّ ﷺ بقدح ، فشرب منه وعن يمينه غلامٌ اصغرُ القوم، والأشياخُ عن يسارِه. فقال: «ياغلامُ! أتأذنُ أن أعطيه الأشياخ؟» فقال: ما كنتُ لاوثِرَ بفضلٍ منكَ أحداً يارسولَ الله ! فأعطاهُ إِيَّاهُ. متفق عليه.

وحديث أبي قتادة [سنذكره]\* في إباب المعجزات، إن شاء اللهُ تعالى.

يمينه أى جلس متجافيا عن صاحب اليمين، ثم كثر حتى استعمل في المتجافي وغيره كما ذكرنا في اتعال،

قوله: «الأيمن فالأيمن» «مع»: ضبطه بالنصب والرفع وهما صحيحان، النصب على تقدير «أعطى الايمن» والرفع على تقدير «الأيمن أحق» أو نحو ذلك. وفي رواية أخرى: «الايمنون» وهو يرجع الرفع.

وفيه استحباب التيامن في كل ما كان من أنواع الإكرام، وأن الايمن في الشراب ونحوه يقدم، وإن كان صغيرًا ومفضولا؛ لأن رسول الله ﷺ قدم الأهرابي والفلام. وأما تقديم الأفاضل والكبار فهو عند النساوى في باقى الأوصاف؛ ولهذا يقدم الأعلم والاقراعلى الاسن النسيب في الإمامة في الصلاة. وقيل: إنما استأذن الفلام دون الأهرابي إدلالا على الفلام وهو أبن عباس؛ وتطبيبًا لنفسه بالاستئلان نفسه، لا سيما والأشياخ اقاربه، ومنهم خالد بن الوليد.

وفى بعض الروايات دحمك وابن حمك، وفعل ذلك أيضًا استئناسًا لقلوب الاشياخ وإعلاماً بودهم وليثار كرامتهم. وإنما لم يستأذن الاحرابى مخافة إيحاشه وتاليفا لقلبه لقرب حهده بالجاهلية وعلم تمكنه من معرفة خلق رسول الله ﷺ. واتفقوا أنه لا يؤثر في القرب الدينية والطاعات، وإنما الإيثار ما كان في حظوظ التفوس، فيكره أن يؤثر غيره موضعه من الصف الاول مثلا.

وفيه أن من سبق إلى موضع مباح أو من مجلس المالم والكبير فهو أحق به ممن يجيء بعده. وأما قول عمر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ :قاعط أبا بكر؛ فإنما قاله للتلكير بأمي بكر؛ مخافة من نسيانه وإعلامًا لللك الأهرابي الذي على اليمين بجلالة أبي بكر رضى الله عنه. انتهى كلامه.

وقوله: الصغر القوم؛ خبر مبتدا محدوف، والجملة صفة।غلام؛ واللام في الاوثر؛ لتاكيد النفى، أى لاينبغى لى ولا يستقيم منى أن أوثر فضلك هذا، وإنما نكره تعظيمًا أو تقليلًا ليممًّ.

الله الله المنظمة ا

## الفصل الثاني

27٧٥ ـ \* عن ابن عمرَ، قال: كنّا ناكلُ على عهد رسولِ الله ﷺ ونحنُ نمشي ونشربُ ونحنُ قيامٌ. رواه الترمذي، وابنُ ماجه، والدارميَ. وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب.[٤٧٧٥]

2773 ـ \* وعن عمْرِو بن شعيب، عن أبيه، عن جدَّه، قال: رأيتُ رسولَ اللهِ يشربُ قائمًا وقاعدًا. رواه الترمذيّ.[7773]

87۷۷ ـ \* وعن ابنِ عبَّاسِ رضى اللهُ عنهما، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أنْ يُتنفَّسَ في الإناء، أو يُنفخَ فيه. رواه أبو داود، وابن ماجه. [٤٢٧٧]

٤٢٧٨ ـ ♦ وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿لا تشريوا واحِلًّا كشرب البعيرِ، ولكنِ اشرَبُوا مُثنى وثُلاثَ ، وسمُّوا إذا أنتم شرِيتم، واحمَدوا إذا أنتم رفعتُمَّ. رواه الترمذي.[٤٢٧٨]

27٧٩ ــ \* وعن أبي سعيد الخدريُّ، أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عنِ النَّفخ في الشرابِ. فقال رجلٌ: القَدَلةَ أراها في الْإِناءِ. قال: "أهرِفها». قال: فإني لا أروى منْ نَضَ واحدٍ. قال: قالْبِنِ القَدَحَ عن فبِكَ، ثمَّ تنضَّمْ». رواه الترمذي، والدارمي[٤٧٧٩]

#### القصل الثاني

المحديث الأول إلى الرابع عن ابن عباس رضي الله عنهما: قوله: الا تشريوا واحدًا كشرب المهدية ، وقد التأخير أى الدربوا مثنى وثلاث، ولا تشريوا واحدًا كشرب البعير، فقدم الأمر على النهى المتمامًا كقوله تمالى ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجملناهُ مدى لبنى إسرائيل﴾(1) قدم ﴿فلا تكن في مرية من لقائه﴾ اعتماع بشأنه؛ ولأن الشرب مرارًا لإبانة القدح حلرًا عن التنفس في الإناء مسنون لا كشرب البعير؛ فإنه يتنفس عند الكرّع فيه.

<sup>[</sup> ٤٧٧٥] إستاده صحيح

<sup>[</sup> ٤٧٧٦ ] قال الشيخ: إسناده حسن

<sup>[</sup> ٤٢٧٧] إسناده صحيح

<sup>[2778]</sup> ضعيف دضعيف الجامع 2378]. [ 2778] ضعيف الإستاد

<sup>(</sup>١) السجلة: ٢٣.

٤٢٨٠ ــ \* وعنه، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الشَّوبِ منْ ثُلمةِ القَدَحِ، وأن يُضخَ في الشراب. رواه أبو داود.[٤٣٨٠]

٤٢٨١ ـ \* وعن كبشَةَ، قالتْ: دخلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ فشرِبَ منْ فيَّ قَوِية معلَّقة قائمًا، فقمتُ إلى فيها فقطعتُه. رواه الترمذي، وابن ماجه. وقال الترمذي: هذا حُديثٌ حسنٌ فريبٌ صحيح.[٤٢٨١]

٤٢٨٢ ــ \* وعن الزَّهري، عن عروة، عن حائشة، قالت: كانَ أحبَّ الشَّرابِ إلى رسولِ الله ﷺ الحلوُ الباردُ. رواه الترمذي، وقال: والصحيحُ ما روى عن الزهريُّ، عن النَيمُ ﷺ مُرسلاً. [٤٨٧٧]

٤٢٨٣ ـ \* وعن ابنِ مباسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ : فإذا أكلَ أحدكم طعامًا فليقل: اللهُمُّ باركُ لنا فيه وأطعمنا خيرًا منه. وإذا سُقيَ لبناً فليقُل: اللهُمُّ باركُ لنا فيه، وزدنا منه؛ فإنَّ لليمُّ، أباركُ لنا فيه، وزدنا منه؛ فإنَّه ليسَ شيءٌ يُجزىء منَ الطعامِ والشرابِ إِلاَّ اللبنُّ، وواه الترمذي، وأبو داود.[٤٢٨٣]

وحس؟: النهى هن التنفس فيه من أجل ما يخاف أن يبرز من ريقه فيقع في الماه، وقد يكون النكهة من بعض من يشرب متغيرة، فتعلق الرائحة بالماء لرقته ولطقه، ثم إنه من فعل الدواب إذا كرعت في الأواني جرعت ثم تنفست فيها ثم عادت فشريت ، فيكون الأحسن أن يتنفس بعد إيانة الإناء عن فمه كما جاء بعده فأبن القدح عن فيك؟.

الحديث الخامس والسادس عن أبي سعيد: قوله: همن ثلمة المقدع، من موضع الكسر منه. «خطه: إنما نهى عن الشرب من ثلمة القدح؛ لأنها لا تتماسك عليها شفة الشارب، فإذا شرب منها ينصب الماء على وجهه وثريه.

الحديث السابع عن كبشة : قوله: فلقطعته وفي معناه ما روى عن أم سليم أنها قالت بعد ما قامت إليها: فققطعتها لا يشرب منها أحد بعد شرب النبي ﷺ منه. والله اعلم.

الحديث الثامن والتاسع والعاشر عن ابن عباس:قوله: ففإنه ليس شيء يجزىء، «خطه»: هذا لفظ مسدد، وهو الذي روى عنه أبو داود هذا الحديث، فظاهر اللفظ يوهم أنه من تتمة

<sup>[</sup>٤٢٨٠] صحيح، انظر صحيح أبي داود (٣١٦٥).

<sup>[</sup> ۲۸۱] إسناده صحيح [ ۲۸۲] ضعيف لإرساله

<sup>[</sup> ۲۸۳ ] ضعيف الإسناد فيه على بن زيد بن جدهان ضعيف

<sup>\*</sup> في اطاع : المظاه.

٤٢٨٤ \_ \* وعن حائشة، قالت: كانَ النبي على يُستعلَبُ له الماءُ منَ السُقيا. قبلَ: هي عينٌ بينها وبينَ المدينة يومان. رواه أبو داود. [٤٢٨٤]

## القصل الثالث

٤٢٨٥ ـ \* عن ابنِ عمَرَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قــال: فمَنْ شربَ في إِناءِ ذهب أو فضَّة، أو إِنامٍ فِيهٍ شيءٌ منْ ذلكَ فإِنما يُجرِّجرُ في بطنِه نارَ جهنم؟. رواه الدارقطني. [٤٢٨٥]

# (٤) باب النقيع والأنبذة الفصل الأول

٤٢٨٦ ـ \* عن أنس، قال: لقد سقيت رسول الله ﷺ بقدحى هذا الشراب كله:
 العسكر، والنبيل، والماء، والماء، والمهن. رواه مسلم.

#### الفصار الثالث

الحديث الأول عن ابس عمر: قبوله: وفيه شيء من ذلك، قصعه: فيه أوجه: أصحعها وأشهرها: إن كانت الضبة صغيرة وعلى قبدر الحاجة، لا يحرم استعماله ولا يكره، وإن كانت كيسرة فوق الحاجة حسرم، والرجال والنساء صواء في حرصة استعمال أواني اللهب والفضة والمضبب منهها.

# باب النقيع والأنبذة

«نه : النقيع هنا شراب يتخذ من زبيب أو فيره، ينقع في الماء من غير طبخ، والنبيذ هو ما يعمل من الاشوية من التسمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغيسر ذلك، يقال: نبذت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً، فصرف من مفعول إلى فعيل.

#### القصبار الأول

الحديث الأول عن أنس رضى الله عـنه: قوله: فكله تأكيد للشمراب؛ لأن المراد منه الجنس يدل عليه التقعيسا، وهذا يدل على جواز تأكيد المفرد المستخرق للسجنس بمؤكد الجمع، ونحوه وقوع الحال جمعًا عـلى صاحبها، وهو مفرد فى قــوله تعالى: ﴿فاصلكى سبل ربك ذَلاكُ﴾''ا.

[ ٢٩٨٥] قال الشيخ: إستاده ضعيف، وأصل الحديث صحيح تقدم في الفصل الأول من هذا الباب رقم (٢٤١٧)

<sup>[</sup> ٤٢٨٤] إسناده صحيح

<sup>(</sup>١) النحل: ٦٩.

٤٢٨٧ - \* وعن عائشةَ، قاالتُ: كنَّا ننبذُ لرسول الله ﷺ في سقاء يُوكا اعلاهُ، وله عَزْلاءُ، ننبِلُهُ غُدُوةً، فيشربُه عشاءً، وننبلُه عشاءً فيشربُه غُدوةً. رواه مسلم.

٤٢٨٨ - \* وعن ابن عبّاس، قال: كان رسول الله ﷺ يُنبذُ له أول الليل، فيشريه إذا أصبح يومه ذلك، والليلة التي تجيء، والغذ، والليلة الاعرى، والغذ إلى العصر، فإنْ بقي شيءٌ سفاه الخادم، أو أمر به فصبٌ. رواه مسلم.

الكشاف: أى وأنت ذلل، وإذا جار وصف مفرد غير جنس بالجمع فى قوله تعالى: ﴿شَهَابًا رصلًا﴾(۱). أى راصدين. وقول امرى، القيس:

ومسنونة زرق كأنياب أغوال

أتقتلني والمشرفى مضاجعى وقدل الآخ :

كان قتود رحلي حين ضمت حــوالب غرزًا ومعًا جياعــــا

فلأن يجوز فى المفرد الشافع فى جنس أولى وأحرى، فيصح إذًا: الفرس اللهم والجمل المعماب، خلاقًا للمسلم ما ينبذ. الصماب، خلاقًا لصاحب المفتاح، وعطف النبيذ على المسل، لمؤيته على سائر ما ينبذ. الاسحاد، لقوله المسلم، النبيذ ما دام حلواً ولم ينته إلى حد الإسكار، لقوله الله على حوال شرب النبيذ ما دام حلواً ولم ينته إلى حد الإسكار، لقوله الله مسكر حرام،

الحديث الثاني هن عائشة ضمى الله عنها: قوله ديوكا أهلاه، دقض، : أي يشد من الإيكاء وهو الشد، والوكاء الشداد، وقد أمر ﷺ بتفطية الأوانى وشد أقواء الاسقية حلراً من الهوام، والمنزلاء، فم المزادة الاسفل وهو من السقاء حيث يخرج منه الماء، وجمعها عزائى بفتح اللام وكسوها، مثل صحراء وصحارى بالكسر والفتح.

الحديث الثالث عن ابن عباس: قوله: (ذلك؟ هو صفة قوله (بومه) اى يوم الليل الذي ينبذ له فيشربه وقت دخوله فى الصباح. و(الليلة) عطف على (بومه) على صبيل الانسحاب لا التقدير. قوله: (سقاه) امطاء: إنما لم يشربه ﷺ لائه كان درديا(٢) ولم يبلغ حد الإسكار. فإذا بلغ صبه. وهذا يدل على جواز شرب المنبوذ ما لم يكن مسكراً، وعلى جواز أن يطعم السيد مملوكه طعاماً أسفل ويطعم هو طعاماً أعلى.

المحَّا: وحديث عائشة: النبله غدوة فيشربه عشاءً لا يخالف هذا الحديث: لأن الشرب في

<sup>(</sup>١) الجن: ٩.

<sup>(</sup>٢) المُدَّدى: الخميرة التي تترك على العصير والنبيد ليتخمر.

محيح اصحيح الجامع -٤٥٥٠.

2۲۸۹ – \* وعن جابرٍ، قال: كانَّ يُنبَدُّ لرسولِ الله ﷺ في سقائِه، فإذا لمْ ينجدوا سقاءً يُنبذُ له في تَوْرِ مِنْ حجارة. رواه مسلم.

٤٢٩ - \* وعن ابن عمر: أنَّ رسولَ الله ﷺ: نهى عن الدباء والحنتم والمزفّت، والنَّقير، وأمر أنَّ يُنبذ في أسقية الأدم. رواه مسلم.

٤٢٩١ - ♦ وعن بُريدةَ، انَّ رسولَ الله ﷺ قال: «نهيَتُكم عن الظروف، فإنَّ ظرقًا لا يُحلُّ شيئًا ولا يُحرَّمُه، وكلُّ مُسكرِ حرامٌ وفي رواية : قال: «نهيَتُكم عَن الاشرية إلاَّ في ظروفِ الأمم، فاشربوا في كلُّ وعاء غير أنْ لا تشربوا مُسكرًا» رواه مسلم.

يوم لا يمنع من الزيادة. وقيل: لعل حديث عائشة كان فى زمان الحر حيث يخشى فساده، وحديث ابن عباس في زمان يؤمن فيه التغيير قبل الثلاث. وقيل: حديثها محمول على نبيذ قليل يفرغ منه في يومه. [وحديث «ابن عباس» كثير لا يفرغ منه فى يوم]\*\*.

الحديث الرابع عن جابر : قوله: ففى تور؟ انه؛ التور إناء من صُفَّر، أو حجارة كالإجانة وقد يتوضأ منه.

الحديث الخامس عن ابن عمر: مضى شرحه في كتاب الإيمان.

الحديث السادس عن بريدة: قوله: فلون غرقًا؛ الفاء فيه عطف على محذوف تقديره: نهيتكم عن الظروف فظننتم أنها تحل وتحرم وليس كذلك ؛ فإن ظرقًا إلى آخره.

قمع» كان الإنباذ في الحتم والدياء والمنزف والنقير منهيًا عنه في بدء الإسلام خوفًا من أن يصير مسكرًا فيها، ولا يملم به لكتافتها ، فلما طال الزمان اشتهر تحريم المنكرات، [وتقرر ذلك في نفوسهم نسخ بذلك. وأبيح لهم الإنباذ في كل وعاء بشرط أن لا يشربوا مسكرًا]\*. انتهى كلامه.

وقوله: وإلا في ظروف الاحم، استثناء منقطع؛ لأن المنهي هي الأشرية في ظروف مخصوصة وليست ظروف الاحم من جنس ذلك. ومظه : وذلك أن الجرار أوهية منتنة قد يتغير فيها الشراب ولا يشعر به ، نهى عن الانتباذ فيها بخلاف الأسقية من الأدم لرثتها فإذا تغير الشراب، لم يلبث أن ينشق فيكون أمارة يعلم بها تغيره، والفاء في وفاظ "، عطف على محدوف، أي نهيتكم أولا عن ذلك؛ فالأن نسخته فاشربوا إلى آخره. واغير، سوب على أنه استثناء متقطم. وتقديره أبيح لكم شرب ما في كل إناء غير شرب المسكر وق

ی تی دطاہ دعلی،

# الفصل الثاني

٢٩٢ - \* عن أبي مالك الاشعرى، أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول: الميشربن الس من أمَّن الخمر، يسمُونها بغير اسمها. رواه أبو داود، وابن ماجه. [٢٩٩٧]

# الفصل الثالث

٤٢٩٣ - \* من عبدالله بن أبي أوفي، قال: نهى سولُ الله ﷺ عن نَبيلِ الجَرَّ الله ﷺ عن نَبيلِ الجَرَّ الانخضر، قلتُ: أنشربُ في الابيض؟ قال: (لا). رواه البخاري.

# (٥) باب تغطية الأوانى وغيرها الفصل الأول

٤٢٩٤ - \* عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: اإذا كانَ جنعُ الليلِ، أو أمسيتُم فكفُوا صبيانكم؛ فإنَّ الشيطانَ ينتشر حينتل، فإذا ذهبَ ساعةٌ من الليل

#### القصل الثاني

الحديث الأول عن أبى مالك: قوله: الميشرين؛ إلى آخره إخبار فيه شائبة إنكار، وتبيء: العراد منه أنهم يتسترون في شربها بأسماء الأنبلة المهاحة.

#### القصل الثالث

الحديث الأول عن عبدالله بن أبي أوفى: قوله: «الجر الأخضرة «نه»: الجر والجرار جمع جرة، وهو الإناء المعروف من الفخار، وأراد بالنهى الجرار المدهونة؛ لأنها أسرع في الشدة والتخمير. «خطه: إنما جرى ذكر الخضرة من أجل أن الجرار التي كانوا يتتبذون فيها كانت خضرة، والأبيض بمثابته؛ لما سبق من الحديث الآخر في المفصل الأول.

# باب تغطية الأواني وغيرها

### الفصل الأول

الحديث الأول عن جابر: قوله: (أو أمسيتم، شك للراوى واجنح الليل، بالفتح والكسر طائفة من الليل، وأراد به هنا الطائفة الأولى منه عند امتداد فحمة العشاء. وقوله: (لا يفتح بابًا مغلقًا، أي بابًا أغلق مع ذكر اسم الله عليه، يوضحه الحديث الأول من الفصل الثاني في قوله: (فإن الشيطان لا يفتح بابًا إذا أجيف وذكر اسم الله عليه.

<sup>[</sup> ٤٢٩٢] صحيح الإستاد

فخلوهم وأغلِقوا الابوابَ واذكروا اسمَ الله؛ فإنَّ الشيطانَ لا يفتَحُ بابًا مُغلقًا، وأوكوا قربكم واذكروا اسمَ الله، وخَمروا آنيتكم واذكروا اسمَ اللهِ، ولو أن تعرُّضوا عليهِ شيئًا وأطفئوا مصابيحكمَه متفق عليه.

٤٢٩٥ - \* وفي رواية للبخاريِّ قال: «خمروا الآنية، وأوكوا الأسقية، وأجيفوا الأبواب، واكفتوا صبيانكم عند المساء، فإنَّ للجنَّ انتشارًا وخَطَفَة، وأطفتوا المصابيح عند الرُّقاد، فإنَّ الفُويسقة رُبِما اجْرَّتُ الفتيلة فأحرقت أهل البيت.

٤٢٩٦ - \* وفي رواية لمسلم، قال: «فَعَلُوا الإِنَاء، وأَوْكُوا السِفَاء، وأَعْلَوا الإِناء، وأَوْكُوا السِفَاء، وأَغْلَقُوا الإِبوابَ، وأَطْفِيُوا السِّوَاجَ، فإن الشَّيطانَ لا يَحُلُّ سِفَاء، ولا يفتّح بابًا، ولا يكشفُ إِنَاء. فإنْ لم يَجِدُ احدُكُم إلا أَنْ يعرضَ على إِنَائه عودًا ويلكرَ اسمَ اللهِ فليفعَلْ، فإنَّ النُّمُوسِسَة تَضْرُم على أَهل البيت بيتهم.

2۲۹۷ - \* وفي رواية له، قال: الا ترسلوا قواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشَّمسُ حتى الشَّمسُ حتى الشَّمسُ حتى تلهبَ الشَّمسُ حتى تلهبَ الشَّمسُ حتى تلهبَ المسلم، عن اللهبَ المسلم، عن اللهبَ المسلم، عن اللهبَ المسلم، اللهبَ اللهبَاءِ اللهبَاءِ اللهبَ اللهبَ اللهبَ اللهبَ اللهبَاءِ اللهبَ اللهبَاءِ اللهبَاء

٤٢٩٨ - \* وفي رواية له، قال: «غَطوا الإناء، وأوكوا السِّقاءَ، فإنَّ في السُّنةِ ليلةً

قوله: «ولو أن تعرضوا» هو بضم الراء وكسرها والأول أصبح. والمملكور بعد «لو» فاعل فعل مقدر، أى ولو ثبت أن تعرضوا عليه شيئًا. وجواب «لو» محلوف أى لو خمرتموها عرضًا بشىء، نحو العود وغيره وذكرتم أسم الله تعالى لكان كافيًا، والمقصود هو ذكر اسم الله تعالى مع كل فعل؛ صيانة عن الشيطان والوباء والحضرات الهوام؛ على ما ورد: «بسم الله على مم اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم».

«وأجيفوا الأبواب؛ أي ردوها يقال: أجاف الباب أي رده، «واكفتوا صبيانكم» أي ضموهم.

وقوله: فإن الفويسقة أى الفارة صميت بها لخروجها من جعرها على الناس وإفسادها. وأضرم النار إذا أوقدها، والضرمة بالتحريك النار؛ والفواشي، كل شيء منتشر من الأموال كالمفتم السائمة والإبل وغيرها؛ يقال: أفشى الرجل إذا كثرت فواشيه؛ وقفحمة العشاء، إقباله وأول سواده؛ يقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء: الفحمة. وللظلمة التي بين العتمة والغداة

ينزلُ فيها وبَاهٌ لا يَمر بإناءٍ ليسَ عليهِ غطاءٌ أو سقاء ليسَ عليهِ وكاء إلا نزلَ فيهِ من ذلكَ الويّاء؛.

٤٢٩٩ - \* وعنه، قال: جاءً أبو حُميد - رجل من الأنصار - من النَّقيع بإناء من النَّ اللهِ عودًا». مَتفق لبن إلى النبي ﷺ، قال النبي ﷺ: ﴿الا خمرته ولو أن تعرض عليه عودًا». مَتفق طبه.

٤٣٠٠ - \* وهن ابن عُمرً، عن النبي ﷺ قال الا تتركوا النارَ في بيوتكم حينَ
 تنامونَ. متفق عليه.

٤٣٠١ - \* وعن أبي موسى، قال: احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل، فحدث بشأبه النبي على أهله من الليل، فحدث بشأبه النبي على قال: قال: قال هم النار إنما هي حدر لكم، فإذا نمتم فاطفئوها عنكم. متفق عليه.

العسعسة، واالوياء؛ بالمد والقصر والهمز الطاهون والمرض العام. (ممج): فيه جمل من انواع الخير والأداب الجامعة، جماعها تسمية الله تعالى فى كل فعل وحركة وسكون لتحصيل السلامة عن الأفات الدنيوية والأخروية.

الحديث الثانى عن جابر: قوله: (من النقيع) (معه): روى بالنون والباء، والصحيح الاشهر الله على الله الخطابي والاكثرون بالنون، وهو موضع بوادى العقيق وهو الذى حماء رسول الله على الماضى للوم على الترك، واللوم إنسا قوله: (آلا خمرته) (آلا» حرف التحضيض دخل على الماضى للوم على الترك، واللوم إنسا يكون على مطلوب ترك، كأن الرجل جاء بالإناء مكشوقاً غير مخمر قويخه. يقال: عرضت المود على الإناء أعرضه بكسر الراء في قول عامة الناس إلا الاصممى؛ فإنه قال: اعرضه مضمومة الراء في هلما خاصة. المعنى: هلا تغطيه بغطاء، فإن لم تفعل فلا أقل من أن تعرض علمه شكاً.

الحديث الثالث والرابع عن أبى موسى: قوله: «على أهله إما حال أى ساقطا عليهم أو متمل باحترق أي ضرره عليه. والمشار إليه بهذه النار نار مخصوصة؛ وهى التى يخاف عليها من الانتشار. قال الشيخ محيى الدين في قوله ﷺ: «لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون»: هذا عام يدخل فيه السراج وغيره، وأما القناديل المعلقة ، فإن خيف منها يدخل في الأمر بالإطفاء؛ وإن أمن منها كما هو الفالب؛ فالظاهر أنه لا بأس بها لانتشاء العلة؛ فإن النبي، على الأمر على الار بالإطفاء بقوله: «إن الفويسقة تضرم على أهل البيت».

# الفصل الثاني

٢٣٠٧ - عن جابر، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (إذا سمعتم نُباح الكلاب ونهيق الحمير من الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم؛ فإنهن يرين ما لا ترون وأقلوا المخروج إذا هدأت الارجلُ؛ فإن الله عز وجل يبث من خلقه في ليلته ما يشاء، وأجيفوا الابواب، وأذكروا اسم الله عليه؛ فإنَّ الشيطان لا يَفتع بابًا إذا أجيف وذكر اسم الله عليه؛ وقطوا الجرار، وأكثوا الآنية، وأوكوا القرب، رواه في «شرح السنة». [٣٠٧٤]

٣٠٠٣ - ﴿ وَعِنَ ابِنَ عَبَّاسٍ، قال: جاءت فارةٌ تجر الفتيلة، فالقتها بين يدى رسول الله ﷺ على الخُمرة التي كان قاعله عليها، فأحرقت منها مثلَ موضع اللرهم. فقال: ﴿إِذَا نَمْتُم فَاطَفُتُوا شُرُّجُكُم ؛ فإنَّ الشيطانَ يدُلُ مثلَ هذه على هذا، فيحرقكم ورواه أبو داود [٢٠٠٣].

رمذا الباب خالِ عن القصل الثالث.

#### الفصل الثانى

الحديث الأول عن جابر: قوله: «إذا هدات الأرجل» «نه»: «الهداءة والهدوء السكون عن المحركات، أي بعد ما يسكن الناس عن المشى والاعتلاف في الطرق. قوله: «ما يشاء» هو مفعول «بيث» وهو عام في كل ذي شر من الشياطين والسباع والهوام. و«من خلقه» بيان «ما». قوله: «اكفوا الآلية» «حس»: قال الكسائي: يقال: كفأت الإناه إذا كبيت، وأكفأته، وكفأته أيضاً إذا أملته ليفرغ ما فيها، وفي الغربيين: المراد بإكفاء الآلية هاهنا قلبها كيلا يدب عليها شيء ينجسها. «فاه: الآلية جمع قلة «كأدمة» في جمع أديم.

الحديث الثاني عن ابن عباس رضى الله عنهما: قوله: «على الخمرة» «فاء: همى السجادة الصغيرة من الحصير لاتها مرملة مخمر خيوطها بسعفها. قوله: «مثل هذه» هو مثل قولهم: مثلك لا يهخل، أى مثل هذه الفارة وما عليه من الإفساد وإخراج الشيء عن كونه متتمعًا به والله أعلم.

<sup>[</sup>٤٣٠٢] حسن صحيح ، انظر شرح السنة (١١/ ٣٩١) (٣٠٦٠).

<sup>[</sup>٤٣٠٣] صحيح ، انظر صحيح الجامع (٨١٩).

# كتاب اللباس الفصل الأول

٤٣٠٤ - • عن أنس قال: كان أحب الثياب إلى النبي ﷺ أن يلبسها الحبرة.
 منفق عليه.

٥٠ - ١٣٠ - \* وعن المغيرة بنِ شعبة: أن النبي ﷺ لبِسَ جُبّة روميّة ضيقةَ الكُمّين.
 متفق عليه.

٢٠٠٦ - \* وعن أبي بُردَة، قال: أخرَجَت إلينا عائشةُ كساء مُلبدًا وإزارًا غليظًا،
 فقالت: قبض روحُ رسول الله ﷺ في هدين. متفق عليه.

#### كتاب اللباس

#### القصيل الأول

الحديث الأول عن أنس رضى الله عنه: قوله: «الحبرة» خبر كان. وقوله: «أن يلبسها» متعلق بـداحب» أى كان أحب الثياب لأجل اللبس الحبرة لاحتمال الرسخ.

قنه؛ الحيرة من البرود ما كان موشيًا مخططا، يقال: برد حبر ويرد حبرة بوزن عنية على
 الوصف والإضافة، وهو برد يمان والجمع حبر وحبرات.

الحديث الثاني عن (۱) عائشة: قوله: قذلت غداته قضه؛ ذات الشيء نفسه وحقيقته والمحراد به ما أضيف إليه. قوله: «مرطه «مع»: هو يكسر الميم وإسكان الراء كساء من صوف وشعر أو كتان وخز يؤتزر به. وقالمرحل بضم الميم وفتح الراء والحاء المهملة، وروى بالجيم أي عليه صور الرجال، والعمواب الأول، أي عليه صور رحال الإبل ولا بأس به، وإنما المحوم هو تصوير الحيران.

الحديث الثالث والرابع عن أبي بردة: قوله: «ملبدًا» «نه» أي مرقمًا يقال: لبدت القميص البده والبدته، يقال للخرقة التي يرقع بها صدر القميص اللبدة. والتي يرقع بها قبة القبيلة\*،

<sup>(</sup>١) قال مصحح وطه: كلما في السخ كلها، وأما صاحب المشكاة فما ذكر هنا هلما الحديث بل ذكر مكانه حديث المخبرة بالمشجوبة المستجوبة المستجوبة المشجوبة المستجوبة المشجوبة المستجوبة على المستجوبة المستجوبة المستجوبة عليه المستجوبة المستجوبة

القبيلة : الرقعة في قبُّ القميص.

٧٣٠٧ - • وعن عائشة، قالت: كان فراشُ رسولِ الله ﷺ اللَّذي ينام عليه أدّمًا، حشرُهُ ليفٌّ. متفق عليه.

٣٠٠٥ - \* وعنها، قالت: كان وساد رسول الله ﷺ اللى يتكىء عليه من أدم،
 حشوه ليف رواه مسلم.

٤٣٠٩ - \* وعنها، قالت: بينا نحنُ جلوسٌ في بيتنا في حَرَّ الظهيرة، قال قائل
 لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ مُقبلاً مُتَقَنعًا. رواه البخارى.

٤٣١٠ - \* وعن جابر، أن رسول الله ﷺ قال لهُ: وفراش للرَّجُلِ وفراش الامرائد، والثالثُ للضيف، والرابع للشيطان، رواه مسلم

وقيل: الملبد الذي ثخن وسطه وصفق حتى صار يشبه اللبد. «مع»: «فى أمثال هذا الحديث بيان ما كان عليه ﷺ من الزهادة فى الدنيا والإعراض عن متاعها وملاذها، فيجب على الأمة أن يقتدوا به ﷺ.

الحديث الخامس والسادس عن عائشة رضى الله عنه: قوله: اكان وساد رسول الله 郵 العمج: فيه جواز اتدخاذ الفراش والوساد والنوع عليها والارتفاق بها.

الحديث السابع هن عائشة رضى الله عنها: قوله: وقالت: بينا نحن جلس فى بيتنا» هو طرف من حديث الهجرة. وقمقبلا متقنعاً» حالان مترادفتان أو متداخلتان، والعامل معنى «اسم الاشارة.

قال الزجاج: إذا قلت: هذا زيد قائماً إن قصدت أن تخبر به من لم يعرف ريداً لم يجزء لأند(١) لا يكون ريداً ما دام قائماً فإذا زال عن القيام فليس بزيد. وإنما يقول: هذا ريد قائماً لمن يعرف ريداً، فيمعل في الحال التنبيه، أي أنبه لزيد في حال قيامه أر أشير إلى ريد في حال قيامه، لأن فهذا» إشارة إلى ما حضر، وقال: هذا من لطيف النحو وفامضه.

الحديث الثامن عن جابر: قوله: «فراش» مبتدا مخصصه محلوف يدل عليه. قوله: 
«واثنائث للضيف» أى فراش واحد كاف للرجل. «مع» في قوله: «والرابع للشيطان»: أن ما زاد 
على الحاجة فاتخاذ إنما هو للمباهاة والاختيال والالتهاء بزينة الدنيا، وما كان بهلم الصفة فهو 
مذموم، وكل مذموم يضاف إلى الشيطان؛ لأنه يرتضيه، وأما تعديد القراش للزرج فلا بأس به؛ 
لأنه قد يحتاج كل واحد منهما إلى فراش عند المرض ونحوه.

واستدل بعضهم بهذا أنه لا يلزمه النوم مع امرأته وأن له الانفراد عنها بفراش وهو ضعيف؟

<sup>(</sup>١) قال مصحح قطه: كذا في النسخ كلها ولعل الصحيح فيكون، مثبتا بدون حرف النفي.

٣١١ عـ • وعن ابي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال: ﴿لا ينظر اللهُ يُومُ القيامةِ إلى من جرَّ إزارَهُ بَطَرًا » متفق عليه.

٤٣١٢ - \* وعن ابن عمر، أن النبي قل : "من جرّ ثويه خُيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة" متفق عليه.

8٣١٣ - \* وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ابينما رجُلٌ يجُرُّ إزارهُ من الخُيلاءِ خُسفَ به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة رواه البخارى.

١٣١٤ - \* وعن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (ما أسفل من الكعبين من الإوار في التار، رواه البخارى.

لان النوم مع الزوجة وإن كان ليس بواجب؛ لكنه معلوم بدليل آخر أن النوم معها بغير عذر أفضل وهو ظاهر فعل رسول الله ﷺ. آقول: ولان قيامه نمن فراشها مع ميل النفس إليها مترجهاً إلى التهجد أصعب وأشق؛ ومن ثمة ورد: عجب رينا من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته، فيقول الله لملائكته: انظروا الى عبدى ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندى وشفقاً مما عندى الحديث.

الحديث التاسع عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: «يطرا» «نه» البطر الطغيان عن النعمة وطول الغني.

الحديث العاشر عن ابن عمر: قوله: «خيلاء «نه»: الخيلاء بالمد المخيلة والبطر والكبر والزهو والتبختر كلها [متدانه]\*. يقال: خال الرجل خالا واختال اختيالا إذا تكبر وهو رجل خال متكبر. ومعنى «لا ينظر الله إليه» لا يرحمه ولا يلتفت إليه.

الحديث الحادى عشر عن ابن عمر رضى الله عنهما: قوله: (يتجلجل، العج): أى يتحرك وينزل مضطريًا قبل: يحتمل أن الرجل من هذه الأمة، فأخبر ﷺ بأنه سيقع، وأن يكون إخبارًا عمن كان قبل هذه الأمة وهو العمحيح؛ ولذلك أدخله البخارى في باب ذكر بنى إسرائيل.

الحديث الثانى عشر عن أبي هريرة رضى الله عنه : قوله: «ما أسفل ا «شف» : هما موصولة وصلته محدولة وهو (كان» و «أسفل» عنصوب خير لـ «كان» ويجرز أن يرفع أسفل، أي الذي هر أسفل من الإزار من الكميين . «خط» : يتأول هذا على وجهين: أحدهما أن ما درن الكميين من قدم صاحبه في النار عقوبة على فعله، والأخر أن فعله ذلك في النار، أي هو معدود محسوب من أقمال أهل النار.

المحة: الإسبال يكون في الإزار والقميص والعمامة، ولا يجوز الإسبال تحت الكعبين إن كان للخيلاء، وقد نص الشافعي على أن التحريم مخصوص بالخيلاء، لدلالة ظواهر الأحاديث

في الحله تصحفت إلى المتنانة بالمثناة التحية بعدها نون.

8٣١٥ - ♦ وعن جابرٍ، قال: نهى سولُ الله ﷺ أن يأكل الرجل بشماله، أو يمشى فى نعلٍ واحدٍ كاشفًا عن يمشى فى نعلٍ واحدٍ كاشفًا عن فرجه. رواه مسلم.

٣٦١٦ - \* ، ٤٣١٧ - \* ، ٤٣١٨ - \* ، ٤٣١٩ - \* . وعن عُمر وأنس وابن الزبير، وأبى أمامة رضى الله عنهم أجمعين عن النبي ﷺ قال: «من لبسَ الحرير في الدنيا؛ لم يلُبَسُهُ في الآخرة، متفق عليه.

٤٣٢٠ \* وعن ابن عمر، قال : قال رسول الله ﷺ : (إنما يَلْبَسُ الحريرَ في المدنيا مَنْ لا خلاق له في الآخرة، متفق عليه

عليها. فإن كان للخيلاء فهو ممنوع منع تحريم وإلا فمنع تنزيه. وأجمعوا على جواز الإسبال للنساء، وقد صح عن النبي ﷺ الإذن لهن في إرخاء ذيولهن. وأما القدر المستحب فيما ينزل إليه طرف القميص والإزار فنصف الساقين، والحجائز بلا كراهة ما تحته إلى الكميين، وبالجملة يكره ما زاد على الحاجة والممتاد في اللباس من الطول والسعة والله أعلم.

الحديث الثالث عشر عن جابر: قوله: ففي نعل واحدة، قمح، الآنه تشويه ومخالف للوقار، ولأن الرجل المنعلة تصير أرفع من الأعرى فيعسر مشيه، وريما كان سببًا للعثار.

والصماء؛ بالمد هو أن يشتمل بالنوب يتجلل به جسده لا يرفع منه جانبًا، فلا يبقى ما يخرج منه يده. قال ابن قتيبة: سميت صماء؛ لأنها صدت المنافذ كلها كالصخرة الصماء التى ليس فيها خوق ولا صدع، وقال الفقهاء: هو أن يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانيبه فيضعه على أحد منكيبه، وإنما يحرم هذا لأنه ينكشف به بعض عورته.

و«الاحتياء» بالمد أن يقمد الرجل على اليتيه وينصب ساقيه، ويحتوي عليهما بثرب أو نحوه أو بيده وهو عادة بعض العرب في مجالسهم.

الحديث الرابع والخامس عشر عن ابن عمر: قوله: "من لا خلاق له الخلاق مما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه. أقول: وفيه وجهان: أحدهما أنه لا نصيب له في الآخرة ولاحظ له في النعيم. وثانيهما: لاحظ. وقبل: من لادين له، فعل الأول محمول على الكفار وعلى الآخر يتناول المصلم والكافر. أقول: ويحتمل أن يراد بقوله: "من لا خلاق له النصيب من لبس الحرير، فيكون كناية عن دخول الجنة كقوله تعالى: ﴿ولباسهم فيها حرير﴾ أما في حق الكومن ضعلى سبيل التغليظ.

8٣٢١ – وعن حُديفة، قال: نهانا رسول الله ﷺ أن نشربَ في آنيةِ الفضةِ والذهب وأن ناكل فيها، وعن لُبس الحرير والديباج، وأن يجلس عليه. متفق عُليه.

8٣٢٣ - \* وعن عمر رضى الله عنه أن النبى نهى عن لُبس الحرير. إلا هكذا، ورفعَ رسول الله ﷺ [صَبّعيَه: الوُسطى والسّبّابة وضمّهُما متفق عليه.

8٣٢٤ - \* وفي رواية لمسلم: أنه خطّبَ بالبجابية ، فقال: نهى رسولُ اللهِ ﷺ عن لبْس الحرير إلا مَوضع أصبعين أو ثلاث أو أربع.

٤٣٢٥ - \* وعن أسماءً بنت أبي بكر: أنها أخرجَت جُبَّةً طيالسَة كِسرَوَانِيةً لها لبنةً

المعديث السادس والسابع عشر عن على رضمى الله عنه: قوله: «سيراء» ففا»: السيراء نوع من البرد يخالطه حرير سمى سيراء لتخططه فيه، والثوب المسير الذى فيه سير أى طرائق. [والتسيرا® أن تخضب المرأة أصابعها خضاباً مخططاً تخضب خطا وتدع خطا.

الحديث الثامن عشر: عن عمر رضى الله عنه: قوله: قبالجابية، هي مدينة بالشام.

الحديث التاسع عشر عن أسماء: قوله : «جبة طيائسة» «مع» هو بإضافة «جبة» إلى

في (ط) : فرائتيسير .

ديباج، وقُرَجِيْها مكفوفَين بالديباج، وقالت: هذه جُبَّةُ رسول الله ﷺ كانت عند عائشةً فلما قُبضتُ قبضتُها، وكان النبي ﷺ يلبَسها، فتحن نفْسِلها للمَرضى نستشفى بها. رواه مسلم.

٢٣٢٦ - \* وعن أنس، قال: رخَّصَ رسول الله ﷺ للزبير وعبدالرحمن بن عوف في لبس الحرير لحكّة بهما. متفق عليه.

وفي رواية لمسلم قال: إنَّهما شكوا القملَ، فرخَّص لهما في قُمُص الحرير.

«طيالسة». والطيالسة جمع طيلسان بفتح اللام على المشهور. وفي المغرب: الطيلسان تعريب تالسان وجمعه طيالسة، وهو من لباس العجم مدور أسود. وفي جمع التفاريق الطيالسة لحمتها وسداها صوف، والطيلس لفة فيه، تم كلامه ، فعلى هذا الإضافة للبيان أي جبة صوف، ويعلم منه أنها كانت صوداء ، وقال الزمخشري في أساس البلاغة: جاء [البرود]\* والطيالسة، وخرج القاضى متقلسا متطلسا. ومن المجاز شفقت طيالس الظلام. قال أبر النجسم:

كم [من فخيم] \*\* من أفر كأنه صبح يشق طيالس الظلماء

ويحتمل أن يكون منسوبًا إلى الأعاجم ، قال صاحب الأساس والمغرب: تقول العرب: يا ابن الطيلسان يريدون يا أعجمي، وينصره قوله: «كسروانية» وهو منسوب إلى كسرى ملك الفرس وبهذا اندفع جميع الإشكالات.

قوله: (لبنة، فنه: هي بكسر اللام وسكون الباء رقمة تعمل فتوضع في جيب القميص والجبة. وسع: «وفرجيها مكفوفين» مكذا وقع في جميع النسخ والأصول، وهما منصوبان بقعل محقوف أي ورأيت. «معه: «وفرجيها أي شقيها من خلف وقدام مكفوفين بالديباج، أي خيط شقاها بالديباج. والكفة بالضم عطف الثوب، ونصب «فرجيها» بإضمار فعل مثل وجدت. «معه»: وأما إخراج أسماء جبة النبي ﷺ المكفوفة بالحرير، فقصدت به بيان أن هذا ليس محرماً ما لم يزد على أربع أصابع.

الحديث العشرون عن أنس رضى الله ﷺ: قوله: «لحكة بهما» «مع»: يجوز لبس الحرير في موضع الضرورة كما إذا فاجأت الحرب أو احتاج إليه لحر أو برد، فبجوز للحاجة كالحرب، وفيه وجه؛ أنه لا يجوز وهو منكر ويجوز لدفع القمل في السفر، وكذا في الحضر على الأصمح.

ه في دك : «البرد».

هه في الله اكم من في قبيمه.

8٣٢٧ - \* وعن عبدالله بن صمرو بن العاص، قال: رأى رسول الله ﷺ علىًّ ثويَين مُعَصفرين فقال: «إن هذه من ثياب الكفار، فلا تلبَّسهما».

وفي رواية : قلت: أغسلهما: قال: «بل أحرقهما» رواه مسلم.

وسنذكر حديث عائشة : خرج النبي ﷺ ذات عداة في اباب مناقب أهل بيت النبي ﷺ؛.

الحديث الحادى والعشرون عن عبدالله: قوله: قبل أحرقهما قفضا: ققيل : أواد بالإحراق إفناء التوبين ببيع أو هبة. ولعله استمار به عنه للمبالفة والتشديد في النكير، إنما لم يأذن في الغسل ؛ لأن المعصفر وإن كان مكروهًا للرجال فهو غير مكروه للنساء، فيكون غسله تضييعًا وإتلاقًا للمال. ويدل على هذا التأويل ما روى: أنه أتى أهله وهم يسجرون التنور فقذفها فيه، ثم لما كان من الغد أتاه فقال له: قيا عبدالله؛ ما فعلت؟ فأخبره، فقال: أفلا كسوتها بعض أهلك، فإنه لا بأس بها للنساء، وإنما فعل عبدالله ما فعل، لما رأى من شدة كواهة الرسول ﷺ، أو لفهمه الظاهو، أو لترهمه عموم الكراهة.

قصع : اختلفوا في الثياب التي صبغت بالعصفر، فأباحها جمهور العلماء من الصحابة والتابعين. وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك، ولكنه قال: غيرها أنفيل منها. وفي رواية عنه أجاز لبسها في البيوت وأفنية الدور وكرهه في المحافل والأسواق. وقال جماعة: هو مكروه كراهة تنزيه. وحملوا النهى على علما؛ لأنه ثبت أنه بش لبس حلة حمراء وفي الصحيحين عن أبن هم قال: رأيت رسول الله بش بالمصفر.

وقال الخطابى: النهي منصرف إلى ما صبغ بعد النسج، فأما ما صبغ ثم نسج فليس بداخل في النعي، وحمل بعضهم النهي هنا على المحرم بالحج أو العمرة؛ ليكون موافقًا لحديث ابن عمر: «نهى المحرم أن يلبس ثويا مسه ورس أو زعفران». وأما البيهقى فأتقن المسألة في كتابه ومعرفة السنن». فهى الشافعى الرجل عن المزعفر وأباح له المعصفر؛ فقال أي الشافعى: وإنما رخصت في المعصفر لاني لم اجد احدًا يعكى عن النبي ﷺ النهى عنه إلا ما قال على رضى الله عنه: نهاني ولا أقول نهاكم.

قال البيهقى: وقد جاءت أحاديث تدل على النهى على العموم؛ ثم ذكر حديث عبدالله بن عمرو بن العاص هذا، ثم أحاديث أخر ثم قال: لو بلغت هذه الأحاديث الشالهى رضى الله عنه قال بها، ثم ذكر بإسناده ما صح عن الشافعى أنه قال: إذا صح حديث النبي ﷺ خلاف قرلى، فاعملوا بالحديث ودعوا قرلى فهو مذهبى، وأما الأمر بإحراقها فقيل: هو عقوبة وتغليظ لزجره وزجر غيره عن مثل هذا القعل، ونظيره أمر تلك المرأة التي لعنت الناقة [فأرسلها].

<sup>\*</sup> كَلَّمَا ? وَفَي ذَكَه : قَفَارَسَلْنَا» وَلَعَلَ الْصَوَابِ قَفَارَسَلْتُهَا».

## الفصل الثاني

8٣٢٨ - \* عن أم سلمة ، قالت: كان أحب الثيابِ إلى وسول الله ﷺ القميص رواه الترمذي، وأبو داود.[٤٣٧٨]

٤٣٢٩ - \* وعن أسماء بنت يزيد، قالت: كان كمُّ قميص رسول الله ﷺ إلى الرُّصغ رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسنٌ غريبٌ.

\* ٢٣٠ - \* وعن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا لبِسَ قميصًا بدأ بميامنه. رواه الترمذي.[٢٣٠٠]

٤٣٣١ - ♦ وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وإررة المؤمن إلى أنصاف ساقيه، لا جُناح عليه فيما بينه وبين الكمبين، ما أسفل من ذلك ففى النار، قال ذلك ثلات مرّات وولا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرّ [زارة بَطَرًا» . رواه أبو داود وابن ماجه. [٤٣٣٦]

٤٣٣٢ - \* وعن سالم، عن أبيه، عن النبي عليقال: «الإسبال في الإزار

#### الفصل الثاني:

الحديث الأول والثانى عن أسماء: قوله: وإلى الرصعة هكذا هو في الترملى وأبي داود وفي الجامع بالسين المهملة. فته: هو بالسين المهملة والعباد لغة فيه، وهو مفصل ما بين الكف والسامد.

الحديث الثالث عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: «بميامنه أى بجانب يمين القميص، ولللك جمعه.

الحديث الرابع عن أبى سعيد: قوله: «إررة المؤمن» «نه»: الإررة بالكسر: المحالة وهيئة الابتزار مثل الركبة والجلسة أى الحالة والهيئة التى يرتضى منها فى الابتزار، هي أن تكون على هذه الصفة. يقال: اتزر إزارة حسنة.

قوله: (إلى أتصاف ساقيه) إنما جمعهما ليشعر بالتوسمة لا التضييق. والفممير الهيما بيته، راجع إلى ذلك الحد الذي تقع عليه الإزرة، وبيان الحديث مر في الفصل السابق.

الحديث المخامس عن سالم: قوله: «في الإزار؛ هو خير المبتدا، أي الإسبال الذي فيه الكلام بالجواز وعدمه كائن في هذه الثلاثة.

<sup>[</sup> ٢٣٢٨] صنعيح، انظر صحيح الجامع (٢٦٢٥).

<sup>[</sup> ٢٣٣٠] صحيح، انظر صحيح الجامع (٤٧٧٩).

<sup>[</sup> ٤٣٣١] صحيح الإسناد

والقميص والعمامة، من جرَّ منها شيئًا خُيلاءً، لم ينظر الله إليه يوم القيامة». رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.[٢٣٣٦]

8٣٣٣ - \* وعن أبي كبشة، قال: كان كمامُ أصحابِ رسول الله ﷺ بُعُلُحًا رواه الترمذي، وقال: هذا حديث منكر.

٤٣٣٤ - \* وعن أم سلمة، قالت لرسول الله على حين ذكر الإزار: فالمرأة يا رسول الله؟ قال: «فذراعًا لا تزيدُ رسولَ الله؟ قال: «فذراعًا لا تزيدُ عليه. وأبو داود، والنسائي، وإبن ماجه. [٤٣٣٤]

8٣٣٥ - \* وفي رواية الترملى، والنسائى، عن ابنِ عمرَ، فقالت: إِذَا تنكشف أقدامُهنَّ قال: ففي خينَ ذراعًا لا يزدنَ عليه.[8٣٣٥]

# ٣٣٦ - \* وعن معاويةً بن قرَّةً، عن أبيه، قال: أتيتُ النبي ﷺ في رَهْط من

الحديث السادس هن أبي كبشة: قوله: «كمام أصحاب رسول الله ﷺ «قفن»: هي جمع كمة المقانسوة المدورة سميت بها لأنها تغطى الرأس. و«بعلحا» بضم الباء وسكون الطاء، معناه أنها كانت مبسوطة لارقة برءوسهم غير مرتفحة عنها، وقيل: هي جمع «كم» كقفاف جمع قف» ألاتهم كلما كافوا يلبسون المقانسوة. وربعلحا) معناه أنها كانت عريضة واسعة، وهو جمع أبطح من قولهم للأرض المتسعة: بطحاء، وفي الترمذي «بطح» بالرفع وفي الجامع بالنصب. «تو»: وأصحاب الحديث رووه بغير الف، كذلك لفظ المصابيح بغير الف التنوين وهو خطا، فلعل بعضهم رواه من كتابه كذلك، فلتج الرواة رسم خطه، وهذا دأبهم، لا يتخطون لفظ المروى عنه وإن كان خطا.

أقول: إذا صحت الرواية فلا يكون للطمن مجال، فعلى المرء أن يوجه الكلام، فيحتمل أن يكون في «كان» ضمير الشأن، والجملة خبره مبين للاسم، أو يكون «بطح» خبر مبتداً محدوف، نعم؛ الرواية بالتصب أظهر\*. وفيه أن انتصاب القلنسوة من السنة بمعزل كما يفعله بعضهم.

الحديث السابع عن أم سلمة : قوله: «فالمرآة» عطف على الكلام المقدر لرسول الله ﷺ، ولعل المقدر قوله: «إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه» أى فما تصنع المرآة أو فالمرآة ما حكمها؟ فقال: «ترخى شبرًا» أى من نصف الساقين؛ ولهذ قالت: «تنكشف» أى أقدامهن بدليل الرواية الأخرى، والمراد باللفراع الذراع الشرعي؛ إذ هو أقصر من المتعارف.

[ ٤٣٣٢] صحيح الإسناد.

[٤٣٣٣] حليث منكر.

[٤٣٣٤] انظر صحيح أبي داود (٣٤٦٧).

[٤٣٣٥] انظر صحيح النسائي (٤٩٢٩).

قلت: وقد تكون رسمت بغير ألف محكما فبطع، وأرادوا بها النصب إيضا على فقة شهورة عند المرب سبق
 الثنية عليها ونقل شواهدها فيما حكاه الشيخ أحمد شاكر في التعليق على الرسالة للشافعي رحمه الله تعالى.

مُزينة، فبايَعوه وإنَّه لمطلق الأزرارِ فأدخلت يَدى في جَيبِ قميصِه، فمسستُ الخاتمَ. رواه أبو داود.[٣٣٦]

۲۳۳۷ - • وعن سمرة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «البسوا الثيابَ البيضَ، فإنها أطهرُ وأطيبُ، وكفّنوا فيها موتاكم، رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. [۲۳۳۷] ٤٣٣٨ - • وعن ابن عمر، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسنٌ غريب. [۲۳۳۸]

٢٣٣٩ – ﴿ وَعِنْ عَبِدَالرَّحِمْنِ بِن عَوْفَ، قَالَ: عَمَّمَنَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَدَلُهَا بِينَ يَدِيُّ وَمِنْ خَلْفِي. رَوَاهُ أَبُو دَاوِد. [٢٣٣٩]

٤٣٤ - \* وعن رُكانة، عن النبى ﷺ قال: «فَرْقُ ما بيننا وبين المشركينَ العمائمُ على القلانس؛ رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب، وإسنادُه ليس بالقائم. [٤٣٤٠]

١٣٤١ - • وعن أبى موسى الأشعرى، أن النبى ﷺ قال: وأحل الذهبُ والحريرُ للإناث من أمتى، وحرم على ذكورها». رواه الترمذى، والنسائى، وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.[٤٣٤١]

٤٣٤٢ - \* وعن أبى سعيد الخدرى، قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجدَّ ثوبًا
 سمًّاه ياسمه، عمامة أو قميصًا، أو رداءً ، ثم يقول: «اللهُم لك الحمدُ، كما كسوتَنيه

الحديث الثالث عشر والرابع عشر عن أبي سعيد: قوله: قسماه باسمه بأن يقال: عمامة أو قميضًا أو رداء أي هذه العمامة فاللهم لك الحمد كما كسوتيه، والقسمير راجع إلى المسمى. قمظه: ويحتمل أن تسميته عند قوله: قاللهم لك الحمد كما كسوتني هذه العمامة، والأول

الحديث الثامن والتاسع عن سمرة: قوله: «اطهر» لأن البيض أكثر تأثرًا من النياب الملونة، فتكون أكثر غسلاً منها.

الحديث العاشر إلى الثاني عشر عن ركانة : قوله: قفرق ما بينناه أي الفارق. بيننا أنا نتعمم على القلانس، وهم يكتفون بالعمائم.

<sup>[</sup> ٤٣٣٦] صحيح الإسناد..

<sup>[</sup> ٤٣٣٧] صحيح الإسناد،

<sup>[</sup>٤٣٣٨] انظر صحيح الترملي (١٤١٩).

<sup>[</sup>٤٣٣٩] انظر سنن أبي داود (٤٠٧٩).

<sup>[-</sup> ٢٤٤] انظر ضعيف الجامع (٣٩٦٣).

<sup>[</sup> ٤٣٤١] قال الشيخ: وهو كما قال، وقد خرجته وسقت طرقه (إرواء الغليل).

أسألك خيرَه، وخيرً ما صُنع له، وأعوذ بك من شرَّه وشرَّ ما صُنع له. رواه الترمذي، وأبو داود[٣٤٧]

٤٣٤٤ - وعن عائشة، قالت: قال لى رسول الله ﷺ: ايا عائشةً؛ إذا أردت اللحوق بى فليكفك من النئيا كزاد الراكب، وإياك ومجالسة الأغنياء، ولا تُستخلقى ثوبًا حتى تُرقعيه، رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان منكر الحديث. [٤٣٤٤]

أوجه لدلالة المطف بـ فثم». وقوله: فكما كسوتنيه، مرفوع المحل مبتدا والخبر فأسألك، وهو المشبه أي مثلما كسوتنيه من غير حول منى ولا قوة أوصل إلى ّخيره، ووفقتى [على]<sup>6 خ</sup>ير ما صنع له من الشكر بالجوارح والقلب، والحمد لله على موليه باللسان وأعوذ بك من الكفران.

حس، عن أنس بن مالك: قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوبًا لبسه يوم الجمعة. وعن ابن عمر أن النبي ﷺ رأى على عمر قميصًا أيض، فقال: «أجديد قميصك هذا أم غسيل؟» قال: بل غسيل، فقال ﷺ : «البس جديدًا وعش حميدًا ومت شهيدًا».

الحديث الخامس حشر عن معاذ: قوله: «ما تقدم من ذنبه وما تأخر، هكذا هو في القرينة الاخيرة وليس في القرينة السابقة، وهما تأخر، في الترمذي وأبي داود. وقد الحق في بعض نسخ المصابيح قياسًا وليس يثبت.

الحديث السادس هشر عن عائشة رضى الله عنها: قوله: «ولا تستخلقى ثويا» أى لا تعديه خلقًا. واستخلق نفيض استجد. والكاف فى «كزاد الراكب» فاعل «فليكفك».

احس؟ : قال أنس: رأيت عمر بن الخطاب وهو يومتذ أمير المؤمنين، وقد رقع بين كتفيه برقاع ثلاث لبد بعضها فوق بعض. وقيل: خطب عمر رضى الله عنه وهو خليفة وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة.

<sup>[</sup> ۲۴۲۶] إسناده صحيح.

<sup>[</sup>٤٣٤٣] انظر صحيح الترملي (٢٧٥١).

<sup>[</sup> ٤٣٤٤] إسناده ضعيف

كذا في (ط) و(ك).

8٣٤٥ - \*عن أبي أمامة إياس بن ثعلبة، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لَا تَسمعون؛ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ الل

٣٤٦٦ - ﴿ وَعَنِ ابنِ حَمَرُ، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ مَسَن لَبِس ثُوبَ شَهْرَةُ مَن الدّنيا البّسَهُ اللهُ ثُوبَ مَذَلَة يوم القيامة». رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه. [٣٤٦] ٣٣٤٧ - وعنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ مَن تَشْبُّه بِقُومٍ فَسُهُو مَسْهُم ، رواه

٤٣٤٩ - \* وروى الترملي منه عن معاذ بن أنس حديث اللباس.

الحديث السابع حشر عن أبي أمامة : قوله: «إن السبذاذ» قتو»: البذاذة رئاتة الهيئة وترك ما يدخل في بساب الزينة. يقال: رجل بذ السهيئة وياذ الهيسة أبي رث النبسة، وفي هيسته بلداذة. والمراد من الحديث أن في اللباس والتوقى عن [التأنق]\* في الزينة من أخلاق أهـل الإيمان، والإيمان هو الباحث عليه.

ألحليث الشامن عشر عن ابن عسمر: قوله: «ثوب شهمرة» فقضة: الشهرة ظهمور الشئة في ألمنيث الشامة على المناسبة المناسبة والمراد بثوب شهرة ما لا يحل لبسمه وإلا لما رتب الوعيد عليه، أو ما يتخله عليه، أو ما يتخله المساخر ليجعل به نفسه فسحكة بين الناس، أو ما يراتى به من الأحمال، فكنى بالثوب عن العمال المناسبة وهمد الشاعر المناسبة المن

الحديث الستاسع عشر عن ابن عسر: قوله: قمن تشبه بقوم، همذا عام في الحلُّس والحُلُق والشعار، وإذ كان الشعار أظهر في التشبه ذكره في هذا الياب.

الحديث العشرون عن سويد : قوله: «من تزوج الله» يحتمل أن يراد به من تصدق بزوجين

أحمد، وأبو داود. [٤٣٤٧]

<sup>[</sup> ٢٤٤٥] انظر صحيح أبي دارد (٢٥٠٧).

<sup>[</sup>٤٣٤٦] إستاده حسن وانظر حجاب للرأة المسلمة صـ ٨٨.

<sup>[</sup> ٤٣٤٧ ] إسناده حسن، وانظر حجاب المرأة المسلمة صــــ٠٨.

<sup>[</sup>٤٣٤٨] [٣٤٩] انظر الترغيب والترهيب (٢٠٧/٢)، ولم يذكر فيه: قومن تزوج...٥.

وفي (طء الثاني، وقال مصححها في الهامش: وفي نسخة: «عن السابق، قلت: وكل هذا تصحيف، والصواب ما أثبتاء من دك.

هه ئی دیا: دیمه).

٤٣٥ - \* وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جلد، قال: قال رسول الله
 إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده رواه الترمذي.[٤٣٥٠]

۱۳۵۱ - \* وعن جابر، قال: أتانا رسولُ الله ﷺ زائرًا، فرأى رجلاً شعئًا قد تفرق شعرُه، فقال: (ما كَانَ يجدُ هذا ما يُسكنُ به رأسه». ورأى رجلاً عليه ثياب وسخة فقال: (ما كان يجدُ هذا ما يغسلُ به ثوبه» رواه أحمد والنسائي.[٤٣٥١]

٤٣٥٢ - \* وعن أبي الأحوص، عن أبيه، قال: أتيت رسول الله ﷺ وعلى ثوبً دونٌ، فقال لي: (الله مالُ) قلتُ: من كلُ

أى بصنفين، وهو من قوله ﷺ: قمن أنفق روجين فى سبيل الله ابتدرته حجبة الجنة، قيل: وما روجان؟ قال: قفرسان أو عبدان أو بعبران، قنه الأصل فى الزوج الصنف والنوع من كل شىء، فكل شيئين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين فهما روجان، وكل واحد منهما روج.

هشف» : ظاهر الحديث أن المراد بالتزوج الإملاك، أى من قصد من تزوج الزوجة ابتغاه وجه الله بان نزل هن [درجته]® فتزوج من دونه في الكفاءة. قوله: «تاج الملك» كتاية عن إجلاله وتوثيره، أو أعطى في القيامة تاجًا ومملكة في الجنة. ونحوه قوله ﷺ: فمن قرأ المقرآن وعمل بما فيه، البس والذاه تاجًا يوم القيامة في الجنة».

الحديث الحادى والعشرون عن عمرو: قوله: "يحب أن يرى أثر نعمته "مظه": يعنى إذا آتى الله عبدًا من عباده نعمة من نعم الدنيا، فليظهرها من نقسه، بأن يلبس لباسًا يليق بحاله لإظهار نعم الله عليه، وليقصده المحتاجون لطلب الزكاة والصدقات. وكذلك العلماء فليظهروا علمهم ليستغيدوا من علمهم.

الحديث الثاني والعشرون عن جابر: قوله: قما يسكن به رأسه أى يلم به شعثه ويجمع تفرقه فمبر بالسكون عنهما. قوله: قما كان يجد هذا» قماء نافية وهمزة الإنكار مقدرة، أنكر عليه بذافته لما يؤدى إلى ذلته، أما قوله : «البلافة من الإيمان» فإثبات التواضع للمؤمن. كما جاء: «المؤمن متواضع وليس بذليل وله العزة دون الكبر» ومنه حديث أبي بكر: فإنك لست ممن يفعله خيلاه.

الحديث الثالث والعشرون عن أبى الأحوص : قوله: «من كل المال» أى من كل ما تعورف بالمال بين أبناء الجنس ، وقوله: «قد أعطائى الله من الإبل، بيان له وتفصيل. قوله: «قلير أثر نعمة الله، «حس» : هذا فى تحسين الثياب بالتنظيف والتجديد عند الإمكان، من غير أن يبالغ

<sup>[</sup> ٤٣٥٠] إسناده حسن.

<sup>[</sup>٤٣٥١] انظر شرح السنة (١٢/ ٥٠) (٢١١٩).

<sup>#</sup> في اطاء : (درجة) .

المال: قد أعطانى اللهُ من الإبل والبقر والغنم والخيل والرَّقيق. قال: فإذا آتاك اللهُ مالاً فَلْيُرَ أَثرُ نعمةِ الله عليكَ وكرامتِه، رواه أحمد، والنسائى، وفى «شرح السنَّة» بلفظ «المصابيح».[٣٩٥]

٤٣٥٣ - \* وعن عبدالله بن عمرو، قال: مرَّ رجلٌ وعليه ثوبان أحمران، فسلم على النبيُ ﷺ فلم يردَّ عليه. رواه الترمذي، وأبوداود. [٤٣٣٣]

٤٣٥٤ - \* وعن عمرانَ بن حُمينِ، انَّ نبيَّ الله ﷺ قال: ﴿لا أركبُ الأرجوان، ولا البَسُ المعصفرَ، ولا البسُ القميص المكفَّفَ بالحريرِ، وقال: ﴿الا وطِيبُ الرَّجالِ ربحٌ لا لونَ له، وطيبُ النساء لونٌ لاريح له». رواه أبوداُود. [٤٣٥٤]

فى النعامة والرقة ومظاهرة العلبس على العلبس على ما هو من عادة العجم وروى عن النبى ﷺ أنه كان ينهى عن كثير من الإرفاه\*.

الحديث الرابع والعشرون عن عبدالله : قوله: فثويان أحمران؛ فمظه: فيه دلالة على أن من كان مرتكبًا منهيًا في وقت تسليمه لا يستحق جواب السلام. ويستحب أن ينيهه على ذلك.

الحديث الخامس والعشرون عن عمران: قوله: الأو أركب الأرجوان النه هو معرب من أرغوان وهو شعب له نور أحمر، وكل لون يشبهه فهو أرجوان. وقيل: هو العميغ الأحمر، والذكر والأنشى فيه مواه، يقال: ثوب أرجوان وقطيقة أرجوان. والأكثر في كلامهم إضافة الثوب أو القطيقة إلى الأرجوان. وقيل: إن الكلمة عربية، والألف والنون والفتان. اخطاء: أراه أثه أراد المياثر الحمر، وقد يتخذ من ديباج وحرير، وقد ورد النهي عنها لما في ذلك من السرف، وليس ذلك من لباس الرجال.

قوله: «المكفف بالجرير» «نه»: أي اللدي عمل على ذيله وأكمامه وجيبه كفاف من حرير. وكفة كل شيء بالضم طرفه وحاشيته، وكل مستثيل كفة بالكسر ككفة الميزان وكل مستثلل كفة ككفة الشوب. «قضى»: وهلا لايعارض حديث أسماء «لها لبنة ديباج وفرجيها مكفوفين. وقالت: هذه جنة رسول الله ﷺ؟؛ لأنه ربما لم يلبس القميص المكفف بالحرير؛ لأن فيه مزيد تجمل وثرفه ولبس الجبة المكففة الخ. قوله: «آلا وطيب الرجال ربح» «قاه: عن النخمي: كانوا يكرهون المؤنث في الطيب ولا يرون بذكورته بأسا. المؤنث مايتطيب به النساء من

<sup>[</sup> ٤٣٥٢] إستاده صحيح.

<sup>[</sup> ٤٣٥٣] قال الشيخ: إسناده ضعيف ولا يصبح في النهى عن الأحمر حليث.

<sup>[ 2 878]</sup> انظر صحيح أبي داود (٢٤١٥).

التنعم بتوسع في المطعم والمشرب والملبس.

٣٥٥ - ﴿ وَعِنْ أَبِي رِيحَانَةً، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن عشر: عنِ الوشر، والوشم، والنتف، وعن مكامعة الرجلِ الرجلِ بغيرِ شعار، ومكامعة المرأة المرأة بغيرِ شعار، وأن يجملُ المرأة المرأة بغيرِ شعار، وأن يجملُ الرجلُ في أسفلِ ثيابه حريراً مثل الأعاجم، أو يجملُ على منكبيه حريراً مثل الأعاجم، وعن النهبى، وعن ركوبِ النَّمور، ولُبوسِ الخاتم إِلاَّ للى سلَّطان، وراه أبوداود، والنسائي. [٤٣٥٥]

٤٣٥٦ - \* وعن عليٌّ، قال: نهاني رسولُ الله ﷺ عن خاتم الذهبِ، وعن لبسِ

الزعفران والخلوق وما له ردع. والمذكورة طيب الرجال الذي ليس له ردع كالكافور والمسك والعود وغيرها. والتاء في الذكورة لتأثيث الجمع مثلها في الحزونة والسهولة.

الحديث السادس والمشرون عن أبي ريحانة: قوله: قعن الوشر» قنه: الوشر تحديد الأسنان وترقيق أطرافها، تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بالشباب. والمؤتشرة التي تأمر أن يفعل بها ذلك. وكأنه من وشرت الخشبة بالمثشار. والوشم أن يغرز الجلد بإبرة ثم يحشى بكحل أو نيل\*، فيزوق أثره أو يخضر.

وله: دوالتنف فقض؛ يريد نتف الشيب، أو الشعر من اللحية أو الحاجب للزينة. والمقتضي للنهي في هذه الثلاثة تغيير الخلقة. قوله: «عن مكامعة الرجل؛ «نه»: هي أن يضاجع الرجل صاحبه في ثوب واحد لاحاجز بينهما، والكميم الضجيم، وزوج المرأة كميمها.

قوله: ﴿ فِي أَسَفُل ثَيَابِه حريرًا \* (مفله: يعني لبس الحرير حرام على الرجال سواء كان تحت الثياب أو فوقها. وعادة جهال العجم أن يلبسوا تحت الثياب ثوبا قصيرا من الحرير [ليلين]\*\*\* أعضاءهم..

أقول: ولعل لفظي "يجعل وأسفل" [يبنان] عنه، ولو أريد ذلك لقيل: أن يلبس تحت الثياب. وكلا قولد: «أو يجعل على منكبيه» كأنه قيل: لا يجعل أسفل الثياب ولافوقها حريراً. و«النهبي» بمعنى النهب، كالتحلى والنعل العطية. وقد يكون اسما لما ينهب كالرقبى والنعرى، والمراد بدالنمور، جلودها، والمقتضي للنهي ما فيه من الزينة والخيلاء أو بنحاسة ما عليها من الشعور فإنها لاتطهر بالذباغ، و«اللبوس» اللبس. «خطا الباح لبس الخاتم لذي سلطان لأنه يحتاج إليه لختم الكتب، وكرهه لغيره؛ لأنه يكون زينة محضة لاحاجة فيه. انتهى كلامه. واللام في قوله: «لذي سلطان» للتأكيد، تقديره نهى عن لبوس الخاتم جميمًا إلا فا سلطان. الحديث السابع والعشرون عن على رضي الله عنه: قوله: «وعن لبس القسى» «نه»: هى الحديث السابع والعشرون عن على رضي الله عنه: «وعن لبس القسى» «نه»: هى

<sup>[</sup> ٤٣٥٥] إسناده ضعيف.

النَّيل والنَّيلج: شحم يعالج به الوشم حتى يخضر.
 في اطاء والله: اليتوانه.

الردع: الزحفران، أو أثر الزحفران.
 التليين،

القَسِيِّ والمباثرِ. رواه الترمذي، وأبوداود، والسنسائى، وابن ماجـه، وفي رواية لأبي داود قال: نهى عن مياثر الأرجوان [٣٥٩٦]

870٧ - \* وعن معاويةً، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿لاتــركبوا الحزُّ ولا النَّمارَ﴾. رواه أبوداود، والنسائي.[7002]

٣٠٥٩ - \* وعن أبي رمثة التيميِّ، قال: أتيتُ النبيُّ ﷺ وعليه ثوبان اخضران، وله شعرٌ قد علاه السُمَّيبُ وشيبُه أحمرُ. رواه الترسذي. وفي رواية لابي داود: وهُو ذو وفرة وبها رَدْعٌ منْ حنَّاء.[٣٥٩]

ثياب من كتان مخلوط بحرير يوتى من مصر نسبت إلى قرية على ساحل البحر يقال لها: القَس بفتح القاف. وبعض الهسل الحديث يكسرها. وقيل: أصل القسى القـزي، بالزاى، منسوب إلى الفرّ وهو ضرب من الإبريسـم فأبدل من الزاي سينًا. وقيل هو منسوب إلى القس وهو الصقيع لميناهه.

والمياثر، جمسع ميثرة بالكسر مفصلة من الوثارة يقال: وثر وثارة فسهو وثر أي وطيء لين، وأصلها موثرة فقلبت الواو ياء لكسرة الميم، وهي من مراكب العجم تعمل من حوير أو ديباج، وتتخذ كالفراش الصغير وتحشى بقطن أو صسوف يجعلها الراكب تحت على الرحال أو السروج. أقول: والمياثر مطلق يحمل على المقيد كما في الرواية الأخرى.

الحديث السئامن والعسشرون عن معاوية: قوله: «لاتسركبوا الحزّة فنسه: الحزّ معصول من الإبريسم أو ثيساب تنسج من صوف وإبريسسم. والثانية مباحة، وقسد لبسها الصحابة والتابعون فيكون النهي عنها لأجل التثبه بالعجم وزي المترفين. وإن أريد به الأول وهو المعروف الآن فهو حرام؛ لأن جميعه معمول من الإبريسم.

قوله: وولا النمار؛ فترة: يعني بالنمار جلسود النمور والصواب فيه النمور. فنه: وقيل: هي جمع نمرة وهسي الكساء المخطط. ولو صبح أنه المراد منه فلعسله كره ذلك؛ لما فيه مس الزينة. أقول: ولعل النسمار جاء في جمع نمر كما فسي هذا الحديث. وما روى في النهايسة أنه نهى عن ركوب النمار وفي رواية النمور.

الحديث التاسُّع والعشرون والثلاثون عن أبي رمشة: قوله: فشعر؛ إنما نكره ليدل على القلة

<sup>[</sup>۲۳۵۲] انظر صحیح الترمذی (۱٤۲۰) پنحوه.

<sup>[</sup>۳۵۷] انظر صحیح أبی داود (۳٤٧٧). [۲۵۸] انظر صحیح الترمذی (۲٤٤٢) بنحوه.

<sup>[</sup>٤٣٥٩] انظر صحيح الترمذي (٢٢٥٤)، وصحيح أبي داود (٣٤٣١)، (٣٥٤٩).

٤٣٦ - \* وعن أنس: أنَّ النبيُّ ﷺ كانَ شاكيًا، فخرج يتوكًا على أسامةَ وعليهِ
 ثوبُ قطر قد توشَّح به فصلَّى بهم. رواه في «شرح السنة».

٤٣٦١ - \* وعن عائشة، قالت: كان على الني ﷺ ثوبان قطريًان غليظان، وكان إذا قعد فعرق ثقلاً عليه و بعثت إليه إذا قعد فعرق ثقلاً عليه، فقلم بزرً من الشام لفلان اليهوديّ. فقلت لو بعثت إليه فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة. فأرسل إليه. فقال: قد علمت ما تريدُ، إنما تريدُ أن تذهب بمالي. فقال رسول الله ﷺ: «كذب، قد علم أني من أتفاهُم وآداهُم للأمانة». رواه الترمذي، والنسائي. [٤٣٦١]]

أي شعر معدود. قحس؛ عن أنس: قما عددت في رأس رسول الله ﷺ ولحيت إلا أربع هشرة شعرة بيضاء. قوله: دوشيبه أحمره أي مصبوغ بالحناء. والوفرة شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن. والردع الصبغ يقال: ثوب رديع أي مصبوغ بالزعفران.

الحديث الحادي والثلاثون عن أنس رضي الله عند: قوله: شاكياء أي مريضا، والقطر ضرب من البرود فيه حمرة ولها أعلام، وفيه بعض الخشونة. وقيل: هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين. قال الأرهري: في أعراض البحرين قرية يقال لها: القطرية. وققد توشع بهه أي تغشى والأصل به الوشاح، وهو شيء يسبح مريضا من أديم. وربما يرصع بالجواهر والخرز وتشده المرأة على عائقها وكشحها، ويقال في: وشاح وإشاح.

الحديث الثاني والثلاثون عن مائشة رضي الله عنها: قوله: «إذا قعد عرق ثقلا عليه الجملة المرطية كناية عن لحوق التعب والمشقة من الثوبين، والبز ضرب من الثياب وهو عند أهل الشرطية كناية عن لحرق التعب والمشقة من الثوبين، والبز وطرح الكتان والقطن، لا ثياب الصوف والخز. وإسناد القدوم إلى البز مجازي، أي قدم أصحاب البز. والفاء في «فقال» عطف على محلوف، أي فارسل رسولا إلى البهودي يستسلف بزًا إلى الميسرة. فطلب الرسول منه، فقال البهودي: قد علمت ما تريد الخ. وهما استفهامية علمت المرفان.

ويحتمل أن يكون الخطاب نقلا من الرسول معنى ما قاله اليهودي لا لفظه؛ لأن لفظه هو دهلمت ما يريد، على الغيبة. ويحتمل أن يكون خطابًا للرسول على الإسناد المجازي. وقمن أتقاهم، أي من زمرة من يعتقدون أنهم من المتقين. وهذا العلم كالعرفان في قوله تعالى: ﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ (١٠). ووآماهم، قال الجوهري: يقال: هو آدى منك للأمانة بعد الألف. وقال في الفائق: هو كقولهم: هو أعطاهم للدينار والدرهم.

 <sup>[1871]</sup> قال الشيخ: وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه اللحبي، وهو كما قالا.
 (١) القرة: ١٤٦.

٣٣٦٧ - • وعن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: رآني رسول الله ﷺ وعليً ثوبٌ مصبوعٌ بعصفر مورِّدًا، فقال: قما هذا؟، فعرفتُ ما كوه، فانطلقتُ، فأحرقتُه. فقال النبيُّ ﷺ: قما صنعت بثويك؟، قلتُ: أحرقتُه. قال: قاقلا كسوتَه بعضَ آهلك؟ فإنَّه (٣٣٢٤]

8٣٦٣ - \* وعن هلال بن عامر، عن أبيه، قال: رأيتُ النبي ﷺ بمنى يخطبُ على بغلة وعليه برد احمرُ، وعليُ أهامَه يُعبُرُ عنه. رواه أبوداود. [٤٣٦٣]

٤٣٦٤ - \* وعن عائشة، قالت: صنعت للنبي ﷺ بردة سوداء، فلبسها، فلما عرق فيها وجد ربيح الصوف، فقلفها. رواه أبوداود. [٤٣٦٤]

8٣٦٥ - ﴿ وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُو مُحْتَبُ بِشَمَلَةٍ قَدْ رَقَعَ مُلَّابِهَا على قدمَيه. رواه أبوداود.[٣٦٩]

8٣٦٦ - \* وعن دحية بن خليفة، قال: أتي النبي ﷺ بقباطيّ، فأعطاني منها تُبْطِيّة، فقال: «اصْدُعُها صَدَّعين، فانطع احدَّعها قميصًا، وأعط الاعرام (آتك تختمرُ بهه. فلما أدبر، قال: فوأمر امراتك أن تجعل تحت ثوبًا لا يصفها، رواه أبوداود. [٣٣٦٦]

الحديث الخامس والسادس والسابع والثلاثون عن دحية: قوله: "بقباطي" بفتح القاف جمع قبطية. (نه): الفبطية ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء، كأنه منسوب إلى الفبط وهو أهل

[۲۳۲۶] إستاده صحيح [۲۳۲۶] إستاده ضعيف [ ۲۳۲۳] إسناده صحيح [ ۲۳۲۵] إسناده ضعيف

الحديث الثالث والثلاثون عن عبدالله: قوله: «موردا» «تو»: أي صبغًا موردًا أقام الوصف مقام المصدر الموصوف، والمورّد ما صبغ على لون الورد.

الحديث الرابع والثلاثون عن هلال: قوله: ويعبر عنهه أي بيلغ؛ وذلك أن القول لم يكن ليبلغ أهل الموسم، ويسمع سائرهم الصوت الواحد؛ لما فيهم من الكثرة.

<sup>[</sup> ٣٣٦٣]. قال الشيخ: رواه أبو داود من طريقين: أحدهما حسن، والآخر فيه جهالة، وسياق الحديث لهذا الطريق، لكن المسلم الطريق، لكن ليس فيه قوله: (فمرفت ماكره) وقوله: فؤله لا بأس بهه وإنما ذلك في الطريق الأولى. ومنه يتين أن المستف لفق هذا السياق من روايتين، وعذره في ذلك أنهما عند مخرج واحد، وهو أبو داود، وليس بجيد، لاسيما وإحداهما فيه ضعف كما عرفت.

8772 - ﴿ وَعَنْ أُمُّ سَلَّمَةً ۚ أَنَّ النَّبِيُّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَخْتَمُو فَقَالَ: وَلَيَّةً لالنِّتِينَّ. رواه أبوداود.[٣٦٧]

# الفصل الثالث

٣٣٦٨ - \* عن ابنِ عمَر، قال: مردتُ برسول الله ﷺ وفي إذاري استرخاءً. فقال: «يا عبدالله! ارفعُ إِزاركَ» فرفعتُه، ثم قال: «دِدْ» فزدتُ. فما زلتُ أتحرًاها بعدُ. فقال بعضُ القوم: إلى أين؟ قال: «إلى أنصاف السَّاقِين». رواه مسلم.

8٣٦٩ - \* وعنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن جرَّ ثويَه خُيلاءَ لم ينظرِ الله إليه يومَ القيامة». فقال أبويكر: يارسول الله! إزاري يسترخي، إلاَّ أن أتعاهدَه. فقال له رسول الله ﷺ: «إنَّكَ لستَ ممَّنْ يفعلُه خَيلاءَ». رواه البخاري.

٤٣٧٠ - \* وعن حكومة، قال: رأيتُ ابنَ حباس ياتزِرُ فيضعُ حاشيةَ إِزاره من مُقَدَّمه على ظهرِ قدمه، ويرفعُ من مُوَخَّرِه قلتُ: لم تأتزر هذه الإورة؟ قال: رأيتُ رسول الله ﷺ يأتزرها. رواه أبردارد.[٣٧٠]

مصر. وضم القاف من تغيير النسب، وهذا في الثياب، وأما في الناس فقبطي بالكسر، و«اصدعها صدعين» أي شقها شقين. قوله: «لا يصفها» أي لا يكشف شعرها وجسدها، وهو استثناف بيان للموجب. ويجور أن يكون مجزومًا جوابًا للأمر. وقوله: «تختمر» يجور بالرفع على أنه خبر مبتدًا محذوف، وبالجزم على أنه جواب الأمر.

الحديث الثامن والثلاثون عن أم سلمة: قوله: فلية، فقض»: أمرها أن تجعل الخمار على رأسها وتحت حنكها، عطفة واحدة لا عطفتين حذرًا عن الإسراف والتثبيه بالمتعممين.

#### الفصل الثالث

الحديث الأول عن ابن عمر: قوله: «التحراها» أي التحرى الفعلة وهي رفع الإزار شيئًا فشيئًا.

<sup>[</sup> ٤٣٦٧ ] إسناده ضعيف

<sup>[</sup> ٤٣٧٠] إسناده صحيح

في اطاء: درائتشيه).

٤٣٧١ - ♦ وعن عُبادةَ رضي اللهُ عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: [عليكم بالعمائم؛ فإنها سيماء الملائكةِ، وأرخوها خلف ظهوركم، رواه البيهقي.[٤٣٧١]

٤٣٧٢ - • وعن عائشة، انَّ اسماء بنتَ أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثيابً وقاق، فأغرض عنها وقال: فيا أسماءً إنَّ المرأة إِذَا بلغتِ المحيضَ لنَ يصلُح أن يُرى منها إِلاَّ هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكثيه. رواه أبوداود. [٤٣٧٦]

٤٣٧٣ - \* وحن أبي مَطَرٍ، قال: إِنَّ عليًا اشترى ثوبًا بثلاثة دراهم، فلما لبسه قال: «الحمدُ لله الذي رزقني من الرِّياشِ ما أتجمَّلُ به في الناسِ وأواري به عورتي؟ ثم قال: «كذا سَمعت رسول الله ﷺ يقول. رواه أحمد. [٤٣٧٣]

٤٣٧٤ - • وعن أبي أمامة، قال: لبس عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه ثوبًا جديدًا، فقال: الحمدُ الذي كساني ما أواري به عورتي وأتبجمُلُ به في حياتي، ثمَّ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: قمنُ لبس ثوبًا جديدًا فقال: الحمدُ لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمَّل به في حباتي، ثمَّ عمدَ إلى الثوب الذي اخلَقَ فتصدَّق به، كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حيًا وميتًا، رواه أحمد، والن ماجه. وقال الترمذي: هذا حديثُ غريب. [٤٣٧٤]

الحديث الثاني إلى الرابع عن عبادة: قوله: فؤنها سيماء الملاتكة» أي علامتهم يوم بدر قال الله تعالى: ﴿ وَمِعَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ التَّاقِيمِ. يعمل صغر مرخاة على اكتافهم.

الحديث الخامس عن عائشة رضمي الله عنها: قوله: ﴿إِذَا بِلَفْتِ المحيضِ، أَي رَمَانَ البَلْوغ، وخص «المحيض؛ للغالب فيها وجاء بـ قلن؛ لتأكيد الثني، وياسم الإشارة لعزيد التقرير، ولعله كان قبل الحجاب.

الحديث السادس عن أبي مطر: قوله: «من الرياش؛ والريش لباس الزينة، استعير من ريش

<sup>[</sup> ٢٣٧١ ] إسناده ضعيف. وانظر الضعيفة (٢٦٩).

<sup>[</sup> ٢٣٧٢] قال الشيخ: حديث حسن، وقد خرجته وشاهده في (حجاب المرأة المسلمة).

<sup>[</sup>٤٣٧٣] انظر مسئد أحمد (١/ ١٥٧) بتحوه.

<sup>[</sup>٤٣٧٤] ضعيف.

<sup>(</sup>١) آل عمران: ١٢٥.

8٣٧٥ - • وعن علقمة بن أبي علقمة، عن أمّه، قالت: دخلت حفصة بنتُ عبدالرحمن على عائشة وعليها خمارً كثيقًا. رواه مالك.[٣٧٥]

٢٣٧٦ - \* وعن عبدالواحد بن أيمن، عن أبيه، قال: دخلتُ على عائشةَ وعليها درْعٌ قِطريٌّ ثمنُ خمسةِ دراهم فقالت: ارفعْ بصرك إلى جاريتي، انظرْ إليها، فإنها تُزهى أن تلبسه في البيت، وقد كان لي منها درعٌ على عهد رسول الله ﷺ، فما كانت امرأةٌ تُمَيْنُ بالمدينة إلا أرسلت إلىَّ تستميره، رواه البخاري.

2٣٧٧ - • وعن جابر، قال: لبس رسولُ الله ﷺ يوماً قباءً ديباج أهدي له، ثمَّ اوشكَ أن نزَعَه، فأرسلَ به إلى عمر، فقيل: قد أوشكَ ما انتزعتَه يارسُول الله! فقال: انهاني عنه جبريلُ فجاءً عمرُ يبكي فقال: يارسولَ الله! كرهتَ أمرًا واعليتنيه، فما لي؟ فقال: اإني لم أعطكُهُ تلبّسُه، إنما أعطيتُكه تبيعُه، فباعه بالفي درهم. رواه مسلم.

الطير؛ لانه لباسه وزينته كقوله تعالى: ﴿قمْد أَنْوَلْنَا طَلِيكُمْ لِبَاسًا يُوارِي سُوَآنَكُمْ وَرَيْشًا وَلِبَاسُ التقوى﴾(١).

الحديث السابع إلى التاسع عن عبدالواحد: قوله: فترهي، فنه: الزهو التكبر والفخر يقال: رهى الرجل فهو مزهو هكذا يتكلم به على سبيل المفعول، كما يقولون: عني بالأمر ونتجت الناقة، وإن كان بمعنى الفاعل. ورها يزهو قليل، ومعناه أنها تترفع عنها ولاترضاه أن تلبس في البيت فضلا عن أن تخرج بها. والتقيين التزيين، أي تقين وتزين لزقافها. قوله: فثمن خمسة دراهم، أصله ثمنه خمسة دراهم، فقلب وجمل المثمن ثمنا والضمير في «منها» راجع إلى جنس النياب التي لا يويه بها.

الحديث العاشر عن جابر: قوله: "ثم أوشك؟ أي أسرع إلى نزعه. وقوله: «كرهت أمرًا» أي لبس هذا الثوب وأعطيتنيه لالبسه. وقوله: «لم أعطكه تلبسه» إشارة إلى هذا المعنى وقوله: اتلبسه وتبيعه، مرفوعان على الاستثناف لبيان الغرض من الإعطاء.

<sup>[ 2770]</sup> ضعيف الإستاد (١) الأعراف:٢٦

8٣٧٨ - \* وعن ابن عبَّاس رضي اللهُ عنهما، قال: إنما نهى رسول الله ﷺ عن ثوب المصمَّتِ منَ الحريرِ، فأمَّا العَلَمُ وسَدَى الثوبِ فلا بأسَ به. رواه أبو داود. [٤٣٧٨]

٤٣٧٩ - • وعن أبي رجاء، قال: خرج علينا عمرانُ بن حصين وعليه مطرَفٌ من خورً، وقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: (مَن أنهم الله عليه نعمة فإنَّ الله يُحبُّ أنْ يرى أثر نعمته على عبده. رواه أحمد. [٤٣٧٩]

٤٣٨ - \* وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، قال: كُلُ ماشئت، والبّس ماشئت ما أخطأتُك أنتنان: سَرَف ومخيلةً. رواه البخاري في ترجمة باب. [٤٣٨٠]

٤٣٨١ - \* وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدًّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: (كُلوا، واشربوا، وتصدَّفوا، والبَّسوا، ما لم يخالط ْإسرافٌ ولا مُخيلةٌ، رواه أحمد، والنسائي، وابن ماجه. [٤٣٨١]

الحديث الحادي عشر عن اين عباس: قوله: «المصمت من الحرير» هو الثوب الصمت الذي يكون سداه ولحمته من الحرير لأشىء فيره.

الحديث الثاني عشر عن أبي رجاء: قوله: قمطرف خزة قنه: هو بكسر العيم وضمها وقتحها الثوب الذي في طرفيه علمان، والعيم زائلة، قال الفراء: واصله الضمء لأنه في المعنى مأخوذ من أطراف أي جمل في طرفيه العلمان، ولكنهم استثقلوا الفهمة فكسروه، وقوله: قعلى عيدة مظهر أقيم مقام المضمر الراجع إلى المبتدأ؛ إشعاراً بإظهار العبودية من أثر رؤية ما أنعم [عليه] ربه ومالك.

الحديث الثالث عشر عن ابن عباس: قوله: (ما أخطأتك، (ما) للدوام أي: كل من المحاسبات ما شنت مدة تجاوز الخصلتين عنك. وقوله: (مخيلة، أي كبر وخيلام. ونفي السرف مطلقًا يستلزم نفي المخيلة، فيكون نفي المخيلة بعده للتأكيد، واستيعاب ما يقرب منهما نحو قوله تعالى: ﴿فَلا تَقْلُ لِهِما أَفْ وَلا تَقْهِرهما﴾(١).

<sup>[</sup> ٢٧٨] قال الشيخ: إسناده ضعيف، لكن رواه أحمد بسند صحيح كما بينته في (إرواء الغليل) ح / ٢٧٣.

<sup>[</sup> ٤٣٧٩] حديث صحيح [ ٤٣٨٠] إستاده حسن..

<sup>[</sup>۲۸۱] إستاده حسن. (۱) الإسراء : ۲۳.

ية في دخه: «الله» .

٤٣٨٢ - \* وعن أبي الدردام، قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ أَحسَنَ مازرتمُ اللهَ في قبورِكم ومساجدِكمُ البياضُّ». رواه ابن ماجه. [٤٣٨٧]

# (1) باب الخاتم الفصل الأول

٣٨٣٧ - \* عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: اتخذ النبي خاتما من ذهب. وفي رواية: وجعله في يده اليمنى، ثم القاه، ثم اتخذ خاتما من ورق نُقش فيه: محمد رسول الله وقال: ولاينقش أحد على نقش خاتمي هذا، وكان إذا لبسه جعل فعله مما يلى بطن كله. متفق عليه.

الحديث الرابع والخامس عشر عن أبي اللدداه: قوله: «ما زرتم» ما يجود أن تكون موصوفة أو موصولة. والعائد محذوف أي: أحسن شيء درتم الله فيه البياض. وهنا في المساجد ظاهر؛ لأن المسجد ببت الله. وأما في القبور فالمراد الاكفان؛ فإن المؤمن بعد الموت يلقى الله تعالى ويزوره فينبغي أن يكون على أكمل الحال، والله أهلم.

## باب الخاتم

### القصل الأول

الحديث الأول عن أبن عمر رضي الله عنهما: قوله: (اتخذ النبي ، هذا الحديث الله وصار الحديث يستمل على أمرين تبدل الأمر فيهما من بعد، أحدهما: لبس نحاتم الذهب وصار الحديث يمتمل على أمرين تبدل الأمر فيهما من الناخاتم في اليمين، وكان آخر الأمرين من النبي الخاتم في اليمين، وكان آخر الأمرين من النبي الخوات المن الماعل؛ لائه عن النبي المنافر، قوله: (على نقش خاتمي، يجوز أن يكون حالا من الفاعل؛ لائه نكرة في سياق النبي، أوصفة مصدر محدوف أي نقشاً كاناً على نقش خاتمي هذا ومما ثلا له، أو نقشًا على نقش خاتمي هذا.

قمع): وسبب النهي أنه ﷺ إنما نقش على خاتمه هذا القول؛ ليختم به كتبه إلى الملوك، فلو نقش غيره مثله لدخلت المفسدة وحصل الخلل. وإنما جعل قصه في باطن كفه؛ لأنه أبعد من الزهو والإعجاب. ولما لم يأمر بللك جاز جعل قصه ظاهر الكف، وقد عمل السلف بالوجهين. والخاتم فيه لغتان: فتح التاء وكسرها. وأجمعوا على إياحة نحاتم الذهب للنساء وعلى تحريمه على الرجال. ولو اتخذ الرجل خواتيم كثيرة؛ ليلبس الواحد منها بعد الواحد جاز على الملهب، وقيل: فيه الوجهان الإياحة وعلمها.

<sup>[</sup>۲۸۸۶] انظر ضعیف این ماجه (۲۸۷).

٤٣٨٤ - • وعن عليٍّ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن لُبْسِ القسِيِّ، والمعصفرِ، وعن تختُّم الذَّهب، وعن قراءة القرآن في الركوع. رواه مسلم.

8٣٨٥ - • وعن عبدالله بن عبّاس، أنّ رسولَ الله ﷺ رأى خاتمًا من ذهب في يدم؟ وجل، فنزعَه، فطرحَه، فقال: ﴿ يَسْمِلُ احْدُكُم إِلَى جمرة من نار فيجعلُها في يلده؟ فقيلَ للرَّجلِ بعدما ذهبَ رسولُ الله ﷺ: خُلدٌ خاتمَكَ انتَّمْع به. قال: لا والله، لا آخذُه أبدًا وقد طرحَه رسولُ الله ﷺ. رواه مسلم.

٤٣٨٦ - • وعن أنس، أنَّ النبيَّ إللهِ أرادَ أن يكتب إلى كسرى وقيصرَ والتجاشيِّ، فقيلَ: إنهم لايقبلونَ كتابًا إلا يخاتم. فصاغَ رسولُ الله على خاتمًا حَلَقَةَ فضة نُقشَ فيه: محمَّدٌ رسولُ الله رواه مسلم. وفي رواية للبخاري: كانَ نقشُ الخاتمِ ثلاثة أسطر: محمَّدٌ سطرٌ، ورسولُ سطرٌ، واللهُ سطرٌ.

المحديث الثاني عن على رضي الله عند: قوله: «وعن تختم اللهب» دحس»: هلما التهي في حتى الرجال. وأما النساء فقد رخص لهن في حلي اللهب؛ لما روى عن على رضي الله عنه: أن النبي الله أخط حريرا، فبعمله في يميته وأخل ذهبا، فجعله في شماله. قال: «إن هلين حرام على ذكور أمني». وكان على عائشة خواتيم ذهب، حتى ذهب بعضهم إلى أنه يكره للمرأة خاتم الفضة؛ لأنه من زي الرجال، فإن لم تجد إلا خاتم فضة تصفره يزعفران ونحوه. دعطا»: إنما نهى هن القراءة في الركوع؛ لأن محل القراءة هو القيام، والركوع موضع التسبيح دون القراءة.

الحديث الثالث عن عبدالله: قوله: فيممد أحدكم، فيه من التأكيد أنه أخرج الإنكاري مخرج الإخباري. وعمم الخطاب بعد نزع الخاتم من يده وطرحه، فدل على غضب عظيم وتهديد شديد، ومن ثم لما قيل لصاحبه: خد انتشع به، قال: لا والله.

قصع، فيه إزالة المنكر باليد لمن قدر عليها. وفي قوله: قلا أبحاء ابداً، المبالغة في امتاال أمر الرسول ﷺ، وعدم الترخص فيه بالتأويلات الضميفة. وكان ترك الرجل أخذ خاتمه، أياحة لمن أراد أخله من الفقراء، فمن أخله جاز تصرفه فيه. قوله: قإلى جمرة، كذا في صحيح مسلم بالتاء، وضمير المؤنث في قليجملها، وفي تسخ المصابيح بغير التاء والضمير مذكر.

الحديث الرابع عن أنس رضي الله عنه: قوله: ﴿ حَلْقَةَ فَضَةٌ بِدُلُ مِن ﴿ حَالَمُكُ ۗ . ﴿ حَسَّ اللَّهُ

8٣٨٧ - \* وعنه، أنَّ نبيِّ الله ﷺ كانَ خاتمه من فضَّةٍ، وكانَ فَصُهُ منه. رواه المخارى.

٤٣٨٨ - \* وعنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ لبسَ خاتمَ فضَّة في يمينه، فيه فَصَّ حَبْشَىٌ، كانَ يجعلُ فَصَّة ممَّا يلى كفه. متفق عليه.

٤٣٨٩ - \* وعنه، قال: كانَ خاتمُ النهيِّ ﷺ في هذه، وأشارَ إلِي الخِنصرِ منْ يده البسرى. رواه مسلم.

٤٣٩ - \* وعن علي رضي الله عنه، قال: نهاني رسول الله ﷺ أنْ أتختم في إصبعي هذه أو هذه. قال: قاوماً إلى الوسطى والتي تليها. رواه مسلم.

هذا الخاتم في يد رسول الله ﷺ، ثم كان بعده في يد أبي بكر، ثم كان بعده في يد عمر(١), ثم كان بعده في يد عثمان حتى وقع في بئر أريس من معيقب. وبئر أريس بفتح الهمزة وتخفيف الراء. بئر معروفة قريبًا من مسجد قباء عند المدينة.

الحديث الخامس إلى الثامن عن أنس رضي الله عنه: قوله: فقص حبشى؛ فنه: يحتمل أنه أراد من الجزع أو من المقيّن؛ لأن معدنهما اليمن والحبشة أو نوها آخر ينسب إليها.

روى مثل ذلك عن عبدالله بن جعفر وابن عمر وابن عباس وعائشة. وقد روى ثابت عن ائس أنه قال: كان خاتم النبي في علمه. وإشار إلى الخنصر في يده اليسرى. وروى نافع عن ابن عمر مثله ولا تعارض بينهما؛ لجواز أنه فعل الأمرين فكان يتختم في اليمين تارة، وفي اليسرى أخرى حسيما اتفق، وليس في شيء منها ما يدل صريحًا على المداومة والإصرار على واحد منهما.

قصع، قد أجمعوا على جواز التختم في اليمين وعلى جوازه في اليسار. واختلفوا في أيتهما الفضل، والمحتلفوا في أيتهما أفضل، والصحيح في مذهبنا أن اليمين أفضل؛ الأنه زينة، واليمين أشرف وأحق بالزينة والإكرام.

الحديث التاسع عن على رضي الله عنه: قوله: «أو هذه» أو هله ليست للترديد بل هي للتقسيم. كما في قوله تعالى: ﴿ولاتعلع منهم آثما أو كفورًا﴾ (١٧. «مع»: يكره للرجل جعل الخاتم في الرسطى والتي تليها كراهة تنزيه، وأما المرأة فلها التختم في الإصابع كلها.

 <sup>(</sup>١) قال مصحح طعا: وكذا في نسخة الشيخ الكائدهاري والمرقاة، وفي نسخة البير جهندا ونسخة السراجية ليس ذكر عمر رضي الله عنه. بل ذكر فيهما عثمان رضي الله عنه بعد أيم يكر.
 (١) الانسان: ٢٤.

الفصل الثاني

8٣٩١ – \* عن عبدالله بن جعفر، قال: كانَ النَّبيُّ ﷺ يَتَخَتَّمُ في يمينه. رواه ابنُ ماجه.[8٣٩]

٤٣٩٢ - \* ورواه أبوداود، والنسائي عن عليّ.

٣٩٣ - \* وعن ابن عُمَرَ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ يَتختَّمُ في يساره رواه أبو داود. [٤٣٩٣]

٤٣٩٤ - \* وعن علي رضي الله عنه، أنَّ النبي ﷺ أخلا حريرًا فجعله في يمينه، وأخذ ذهبا فجعله في المهاه، ثمَّ قال: إنَّ هذين حرامٌ على ذكورٍ أمتي، رواه أحمد، وأبوداود، والنسائي. [٤٣٩٤]

2790 - \* وعن معاويةً، أنَّ رسولَ الله على عن ركوبِ النَّمورِ، وعن لبسِ اللهب إلا مقطعًا. رواه أبرداود، والنسائي.[2790]

#### الفصل الثانى

الحديث الآول إلى الثالث عن على رضي الله عنه: قرله: «إن هداين حرام؛ القياس حرامان، إلا أنه مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع،أو التقدير كل واحد منهما حرام، فأفرد لئلا يتوهم الجمع.

الحديث الرابع عن معاوية: قوله: وإلا مقطعا» فتره: أوله أبوسليمان الخطابي وأحله محل التعنيف الرابع عن معاوية: قوله: فبعل الشيء التنزيه والكراهة، فجعل النهي مع الاستثناء مصروفا إلى النساء. وقال: أراد بالمقطع الشيء البسير نحو السيف والخاتم. وكره من ذلك الكبير الذي هو عادة أهل السرف، وريئة أهل المخيلاء والكبر. والمسير ما الاتجب الزكاة فيه. وهذا تقدير جيد غير أن لفظ حديث معاوية ما هو بعنبيء عن ذلك ولا معيز في صيغة النهي بين الرجال والنساء.

ثم إنه رتب النهي على لبس المذهب على النهي عن ركوب النمور، وذلك عام في حق الرجال والنساء. فيحتمل أن معاوية روى النهي عن لبس المذهب كما رواه غيره، ثم رأى أن السير التافه منه إذا ركب على المفسة التي أبيحت للرجال، فتحلى به قبيمة السيف أو حلفة المنطقة، أو يشد به فص الخاتم، غير داخل في النهي؛ قياسًا على اليسير من الحرير، فاستدرك ذلك بالاستثناء من كلامه، والله أعلم بحقيقة ذلك.

<sup>[</sup>٩٣٩١]، [٤٣٩٢] انظر صحيح ابن ماجه (٢٩٤٢).

<sup>[</sup>٤٣٩٣] انظر شرح السنة (١٢/ ٦٩) (٣١٤٨) بتحوه.

<sup>[</sup>٤٣٩٤] قال الشيخ: حديث صحيح. وقد خرجه مع طرقه في «إرواء الغليل» (٢٧٣).

<sup>[</sup> ٤٣٩٥] إسناده صحيح.

٣٩٦٦ - ﴿ وعن بُريدةَ، انَّ النبيَّ ﷺ قال لرجلٍ عليه خاتمٌ من شَبَه: ﴿مالِي اجِدُ منكَ ربيحَ الأصنام؟؛ فطرحَه. ثمَّ جاء وعليه خاتمٌ من حديد، فقال ﴿مالَي أرى عليكَ حليةَ أهلِ النار؟!» فطرحه. فقال: يارسولَ الله! من أيُّ شيْءٍ أتخذُه؟ قال: ﴿من ورِقِ ولا تُتَمَّه مثقالًا». رواه الترمذي، وأبوداود، والنسائي.[٣٩٦]

وقال محيي السنة، رحمه الله: وقد صحَّ عن سهلِ بن سعدٍ في الصَّداق أنَّ النبيَّ ﷺ قال لرجل: «التمسُ ولو خاتمًا من حديد».

8٣٩٧ - \* وعن ابنِ مسعود، قال: كان النبيُّ ﷺ يكرهُ عَشَرَ خلال: الصُفرةَ ـ يعني الخلوق ـ وتغييرَ الشّيب، وجرَّ الإزارِ، والتختمَ باللّهب، والتبرُّجُ بالزينة لغيرِ

أقول: والخطابي أراد بقوله: ﴿مَا لَاتَجَبِ الزَّكَاةُ فِيهُ بِيانَ البِسِرِ مَنْهُ، لا أَنْ فِي الحلي العباح ركاة، أي قدر كان؛ لأنه خلاف للمذهب.

الحديث الخامس عن بريدة: قوله: قعلتم من شبعه فعطه: إنما قال في عاتم الشبه: أجد منك ربح الاصنام؛ لاتها كانت تتخذ من الشبه. قوله: قحلية أهل النارة قنه: الحلي اسم لكل ما يتزين به من مصاغ اللهب والفضة، والجمع حلى بالفسم والكسر، وجمع الحلية حلى، كلحية ولحى، وربما ضموا، وتطلق الحلية على الصفة. وإنما جعلها حلية أهل النار؛ لان الحديد دي بعض الكفار، وهم أهل النار. وقيل: إنما كرهه لأجل نته ورهوكته.

قوله: "ولا تتمه مثقالاً» الخطاء: هذا نهي إرشاد على الورع؛ لائه أبعد من السرف. قوله: قولو خاتما من حديد؛ قتو؛: هو المبالغة في بذل ما يمكنه تقدمة للنكاح، وإن كان شيئًا يسيرًا على ما يناه في بابه، كقول الرجل: أعطني ولو كفا من التراب.

وخاتم الحديد وإن نهى عن التختم به فإنه لم يدخل بذلك في جملة ما لاقيمة له. هذا ويحتمل أن يكون النكير عن التختم بخاتم الحديد بعد قوله في حديث سهل: «النمس ولو خاتما من حديدة؛ لأن حديث سهل كان قبل استقرار السنن واستحكام الشرائع، وحديث بريدة بعد ذلك.

الحديث السادس عن ابن مسعود: قوله: اليعني الخلوق، أي استعماله وهو طيب مركب يتخذ من الزهنوان وغيره من أنواع الطبب، ويفلب عليه الحمرة والصفرة، وقد ورد تارة بإباحته

<sup>[</sup> ٢٩٩٦] إسناده ضعيف ولشطره الأول شواهد تقويه، قال الشيخ: فلكن صبح النهى هن خاتم العديد، بل جمله ﷺ شرا من خاتم الملحب، ولا تعارض بيته وبين حديث سهل كما بيته في أداب الزفاف (١٣٤ ـ ١٣٣).

محلَّها، والضربَ بالكعابِ، والرُّقى إِلاَّ بالمعرَّذاتِ، وهقدَ التماهمِ، وعزلَ الماءِ لغيرِ محلَّه، وفسادَ العمينُ غيرَ مُحرِّمه. رواه أبوداود، والنسائي.[٤٣٩٧]

وتارة بالنهي عنه، والنهي أكثر وأثبت، وإنما نهى عنه؛ لأنه من طيب النساء، وكن أكثر استعمالاً له منهم، والظاهر أن أحاديث النهى ناصخة.

والمراد بتغيير الشيب التسويد الملبس\*، دون الخضاب بالحناء وما يضاهيه؛ إذ ورد الأمر 
به. والتبرج بالزينة إظهار المرأة رينتها ومحاسنها للرجال لغير محلها، أي لغير روجها. 
والمحل بالكسر حيث يحل لها إظهار الزينة وهو إذا كان عند الزوج، كما قال تعالى: 
﴿ولايبلين رينتهن إلا ليمولتهن ﴿(١). والمعرذات، 
هي المعرذتان وما في معناهما من الأدعية والتعوذ بأسمائه تعالى. والمراد بالتمائم ما يحتوي 
على رقى المجاهلية.

قوله: «وعزل العام لغير محله». «خطه»: سمعت في غير هلما الحديث «عزل العام عن محله» وهو أن يعزل ماء، عن فرج المرأة وهو محل العام، وإنما كره ذلك؛ لأن فيه قطع النسل. والممكروه منه ما كان من ذلك في الحوائر بغير إذنهن، قأما المماليك فلا بأس بالعزل عنهن، ولا إذن لهن مع أربابهن.

أقول: يرجع معنى الروايتين أعني إثبات لفظ الغير وغيره إلى معنى واحده لأن الضمير المجرور في محله إذا روى عن محله يرجع إلى لفظ الماء، وإذا روى لغير محله يرجع إلى لفظ العزل.

«خط»: وقاد الصبي هو أن يطأ المرأة المرضع، فإذا حملت فدد لبنها، وكان في ذلك فساد الصبي. «قضر»: «قير محرم» منصوب على الحال من فاصل «يكره» أي يكره» فير محرم إياه. والفما المحرور لـقساد العميي، فإنه أقرب. قال في جامع الأصول: يعني كره جميع علم المخصال ولم يبلغ به حد التحريم. «شف»: «فير محرمه» عائد إلى فساد العميي فقط فإنه أقرب وإلا فالتخم باللعب حرام. وإيضًا لو كان عائدًا إلى الجميع لقال: «محرمها».

أقول: قد تقرر أن الحال قيد للفعل، فما أمكن تعلقه به يجب المصير إليه، إلا ما يخصه الدليل المخارجي. قال الإمام الرازي في مثل هذا: ترك العمل فيه لدليل الإجماع ولم يترك في الباقي. وأما امتناعه بقوله: «لو كان عائدًا إلى الجميع لقال محرمها»، فجوابه أن الشمير المفرد وضع موضع اسم الإشارة، كما في قول رؤية:

<sup>[</sup> ٤٣٩٧] إسناده ضعيف.

<sup>(</sup>١) التور: ٣١.

الملبس: أي يلبس على الراثي فيظنه شاباً.

8٣٩٨ - \* وعن ابن الزبير\*: أنَّ مولاةً لهم ذهبت بابنة الزبير إلى عمر بن الخطاب وفي رجلها أجراسٌ، فقطعها عمرُ وقال: سمعتُ رسولَ الله على يقول: قمع كلَّ جرس شيطانٌ. رواه أبو داود [٤٣٩٨].

٣٩٩ - \* وعن بتنانة مولاة عبدالرّحمن بن حبّان الانصاري كانت عند عائشة إذ دُخلت عليها بجارية، وعليها جلاجلٌ يُصوتُن. فقالت: لا تُدُخلتُها عَلَي إلا أن تُقطعنً جلاجلها، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ﴿لا تدخلُ الملائكةُ بيتًا فيه جرسٌ وواه أه داو د. [٣٩٩]

٤٤٠ - \* وعن عبدالرحمنِ بن طرَقَةَ، أنَّ جدَّه عَرفجةَ بنَ أسعد قُطعَ أنفُه يومَ
 الكُلاب، فاتخذَ أنفًا من ورقي، فأتتنَ عليه، فأمره النبيُّ إلله التخذُ أنفًا منْ ذهب.
 رواه التَرمذي، وأبوداود، والنَّسائي. [٤٤٠٠]

٤٤٠١ - \* وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: (مَنْ أحبَّ أن يُحلَّق حبيبه حلقة من ناز فليُحلَّق حبيبه طوقًا من ناز

فيه سواد وبياض ويلق كأنه في الجلد توليع البهق

وقد سبق بيانه مراراً.

الحديث السابع والثامن عن بنانة: قوله: «لاندخلنها على إلا أن تقطعن؛ وإنما أدخل نون التأكيد في المضارع تشبيها له بالأمر، كما أدخلت في قوله تعالى: ﴿لاتصبين﴾(١) على تقدير أن يكون جوابًا لقوله: «فاتقوا فتنة» تشبيهًا له بالنهى. قاله في الكشاف(٢).

الحديث التاسع عن عبدالرحمن: قوله: فهوم الكلاب التري، بالفسم والتخفيف ماه عن يمين جبلة وشمام، وهما جبلان، ويومه يوم الوقعة التي كانت عليه، وللمرب به يومان مشهوران في أيام أكثم بن صيفي، يقال: لهما: الكلاب الأول والكلاب الثاني.

الحديث العاشر عن أبي هريرة رضي الله عنه: قوله: ﴿أَنْ يَحَلُّقَ حَبِيهِ ۗ التَّحَلُّينَ فِي الْحَدَيث

<sup>[</sup> ٤٣٩٨ ] إسناده ضعيف .

<sup>[</sup>۴۳۹۹] انظر صحیح أبی دارد (۳۵۹۰). [۴۶۶] انظر صحیح أبی دارد (۳۵۹).

<sup>(</sup>ه) قال الشيخ الألباني كذا الأصل، وهو وهم، والصواب: عامر بن عبدالله بن الزبير كما في سنن أبي داود (٣٣٠٠).

<sup>(</sup>۱) الأثقال: ۲۰ . (۲) الكشاف : ۲/ ۱۲۱.

فليُطوَّقُه طوْقًا من ذهب، ومَن أحبَّ أن يُسوَّرَ حبيبَه سِوارًا من نارٍ فليُسوَّرُه سوارًا من ذهب؛ ولكنَّ عليكم بالنَّفضَّة فالعَبوا بها، رواه أبوداود. [٤٤٠١]

٢٠٤٤ - \* وعن أسماء بنت يزيد، أنَّ رسول الله عَلَيْ قال: قايما أمرأة تقلَّدتُ في قلدةً من ذهب قُلَدتُ في عُنْقها مثلها من النارِ يومَ القيامة، وأيّما أمرأة جعلتُ في أُذنها خُرصًا من ذهب جعلَ اللهُ في أُذنها مثلة من النارِ يوم القيامة». رواه أبوداود والنسائي. [٤٤٠٧].

٣ - ٤٤ - • وعن اخت لحديفة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: (يا معشر النساء! أما
 لكُنَّ في الفضة ما تحلَّينَ بهُ؟ أما إنَّه ليسَ منكنَّ امرأةٌ تحلَّى ذهبًا تظهره إِلاَّ عُدُبُتْ
 به، رواه أبوداود، والنسائي. [٤٤٠٣]

راجع إلى معنى قولهم: إبل محلقة، إذا كان وسمها الحلق. ودحييه، بالحاء المهملة أراد به من يحبه من ولد أو زرجة. ولا يحمل هذا النكير على التهديد، بل على النظر له: والمعنى أن ذلك يضر بحبيه مضرة النار. قوله: وفالعبوا بها، إشارة إلى أن التحلية المباحة معدودة في اللهو واللعب والأخل بما لا يعنيه.

الحديث الحادي عشر عن أسماء: قوله: «خرصا» فنه: الخرص بالفسم والكسر الحلقة الصغيرة من الحلي وهو من حلي الاذن. «خطه»: وهذا يتأول على رجهين: أحدهما أنه إنما قال ذلك في الزمان الأول، ثم نسخ وأبيح للنساء التحلي باللهب. وثانيهما أن هذا الوعيد إنما جاء فيمن لايؤدي زكاة اللهب دون من أداها.

«شف»: لو كان مدا الوعيد للامتناع عن أداء الزكاة، لما خص النبي ﷺ اللهب بالذكر، ولا رخص في الفضة؛ حيث قال: فولكن عليكم بالفضة والعبوا بها؛؛ إذ لا فرق في وجوب الزكاة بين المدهب والمفضة، والحديثان يتاديان بالفرق بينهما.

أقول: ويمكن أن يجاب عنه بأن الحلي الذي يصاغ من الذهب، إذا أريد أن يصاغ من الفضة، كان حجمه مثل حجمه، ووزنه أقل من وزنه بقريب من نصفه. فالذهب يبلغ مبلغ النصاب بخلاف الفضة.

الحديث الثاني عشر عن أخت لحديقة: قوله: فتظهره يريد النهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا

<sup>[</sup> ٢٠٤١] قال الشيخ: إسناده جيد كما بينته في (أداب الزفاف).

<sup>[</sup> ٤٤٠٧] في إستاده ضعف. كذا قال الشيخ.

<sup>[</sup> ٤٤٠٣ ] ضعيف الإسناد.

## الفصل الثالث

٤٤٠٤ - \* عن عقبةً بن عامر، أنَّ رسولَ الله عَلَيْ كانَ يمنعُ أهلَ الحلية والحرير، ويقول: «إن كنتم تحبونَ حُليةَ الجنَّة وحريرَها فلا تلبَسوها في الدنيا». رواه النسائي. [٤٤٠٤]

٥٤٤٠ - \* وعن ابن عبّاس، أنَّ رسولَ الله ﷺ اتخذَ خاتمًا، فلبِسه، قال: «شغلني هذا عنكم منذُ اليوم، إليه نظرة، وإليكم نظرة، ثمَّ القاه رواه النسائي. [٢٠٤٤] ٢٤٠ ع. وعن مالك، قال: أنا أكره أن يُلبِس الغلمانُ شبيًّا منَ الذهب، لأنه بلغني أنَّ رسولَ الله ﷺ نهى عن التختم بالذهب، قانا أكره للرَّجالِ الكبيرِ منهم والصغير. رواه في «الموطأ». [٤٤٠٦]

تبرجين تبرّج المجاهلية الأولى ﴾(١) والنهي منصب على المجزأين معًا، فلا يدل على جواز التبرج بالفضة.

#### القصل الثالث

الحديث الأول والثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما: قوله: (إليه نظرة؛ الظرف متعلق بالمصدر والخبر محلوف، تقديره: لي نظرة إليه ولي نظرة إليكم، والجملتان مبنيتان لقوله: دشخلني، وقله: «اليوم، هو ظرف «شخلني، يضاف إلى جملة حلف صدرها تقديره: منذ كان اليم، مكذا قال الدار الحديثي. والمشهور أن «منذ، مبتدا، وما بعده خبره؛ لأن معنى قولك: منذ يوم الجمعة ومنذ يومان.

وقال الزجاج: ما بعده مبتدأ وهو خبر مقدم. قيل: إنه وهم لأن المعنى يأباه؛ فإنك مخبر عن جميع المدة بأنه يومان وكذا اللفظ، لأن يومًا نكرة لا مصحح له، فلا يكون مبتدا؛ فإن الظرف إنما يكون مصححًا للمبتدأ إذا كان ظرفًا له، ولو كان ظرفًا له لكان زائدًا عليه، فعلى المشهور الجملة مستأتفة على طريق السؤال والجواب.

الحديث الثالث عن مالك: قوله: فقانا أكره للرجال الكبير منهم، الرجال هنا قد يراد منه الذكور، أو يحمل على التغليب. قمعه: هل يجوز إلباس حلي الذهب الأطفال الذكور؟ فيه ثلاثة أوجه، الأصمح المتصوص جوازه. والله أعلم.

<sup>[</sup>٤٠٤] اتظر صحيح النسائي (٤٧٤٧).

<sup>[</sup>٥٠٤٤] انظر صحيح النسائي (٤٨٨٢).

<sup>[4203]</sup> ضعيف لإرساله.

<sup>(</sup>١) الأحزاب: ٣٣

# (٢) باب النعالالفصل الأول

لا ٤٤٠٧ – \* عن ابنِ عمَرَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَلْبسُ النعالَ التي ليسَ فيها شعرٌ. رواه البخاري.

٨٤٤٠٨ - \* وعن أنس، قال: إنَّ نعلَ النبيِّ ﷺ كانَ لها قبالان.[٢٤٠٨]

٤٤٠٩ - • وعن جابر، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ في غزوة غزاها يقول: «استكثروا من النَّمال؛ فإنَّ الرَّجُلُ لا يزالُ راكبًا ما انتملَ» رواه مسلم.

٤٤١ - • وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: قإذا انتعلَ أحدُكم فليبداً باليمنى، وإذا نزعَ فليبداً بالشمال، لتكن اليمنى أولَّهما تُنعَلُ وآخرَهما تُنزعُ، متفق عليه.

ا ٤٤١ - \* وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿لا يَمْشِي أَحَدُكُم فِي نَعَلِ وَاحَدَّ، ليُحفيهما جميعًا أو ليُنعَلَهما جميعًا» متفق عليه.

#### باب النعال

الفصل الأول

المحديث الأول والثاني عن أنس رضي الله عنه: قوله: فقيالانه فغه: القبال بالكسر ومام النعل، وهو السير الذي يكون بين الإصبعين. وقد أثبل نعله وقابلها: إذا جعل لها قبالان.

الحديث الثالث عن جابر: قوله: ولا يزال راكبًا قمع»: معناه أنه شبيه بالراكب في خفة المشقة عليه وقلة تعبه، وسلامة رجله، مما يلقى في الطريق من خشونة وشوك وأذى، ونحو ذلك. وفيه استحباب [الاستظهار]\* في السفر بالنمال وغيرها مما يحتاج المسافر.

الحديث الرابع والخامس عن أبي هريرة رضي الله عنه: قوله: قاولهما، متملن بقوله: 
«انتعل، وهو خبر كان ذكره على تأويل العضو. ويحتمل الرفع على أنه مبتدا، ووتنعل، خبره والجملة خبر كان. قوله: فليحفيهما جميعًا، فقض، إنما نهى عن ذلك لقلة المروءة والاختلال والخبط في المشى. وما روى عن عائشة أنها قالت: فريما مشى النبي تله في نعل واحدة إن صح فشىء نادر. لعله اتفق في داره بسبب. وروى فليحفيهما، يفتح الياء والفاء، من حفى يحفي، إذا مشى بلا خف ولا نعل. همح، فلينعلهما، بضم الياء.

[٤٤٠٨] انظر صحيح الترمذي (١٤٥١) بنحوه.

٤٤١٢ - \* وعن جابر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿إِذَا انقطعَ شَسعُ نَمُلهُ فلا يمثنِ في نحفُ واحد، ولا يأكلُ يشمله، ولا يمثنِ في خَفُ واحد، ولا يأكلُ بشماله، ولايحتبي بالثوب الواحد، ولا يلتحف الصّماءَ. رواه مسلم.

الفصل الثاني

8٤١٣ – \* عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كانَ لنعلِ رسولِ الله ﷺ قبالان، مُثَنَّى شراكُهما. رواه الترمذي.[٤٤١٣]

٤٤١٤ - \* وعن جابرٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أنْ ينتعلَ الرجلُ قائمًا. رواه أبوداود. [٤٤١٤]

٤٤١٥ - \* ورواه الترمذي، وابن ماجه، عن أبي هريرة. [١٤٤٥]

٤٤١٦ - \* وعن القاسم بن محمّد، عن عائشة، قالتُ: ربما مشى النبيُّ ﷺ في نمل واحدة. وفي رواية: أنها مشتُ بنعل واحدة. رواه الترمذيُّ، وقال: هذا أصحُّ.[٤٤٦]

الحديث السادس عن جابر: قوله: «شسع نعله» «مح»: هو أحد سيور النعل الذي يدخل بين الإصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام، والزمام هو الذي يعقد فيه الشسم. انتهى كلامه. ومعنى «حتى» أنه لا يمشي في نعل واحدة إذا قطع شسع نعله الاعرى حتى يصلح شسعه، فيمشي بالنعلين، صحح في جامع الأصول في هذا الحديث.

قوله: الايمش؛ مرتين على النهي. وقوله: الله ياكل؛ إلى آخره على الإخبار في معنى النهي وهو أبلغ من النهي، والفرق ظاهر لمزيد الاعتناء بالاكل واللبس. فإن قلت: لم لايجوز أن يكون قوله: الولا يأكل؛ نهيًا، عطفًا على قوله: الفلا تمش؛ قلت: لايستقيم معنى؛ إذ لايجوز أن يقال: إذا انقطع شسع نعل أحدكم فلا يأكل.

#### الفصل الثاني

الحدثيث الأول والثاني إلى آخره عن جابر: قوله: قان يتتعل الرجل قائمًا؛ فمطّه: هذا فيما يلحقه التعب في لبسه قائمًا، كالخف والنعال التي يحتاج إلى شد شراكها. [إن]\* قمن السنة، اسم فإنّ قوله: قان يخلع، وفإذا جلس، ظرف له.

[٤٤١٣] انظر صحيح النسائي (٤٩٦١) بنحوه برواية عمرو بن أوس.

[\$1\$3] صحيح . [ 818] صحيح . [183] انظر صحيح الترملي (\$1\$4).

ليست في المتن.

٤٤١٧ - \* وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: من السنَّةِ إِذَا جلسَ الرَّجلُ أَن يخلعَ نَعْلَيه فيضعهما بجنبه. رواه أبوداود.

٨٤٤١٨ - • وعن ابن بريدةً، عن أبيه، أنَّ النجاشيِّ أهْدى إلى النبيُّ ﷺ خُعَيْنِ أَسُودَين ساذجَين، فلبسهما. رواه ابن ماجه. وزاد الترمذي عن أبن بريدة، عن أبيه: ثمَّ توضًا ومسح عليهما. [٤٤١٨]

[وهذا الباب خال عن: الفصل الثالث].

# (٣) باب الترجل الفصل الأول

8٤١٩ - \* عن حائشة رضي الله عنها، قالت: كنتُ أرجَّلُ رأسَ رسول الله ﷺ وأنا حائض. متفق عليه.

٤٤٢ - • وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الفطرة خمسٌ: الختانُ، والاستحدادُ، وقص الشارب، وتقليمُ الاظفار، ونتفُ الإبطاء متفق عليه.

#### باب الترجل

الترجل والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه.

#### القصل الأول

الحديث الأول بالثاني عن أبي هريرة رضي الله عنه: قوله: «الفطرة خمس» وقض»: قسرت الفطرة بالسنة القديمة التي اختارها الأنبياء، واتفقت عليها الشرائع، فكأنها أمر جبلي فطروا عليه، والمراد بالاستحداد استممال الحديد في حلق العائة، ويتف الإبط نتف شعوره، كذا في صحيح البخاري ومسلم وجامع الأصول، وبعض نسخ المصابيح، وفي بعضها «الآباط» بالجمم.

قوله: اللقطرة بحمسه معناه خمس من القطرة، كما في الرواية الأخرى: دهشر من القطرة وليست القطرة متحصرة في العشر، ثم إن معظم هذه الخصال سنة ليست بواجبة، وفي بعضها خلاف كالختان، ولا يمتنع قران الواجب بغيره كما قال تعالى: ﴿كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده﴾(١) فالإيتاء واجب، والأكل ليس بواجب.

<sup>[</sup>٤٤١٨] انظر صحيح الترملي ح (٢٢٦١).

<sup>(</sup>١) الأثمام : ١٤١.

٣٣٢١ - • وعن ابن عمر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: قنالفوا المشركين: أوفروا اللحى، وأحفوا الشوارب، وفي رواية: قانهكوا الشوارب، وأعفوا اللحى، متفق عليه.

٤٤٢٢ - \* وعن أنس، قال: وقَّت لنا في قصُّ الشارب وتقليم الأظفارِ ونتف الإبط وحلق العائمة أن الانترك أكثرُ من أربعينَ ليلةً. رواه مسلم.

الختان عند الشافعي واجب على الرجال والنساء، ثم إن الواجب في الرجل أن يقطع جميع الجلدة التي تفطي الحشفة حتى تتكشف. وفي المرأة يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج.

٥-حس): كان ابن عباس يشدد في الختان فيقول: الأقلف لاتجوز شهادته ولاتؤكل ذبيحته ولا تقبل صلاته\*. وكان العباس بن شريع يقول: لا خلاف أن ستر العورة واجب، فلولا أن المخان فرض لما جاز كشف عورة المختون لأجل المختان.

الحديث الثالث عن ابن عمر رضى الله عنهما: قوله: «أوفروا اللحى» «قض»: أي اتركوا اللحى كناه: هو معناه: «وأعفوا اللحى وأحفوا اللحى كثيرًا بحالها، ولا تتعرضوا لها واتركوها لتكثر. وفي معناه: «وأعفوا اللحى وأحفوا الشوارب قصوها». قيل: أحد الشوارب، قصوها». في أحد الشارب. وفي معناه: «أتبكوا الشوارب» في الرواية الاخرى. والإنهاك المبالغة في الشيء، وقد يستعمل في الطعام والقتال والعقوية والشتم.

قال الشيخ أبرحامد في الإحياد: في اللحية عشر خصال مكروهة، وبعضها أشد من بعض، وهو: خضابها بالسواد، وتبيضها بالكبريت وغيره، ونتفها ونتف الشيب، والنقصان منها والزيادة فيها، وتسريحها تصنعاً لاجل الرياه، وتركها شعشة إظهاراً للزهد، والنظر إلى سوادها عجبًا بالشباب، وإلى بياضها تكبراً بعلو السن، وخضابها بالحمرة [والصفرة]\* تشبيها بالصالحين، لا لاتباع السنة. وزاد الشيخ محيي الدين: وعقدها وتصفيفها طاقة فوق طاقة وحظها، إلا إذا نبتت للمرأة لحية فيستحب لها حلقها،

الحديث الرابع عن أنس رضي الله عنه: قوله: فوقت لناء المغرب: قولهم: هل في ذلك وقت أي حد بين القليل والكثير. وقد اشتقوا منه فقالوا: وقت الله الصلاة أي بين وقتها وحدها، ثم قيل لكل محدود موقوت وموقت.

قال مصحح اطاء: وفي التسختان: ولا تقبل شهادتمه وأيس فيهما ذكر الصلاة. قلت: وفي اك ذكرها.
 في ولك: والمصفره.

8٤٢٣ – \* وعن أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ﴿إِنَّ اليهودُ والنصارى لاَيصبِغون فخالفوهم، متفق عليه.

٤٤٢٤ - \* وعن جابر، قال: أني بأبي قُحافة يوم فتح مكة، ورأسه ولحيته
 كالثغامة بياضًا. فقال النبيُّ ﷺ: (فيروا هذا بشيء، واجتنبوا السواد، رواه مسلم.

٥٤٤٥ - \* وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ يحبُّ موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم، وكان المشركون يفرِقون لم رموسهم، فسدل النبي ﷺ ناصيته، ثم فرق بعدُ. متفق عليه.

«مح»: معناه الايترك تركا يتجاوز أربعين لا أنهم وقت لهم الترك أربعين؛ لأن المختار أنه يضبط الحاش والتقليم والقص بالطول، فإذا طال حلتي وقص وقلم. «حس»: هن أبي عبدالله الاغر: أن رسول الله ﷺ كان يقص شاربه ويأخل من أظفاره في كل جمعة.

الحديث الخامس والسادس عن جابر رضى الله عنه: قوله: «كالثفامة» تنه»: هو نبت أبيض الزهر والثمر، يشبه به الشيب. قال أبو [عبدالله]\*: وقبل: شجرة تبيض كأنها الثلج. وقوله: وبياضا، تمييز عن النسبة التي فيها التشبيه.

الحديث السابع عن ابن عباس رضى الله عنه: قوله: قليما لم يؤمر فيه قسعه: اختلفوا في تأريل موافقة أهل التلاق المسلام تأريل موافقة أهل الكتاب فيما لم يتزل عليه فيه شيء، فقيل: قمله التلاقًا لهم في أول الإسلام على وموافقة لهم على مخالفة عبدة الأوثان، فلما أضى الله تعالى عن ذلك، وأظهر الإسلام على الدين كله، خالفهم في أمور، منها صبغ الشيب، وقال آخرون: يحتمل أنه أمر باتباع شرائعهم فيما لم يوح فيه إليه شيء. وإنما كان هذا فيما علم أنهم لم يبدلوه.

واستدل بعض الأصوليين بالحديث أن شرع من قبلنا شرع لناء مالم يرد شرعنا بخلاله. وقال آخرون: بل هذا يدل على أنه ليس بشرع لنا؛ لأنه قال: ديحب موافقتهم، فأشار أنه كان مخيرًا فيه، ولو كان شرعًا لنا لتحتم اتباعه.

وأراد بالسدل هنا إرسال الشعر على الجبين وإثخانه ه، واتخاذه كالتاصية. يقال: سدل شعره وثويه إذا أرسل ولم يضم جواتبه.

والفرق فرق الشعر بعضه من بعض قالوا: والفرق سنة لأنه الذي رجع إليه النبي ﷺ، والظاهر أنه إنما رجع إليه بوحي\*\*\* لقوله: «إنه كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به،. ققال القاضي عياض: نسخ السدل فلا يجور قعله ولا اتخاذ الناصية والجمة. قال: ويحتمل

ه في الكا: الميدا.

خه كذا في (ط) ، وفي (ك) غير واضحة والإثنان المبالغة في الأمر.

<sup>\*\*\*</sup> نى أنه : [والظاهر أن الذي رجع أنه إنما رجع إليه بقوله أنه كان يجب . . .] الخ.

٣٤٢٦ - \* وعن نافع، عن ابن عمر، قال: سمعت النبي على ينهى عن القرع. قبل لنافع: ما القرّع؟ قال: يُحلق بعضُ رأس الصبيّ، ويترك البعضُ. متفق عليه. والحق بعضهم التفسير بالحديث.

8٤٢٧ – \* وعن ابن عمر: أن النبي ﷺ رأى صبيًا قد حُلق بعضُ رأسه وتُرِكَ بعضُه، فنهاهم عن ذلك، وقال: ااحلقوا كلَّه أو اتركوا كلَّه، رواه مسلم.

82۲۸ – \* وعن ابن عباس، قال: لعن النبي ﷺ المختثين من الرجال، والمترجلات من النساء، وقال: «آخرجوهم من بيوتكم» رواه البخاري.

82۲۹ – \* وعنه، قال: قال النبي ﷺ: العن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبّهات من النساء بالرجال». رواه البخاري.

أن المراد جواز الفرق لا وجويه، ويحتمل أن الفرق كان اجتهادًا في مخالفة أهل الكتاب لابوحي، فبكرن الفرق مستحبًا. وقد جاء في الحديث أنه كان للنبي ﷺ لمة، فإن افترقت فرقها، وإلا تركها. فالحاصل أن الصحيح المختار جواز السدل والفرق، والفرق الفصل.

الحديث الثامن عن نافع رضى الله عند: قوله: قعن القزع، قحس، : أصل القزع قطع السحاب المتفرقة، شبه تفاريق الشعر في رأسه بها. قمعه: القزع حلق بعض الرأس مطلقًا وهو الاصحه؛ لأنه تفسير الراوي وهو غير مخالف للظاهر فوجب العمل به. وأجمعوا على كراهة القزع إذا كان في مواضع متفرقة. إلا أن يكون لمناواة، وهي كراهة تنزيه.

الحديث التاسع والماشر عن ابن عباس رضى الله عنه: قوله: قوالمترجلات، دنه: يعني بالمترجلات من النساء، المتشبهات منهن بالرجال في زيهم وهيأتهم. أما في العلم والرأي فمحمود، كما روى أن عائشة رضي الله عنها كانت رجلة الرأي، أي كان رأيها كرأي الرجال.

قمظة: خنث يخنث كملم يعلم إذا انكسر الشىء ولان وفتر. قحسة: روى عن أبي هويوة رضي الله عنه أنه النبي ﷺ أتي بمخنث، قد خضب يديه ورجليه بالحناء، فأمر به فنفي إلى البقيع.

قصع»: المعخنث ضربان: أحدهما من خلق كذلك، ولم يتكلف التخلق بأعلاق النساه، وديهن وكلامهن وحركاتهن، وهلما لا ذم عليه ولا إثم ولا عتب ولا عقوية؛ لانه معدور. والثاني من المعخنث من تكلف أخلاق النساء وحركاتهن وهيأتهن وكلامهن وريهن، فهذا هو المذموم الذي جاء في المعديث لمنه. ٤٤٣٠ - \* وعن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: العن الله الواصلة،
 والمستوصلة، والواشمة، والمستوشمة استفق عليه.

1871 - • وعن عبدالله بن مسعود، قال: لعن الله الواشمات، والمستوشمات، والمتنمَّصات، والمتنمَّصات، والمتفلجات للحسن، المغيَّرات خلق الله، فجاءته امرأة، فقالت: إنه بلغني أنك لعنت كيت وكيت. فقال: مالي لا ألعنُ من لعن رسول الله ﷺ، ومَن هو في كتاب الله. فقالت: لقد قرأتُ ما بين اللوحين، فما وجدت فيه ما تقول.قال: لين كنت قرأتيه لقد وجدتيه، أما قرأت: ﴿وما آتاكم الرَّسول فخلوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾(١)؟ قالت: بلي. قال: فإنه قد نهى عنه. متفق عليه.

الحديث الحادي والثاني حشر من ابن عمر: قوله: قالواصلة 203 الواصلة التي تصل شعرها بشعر آخر روراً، والمستوصلة التي تأمر من يفعل بها ذلك. قمع الأحاديث صريحة في تحريم الوصل مطلقاً وهذا هو الظاهر المختار، وقد فصله أصحابنا فقالوا: إن وصلت بشعر آدمى فهو حرام بلا خلاك؛ لأنه يحرم الانتفاع بشعر الأدمي وسائر أجزائه لكوامت، وأما الشعر المامر من غير الأدمي، فإن لم يكن لها روج ولا سيد فهو حرام أيضاً، وإن كان، فثلاثة أوجه: أصحها إن فعلته بإذن السيد والزوج جاد.

قال مالك رضي الله عنه والطبري والأكثرون: الوصل ممنوع بكل شيء، شعر أوصوف أو عرق أو غيرها، واحتجوا بالأحاديث، وقال الليث: النهي مختص بالشعر فلا بأس بوصله بصوف وغيره، وقال بعضهم: يجوز بجميع ذلك، وهو مروى عن عائشة بل الصحيح عنها كثول الجمهور.

الحديث الثالث عشر عن عبدالله: قوله: «الواشمات» «مع»: الوشم هو أن تغرز إبرة أو نحوها في البدن، حتى يسيل الدم ثم يحشى بالكحل والنورة فيخضر. و«المستوشمة» من طلبت فعل ذلك، وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها. والموضع الذي وشم يصير نجسا؛ فإن أمكن إرالته بالعلاج وجبت، وإن لم يمكن إلا بالجرح، فإن خاف منه التلف أو فوات عضو أو منفعة أو شيئًا فاحشًا في عضو ظاهر لم تجب إرالته، وإذا تاب لم يبق عليه إثم، وإن لم يخف شيئًا من ذلك لزمه إرائته ويعصي بتأخيره، و«المتنصصة» هي التي تطلب إرالة الشعر من الوجه وهو حرام، إلا إذا نبت للمرة لنجة أو شوارب.

<sup>(</sup>١) الحشر:٧

82٣٢ – \* وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «العينُ حقٌّ، ونهى عن الوشم. رواه البخاري.

8٤٣٣ - \* وعن ابن عمر، قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ ملبِّدًا)، رواه البخاري.

٤٤٣٤ – \* وعن أنس، قال: نهي رسول الله ﷺ أن يتزعفر الرجل. متفق عليه.

قوله: قوالمتفلجات، قنه: الفلج بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرباعيات والفرق بين السنين. والمراد بهن النساء اللاتي يفعلن ذلك بأستانهن رغبة في التحسين.

واللحسن؛ اللام فيه للتعليل، ويجور أن يكون المتناوع فيه بين الأفعال المذكورة. والاظهر أن يتعلق بالاغير امح،: فيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن، أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه، فلا بأس به. انتهى كلامه.

وقوله: «المغيرات خلق الله عالتعليل لوجوب اللعن. دومن هو في كتاب الله عطف على قول، ومن لعن الله على الله على الله ومن لعن الله عن دائن واللام في دائن كنت موطئة للقسم. والثانية لجواب القسم اللي صد مسد جواب الشرط. والياه في الراتيه تولدت من إشباع كسرة التاه ، أي لو قرأته بالتغير والتأمل عرفت أن قوله تعالى: ﴿وَمَا آمَاكُم الرّسُولُ فَيَحْدُوهِ﴾ (١) إشارة إلى أن لعن رسول الله الواشمات إلى آخره كلعن الله تعالى فيجب أن يؤخذ به.

الحديث الرابع حشر عن أبي هريرة رضي الله عند: قوله: «العين حق» دتو»: يقال: أصابت فلانا عين، إذا نظر إليه عدد أو حسود، فاثرت فيه فمرض بسببها، يقال: هانه يعينه عينا فهو عائن إذا أصابه بالعين، والمصاب معين. «مع»: أراد بالعين الإصابة بالعين، ومعنى أنه حق أي كائن مقضي به في الوضم الإلهي، لاشبهة في تأثيره في النفوس والاموال. أقول: ولعل اقتران النهي عن الوشم بإصابة العين رد لزعم الواشم أنه يرد العين.

الحديث الخامس عشر عن ابن عمر رضى الله عنه: قوله: «ملبدًا» ففا»: التلبيد أن يجعل في رأسه لزوقا صمغا أو عسلا، ليتلبد فلا يقمل.

الحديث السادس عشر عن أنس رضى الله عنه: قوله: «أن يتزعفر الرجل؛ «حس؛ قال أبوعيسى: معنى كراهة التزعفر للرجل أن يتطيب به، والنهي عن التزعفر للرجل يتناول

<sup>(</sup>١) الحشر:٧.

٤٤٣٥ - \* وعن عائشة، قالت: كنت أطيب النبي ﷺ بأطيب مانجد، حتى أجد وبيص الطيب في رأسه ولحيته. متفق عليه.

٤٤٣٦ - \* وعن نافع، قال: كان ابن عمر إذا استجمر؛ استجمر بالوَّة غير مُطّرًاة، ويكافور يطرحه مع الألُوّة، ثمَّ قال: هكذا كان يستجمر رسول الله ﷺ رواه مسلم .

# الفصل الثانى

٤٤٣٧ - \* عن ابن عبَّاس، قال: كان النبي ﷺ يَقُصُّ، أو يأخذ من شاريه، وكان إبراهيم خليل الرحمن صلوات الرحمن عليه يفعله. رواه الترمذي.

الكثير، أما القليل منه فقد روى الرخصة فيه للمتزوج؛ فإن النبي ﷺ رأى عبدالرحمن بن عوف وعليه ردع من زعفران ولم يتكر عليه. وقال ابن شهاب: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتخلقون ولا يورن بالخلوق بأسًا. قال عبدالملك: رأيت الشمبي دخل الحمام فخلق بخلوق ثم غسله.

الحديث السابع عشر عن عائشة رضي الله عنها: قوله: قوييص الطيب، قنه: الوبيص البريق وقد وبص وبيصا. قمظه: ولا يشكل ملما بقوله: قطيب الرجال ما خفي لونه، لأن المراد ما له لون يظهر زينة وجمالا كالحمرة والصفرة، وما لم يكن كذلك كالمسك والعنبر فهو ماه.

الحديث الثامن عشر عن تافع: قوله: فإذا استجمره أي استعمل المجمر وحصل الجمر فيه للهخور. فمح»: الاستجمار هنا استعمال الطيب والتيخر به مأخوذ من المجمرة وهو البخور. والألوة بفتح الهمزة وضمها وضم اللام، وحكى الأزهري يكسر اللام وتشدد وتخفف وهي المود الذي يتبخر به. قال الأصمعي: أراها فارسية معربة.

وقوله: دفير مطراة، أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب كالمسك والعنبر. دتوة: والمطراة هي المرباة بما يزيد في الرائحة من الطيب، يقال: عود مطري ومطير أيضاً وهو مقلوب من مطرى. قال الشاهر:

إذا مشت نادى بما في ثبابها ذكي الشلة والمندلي المطير

أقول: الباء في فيما في ثيابها، تجريّدية؛ لأن ذكبي أنشلنا والمندلي غير ما في ثيابها، وهي كفولك: رأيت بك أسدًا.

#### الفصل الثاني

الحديث الأول عن ابن عباس رضى الله عنهما: قوله: قوكان إبراهيم، يعنى كان رسول الله

8278 - ﴿ وعن زيد بن أرقم، أن رسول الله ﷺ قال: "من لم يأخذ من شاربه فليس منًا». رواه أحمد، والترمذي، والنسائي. [4278]

82٣٩ - \* وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جلهُ: أنَّ النبي ﷺ كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها. رواه الترمذي، وقال هذا حديث غريب.[٤٣٩3]

٤٤٤ - \* وعن يعلى بن مرّة، أن النبي ﷺ رأى عليه خَلوقًا، فقال: «الك امرأةً؟» قال: لا. قال: «فاغسله، ثم اغسله، ثم اغسله، ثم اغسله، ثم الإ تعد، رواه الترمذي والنسائي.[٤٤٤٠]

ا ٤٤٤ – \* وعن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: الايقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خلوق. وواه أبوداود.[٤٤٤١]

٢٤٤٢ - \* وعن عمار بن ياسر، قال: قدمت على أهلي من سفر وقد تشققت يداي، فخلَقُوني بزعفران، فغدوت على النبي ، فسلمت عليه، فلم يردَّ على وقال: «اذهب فاغسل هذا عنك» رواه أبوداود. [٢٤٤٤]

ﷺ يتبع سنة أبيه إبراهيم عليه السلام كما ينبيء عنه قوله تمالى: ﴿وَإِذْ اِيَتَلَى إِبْرَاهِيمِ رَبِهُ بكلمات﴾(١) قيل: الكلمات خمس في الرأس: الفرق، وقص الشارب، والسواك، وغير ذلك.

المعديث الثاني والثالث عن صمرون قوله: «كان يأخذ من لحيته هذا لا ينافي قوله ﷺ: «اعفوا اللحيء؛ لان المنهي عنه هو قصها كفعل الاعاجم أو جعلها كذنب الحمام. والعراد بالإعفاء التوقير منه كما في الرواية الاعرى. والاخذ من الأطراف قليلا، لايكون من القص في شيء.

الحديث الرابع عن يعلى: قوله: «اللك امرأة» دهظه: يعني إن كان لك امرأة أصابك من بدنها وثويها الخلوق من غير أن تقصد استعماله، حتى تكون معدورًا فيه. فقال: ليس لي امرأة فامره بفسله ثلاث مرات للمبالغة.

<sup>[</sup> ٤٤٣٨ ] إسناذه جيد. كذا قال الشيخ.

<sup>[</sup> ٤٤٣٩ ] إسناده ضعيف.

<sup>[</sup> ۴ £ £ ] شرح السنة ح (۳۱ ۲۱)، وقال: أخرجه أحمد ٤/ ۱۷۱، والنسائق ۱۵۲/۸ و ۱۵۰ و ۱۵۰ و وأبو حقص بن عمرو– واسمه عبداله بن خفص، وقبل: حقص بن عبدالله – مجهول – ولم يوو عنه غير عطاء بن السائب. [ 8 £ £ ] إسناده ضعيف.

<sup>[</sup>٤٤٤٢] انظر صحيح أبي داودح (٢٨٤٦).

<sup>(</sup>١) البقرة :١٧٤.

٤٤٤٣ - ♦ وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: قطيبُ الرجال ما ظهر ريحه وخفيَ لونه، وطيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحُهُ وواه الترمذي والنسائي.[٤٤٤٣]

٤٤٤٤ - \* وعن أنس، قال: كانت لرسول الله ﷺ سُكَّةٌ يَتطيَّبُ منها. رواه أبوداود.[٤٤٤٤]

٤٤٤٥ - \* وعنه، قال: كان رسول الله ﷺ يُكثر دهن رأسه، وتسريح لحيته، ويكثر القناع، كانٌ ثوبه ثوبُ ريَّات. رواه في شرح السنة. [\$\$\$\$]

الله ﷺ علينا بمكة قَدْمَةُ، وله الله ﷺ علينا بمكة قَدْمَةُ، وله الله ﷺ علينا بمكة قَدْمَةُ، وله الربحُ غذائر. رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.[٢٤٤٦]

لا ٤٤٤٧ – ﴿ وَعَنْ حَائِشَةً، قَالَتَ: إِذَا فَرَقَتُ لُرُسُولِ اللَّهِ ﷺ رأسه صدعتُ فَرْقَهُ عن يافوخه، وأرسلتُ ناصيته بين عينيه. رواه أبو داود.[٤٤٤٧]

الحديث الخامس والسادس عن أبي هريرة رضي الله عنه: قوله: «ما ظهر لونه» دحس»: قال سعد: أراهم حملوا قوله: «وطيب النساء» إذا أرادت أن تخرج، فأما إذا كانت عند زوجها فلتتطيب بما شاءت. روى عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ: «كل عين زانية، فالمرأة إذا استعطرت وبالمجلس فهي كذا وكما» يعني زانية.

الحديث السابع عن أنس رضي الله عنه: قوله: ﴿سُكَّةٌ السَّكَةُ بِالفِّم ضَرِب مِن الطَّيْبِ.

الحديث الثامن عن أنس رضى الله عنه: قوله: قدهن رأسه قفض؛ الدهن بالفتح استعمال الدهن ، وتسريح اللحية تمشيطها. والقناع خرفة تلقى على الرأس عند استعمال الدهن؛ لثلا تتسخ العمامة، شبهت بقناع المرأة. والمعنى تكثير اتخافه واستعماله بعد الدهن.

آلحديث التاسع عن أم هانئ [رضى الله عنها]\*\*: قوله: فقدمة القدمة المرة الواحدة من القدوم، والغدائر الضفائر، الواحدة فديرة.

الحديث العاشر عن عائشة رضى الله عنها: قوله: «صدحت» أى فرقت «فرقة» بسكون الراء وهو الخط الذى يظهر بين شعر الرأس إذا قسم قسمين. وذلك الخط هو بياض بشرة الرأس، الذى يكون بين الشعر واليافوخ وسط الرأس، وموضع ما يتحرك من رأس الطفل، يعنى كان أحد طرفى ذلك الخط عند اليافوخ، والطرف الأخر عند جبهته محاذيا لما بين عينيه.

<sup>[</sup>٤٤٤٣] حليث صحيح. [٤٤٤٤] انظر صحيح أبي داودح (٣٠٠٨).

<sup>[8880]</sup> شرح السنة ح (٣٦٦٤) وقال: ذكره الترمذي في الشمائل ١٠٢، ٢٠٢ وآلربيج بن صبيح سن المفظ، ويزيد بن أبان الرقاشي ضعيف، وضعف الحديث الحافظ العراقي.

<sup>[</sup>٤٤٤٦] انظر صحيح أبي داودح (٣٥٣١). [٤٤٤٧] انظر صحيح أبي داودح [٣٥٢٩].

<sup>( 1723 )</sup> انظر صحيح في داود ح ( ١٠٥١). \* قال مصحح قطَّ كلا في النسخ كلها وفي المرقاة (١٩٩٠٨): «إذا استعظرت ومرت بالمجلس» ولمله هو

هه من الك.

٨٤٤٨ - \* وعن عبدالله بن مغفّل، قال نهى رسول الله ﷺ عن الترجُّل إلا غبًا.
 رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي. [٤٤٤٨]

8254 - • وعن عبدالله بن بريدة، قال: قال رجل لفضالة بن عبيد: مالي أراك شعثًا؟ قال: إِنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يتهانا عن كثير من الإرفاه. قال: مالي لا أرى عليك حلماء؟ قال: كان رسول الله ﷺ يأمرُنا أن نحتفي أحيانًا. رواه أبوداود. [8224]

٤٤٥ - \* وعن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: (مَن كانَ له شعرٌ فليكرمه)
 رواه أبو داود. [ • ٤٤٥]

١٥٤٥ - \* وعن أبي ذر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ أَحْسَنَ مَاغُيرَ بِهِ الشَّيْبُ الحَنَّامُ وَالكَتْمُ وَال الترمذيُّ، وأبو داود، والنسائي. [٤٥١]

قوله: ﴿وأرسلت ناصيته بين هيئيه الى جعلت رأس فرقه محافيا لما بين عينيه، بحيث يكون نصف شعر ناصيته من جانب يمين ذلك الفرق، والنصف الآخر من جانب يسار ذلك الفرق.

الحديث الحادي عشر عن عبدالله: قوله: «عن الترجل» دقض»: أراد به التمشط، ودالغب، أن يفعل يوما ويترك يوما. والمراد به النهى عن العواظية عليه والاعتمام به، لائه مبالغة في التزين وتهالك به.

الحديث الثانى عشر عن عبدالله بن بريدة: قوله: قمن الإرفاء، في الغريبين: أصله من ورود الإبراق، في الغريبين: أصله من ورود الإبل في الماء متى شاءت. وأرفه القوم إذا قعلت إبلهم ذلك، شبه كثرة التدهن وإدمانه به. قال أبو سعيد: الإرفاء التنعم والدحة، ومظاهرة الطعام على الطعام واللباس على اللباس. قصله: ومنه أخلت الرفاهية، فكره النبي ﷺ الإفراط في التنعم من التدهين والترجيل، على ما هو من عادة الأعاجم، وأمر بالقصد في جميع ذلك. وليس معناه ترك الطهارة والتنظيف؛ فإن النظافة من الدين.

الحديث الثالث عشر عن أبي هريرة رضى الله عنه : قوله: فطيكرمه؛ يعنى فليزينه ولينظفه بالغسل والتدهين، ولايتركه متقرقا؛ فإن النظافة وحسن المنظر محبوب.

الحديث الرابع عشر عن أبى ذر رضى الله عنه: قوله: ﴿وَالْكُتُمِ ۗ قَنْهُ: هُو نَبِت يَخْلُطُ بالوسمة ويصبغ به الشعر أمبود. وقيل: هو الوسمة، ومنه الحديث: ﴿إِنْ أَبَّا بِكُرُ كَانَ يُصِبِّعُ

<sup>[</sup>٤٤٤٨] انظر صحيح أبي داودح (٣٥٠٥)، وصحيح الترمذي ح (١٤٣٧).

<sup>[£££4]</sup> صحيح.

<sup>[</sup> ٤٤٥٠] صحيح. انظر (صحيح الجامع ٦٤٩٣) (والصحيحة ٥٠٠). [ ٤٤٥١] انظر كلام الإمام ابن حجر في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب.

٤٤٥٢ - ﴿ وَعَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنَ النَّبِيُّ ﷺ، قال: فيكُونُ قَومٌ فِي آخرِ الزَّمَان يخضبونَ بَهذا السوادَ، كحواصلِ الحمام، لايجلونَ رائحةَ النجَّةِ، رواه أبو داود، والنساني.[٤٤٥٧]

£٤٥٣ - ﴿ وعن ابنِ عمرَ، أنَّ النبيُّ ﷺ كانَ يلبسُ النعالَ السبتيَّة، ويصفرُ لحيته بالورس والزعفران، وكانَ ابنُ عمرَ يفعلُ ذلك. رواه النسائي. [£٤٤٣]

٤٤٥٤ - \* وعن ابنِ عبَّاس، قال: مرَّ على النبيِّ الله رجل قد خفب بالحناء.
 فقال: «ما أحسنَ هذا». قال: فمرَّ آخرُ قد خضبَ بالحنَّاء والكتم. فقال: «هذا

بالحناء والكتم؟. ويشبه أن يراد استعمال الكتم مفردًا عن الحناء؛ فإن الحناء إذا نحفب به مع الكتم، حجاء أسود، وقد صح النهي عن السواد، ولعل الحديث بالحناء أو الكتم على التخيير، ولكن الروايات على اختلافها بالحناء والكتم. وحس؟: سئل أنس بن مالك هل خضب رسول الله على الشب ولكن خضب أبو بكر بالحناء.

الحديث الخامس عشر عن اين عباس رضى الله عنهما: قوله: قبهذا السوادة قيل: معناه يخضيون الشيب بالسواد، وأراد جنس السواد لا نوعه المعين. والحواصل: العبدور، وإن كانت الحوصلة المعدة، ومعناه كحواصل الحمام في الغالب؛ لأن حواصل بعض الحمامات بسود.

وقوله: ولايجدون رائحة الجنة، مبالغة فى رجر تغيير الشيب بالسواد. ويجوز أن يكون الإشارة بهذا لاكمل التمييز، والتشبيه بالحواصل لأجل أن لايشويه شىء من لون آخر. ونحوه فى التشبيه قول ابن المعترز:

كأن البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا

لم ينظر إلى شيء من أوصاف المشبه والمشبه به سوى الهيئة من البساط غب \* انقباض. الحديث السادس هشر عن ابن عمر رضى الله عنهما: قوله: «السبتية» «نه»: السبت بالكسر جلود البقر المديوضة بالقرظ، يتخل منها النال، سميت بذلك؛ لأن شعرها قد سبت عنها، أي حلق وأزيل وقيل: لاتها انسبت باللباغ أي لانت. وفي تسميتهم النعال المتخذة من السبت سبتيا اتساع، مثل قولهم: قلان يلبس الصوف والقطن والإبريسم \* أي الثياب المتخذة منها.

<sup>[</sup>٤٤٥٢] قال الشيخ: صحيح.

<sup>[4697]</sup> انظر صحیح النسائی ح (٤٨٣٩). • ای بعد.

هـ الإبريسم نوع من الحرير.

أحسنُ منْ هذا؟. ثمَّ مرَّ آخر قد خضب بالصفرةِ. فقال: «هذا أحسنُ من هذا كله؛ رواه أبو داود.[£408]

8200 - ♦ وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: الخيروا الشيبَ، ولاتشبّهوا باليهود، روا، الترمذي.[820]

٤٤٥٧,٤٤٥٦ – ﴿ ورواه النسائي، عن ابن عمَر ، والزبيرِ. [٤٤٥٦]، [٤٤٥٧]

٤٤٥٨ - ﴿ وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جلَّه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: الا تتفوا الشيب؟ فإنه نور المسلّم. مَن شابَ شيبةً في الإسلام؛ كتبَ اللهُ له بها حسنة، وكفّر عنه بها خطيئة، ورفعه بها درجة، وراه أبو داود. [٤٤٥٨]

8809 - \* وعن كعب بن مرَّة، عن رسولِ الله ﷺ، قال: أمَنْ شابَ شبيةً في الإسلام؛ كانت له نورًا يومُ القيامة. (واه الترمذي، والنسائم. [8933]

الحديث السابع حشر إلى التاسع حشر عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: ففإنه نور المسلم، أي وقاره، وعن مالك عن صعيد بن الحسيب: أن إيراهيم عليه السلام أول من اختتن، وأول من اختتن، وأول من رأى الشيب، فقال: رب ما هذا؟ . فقال له: وقار، فقال: رب ردنى وقارًا. انتهى كلامه. وذلك لأن الوقار يمنع الشخص عن الخرور والطرب والنشاط، ويميل إلى الطاعة والتوبة، وتتكسر نفسه عن الشهوات، فيصير ذلك نورًا، يسعى بين يديه في ظلمات الحشر إلى أن يدخله الجنة. والإضافة في قوله: فنور المسلم، لمزيد الاختصاص به، وأما ستره بالخفساب فلأمر عارض وهو إرغام الأعداء وإظهار الجلادة لهم؛ كيلا يظن بهم الضعف في بيتهم، والقدم في شجاعتهم.

<sup>[\$683]</sup> قال الشيخ: إسناده جيد.

<sup>[</sup> و و 2 ؟ ] صحيح. انظر (الصحيحة ٨٣٦) )وصحيح الجامع ح/ ٢١٦٧ ـ ٢١٦٨ وانظر تخريبجنا له وكلام شيخ الإسلام عليه في تحقيقنا لاكتشاء الصراط المستقيم.طدار الهدي. القاهرة فيصل. الهرم.

<sup>[</sup>٢٥٤٤] صحيح.

<sup>[</sup>٤٤٥٧] صحيح.

<sup>[</sup>٤٤٥٨] إسناده حسن. كذا قال الشيخ.

<sup>[</sup>٤٤٥٩] صحيح. انظر صحيح الجامع(٦٣٠٨) والصحيحة (١٢٤٤)

٤٤٦ - \* وعن حائشة، قالت: كنتُ اغتسلُ أنا ورسولُ الله ﷺ من إناء واحد،
 وكانَ له شعرٌ فوقَ الجُمَّة، ودونَ الوفوة. رواه الترمذي، والنسائي. [٤٢٠]

٤٤٦١ - ♦ وعن ابنِ الحنظليَّة، رجلِ من أصحابِ النبيُّ ﷺ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «نعمَ الرجل خُريَم الاسدي، لولاً طولُ جُمَّتُه، وإسبالُ إزاره، فبلغَ ذلكَ خريمًا، فاخذَ شفرةً، فقطع بها جُمَّته إلى أُذُنيه، ورفع إزارَه إلى أنصافِ ساقيهِ. رواه أن داود.[٤٤٦١]

8237 \* وعن أنس، قال: كانت لمي ذؤابةٌ، فقالت لي أمي: لا أجزُّها، كانَ رسولُ الله ﷺ يملُّها، ويَأخذها. رواه أبو داود.[823]

\*٤٤٦٥ - \* وعن عبدالله بن جعفر: أنَّ النبيَّ ﷺ أمْهلَ آلَ جعفر ثلاثًا، ثمَّ اتَّاهُم، فقال: «العرالي بني أخي، فجيءَ أتاهُم، فقال: «العرالي بني أخي، فجيءَ بنا كأنا أفرَّخٌ. فقال: «العوا لي المحلاق، فأمرَه فعلقَ رموسنا. رواه أبو داود، والنساني.[٤٤٦٣]

الحديث المشرون والحادي والعشرون والثانى والمشرون عن عائشة رضى الله عنها: قوله: «دون الوفرة» احس»: الموفرة الشعر إلى شحمة الأذن، والجمة إلى المنكب، واللمة هي التي الست بالمنكيين.

الحديث الثالث والعشرون عن ابن الحنظلية:قوله: قرجل من أصحاب النبي الساعة مورور على البدل. ويجوز ذلك لكونه موصوفًا. وقوله: قجمته إلى أذنيه، قحس، هلما في حق الرجال. وأما النساء فإنهن يوسلن شعورهن، لا يتخلن جمة. قشف،: فيه دليل على أنه يجوز للمسلم أن يذكر أخاه الغائب بما فيه مما يزري به شرعا، إذا علم أنه يرتدع عنه، ويترك عند سعاعه.

الحديث الرابع والعشرون عن أنس رضى الله عنه: قوله: الا أجزها، هذا لايخالف الحديث السابق؛ لاتها علمت عدم الجز بأخذ رسول الله ﷺ إياها تبركا وتيمنا.

الحديث الخامس والعشرون عن عبدالله: قوله: «أمهل» أي أمهلهم أن يبكوا ثلاثة أيام.

<sup>[</sup> ٠ ٢ ٤٤] قال الشيخ: ولأبي داود (٤١٨٧ ) الشطر الثاني منه، وسنده حسن.

<sup>[4871]</sup> انظر ضعيف الجامع ح (947).

<sup>[</sup>٤٤٦٢] إستاده ضعيف.

<sup>[</sup>٤٤٦٣] إستاده صحيح.

\$213 - \* وعن أمِّ عطيَّة الأنصاريَّة: أنَّ امرأة كانت تختنُ بالمدينة. فقال لها النبيُّ ﷺ: ﴿ لاَتُنهُكِي فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْظَى لَلمرأة، وأحبُّ إلى البعلِّ. رواه أبو داود، وقال: هذا الحديث ضعيف، وراويه مجهولُّ.[\$72]

8٤٦٥ - \* وعن كريمة بنت هُمام: أنَّ امرأةً سألت عائشةَ عن خضاب الحنَّاء. فقالتُ: لا بأسَ، ولكنى أكرهُ، كانَ حبيبي يكرهُ ريحَه. رواه أبو داود. والنسائي.

٢٤٦٦ - \* وعن عائشة، أنَّ هندًا بنتَ عتبة قالت: يانبيَّ الله! بايعني. فقال: «لاأبايعك حنى تغيرى كفيّك، فكانهُما كفاً سبيعً». رواه أبو داود. [٤٤٦٦]

827V - \* وعنهاً، قالت: أومت امرأةٌ من وراءِ سنر، بيدِها كتابٌ إلى رسولِ الله عُلِمُ، فقبض النبيُّ ﷺ ينهُ. فقال: ﴿مَا أَدْرَى أَيْدُ رَجْلٍ أَمْ يَدُ اَمْرَاةٍ؟؟.

قالت: بل يدُ امرأة. قال: «لو كنت امرأةً لغيَّرتِ أظفاركِ» يعنى بالحنَّاءِ. رواه أبو داود، والنسائي.[7٧٪؟]

هتو»: إنما قال: ثلاثا عناية لليالى® ووادعوا لى ينى أشيء أراد عبدالله وعونا ومحمدًا بنى جعفر ابن أبى طالب. وإنما حلق رءوسهم؛ لأنه رأى أمهم أسماء بنت عميس حقيقة بأن تشفل عن ترجيل شعورهم وفسل رءوسهم لما أصابها من الفجيعة.

الحديث السادس والعشرون عن أم عطية: قوله: «لاتنهكى» وحس»: أى لاتبالغى فى المخفض، ويروى «أشمى ولاتنهكى» فقوله: «لاتنهكى» تفسير لقوله: «أشمى» أى لاتستقسى. المحديث السابع والعشرون والثامن والمشرون عن عائشة وضى الله عنها: قوله: «كفاً سبع» شبه يديها حين لم تخضيهما يكفى سبع فى الكراهية؛ لأنها حينتلا متشههة بالرجال. ويؤيله المحديث الملى يجيء بعد: «لو كنت امرأة لغيرت أظفارك». وفيه بيان كراهية خضاب الكفين للرجال تشبيها بالنساء.

الحديث التاسع والعشرون عن عائشة رضى الله عنها: قوله: ابيدها كتاب، صفة، ويجوز أن تكون الجملة حالا. والوجه أن تحمل على أن اكتاب، فاعل للجار والمجرور لا مبتداً؛ للزوم أن تكون الجملة الاسمية حالا، بغير وار، وإن جاز على ضعف، قوله: المو كنت امرأة؛ أي لو كنت تراهين شعار النساء لخضيت بدك.

<sup>[\$141]</sup> انظر صحيح أبي داود ح (٢٩١١).

<sup>[4570]</sup> سنن أبي دارد ح (4771/174).

<sup>[</sup>٤٤٦٦] انظر ضعيف البحامع ح (٢١٨٢).

<sup>[</sup>٢٤٤٧] انظر صحيح أبي داود ح (١٠٥٠)، وصحيح النسائي ح (٢١٧١).

أى راعي مخالفة العدد للمعدود في التذكير والتأثيث.

٤٤٦٨ - \* وعن ابن عبَّاس، قال: لُعنت الواصلةُ والمستوصلةُ ، والنَّامصة، والمستنصة، والواشمة، والمستوسَّمة من غير داء. رواه أبو داود. [٤٤٦٨]

82٦٩ – \* وعن أبي هريرةَ ، قال: لعنَ رسولُ الله ﷺ الرجلَ يلبَسُ لِبسةَ المرأة، والمرأة تلبسُ لبسةَ الرجل. رواه أبو داود.[٤٤٦٩]

٤٤٧ - \* وعن ابن أبى مليكة، قال: قيلَ لعائشةَ: إنَّ امرأةً تلبسُ النَّعلَ.
 قالتُ: لعنَ رسولُ الله ﷺ الرَّجُلةَ من النساء. رواه أبو داود. [٤٤٧٠]

4 ٤٤٧ - وعن ثوبان، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا سافر، كان آخرُ عهده بإنسان من أهله قله إنسان علم الله علقت مسحًا أو من الهله فاطمة، فقدم من غزاة وقد علّقت مسحًا أو سترًا على بابها، وحلّت الحسن والحسين قُلْيَينِ من فضّة، فقدَّم فلم يدخل، فظنّت أن ما منعه أنْ يدخلُ ما رأى، فهتكت الستر، وفكّت القُليينِ عن الصبيين، وقطعته منهما، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ يبكيان، فأخلَه منهما فقال: «ياثوبان ا ذهب بهذا،

الحديث الثلاثون عن ابن عباس رضى الله عنهما: قوله: قمن غير داء قمظه: أي إن احتيت إلى الوشم للمداواة جاز، وإن بقى منه أثر.

الحديث الحادى والثلاثون والثانى والثلاثون عن ابن أبي مليكة: قوله: قمن النساء بيان قالمرجلة، لان التاء فيها لإرادة الوصفية. الكشاف في قوله ﷺ: فوانطواء الشجة، يريد الوسيطة بين السمينة والعجفاء وصفها بالشج، الذي هو وسط الظهر؛ إلا أنه ألحق تاء التأنيث مراعاة لحق الوصف.

الحديث الثالث والثلاثون عن ثويان: قوله: «من أهله فاطمة اهناطمة خبر ( كان على التقدير مضاف أي ملى التقدير مضاف أي مهد فاطمة ليصح الحمل، والجملة جواب الشرط والشرطية خبر ( كان المسح البلاس، والقلب -بالفسم - السواران. وهما المي وان ما منعه موصولة لاكافة. وحقها أن تكتب غير موصولة فإن المنعه عصولة وبنائة المنعه عصولة فاعل المنعه على الأول مصلوبة.

قوله: ﴿فَاعَلُم منهما ﴿فَشَفَّ : أَى اعْدَ النِّي ﷺ شَيْءَ مِنْ الرَّأَقَةُ وَالرَّقَةَ طَلِهِما. أَقُولُ: ويجوز أَن يكون الضمير واقعا موقع اسم الإشارة، أَى أخذ النبي ﷺ ذلك، أَى القلب المفكك. ويدل على أنه بمعنى اسم الإشارة التصريح بقوله: ﴿انْهَبُ بِهِلَا ۗ وَهَلَا لِلتَّحْقِرِ.

<sup>[</sup>٤٤٦٨] انظر صحيح أبي داودح (٢٥١٤)، وطاية المرام (٩٥).

<sup>[\$</sup>٤٦٩] إستاد صحيح

<sup>[</sup>۷۲٬۹۶] انظر صحيح أبي داود ح (۳٤٥٥).

إلى فلان، إن هؤلاء اهلى أكره أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا. ياثوبان! اشترِ لفاطمة قلادة من عَصَب، وسوارين من عاج؟. رواه أحمد، وأبو داود.[٤٧١]

\* 8287 - \* وعن ابن عبَّاس، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اكتحلوا بالإثمد، فإنه يجلو البصر، ويُنبتُ الشَّم». وزعمَ أنَّ النبيُّ ﷺ كانتْ له مُكحلَّة يكتحلُّ بَها كلَّ ليلة، ثلاثة في هذه. وثلاثة في هذه. رواه الترمذي. [487]

8٤٧٣ – \* وعنه، قال: كانَ النبيُّ ﷺ يكتحلُّ قبلَ أنْ ينامَ بالإِثمد ثلاثًا في كلُّ عينِ. قال: وقال: ﴿ إِنَّ حَيرَ ماتداويتم به: اللَّدودُ، والسَّعوطُ، والحجامَّةُ، والمَشي.

قوله: (إن هؤلاء أهلى» هو استثناف لبيان الموجب للمنم، دوأهلى، خبر (لان)، فالإتبان باسم الإشارة للتمظيم. فالمعنى لايجوز هذا المحقر في هؤلاء المظماء. وقوله: دوأكره، استثناف آخر.

قوله: «من عصب» «نه»: قال الخطابي في المعالم: إن لم تكن الثياب البمائية، فلا أدرى ماهو؟ وما أرى أن القلادة تكون منها. وقال أبو موسى: يحتمل عندى أن الرواية إنما هي المعصب بفتح الصاد، وهو إطناب مفاصل الحيوانات، وهو شيء مدور، فيحتمل أنهم كانوا يأخلون عصب بعض الحيوانات الطاهرة، فيقطعونه ويجعلونه شبه الخور فإذا يبس يتخدون منه القلائد. وإذا جاز وأمكن أن يتخذ من عظام السلحفات وغيرها الاسورة، جاز وأمكن أن يتخذ من عطام السلحفات وغيرها الاسورة، جاز وأمكن أن يتخذ من عصب أشباهها خرز وينظم منها القلائد. قال: ثم ذكر لى بعض أهل اليمن أن المصب من عصب أشباهها خرز وينظم منها القلائد. قال: ثم ذكر لى بعض أهل اليمن أن المصب من ذابة بحرية تسمى فرس فرعون، يتخذ منها الخرز وغير الخرز من نصاب سكين وغيره،

قوله: قمن عاجه [قتوع]\*: ذكر المخطابي في تفسيره أن العاج هو الذيل وهو عظم أظهر السلحفات البحرية، ونقل ذلك عن الأصمعي. ومن العجب العدول عن اللغة المشهورة إلى ما لم يشتهر بين أهل اللسان، والمشهور أن العاج عظم أتياب الفيلة.

قسعة: طهارة عظم الحيوانات لاتحصل إلا بالذكاة في ماكول اللحم، إلا إذا قلنا بالضعيف أن عظام الميتة طاهرة، ذكره في الروضة.

الحديث الرابع والثلاثون والخامس والثلاثون عن ابن عباس: قوله: «اللدود» مايسقى العريض فى أحد شقى فيه، وأصله اللديد لجانب الوادى. والسموط مايصب منه فى الانف. والمشى بالفتح الدواء المسهل. ويقال: المشو أيضاً فهما قميل وفعول من المشى. وأصله

<sup>[</sup>۷۱۱] إسناده ضميف.

<sup>[</sup>٤٤٧٢] انظر صحیح الترمدی ح (١٤٣٨).

<sup>#</sup> في الله الله) .

وخيرً ما اكتحلتم به الإثمدُ، فانَّه يجلو البصرَ، ويُنْبتُ الشعرَ، وإنَّ خيرَ ماتحتجمونَ فيه يوم سبع عشْرةَ، ويوم تسع عشرةَ. ويوم إحدى وعشرين، وإنَّ رسول الله ﷺ حيث عُرجَ به، مامرَّ على ملأ من الملائكة إلا قالوا: عليكَ بالحجامة. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.[٤٤٧٣]

٤٤٧٤ - \* وعن عائشة: أنَّ النبيَّ ﷺ نهى الرَّجالَ والنساءَ عن دخول الحمامات، ثمَّ رخَّسَ للرجالِ أن يدخلوا بالمثاور. رواه الترمذي، وأبو داود. [٤٧٤]

٥٤٧٥ - ﴿ وَعَن أَبِي المليحِ، قَالَ: قَدَمَ عَلَى عَائشَةُ نَسَوةٌ مَنْ أَهْلِ حَمْسَ. فقالت: منْ أَينَ أَنتَنَّ؟ قَلنَ: من الشَّامِ. فلملكنَّ من الكُورة التي تدخلُ نساوُها الحمامات؟ قلن: بكي. قالت: فإني سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «لاتخلعُ امرأة

الذهاب والإطلاق. «نه»: وإنما سمى الدواء المسهل مشيًّا؛ لأنه يحمل شاربه على المشى والتردد إلى الخلاء.

قتو، وجه مبالغة الملائكة في الحجامة سوى ماعرفوا فيها من المنفعة التي تعود إلى الابذان، هو أن الدم مركب من القوى النفسانية الحائلة بين العبد وبين الترقى إلى ملكوت السموات، والوصول إلى الكشوف الروحانية. ويغلبته يزداد جماح النفس وصلابتها، فإذا نزف الدم يورثها ذلك خضوها وخموة ولينا ورقة. ويذلك تنقطع الادخنة المنبعثة عن النفس الأمارة وتحسم مادتها، فتزداد [البصيرة]\* تورأ إلى نورها.

قولُه: «يوم سبع عشرة» «يوم» مرفوع خبر «إن». وقوله: «وإن رسول الله ﷺ إلى آخره، جملة مستطردة قالها الراوى حثًا على الحجامة.

الحديث السادس والثلاثون عن عائشة رضي الله عنها: قوله: انهى الرجال والنساء المطاء المطاء المسلم المس

الحديث السابع والتلاتون عن أبي مليح: قوله: «من الكورة» هى المدينة والصقع، والجمع [كُورً]\*\*\*. وقوله: «إلا هتكت الستر بينها وبين ربها، وذلك أن الله تعالى أنزل لباسًا ليوارى به سواتهن، وهو لياس التقوى، فإذا لم يتقين الله وكشفن سواتهن، فهتكن الستر بينهن وبين الله تعالى.

[٤٧٧] انظر ضميف الجامع ح (١٨٥٥).

[٤٤٧٤] ورواه أحمد في مسئله (٦/ ١٧٩)، وابن ماجه في سننه ح (٣٧٥٠). \* في دك: «البصرة» \* في دك: «أعضاءهن».

جموسن دائده

ثيابها في غير بيت زوجها؛ إلا هتكت السترُ بينها وبين ربُّها؛. وفي رواية: ﴿فَي غيرِ بيتها؛ إلا هتكت سترها بينها وبين الله عزُّ وجلٌّ. رواه الترمذي ، وأبو داود. [٤٤٧٥] ٤٤٧٦ - \* وعن عبدالله بن عمرو، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: السُّنعُتَحُ لكم أرضُ العجم، وستجدونَ فيها بيوتًا، يُقال لها: الحماماتُ، فلا يدخلنَّها الرجالُ إلا بالأزُر، وامنعوها النساء، إلا مريضةً، أو نفساءً. رواه أبو داود.[٤٤٧٦]

£٤٧٧ - وعن جابرٍ، انَّ النبيُّ ﷺ قال: «مَن كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخر؛ فلا يَدخلِ الحمَّامَ بغير إزارٍ. ومن كانَ يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فلا يُدخلُ حليلتُه الحمَّامَ. ومن كانَ يؤمنُ بالله واليوم الآخر؛ فلا يجلسُ على ماثدة تدارُ عليها الخمرُّ. رواه الترمذي، والنسائي.[٤٤٧٧]

### الفصل الثالث

٤٤٧٨ - \* عن ثابت، قال: سئلَ أنس عن خضاب النبيِّ ﷺ. فقال: لو شئتُ أن أعدُّ شمَطَات كنَّ في رأسه؛ فعلتُ. قال: ولم يختضب. زاد في رواية: وقد اختضب أبو بكرِ بالحنَّاء والكتَم، واختضبَ عمرُ بالحناء بحتًا. متفق عليه.

الحديث الثامن والتاسع والثلاثون عن عبدالله: قوله: ﴿إِلَّا بِالأَوْرِ، ﴿حَسَّ؛ عَنْ جَبِيرُ بَنْ نفير: قال: قرئ علينا كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالشام: لايدخل الرجل الحمام إلا بمئزر، ولاتدخل المرأة إلا من سقم. واجعلوا اللهو في ثلاثة أشياء: الخيل، والنساء، والتصال.

وعن أبى الدرداء: أنه كان يدخل الحمام فيقول: نعم البيت الحمام يذهب الصنة ويذكر النار. قال الأزهرى أراد بالصنة الصَّنان\*. وروى أن ابن عباس دخل حمامًا بالجحفة وهو محرم، فقال: ما يعبؤ الله بأوساخنا شيئًا.

#### الفصل الثالث

الحديث الأول عن ثابت: قوله: قشمطات، قنه: الشمطات الشعرات البيض التي كانت في شعر رأسه، يريد قلتها. والبحث الخالص الذي لايخالطه شيء.

<sup>[4270]</sup> إستاده صحيح

<sup>[</sup>٤٤٧٦] إسناده ضعيف

<sup>[</sup>٤٤٧٧] أسناده صحيح \* الصنان: النتن، والربح الكريهة.

٤٤٧٩ - \* وعن ابن عمر، أنه كان يصفر لحيته بالصفرة حتى تمتلئ ثيابه من الصفرة فقيل له: لمَ تصبغُ بالصفرة؟ قال: إنى رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصبغُ بها، ولم يكن شيءٌ أحبُّ إليه منها، وقد كان يصبغُ بها ثيابَه كلُّها، حتى عمامته. رواه أبو داود والنسائي. [۲۷۹]

٠٤٤٨ - \* وعن عثمان بن عبدالله بن مُوهب، قال: دخلتُ على أمُّ سلمةَ، فأخرجت إلينا شَعراً منْ شَعر النبيِّ عِللهِ مخضويًا.رواهُ البخاري.

٤٤٨١ - \* وعن أبي هريرةً، قال: أتيّ رسولُ الله ﷺ بمخنَّث، قد خضبٌ يديه ورجليه بالحناء فقال رسول الله ﷺ: قما بالُ هذا؟؛ قالوا: يتشبُّه بالنساء. فأمرَ به فنُفي إلى النقيم. فقيل: يارسول الله! ألا تقتله؟ فقال: ﴿إِنِّي نُهِيتُ عِن قتل المصلير). رواه أبو داود. [٨١١]

٤٤٨٢ – \* وعن الوليد بن عقبةَ، قال: لما فتحَ رسولُ الله ﷺ مكةً، جعا,َ أها,ُ مكةً يأتونه بصبيانهم، فيدعو لهم بالبركة. ويمسح رءوسهم، فجيءً بي إليه وأنا مخلِّقٌ، فلم يمسني من أجل الخَلوق. رواه أبو داود.

٤٤٨٣ - \* وعن أبي قتادة، أنه قال لرسول الله ﷺ: إنَّ لي جُمَّة، أفارجُّلُها؟ قال رسولُ الله ﷺ افنعم، وأكرمُها». قال: فكانَ أبو قتادة ربما دهنَهَا في اليوم مرتين من أجل قول رسول الله ﷺ: انعم ، وأكرمها، رواه مالك. [٤٤٨٣]

الحديث الثاني عن ابن عمر: قوله: اليصفر لحيته بالصفرة الحسة: كان الحسن البصرى يصفر لحيته حينًا ثم تركه. وعن أبي أمامة وجرير بن عبدالله والمغيرة بن شعبة وعبدالله بن بسر أنهم كانوا يصفرون لحاهم، وكان سالم بن عبدالله وسعيد بن المسيب يفعلان ذلك، ويكرهون الخضاب بالسواد ولم يره بعض . قال سعيد بن جبير: يعمد أحدكم إلى نور جعله الله في وجهه فيطفئه. وكان شديد بياض الرأس واللحية.

المحديث الثالث والرابع عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: ﴿ إِلِّي النَّقِيمِ ۗ هُو بِالنَّوْنُ مُوضِّع بالمدينة كان حمّى.

الحديث الخامس إلى السابع عن الحجاج: قوله: ﴿وَأَنْتَ يُومَنَّكُ خَلَامٌ حَالَ عَنْ مَقْدُر يَعْنَى

<sup>[</sup>٩٧٧٤] مسجيح. انظر صحيح انسائق (٩٠٧٤). [٤٨٤] صحيح. انظر صحيح أبر داود (٤١١٩). [٤٨٤] قال السيوطى في تتوير[لحوالك (١٣٤/٣) هو متقطع، وقد أخرجه البزار من طريق صعر بن علىعن يحي بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر.

٤٤٨٤ - \* وعن الحجاج بن حسّان، قال دخلنا علَى أنس بن مالك، فحدثتنى أختى المغيرة، قالت: وأنت يومئل غلام، ولك قرنان، أو قُصنًان، فمسح رأسك، وبرك عليك، وقال: قاحلقوا هذين أو قصنًّوهُما؛ فإنَّ هذا رِيُّ أليهود، رواه أبو دا د. [٤٤٨٤]

8٤٨٥ – ♦ وعن علىّ ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أن تحلقَ المرأةُ رأسها. رواه النسائي.[8٤٨٥]

٢٤٨٦ - \* وعن عطاء بن يسار، قال: كانَ رسول الله ﷺ في المسجد، فدخل رجلٌ ثائر الرأسِ واللحية، فأشار إليه رسولُ الله ﷺ بيده، فكانَّه يأمره بإصلاح شعره ولحيته، ففعل، ثمَّ رجع. فقال رسول الله ﷺ: «اليسَ هذا خيرًا منْ أن يأتي أحدُكم وهو ثائرُ الرأس كأنه شيطان». رواه مالك.[٤٤٨٦]

٤٤٨٧ - \* وعن ابنِ المسيب سُمعَ يقول: «إنَّ اللهَ طيَّبٌ يُحبُّ الطيب، نظيفٌ يحبُّ النظافة، كريمٌ يحبُ الكرمَ، جَوادٌ يحب الجود؛ فنظفوا- أَراه قال: َ أَفنيتكم -، ولاتشبَّهوا باليهود.[٤٤٨٧]

أنا أذكر أنا دخلنا على أنس مع جماعة، ولكنى أنسيت كيفية الدخول فحدثتنى أختى، وقالت: أنت يوم دخولك غلام. . إلى آخره. والمفيرة هله رأت أنسًا وروت عنه. والقصة، بالقاف المضمومة والفياد المعجمة شعر الناصية، وقرون الشعر الضفائر.

الحديث الثامن عن على رضى الله عنه: قوله: «أن تحلق المرأة رأسها؛ وذلك أن المدوائب للنساء كالهَـمى للرجال في الهيئة والنجمال. وفيه جواز حلق الرجل.

الحديث التاسع والعاشر هن ابن المسيب: قوله: فنظفوا؛ الفاه فيه جواب شرط محذوف، إذا تقرر ذلك فطيبوا كل ما أمكن تطييه. ونظفوا كل ماسهل لكم تنظيفه حتى أفنية الدار. وهمى متسع أمام الدار، وهو كنايسة هن فهايسة الكرم والجسود؛ فإن ساحة الدار إذا كانت واسعة نظيفة طبية، كانت أدعى لجلب الضيفان الواردين والصادرين. وإليه ينظر قول الحماسى:

فإن تمش مهجور القناء فريما أقام يه بعد الوفود وفود

<sup>[</sup>٤٤٨٤] إستاده ضعيف

<sup>[</sup> ٤٤٨٥] ضعيف . انظر ضعيف النسائي (٢٧٦)، وضعيف الترمذي (١٥٧).

<sup>[</sup>٤٤٨٦] قال السيوطي في تنوير الحوالك (٣/ ١٢٥) أخرجه ابن عبد البر من طريق سقيان بن صيبنة وهو مرسل، ومن طريق ابن إسحاق هن همرو بن شميب مستدًا [.هـ.

<sup>[</sup>٤٤٨٧] قال النيخ الألباني: الشطر الثاني له شواهد يتقرى بها فانظر في الصحيح - يمنى صحيح الجامع ح ١٧٤٤ - وضعف شطره الأول في ضعيف الجامع (١٦٦٧)

قال: فلكرتُ ذلك لمهاجر بن مسمارٍ، فقال: حلَّتُنيهِ عامرُ بن سعدٍ، عن أبيهٍ، عن النبيُّ ﷺ مثله، إلا أنه قال: «نظفوا أفنيتكم» . رواه الترمذي.

٨٤٨٨ - ♦ وعن يحيى بن سعيد، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: كان إبراهيم خليل الرحمن أوَّلَ الناس ضيف الضيف، وأول الناس اختن، وأول السناس قصَّ شاريه، وأول السناس رأى الشيب. فسقال: ياربُّ: ماهمالما؟ قال الربُّ تبارك وتعالى: وقارٌ يا إبرهيم. قال: ربُّ ردني وقارًا. رواه مالك. [٤٤٨٨]

ومته حديث أم أبي زرع «قالت الماشرة: زوجي مالك وما مالك؟، مالك خير من ذلك، له إبل كثيرات المبارك، قليلات المسارح، إذا سممن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك، والفرق بين الكثيرات المبارك، قليلات المسارح، إذا سممن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك، والفرق بين والكرم وأجود أن الجسود بنخر صدو. والكرم إذ وصف الإنسان به فهو اسم للأخلاق والأقصال المحمودة التي تظهر منه، ولإيقال: هو كريم، حتى يظسسهر ذلك منه. وقوله ﴿ إن أكركسم صند الله أتفاكم ﴾ (أ) فإنما كان كذلك؛ لأن الكرم الأفصال المحمودة، وأشرف ما يضعد به وجه الله تعالى، فمن تصد ذلك بمسحاسن فما أنها من كل أوج كريسم ﴾ (\*) ﴿ ومقام كريم ﴾ (\*) ﴿ إنه لقرآن كريم ﴾ (\*) ﴿ ومقام كريم ﴾ (\*) ﴿ إنه لقرآن كريم ﴾ (\*)

الحديث الحادى عشر عن يحيى : قوله: فضيفه المضيف هو خبر فكانة وقاول الناس؛ ظرف له ، وكذا مسابعده. ويحتمل أن يكسون فأول الناس؛ خبر فكانة وقضيف» يكون موولا عصبدر وقسع تمييزا، أي أول الناس تضييشا، أو يقدر المسيز ويكون الفسمل المدكور بيائاً له. ودضيف الفسيف، صجاز باعتبار ما يؤول إليه، كقول ابن عباس رضى الله عنهما: إذا أراد أحدكم الحج، فليمجل؛ قبائه يمرض المريض، وتفعل الفسائة. فسمى المشارف للفسيف، والمرض والفيلان فسيفاً ومريضاً وضائة. وسمى الشيب وقاراً؛ لأن زمان الشيب أوان روانة المنفس والسكون والشيات في مكارم الاخلاق. قبال الله تعالى: ﴿لاترجون لله وقاراً﴾ (٥). قال ابن عباس رضى الله عنهما: ما لكم لاتخافون لله عاقبة؛ لأن العاقبة حال استقرار الأمور، وثبات والعالوب والعقاب، من وقر إذا ثبت واستقر.

<sup>[</sup>٤٤٨٨] قال السيوطي في تنوير الحوالك: (٣/ ٨٠٠) وصله ابن عدى والبيهقي في شعب الإمان من حليث إم هريرة مرفوعاً 1. هـ

<sup>(</sup>١) الميرات: ١٣ (٢) الشعراء :٧.

<sup>(</sup>٢) الدخان: ٢١ (٤) الرقعه: W

<sup>(</sup>۵) نوح:۱۳

# (٤) باب التصاويرالفصل الأول

8٤٨٩ - \* عن أبسى طلحة، قـال: قال النسيُّ ﷺ: «لاتدخسل الملائكةُ بــيتًا فــيه كلبٌ، ولا تصاوير، متفق عليه.

#### باب التصاوير

#### الفصل الأول

الحديث الأول عن أبي طلسعة: قوله: فيه كلب ولا تصاوير؟ فنطا: إنما لاتدخل الملاتكة بيئًا فيه كلب أو صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور. وأما ماليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية، والصورة التي تمتهـن في البساط والوسادة ونحـوها، فلايمتنع دحـول الملالكة بسبه.

امع؟: الأظـهر أنه عام فــى كل كلب وكــل صورة، وأنهم يــمتنمــون من الجميـــع لإطلاق الأحاديث، ولأن الجرو الذي كان فى بيت النبي 瓣 تحت السرير، كان له فيه عذر ظاهر؛ لائه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت وعلله بالجرو.

وقال العلماء: سبب امتناعهم من الدخول في بيت فيه صورة، كونها معصية فاحشة. وفيها مضاهة خلق الله تعالى. ويمضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى، ومن الدخول في بيت فيه كلب؛ كونه ياكل النجاسة؛ ولأن يعضه يسمى شيطائًا، كما ورد في الحديث، والملائكة ضد الشياطين؛ ولفيح رائحته، ومن اقتناه موقب بحرمان دخول الملائكة بيته، وصلانها عليه، واستغفارها له، وهؤلاء الملائكة غير الحفظة؛ لائهم لإيفارقون المكلفين.

قال أصحباينا وغيرهم مـن العلماء: تصبوير صور الحيوان حـرام شديد التحريسم، وهو من الكبائر؛ لأنه متوصد عليه بهلما الوعيد الشديد المذكور فى الأحماديث، وسواء صنعه فى ثوب أو بساط أو درهم أو دينار وغير ذلك.

وأما تصوير صورة الشجر آوالرحال]\* وغير ذلك فليس بحرام. هــذا حكم نفس التصوير، وأما اتخاذ المصور بحيوان فإن كان معلقًا على حائط، صواء كان له ظل أر لا أو ثوبًا ملبوسًا أو عمامة أو نحو ذلك فهـو حرام. وأما الوسادة ونحوها بما يمتهن فليس بحرام، ولكن هل يمنع دخول الملاككة فيه أم لا؟ فقد صبق. قال القاضى عياض: وصا ورد في تصوير الثياب للعب البنات فمرخص، لكن كره مالك شراءها للرجل. وادعى بعضهم أن إباحة اللعب لهن بالثياب منسوخ بهلم الأحاديث.

قوله: ﴿وَلَاتُصَاوِيرِ ۚ مُعَطِّرِفَ عَلَى قُولُـه: ﴿كُلُّبُّ ۚ وَمَنْ حَقَّ الْظَّاهُرِ أَنْ تُكْرِر ﴿لا ۗ ويقال: ﴿لا

وقع في اهلا (الرجال) وهو تصحيف فاحش، والصواب بالحاء المهملة كما في اك والمسلم».

. ٤٤٩ - • وعن ابني عباس، عن ميمونة : أنَّ رسولَ الله ﷺ أصبح يوماً واجمًا، وقال: اإنَّ جبريلَ كانَ وعدنى أن يلقانى الليلة، فلم يلقنى، أمَ والله، ما الحلفنى، ثمَّ وقع فى نفسه جوو كلب تحت فُسطاط له، فامر به، فأخرج، ثمَّ أخذ بيده ماءً، فنضحَ مكانه، فلما أمسى لقيه جبريلُ. فقالً: القد كنت وعدتنى أن تلقانى البارحة، قال: أجل، ولكنا لاندخل بينًا فيه كلبٌ، ولاصورة، فأصبح رسولُ الله ﷺ يومنذ، فأمر بقتل الكلاب، حتى إنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير، ويتركُ كلبَ الحائط الصغير، ويتركُ كلبَ الحائط الكبير. وواه مسلم.

2291 - \* وعن عائشةَ رضى اللهُ عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ لم يكن يتركُ في بيته شيئًا فيه تصاليبُ، إلا نقضه. رواه البخاري.

كلب ولا تصاوير؟، ولكن لما وقع في سياق النفى جار كفوله تعالى: ﴿مَا الْدَرِي مَا يُعْمَلُ مِي وَلا يُعْمَلُ مِي ولا يُحْرَمُ اللهِ عَلَى التأكيد أنه لو لم يلكر لاحتمل أن المنفى الجمع بينهما، نحو قولك: ماكلمت ويدًا ولاعمرًا، ولو حلفت «لا؟ جاز أن تكلم أحدهما؛ لأن الواو للجمع وإعادة ولا؟ كإعادة الفعل.

الحديث الثانى عن ابن عباس: قوله: (واجما) (نه: أى مهتما، والواجم الذى أسكنه الهم وغلبته الكآبة. وقد وجم يجم وجوما. قوله: (أمّ والله» أى أما والله ما أنحلفنى جبريل في الوحد قبل ذلك قط، فحلف ألف (أما) للتخفيف.

قصع: فيه أن من تكدر وقته وتنكدت وظيفته، ينبغى أن يتفكر في سببه، كما فعل النبي الله من منهم المنهم طائف من الله عن استخرج الكلب، وإليه أشار التزيل بقوله: ﴿إِنَّ اللّٰهِنَ القُوا إِذَا مسهم طائف من المُسْطَانِ تلكُّواَ﴾ (٢٧. قوله: قيامره حكاية الحال الماضية. وقوله: قيترك معطوف على معنى لم يأمر بقتل كلب المحافط الكبير، وهو مستفاد من وصف الحافط بالكبير. وفيه دليل لمن حمل بالمفهوم نحو فني الفنم السائمة زكاته.

الحديث الثالث عن عائشة رضمى الله عنها: قوله: «تصاليب» «تر»: أخرج الراوى تصاليب مخرج تماثيل، وقد اختلفا في الأصل؛ فإن الأصل في التصاليب هو التصليب، وكأنهم سموا ماكان فيه صورة الصليب تصليبًا بالمصدر، ثم جمعوه كما فعلوا في تصاوير.

وهذا الحديث مخرج في كتاب أبي داود ، ولفظه: كان لايترك في بيته شيئا فيه تصليب إلا قضبه. ومعنى قضبه قطعه، فيحتمل أن يكون اختلاف اللفظين من بعض الرواة، والحديث على مافي كتاب أبي داود أفصح وأقيس. انتهى كلامه.

<sup>(</sup>١) الأحقاف : ٩ . (٢) الأعراف: ٢٠١.

وقال : ﴿إِنَّ البيتَ الذي فيه الصورة لاتدخله الملائكة. متفق عليه.

وفيه نظر؛ فإن رواة البخارى أوثق وأضبط، والاعتماد على مارووه أولى وأحرى. «خطة : ذكر فى إعلام السنن وهو شرح البخارى أوثق، وفى سائر الروايات الاقضية. وقوله: "فى سائر الروايات، يؤذن أنها فى كتاب البخارى؛ لأن معنى السائر البقية من الشىء كذا صرح به صاحب النهاية؛ لأنه أخذ من السور.

الحديث الرابع عن عائشة رضى الله عنها: قوله: «نمرقة» (مع»: بضم النون وفتح الراه وهي وسادة صغيرة. وقيل: هي مرقعة . قوله:«ما أذنبت؟» فيه ادب حسن من الصديفة رضى الله عنها حيث قدمت التوية على اطلاعها على اللنب، ونحوه قوله تعالى: ﴿هِفنا الله عنك لم أذنت لهم ﴾ (۱) ، قدم المقر تلطقًا برسول الله ﷺ ، بدأ بالعفر قبل إبداء اللنب، كما قدمت التوية على عرفان اللنب؛ ومن ثمة قالت: «ما أذنبت؟» أى ما اطلمت على ذنب؛ ومن ثم حسن قوله ﷺ: «ما بالى هذه التمرقة».

وفى الحديث دليل على أن امتناع دخول الملائكة فى بيت فيه صورة، إنما هو الأجلها، سواه كانت مباحة أو حوامًا ، كما ذهب إليه الشيغ محيى الدين فى الحديث السابق. وهما خلقتم أى ما صورتم فعدل إليه تهكمًا بهم، وبمضاهاتهم الخالق فى إنشاء الصور. والأمر ابأحيوا، تعجيز لهم. قمع: نحو قوله تمالى: ﴿ وَلَتُوا بسورة مِنْ مَثْلُهُ ﴿ (٢).

الحديث الخامس عن حائشة رضى الله عنها: قوله: قعلى سهوة، قحس؟: السهوة الكوة بين النارين. فنا: هي كالصفة تكون بين يدى البيت. وقيل: هي بيت صغير منحدر في الارض وسمكه مرتفع منها، شبيه بالخزانة يكون فيها المتاع . وقيل: شبيه بالرف أو الطاق يوضع فيها الشيء، كأنها سميت بذلك؛ لانها يسهى عنها لصغرها وتحاثها.

<sup>(</sup>١) التوية: ٢٣

٤٤٩٤ - \* وعنها، أنَّ النبي ﷺ خرج في غزاة ، فاخدتُ نعطًا فسترتُه على الباب، فلما قدم، فرأى النَّمَط، فجلبه حتى هتكه، ثم قال: (إن الله لم يأمرنا أن نكسوَ الحجارة والطينَّ). متفق عليه.

8890 - \* وعنها، عن النبي ﷺ قال: قاشدُّ الناس عذابًا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله، متفق عليه.

2897 - • وعن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: قال الله تعالى: ومَنْ أَظْلَم ممَّنْ ذَهَبَ يَخْلَق حَجْلَقى، فَلَيْخَلَقُوا ذَرَّة، أو لَيخْلَقوا حَبَّة، أو لَيخْلقوا حَبَّة، أو شميرة، متفق عليه.

٤٤٩٧ - \* وعن عبدالله بن مسعود، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الشدر الناس عند الله المصورون، متفق عليه.

فإن قلت: كيف التوفيق بين هلما الحديث والحديث السابق؟. قلت: التماثيل إذا حملت على غير الصور المحرمة يكون علة الهتك ما يجئ في الحديث الذي يتلوه: إن الله لم يأمزناأن نكسو الحدجارة والطين؟. وإذا حملت على التصاوير يكون استعمالها في النمارق بقطع الرءوس. «ممر»: معنى «هتكه» قطعه وأتلف الصور التي فيه.

الحديث السادس عن عائشة رضى الله عنها: قواى النعطة عطف على محذوف ، هو جواب المحايث السادس عن عائشة رضى الله عنها: أى دخل قراى . والنعط ضرب من البسط ، له خمل رقيق، والجمع أنماط، قمعة: وكان فيه صور الخيل قوات الاجتحة، فأتلف صورها. واستدل به على جواز اتخاذ الوسائد، وعلى أنه يمنع من ستر الحيطان، وهو كراهة تنزيه لاتحريم. قوله ﷺ: قلم يأمرنا أن نكسو المحيارة والطين؟ لايذل على النهى عنه ولا على الواجب والندب، وفيه تغيير المنكر باليد، والخضب عند رؤية المنكر.

الحديث السابع عن عائشة رضى الله عنها: قوله: فيضاهون؛ فقض؛ أى يشابهون فيفعلون ما يضاهى خلق الله ، أى مخلوقه أو يشبهون فعلهم لفعله، أى فى التصوير والتخليق.

الحديث الثامن والتاسع عن عبدالله بن مسمود: قوله: «أشد الناس عذاباً» «شف»: الرواية المشهورة في هذا الحديث وإن من أشد الناس عذابًا المصورون» بالرفع ، هكذا أورد ابن مالك في شرحه واعتدر عن الرفع فقال: قال الكسائي: "من» والدة. وقال بعضهم: هاهنا ضمير المان مقدر، أي: إنه من أشد الناس عذابًا المصورون. 8294 - ﴿ وَعَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كل مُصورٌ في النار، يُجعل له بكل صورة صورَّها نفسًا، فيعذبه في جهنم؟. قال ابن عباس: ۖ فإن كنت لابُدَّ فاعلاً: فاصنع الشجر ومالاروح فيه. متفق عليه.

٩٤٩٩ - ♦ وعنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قمن تحلّم بحلُم لم يره؟ كلف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، أو يفرون منه، صبًا في أذنيه الآنك يوم القيامة. ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها، وليس بنافخ، رواه البخارى.

أقول: ذكر الشيخ محيى الدين في شرح صحيح مسلم روايات كثيرة، وليس فيها لفظة إن، نعم في رواية البخارى: (إن أشد الناس؛ بغير (من). «مع»: «أشد طابًا» هذا محمول على من صور الأصنام لتعبد، فله أشد حذاب؛ لأنه كافر. وقيل: هذا فيمن قصد المضاهاة بخلق الله، واعتقد ذلك وهو أيضًا كافر، وهذابه أشد. ومن لم يقصدهما فهو فاسق لايكفر كسائر المعاصى. وأما الشجر ونحوه مما لاروح فيه فلا يحرم صنعته ولا التكسب به.

وهذا مذهب العلماء إلا مجاهدًا؛ فإنه جعل الشجرة المشمرة من المكروه. واحتج بقوله ﷺ قرمن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقى؛ فلكر الذرة وهى ذات روح، وذكر الحنطة والشعير وهما جمادان. ووعد عليه وعيدًا شديدًا؛ حيث أخرج الجملة على سبيل الاستفهام الإنكارى. وذكر الظلم على صيغة التغفيل.

واحتج الجمهور بقوله ﷺ: «أحيوا ما خلقتم» وبالمضاهاة بخلق الله. ويؤيده حديث ابن صاس: «إن كنت لايد فاعلا فاصنع الشجر وما لانفس له».

«غطه: المصور هو الذي يصور أشكال الحيوان فيحكيها بتخطيط لها وتشكيل، فأما النقاش الذي ينقش أشكال الشجر ويعمل التداوير والخوائيم ونحوها، فإني أرجو أن لايدخل في هذا الوعيد، وإن كان جملة هذا الباب مكروها وداخلا فيما يلهي ويشغل بما لايعني. وإنما عظمت العقوية في الصورة؛ لائها تعبد من دون الله فالنظر إليها يقتن، وبعض النفوس نحوها تنزع.

الحديث العاشر عن ابن عباس: قوله: «نفسًا» كلنا في جامع الأصول وأكثر نسخ المصابيح، وهو مشكل لاستتاد الفعل إلى النجار مع مجروره مع وجود المفعول به. وفي بعضها «نفس» بالرفع وهو الظاهر.

الحليث الحادى عشر عن ابن عباس: قوله: «من تحلم بحلم» وقض»: الحلم بضمتين الرويا، وحلم يحلم -بالضم- حلما رأى الرويا، وتحلم إذا ادعى أنه رأى ولم ير. «كلف أن

٤٥٠٠ - \* وعن بريدة، أن النبي الله قال: (من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده في لحم خنزير ودمه. رواه مسلم.

## الفصل الثاني

ا ٠٥٠- ه عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «اتانى جبريل عليه السلام قال: أتيتك البارحة، فلم يمنعنى أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل، وكان في البيت قِرام سترٍ ، فيه تماثيل، وكان في البيت كلب، فمرُ برأس التمثال

يعقد بين شعبرتين اكى علب حتى يفعل ذلك، فيجمع بين ما لمينهكن أن يعقد كما عقد بين ما سرده، واختلق من الرؤيا، ولم يكن يقدر أن يعقد بينهما. ونظيره قوله ﷺ: همن صورً صورة، كلف أن ينفخ فيها، وليس بنافخ، وقيل: معناه: ليس أن ذلك علمابه وجزاؤه، بل أنه يجعل ذلك شعاره ليعلم به أنه كان يزور الأحلام. ولفظة «كلف» يشعر بالمعنى الأول.

قنه: إن قيل: إن كلب الكاذب في منامه، لايزيد على كليه في يقظته، فلم وادت هقويته ورحيده؟. قيل: قد صح الخبر أن الرويا الصادقة جزء من النبوة، والنبوة لاتكون إلا رحيًا، والكاذب في روياه يدعى أن الله تعالى أراه مالم يره، وأعطاه جزءًا من النبوة لم يعطه إياه. والكاذب على الله تعالى أعظم فرية ممن كلب على الخلق أو على نفسه.

أقول: فيه أن هذه الرؤيا مخصوصة فيما يتعلق بالإخبار على الغيوب وأمور الدين.

[ [مطاء] \*: إن هذا التفليظ في شان من يقول: إن الله تعالى جملنى نبيًا، وأعبرنى بأن فلائًا مفقور أو ملمون أو بكذا وكذا، أو أمرنى النبي ﷺ بكذا وكذا، ولم يكن قد رأى ذلك. وأما من يقول: أمرنى الله بالطاعة واجتناب المعصية أو بوعظ الناس والبر إليهم، قإنه وإن كان كاذبًا في رؤيا، إلا أن عذابه لم يكن مثل طلب الأخر.

الحديث الثانى عشر عن بريدة: قوله: دبالتردشيرة انه ومعة: هو النرد وهو عجمى معرب. وشير معناه حلو. وهذا الحديث حجة للشافعى والجمهور في تحريم اللعب به. ومعنى العميغ يده في لحم الخنزير ودمه أنه في لعبه ذلك كأنه صبغ يده في لحم الخنزير ودمه وأكلها. تم كلامه. وفيه تصوير قبح ذلك الفعل تنفيراً عنه، كما إذا شبهت وجها مجدوراً بسلخة جاملة نقرتها الديكة.

#### الفصل الثاني

الحديث الأول عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: فقرام ستر، فنه: «القرام» الستر الرقيق. وقيل: الصفيق من صوف ذى ألوان. والإضافة فيه كقولك: ثوب قميص.

ه في اليا اسما.

الذى على باب البيت فيقطع ، فيصير كهيئة الشجرة، ومُرْ بالستر فليقطع، فليُجعل وسادتين منبوذتين توطآن، ومُرْ بالكلب فليخرُج، ففعل رسول الله ﷺ. رواه الترمذى، وأبو داود.[٩-٤٤]

٢٠٥٤ - \* وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "يخرج عُنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران، وأذنان تسمعان، ولسان ينطق يقول: إنى وكلت بثلاثة: بكل جبًار عنيا، وكل من دعا مع الله آلها آخر، وبالمصور ين، رواه الترمذى. [130٠٢]

٣٠٠٧ - \* وعن ابن عبَّاس، عن رسول الله ﷺ قال: (إنَّ الله تعالى حرَّم الخمر، والميسر، والكوبة، وقال: كل مسكر حرام، قيل: الكوبة الطبل رواه البيهة في (شعب الإيمان). [20٠٣]

٤٠٠٤ - \* وعن ابن عمر: أن النبى ﷺ نهى عن الخمر، والميسر، والكوية ، والغبيراء، والغبيراء: شراب يعمله الحبشة من الذرة، يقال له: السُّكُرُكة. رواه أبو داود.[٤٠٠٤]

وقيل: القرام الستر الرقيق وراء الستر الغليظ؛ ولذلك أضاف.

قدس؟: فيه دليل على أن الصور إذا غيرت هيئاتها بأن قطعت رءوسها، أو حلت أوصالها، حتى لم يبق منها إلا أثر لا على شبه الصورة فلا بأس به، وعلى أن موضع التصوير إذا نقش، حتى تنقطع أوصاله جاز استعماله. قوله: فليقطع في جامع الأصول وأكثر نسخ المصابيح بالرفع على أنه خبر مبتداً محدوف، وفي بعضها بالنصب على أنه جواب الأمر؛ فإن أمر الشارع سبب للامتثال والأول الطف معنى.

الحديث الثانى عن أبى هريرة رضى الله عنه: قوله: قعنق من النار؟ أى طائفة منها. وقمن؟ بيانية والفسير فى قلها؟ راجع إلى معنى «عنق»، قنه؟: الجبار هو المتمرد العاتى، والعنيد الجائر عن القصد، الباشى، الذى يرد العق مع العلم به.

الحديث الثالث والرابع عن ابن عمر: قوله: «السكركة» فنه»: بضم السين والكاف الأولى وسكون الراء، نوع من الخمور يتخذ من اللمرة. فلها: سميت بالغبيراء؛ لمما فيها من غبرة.

<sup>[</sup>۲۰۶۱] إسناده صبحيح [۲۰۶۷] تنظر صبحيح الترملي (۲۰۸۳). [۲۰۰۷] إسناده صبحيح [۲۰۰۶] تنظر صبحيح أبي داود (۲۲۱۳)، الصحيحة (۲۰۸۰).

80.0 - \* وعن أبي موسى الأشعرى، أن رسول ال ﷺ قال: امن لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله، رواه أحمد ، وأبو داود.[30.0]

٢٠٠٦ - \* وعن أبى هربرة: أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامة فقال:
 شيطان يتبع شيطانة . رواه أحمد، وأبو داود ، وابن ماجه، والبيهقى فى «شعب الإيمان» . [٢٠٠٦]

## الفصل الثالث

۷۰۰۷ - \* عن سعید بن أبی الحسن، قال: کنت عند ابن عباس، إذ جاه رجاه فقال: یا بن عباس، إنی رجل، إنما معیشتی من صنعة یدی، وإنی اصنع هذه التصاویر. فقال ابن عباس: لا أحداثك إلا ماسمعت من رسول الله ﷺ، سمعته يقول: «من صورً صورةً؛ فإنَّ الله مُملبُه حتى ينفخ فيه الروح، وليس بنافخ فيها ابدًا، قربا الرجل ربوة شديدة، واصفر وجهه ، فقال: ويحك إن أبيت إلا أن تصنع، فعليك بهذا الشجر وكل شيء ليس فيه روح. رواه البخارى.

قوله: «الذرة» بالتخفيف، الجوهرى: اللرة حب معروف وأصله ذرو والهاء عوض. والله أهلم.
الحديث الخامس والسادس عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: «شيطانٌ يتبع شيطانُه»
«تو»: أي يقفو أثرها الاعبا بها. وإنما سماه شيطانًا؛ لمباهدته عن الحق، واشتغاله بما
الايعتيه. وسماها شيطانة؛ الأنها أورثته الغفلة عن ذكر الله ، والشغل عن الأمر الذي كان

«مع»: اتخاذ الحمام للفرخ والبيض أو الأنس، أو حمل الكتب جائز بلا كراهة. وأما اللعب بها بالتطيير فالصحيح أنه مكروه، فإن انضم إليه قمار ونحوه ردت الشهادة.

#### القصل الثالث

بصدده في ديته ودثياه.

الحديث الأول عن سعيد: قوله: قفريا الرجل؛ الجوهرى: الربو النفس العالى، يقال ربا يربو ربوك إذا اخله الربو. قوله: «كل شيء» يجوز فيه الجر على أنه بيان للشجر؛ لأنه لما منعه عن التصوير وأرشده إلى جنس الشجر، وأى ذلك غير واف بالقعمد، فأوضحه به وهو قريب من البدل ويجوز النصب على التفسير.

<sup>[400]</sup> انظر كلام الإمام ابن حجر عن هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب . [2007] حسن الشيخ إسناده

80.4 - \* وعن عائشة، قالت: لما اشتكى النبي ﷺ، ذكر بعض نسائه كنيسة يقال لها: مارية، وكانت أم سلمة وأم حبيبة أثنا أرض الحبشة، فذكرتا من حُسنها وتصاوير فيها، فرفع رأسه فقال: "أولئك إذا مات فيهم الرجل الصَّالح بنوا على قبره مسجداً، ثم صوَّروا فيه تلك الصُّور، أولئك شرار خلق الله». متفق عليه.

٩٠٠٩ - \* وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: (إنَّ أشدَّ الناس عذابًا يوم القيامة من قتل نبيًا، أو قتله نبيٌّ أو قتل أحد والديه، والمصورون، وعالم لم يتفع بعلمه. [٤٠٠٩]

١٥٥٠ هـ وعن عمليٌّ رضى الله عنــه أنـه كــان يقـــول: الشطرنج هو ميسر
 الأعاجم.[٥٥٠]

۱۹۱۱ - \* وعن ابن شهاب، أن أبا موسى الأشمرى قال: لايلعب بالشطرنج إلا خاطئ.[۱۹۵]

٤٥١٢ –\* وعنه، أنه سئل عن لعب الشطرنج، فقال: هي من الباطل، ولايحب الله الباطل. روى البيهقي الأحاديث الأربعة في «شعب الإيمان».[٤٥١٣]

الحديث الثانى عن عائشة: قوله: «كنيسة» المغرب: يقال لمعبد اليهود والنصارى كنيسة وهي تعريب كنست. تم كلامه. وباعبار التعبد فيها قال ﷺ: فينوا على قيره مسجداً».

الحديث الثالث عن ابن عباس: قوله: (او قتله نبي؛ يعنى في سبيل الله، يؤيده التقييد في الرواية الاخترى: (اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله».

قدعة: فني سبيل الله ٤ احتراز ممن يقتل في حد أو قصاص؛ لان من قتله النبي ﷺ في سبيل الله كان قاصلاً قتل النبي ﷺ وم سبيل الله كان قاصلاً قتل النبي ﷺ. قوله: «والمصورون، وعالم لم يتنفع عدل عن صريح الفعمل في القرينتين، ولم يقل: من صور ومن علم، كما في الاوليين؛ إشارة بأن أدنى ملابسة بقتل نبي أو أحد والديه أعظم منهما، نظيره قوله تمالى: ﴿وَلاَتُركنوا إلى اللّين ظلموا﴾ (١) حيث لم يقل: «إلى الظالم؛ إشارة بأن أدنى ميل إلى من صدر منه أدنى ظلم موجب لمس النار، فكيف لمن يتهمك في الظلم ويتمرن فيه؟.

الحديث الرابع إلى السادس عن ابن شهاب: قوله: (هى من الباطل؛ آنث الراجع إلى الشعرنج، فرخص فيه بعضهم؛ الشعرنج، فرخص فيه بعضهم؛ الشعرنج، فرخص فيه بعضهم؛ لأنه قد يتبصر به في أمر الحرب ومكيدة العدو، ولكن بثلاث شرائطا: أن لايقامر، ولايؤخر

<sup>[</sup>٥٠٩] انظر شعب الإيمان (٦/١٩٧). [٥١٥٤] انظر شعب الإيمان (٥/ ٢٤١).

<sup>[</sup>٤٥١١] انظر شعب الإيمان (٥/ ٢٤١). [٢٥١٦] انظر شعب الإيمان (٥/ ٢٤١).

<sup>(</sup>۱) هود: ۱۱۳

2017 = ♦ وعن أبى هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يأتى دار قوم من الانصار، ودونهم دارٌ، فشقٌ ذلك عليهم، فقالوا: يارسول الله ! تأتى دار فلان، ولاتأتى دارنا. فقال النبى ﷺ: ﴿ لأن فى داركم كلبًا». قالوا: إِنَّ فى دارهم سنَّورًا. فقال النبىﷺ ﴿ السَّنُورُ سَبُّمٌ ﴾. رواه النارقطنى.[20 اق]

# كتاب الطب والرقى الفصل الأول

٤٥١٤ - ه عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (ما أنزل الله داءً إلا أنزل
 له شفاء، رواه البخارى.

الصلاة عن وقتها، وأن يحفظ لسانه عن الخنا والفحش، فإذا فعل شيئًا منها فهو ساقط المروءة مردود الشهادة. وكره الشافعى اللعب بالشطرنج والحمام كراهة تنزيه، وحرمه جماعة كالنرد. قال مجاهد: القمار كله (۱) حتى الجوز يلعب به.

الحديث السابع من أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: «السنور سبع آيجوز أن يحمل على الاستفهام على سبيل الإنكار، وعلى الإخبار وهو الرجه. أى السنور سبع أو وليس بشيطان كالكلب النجس. وقد سبق في صدر الباب أن سبب امتناع الملائكة من بيت فيه كلب، كونه ياكل النجاسة؛ ولأن بعضه يسمى شيطانًا والملائكة ضد الشياطين.

## كتاب الطب والرقى

في أساس البلاغة هر طبيب بين الطب وطب ومتطبب، وجاء فلان يستطب لوجعه أى يسترصف الطبيب. قال:

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أحيت من يداويها

وهذا طباب هذه العلة. أى ما تطب به. ومن المجار: أنا طب بهذا الأمر أى عالم به. وفلان مطبوب، مسحور وطب الرجل وهو يشكر الطب. والرقى جمع رقية وهى العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك.

#### القصاء الأول

<sup>[40</sup> ١٣] إسناده ضعيف .

 <sup>(</sup>١) كذا في النسخ كلها وفي المرقاة نقلاً عن مجاهد : «القمار كله حرام» بزيادة لفظ حرام.

ه ما بين المعكوفتين سقط من قطة.

8010 - • وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل داءٍ دواءٌ ، فإذا أصيب دواءُ اللهاء برأ بإذن الله». رواه مسلم.

٤٥١٦ - \*وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الشفاءُ في ثلاث: في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كيَّة بنار، وأنا أنهى أمَّنى عن الكي، واه اللخاري.

201۷ - \* وعن جابر، قال: رُمَىَ أَبِيٌّ يَومَ الأحزابِ على أكحَله، فكواهُ رسولُ اللهِ ﷺ. رواه مسلم.

الحديث الثانى هن جابر: قوله: قبرا بإذن الله، قنه: يقال: برأت من المرض إبراء براء بالفتح، وأبرانى الله من المرض. وغير أهل الحجاز يقولون: برتت بالكسر براه بالضم. انتهى كلامه. وإنما قيد البرء بإذن الله أي يتسهيله؛ لئلا يتوهم أن الدواء مستقل بالشفاء.

همع: ليه إشارة إلى استحباب الدواء، وهو مذهب جمهور السلف وعامة الخلف، وإلى رد من أنكر التداوى، وقال: كل شيء بقضاء وقدر فلا حاجة إلى التداوى. وحجة الجمهور هذه الاحاديث، اعتقدوا أن الله تعالى هو الفاعل وأن التداوى أيضًا من قدر الله وهذا كالأمر بالدعاء وبقتال الكفار، وبالتحصين ومجانبة الإلقاء باليد إلى التهلكة، مع أن الأجل لايتأخر، والمقادير لاتتغير.

الحديث الثالث عن ابن عباس: قوله: فسرطة محجمه المحجم بكسر الميم وهى الآلة التى يجتمع فيها دم الحجامة عند المص، ويراد به ها هنا الحديدة التى يشرط بها موضع الحجامة، والشرطة فعلة من شوط الحاجم يشرط إذا نزه وهو الضرب على موضع الحجامة ليخرج اللم منه.

دخطه: الكي داخل في جملة العلاج والتداوى الماذون فيه، والنهى عن الكي يحتمل أن يكون من أجل أنهم يعظمون أمره، ويرون أنه يحسم الداء ويبرئه، وإذا لم يفعل هلك صاحبه، ويقولون: آخر الدواء الكي، فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك على هذا الوجه، وأباح استعماله على معنى طلب الشفاء والترجى للبره، مما يحدث الله من صنعه فيه، فيكون الكي والدواء سببًا لا علة. أقول: ويؤيده تخصيص ذكر الأمة أي أنا أنهاهم لثلا يعدوا الكي علة مستقلة.

الحديث الرابع عن جابر : قوله: فأبيَّ «مع»: هو بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الباء، هكذا صوابه، وهو أبي بن كعب وصحفه بعضهم، فقال: هو بفتح الهمزة وكسر الباء، وتخفيف الباء وهو غلط؛ لأن أبا جابر استشهد يوم أحد قبل الأحزاب بأكثر من سنة. ٤٥١٨ - \* وعنه، قال: رُمَى سعدُ بن معاذ في اكحله، فحسمَه النبيُّ بيدِه بمشقص، ثمَّ ورمتٌ ، فحسمه الثانية. رواه مسلم.

8019 - ♦ وعنه، قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ إلى أبيٌّ بن كعب طبيبًا ، فقطعَ منه عرقًا، ثمَّ كواه عليه. رواه مسلم.

٠٥٧ - \* وعن أبى هريرة، أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: قفى الحبّة السّوداء:
 شفاءٌ من كلّ داء، إلا السّام؛. قال ابنُ شهاب: السّام: الموت. والحبّةُ السّوداء:
 الشّونيز. متفق عليه.

80۲۱ - \* وعن أبي سعيد الخدريّ، قال: جاء رجلٌ إلى النبيُّ ﷺ، فقال: أخى استطلقَ بطنه فقال رسولُ الله ﷺ: «اسقه عسكرٌ». فسقاء، ثمَّ جاء، فقال: سقيتُه

قال الخليل: الأكحل عرق الحياة. وقبل: نهر الحياة،وفي كل عضو شعبة منه، وله فيها اسم مفرد، يقال له في اليد: الاكحل، وفي الفخذ النسا وفي الظهر الأبهر. فإذا قطع في اليد لم يرقأ الدم، وحسمه ليقطع الدم.

الحديث السادس والسابع عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: «الحية السوداء» الشونيز. «مح»: هذا هو الصواب المشهور الذى ذكره الجمهور قال القاضى: وروى عن الحسن أنها الخردل، وقيل: هى الحبة الخضراء، وهى المُعلَّم. والعرب تسمى الأخضر الأسود.

قنطا في إعلام السنن: وهذا من عموم اللفظ الذي يراد به الخصوص وليس يجمع في طبع شيء من النبات والشجر جميع القوى التى تقابل الطبائع كلها في معالجة الأدواء، على اختلافها وتباين طبائمها.

وإنما أراد أنه شفاء من كل داء يحدث من آكل الرطوية والبرودة والبلغم، وذلك أنه حار يابس، فهو شفاء بإذن الله تعالى للداء المقابل له في الرطوية والبرودة. وذلك أن الدواء أبنا بالمضاد، والغذاء بالمشاكل.

اقول: ونظيره قوله تعالى في حق بلقيس: ﴿وَأَوْتِيتَ مِنْ كُلَّ شَيْءٍ﴾(١) وقوله: ﴿تُلْمُورُ كُلَّ شيء﴾(٢) في إطلاق العموم وإرادة الخصوص.

الحديث الثامن عن أبي سعيد: قوله: «استطلق بطنه» استطلاق البطن مشيه وهو تواتر

<sup>(</sup>١) النمل: ٢٣ (Y) الأحقاف: ٢٥

فلم يزده إلا استطلاقًا. فقال له: ثلاث مرات. ثمَّ جاء الرابعة. فقال: ﴿ اسْقه عسلاًّ». فقال: ﴿ اسْتَقَلَاقًا». فقال رسولُ الله ﷺ: ﴿ صَدَقَ اللهُ وَ وَصَدَقَ اللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ اللهُ وَاللهِ اللهُ اللهُ وَاللهِ اللهُ ال

الإسهال. قنطاء: هذا مما يحسب كثير من الناس أنه مخالف لمدهب الطب والملاج؛ وذلك أن الرجل إنما جاء يشكو إليه استطلاق البطن، فكيف يصف له العسل وهو يطلق؟، ومن عرف شيئًا من أصول الطب ومعانيه علم صواب هذا التدبير؛ وذلك أن استطلاق بطن هذا الرجل إنما كان هيضة حدثت من الاستلاء وسوء المهضم، والأطباء كلهم يأمرون صاحب الهيضة بأن يترك الطبيعة وسوقها لا يمسكها إبشىءا وربما أملت بقوة مسهلة، حتى تستفرغ تلك الفضول، فإنما أمسكت من ذاتها، وربما مولجت بالأشياء القابضة والمقوية، إذا خلوا سقوط القوة، فخرج الأمر في هذا على مذهب الطب مستقيما؛ حيث أمر الذبي قل أن يمد الطبيعة بالعسل؛ ليزداد استفراقا حتى إذا فرغت تلك الفضول وتنقت منها وقفت وأمسكت، وقد يكون ذلك أيضًا من ناحية التبرك تصديقًا لقول تماني ﴿ فيه شفاء للناس﴾(١)، وما يصفه النبي قل من الدواء لشخص بعينه، فقد يكون ذلك بدعائه وبركه وحسن أثره، ولايكون ذلك حكما في الأعيان كلها، فعلى هذا المذهب يجب حمل ما لايخرج على مذهب الطب القياسى، وإليه يجب توجيهه، وكذا في معالم السنن.

وقال في قوله: «وكلب بطن أخيك»: العرب تضع الكلب موضع الخطأ في كلامها، يقول: كلب سمعى وكلب بصرى، أي زل ولم يدرك ما رأى، وما سمع ولم يحط به.

قال الاخطل:

كذبتك عينك أم رأيت بواسط ليس الظلام من الرباب خيالا

ومن هذا قول النبي ﷺ: «كذب بطن أنحيك» يعنى صدق الله في قوله بأن العسل شفاء للناس، وكذب بطن أخيك حيث لم يحصل له الشفاء بالعسل.

الممه: هذا تصريح بأن الفسير في قوله تعالى: ﴿فيه شفّاء للنَّاسِ﴾(١) يعود إلى الشراب، الذى هو العسل. وهو قول ابن مسعود وابن عباس والمحسن وغيرهم. قال مجاهد: الفيمير راجع إلى القرآن، وهو ضعيف مخالف لظاهو القرآن. وتصريح هذا الحديث والآية على الخصوص، أى شفاء من بعض الذاء أو لبعض الناس، وفي التنكير دلالة عليه.

<sup>(</sup>١) النحل: ٦٩

<sup>÷</sup> من اك¢ .

٤٥٢٢ - ۞ وعن أنس، قال: قال رسولُ الله ﷺ : ﴿إِنَّ أَمثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ العجامة، والقُسْط البَحريُّ. متفق عليه.

\* ٤٥٢٣ - \* وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: الاتعلُّبوا صِبيانكم بالغمز منَ المُذْرة، عليكم بالقُسط، متفق عليه.

٤٥٢٤ - وعن أمَّ قيس، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: اعلامَ تذَّفُرْنَ أولادكنَّ بهذا العكرنَّ بهذا العكرنَّ بهذا العكرنَّ بهذا العددُ الهنديُّ؛ فإنَّ فيه سبعة أشفية، منها ذاتُ الجنب يُسْعَط منَ العُدْرة، ويُلدَّ منْ ذات الجنبة. متفق عليه.

الحديث التاسع هن أتس رضى الله عنه: قوله: فإن أمثل ما تداويته، فنه: يقال: هذا أمثل من هذا أى أفضل وأدنى إلى الخير، وأماثل الناس خيارهم. والقسط بالفسم من العقاقير الممروفة في الأدوية، طيب الربح تتبخر به التفساء والأطفال.

الحديث العاشر عن أنس رضى الله عنه: قوله: «بالفمز» (نه»: هو أن تسقط اللهاة فتغمز باليد. والعذرة بضم المهملة وسكون اللّذال المعجمة وجع في الحاق يهيج الدم عن المم.

وقيل: هي قرحة في الجرم الذي بين الأنف والمحاتى، تعرض للصبيان عند طلوع العادرة فتعمد المرأة إلى إصبعها فتتلها فتلا شديدًا، وتدخلها في أنفه، فعطمن ذلك، فينفجر منه دم أسود، وربما أقرحه. وذلك الطعن سمى الدخر، يقال: دخرت المرأة العبي، إذا خمزت حالمه من العادرة أو فعلت به ذلك. وكانوا بعد ذلك يعلقون عليه علاقًا كالموذة. وقوله: «عند طلوع العادرة» هي خمسة كواكب تحت الشعرى العبور، وتسمى العادارى وتعللم في وسط الحر. وقوله: «من العادرة» أي من أجلها.

الحديث الحادى عشر عن أم قيس: قوله: «عَلامُ تنفر نه والاستعمال الكثير على حذف الالف تعفيثًا ، والأصل قليل، وفيه معنى الإنكار. والدغر أن ترفع المرأة العلرة بإصبعها والإعلاق معالجة علرة الصبى بإصبع أو غيرها.

«تر»: «بهذا العلاق» كذلك رواه البخارى ومسلم، وفي كتاب مسلم أيضًا «بهذا الإعلاق» وهر أولى الروايتين وأصوبهما. ومن الذليل على صبحة هذه الرواية قول أم قيس في بعض طرق هذا الرواية قول أم قيس في بعض طرق هذا البحديث: «وقد أعلقت عليه»، وقسره يونس بن يزيد ، وهو الراوى عن ابن شهاب: «اعلقت: غيرت» هذا لفظ كتاب مسلم.

قمع»: العلاق بفتح العين وفي الرواية الاخرى الإعلاق، وهو الأشهر عند أهل اللغة حتى

زهموا أنه الصواب، وأن العلاق لايجوز. قالوا: الإعلاق مصدر أُهلقت عنه، ومعناه أولت عنه العلوق وهى الأفة والداهية. قال ابن الأثير: يجوز أن يكون العلاق هو الاسم منه.

أقول: وتوجيهه أن في الكلام معنى الإنكار أى على أى شيءٍ تعالمجنَّ هذا الداء، بهذا الداهية والمداواة الشنيعة .

وقوله: «منها ذات الجنب» اى من الأشفية شفاء ذات الجنب، أو التقدير فيه سبعة أشفية من سبعة أدواء منها ذات الجنب، وخصه بالذكر؛ لأنه أصعب الأدواء، وقلما يسلم منه من إبتلى به، وليُسعط ابتداء كلام مبين لكيفية التداوى به فى الدائين المذكورين.

قدعه: قد اعترض عليه من في قلبه مرض فقال: الأطباء مجمعون على أن مداوة ذات الجنب بالقسط مع مافيه من الحرارة الشديدة خطر. قال المازرى: هذا القول جهالة بينة، وهو كما قال الله تعالى ﴿ بَلُ كُلَّبُوا بِها لَمْ يُحييقُوا بِعلمه ﴾ (١) وقد ذكر جالينوس وفيره أن القسط ينفع من وجع الصدر. وقال بعض القدماء من الأطباء: يستعمل حيث يحتاج إلى أن يجذب الخلط من باطن البدن إلى ظاهره، وهذا يبطل ما وهم المعترض الملحد.

وأما قوله: ففنيه سبعة أشفيقه فقد أطلق الأطباء في كتبهم على أنه يدر الطمث والبول، وينفع من السموم، ويحرك شهوة الجماع، ويقتل الدود، وحب القرع في الأمعاء إذا شرب بعسل، ويذهب الكلف إذا طلى عليه، وينفع من برد المعدة والكبد، ومن حمَّى الورد والربع وفير ذلك. وهو صنفان: بحرى وهندى، والبحرى هو القسط الأبيض، والبحرى أقضل من الهندى وأقل حرارة منه، وإنما عددنا منافعه من كتب الأطباء ؛ لأنه ﷺ ذكر منها عدداً مجملاً، ثم كلامه، وذلك لأن السبعة تطلق ويراد بها الكثرة.

الحديث الثانى عشر عن عائشة رضى الله عنها: قوله: «من فيح جهنم» الفيح سطوع الحو وقورانه. وقعه وجهان:

أحدهما: أنه تشبيه. قال المظهر: شبه اشتعال حرارة الطبيعة في كونها مذيبة للبدن ومعلمة له بنار جهنم، فكما أن النار تزال بالماء كذلك حوارة الحمّى تزال بالماء البارد.

وثانيهما: قال بعضهم: إن الحمَّى مأخوذة من حرارة جهنم حقيقة: أرسلت إلى الدنيا نذيرًا للجاحدين وبشيرًا للمقرين؛ لانها كفارة للنوبهم وجابرة من تقصيرهم.

أقول: قمن، ليست بيانية حتى يكون تشبيها كقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَتَّبِينِ لَكُم الْخَيطُ الْأَبِيضُ

<sup>(</sup>۱) يونس: ۳۹

من الخيط الأسوط من الفجر (٩٤) هي إما ابتدائية، أي الحمى نشأت وحصلت من فيح جهنم ، أو تبعيضية، أي بعض منها. ويدل على هذا التأويل ما ورد في الصحيح: «اشتكت النار إلى ربها، فقالت: رب أكل بعضى بعضًا، فأذن لها بضين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف، الحديث. فكما أن حرارة الصيف أثر من فيحها كذلك الحمي.

قوله: «فايردُرها» «مح»: هو بهمزة وصل ويضم الراء كما جاء في الرواية الأخرى: «فاطفترها بالماء» وهو الصحيح المشهور في الروايات. وحكى القاضى عياض أنه يقال بهمزة قطع وكسر الراء في لغة. قال الجوهرى: هي لغة رديئة.

[دمظه]\*: هذا مما قد خلط فيه بعض من ينسب إلى العلم فانفس في العاء لما أصابته المحمى، فاحتقنت الحرارة في باطن بدنه، فأصابته علة صعبة كاد يهلك فيها، فلما خرج من علته قال قولا فاحشا لايحسن ذكره، وذلك لجهله بمعنى الحديث وذهابه عنه، وتبريد الحمى المبغواوية بسقي الماء الصادق البرد، ووضع أطراف المحموم فيه من أنفع العلاج، وأسرعه إلى إطفاء نارها وكسر لهيبها، فإنما أمرنا بإطفاء الحمى وتبريدها بالماء على هذا الوجه، دون الانفماس في الماء وقط الرأس فيه.

دمع»: «أبردرها بالماء» ليس فيه ما يمين صفته وحالته، والأطباء يسلمون أن الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقى الماء البارد الشديد بالبرودة، ويسقونه الثلج، ويفسلون أطرافه بالماء البارد، فلا يبعد أنه على أراد هذا النوع من الحمى والفسل، نحو ما قالوه.

وقد ذكر مسلم هنا في صحيحه عن أسماء: أنها تؤتى بالمرأة الموعوكة فيصب العاء في جيبها، وتقول: إن وسول الله ﷺ قال: «ابردوها بالعاء»، فهذه أسماء راوية الحديث، وقربها من النبي ﷺ معلوم، تؤول الحديث على تحو ما قلناه، فلم بين للملحد المعترض إلا اختراعه الكلب.

آقرل: أما ما رويناه عن الترملدى عن ثويان أن رسول الله ﷺ قال: فإذا أصاب أحدكم الحمى فإن الحمى قطعة من النار، فليطنغها عنه بالماء، فليستنبع في نهر جار، وليستقبل جريته فيقول: فيسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك» إلى قوله: ففإنها لاتكاد تجاوز تسمًا بإذن الله عز رجل». والحديث بتمامه مذكور في باب صلاة الجنائز، فشىء خارج عن قواعد الطبيعة، داخل في قسم المعجزات الخارقة للمادة. ألا ترى كيف قال في صدر الحديث قصدق رسولك، وفي آخره فإذن الله،، وقد شوهد وجرب ووجد، كما نطق به الصادق المصدوق ﷺ وطلى من اتفنى أثره.

<sup>(</sup>١) البترة: ١٨٧.

ه تي ك (خط).

٤٥٢٦ – \* وعن أنس، قال: رخَّصَ رسولُ الله ﷺ في الرُّقية منَ العينِ، والحُمة، والنَّملة. رواه مسلّم.

80۲۷ – ﴿ وعن عائشةَ، قالت: أمرَ النبيُّ ﷺ أنْ نسترقي منَ العينِ. متفق عليه. 80٣٨ – ﴿ وعن أُم سلمة أنَّ النبيُّ ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة يعني صُفرة ، فقال: «استرقُوا لها؛ فإنَّ بها النظرةَ». متفق عليه.

2014 - ﴿ وعن جابرٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الرقى، فجاءَ آلُ عمرُو بن حزم، فقالوا: يارسولَ اللهُ ا إِنَّه كان عندنا رُقية نرقي بها من العقرب، وأنتَ نهيتَ عن الرُقي، فعرضوها عليه، فقال: قما أرى بها بأسًا، من استطاعَ منكم أن ينفعَ أخاه فلينفعه، رواه مسلم.

٤٥٣٠ - \* وعن عوف بن مالك الاشجمي، قال: كنّا نَرقي في الجاهليّة، فقلنا:
 يارسولَ الله! كيفَ ترى في ذلك؟ فقال: «اعرِضوا عليّ رُقاكم، لا بأسَ بالرَّقى مالم
 يكن فيه شرِكٌ». رواه مسلم.

٤٥٣١ - \* وعن ابن عبَّاس، عن النبي ﷺ، قال: (المينُ حقٌّ، فلو كانَ شيءٌ
 سابق القدر سبقته العينُ، وإذا استُفسلتُم فاضلواً، رواه مسلم.

الحديث الثالث عشر عن أنس رضى الله عنه: قوله: قرخص رسول الله ﷺ وترعه: الرخصة إنما تكون بعد النهى، وكان ﷺ قد نهى عن الرقى؛ لما حسى أن يكون فيها من الاتفاظ الجاهلية. الألفاظ الجاهلية.

(قه): الحُمة بالتخفيف السم وقد يشدد، وأنكره الأصمعي، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة؛ لأن السم منها يخرج وأصلها حمى أو حمو بوزن صرد، والهاء فيه عوض من الواو والياء المحلوفة. «والنملة» هى قروح تخرج بالجنب وغيره، وكأنها سميت نملة؛ لتفشيها وانتشارها، شبه ذلك بالنملة ودبيبها.

الحديث الرابع والخامس عشر عن أم سلمة: قوله: «مسفمة» أى علامة من الشيطان، وقيل: ضربة واحدة منه وهى المرة من السفع وهو الأغدا، يقال: سفع بناصية الفرس ليركبه. المعنى: أن السفمة أدركتها من قبل النظرة، فاطلبوا لها الرقية. وقيل: السفمة العين، والنظرة الإصابة بالمعين. أقول: ويؤيد الأول تفسير الرارى يعنى صفرة.

الحديث السادس عشر إلى الثامن عشر عن ابن عباس: قوله: «العين حق» «تو»: أي

ية في فقا فتدا.

الإصابة بالعين من جملة ما تحقق كونه، وقوله: فقلو كان شىء سابق القدرة. كالمؤكد للقول الأول. وفيه تنبيه على سرعة نفوذها وتأثيرها في الدواب.

وقوله: ﴿إِذَا استفسلتم فاغسلوا» كانوا يرون أن يؤمر العائن فيغسل أطرافه وما تحت الإزار، فتصب غسالته على المعيون يستشفعون بذلك، فأمرهم النبي ﷺ أن لا يمتنموا من الاغتسال إذا أريد منهم ذلك. وأدنى ما في ذلك دفع الوهم الحاصل من ذلك. وليس لاحد أن ينكر الحواص المودمة في أمثال ذلك، ويستدعها من قدرة الله وحكمته، لا سيما وقد شهد بها الرسول ﷺ وأمر بها، وذلك مذكور في الحسان من هذا الباب في حديث أبي أمامة.

قدس؟: روى أن عثمان رضى الله عنه رأى صبيًا مليحًا نقال: دسموا نوته؛ كيلا تصييه المين ودسموا الوته؛ كيلا تصييه المين ودسموا، سودا. والنونة، النقرة التي تكون في ذقن العبي الصغير ٥٠٠. وروى عن هشام بن عروة أنه كان إذا رأى من ماله شيئًا يعجبه، أو دخل حائطًا من حيطانه، قال: ﴿ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾(١) إلى قوله: ﴿ فلعسى ربى أن يؤتيني خيرًا من جتلك﴾(١) إلاكة.

قمعه: قال المالزرى: المين حق لظاهر الحديث وأنكره طوائف من المبتدعة، والدليل على فساد قولهم أن كل معنى لايؤدى إلى قلب حقيقة، ولافساد دليل، فإنه من مجورات المقول، فإذا أعبر الشرع بوقوعه وجب اعتقاده، ولايجوز تكذيبه. وقد زهم الطبيعيون المثبتون للعين أن العائن ينبحث من عينه قوة سمية، تتصل بالعين فيهلك أو يفسد. قالوا: ولا يمتنع هذا كما لايمتنع انبعاث قوة سمية من الأفعى والمقرب، تتصل بالليغ فيهلك وإن كان غير محسوس لنا.

قال الماررى: هذا غير مُسلَّم؛ الأنا بينا في الكتب الكلامية أن لا فاهل إلا الله تعالى، وبينا فساد القول بالطبائع. وآقرب الطرق ما قاله بعض من ينتحل الإسلام منهم: لايعمد أن ينبعث من العائن جواهر لطيفة، غير مرئية من العين فتتصل بالمعين، وتتخلل مسام جسمه، فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها كما يخلق الله الهلاك عند شرب السموم عادة أجراها الله تعالى.

والمنازى أحد جماهير العلماء وشارح الترمذى، وقد أطنب في أيحاثه الإمام فخر الدين الرازى، في سورة يوسف عند قوله تعالى: ﴿وَيَا بَنِّي لاَتَدْخُلُوا مَنْ يَابِ واحدُ﴾(٢٪ فلينظر هناك من أراد زيادة الاطلاع عليه.

قمع، فيه إثبات القدر وأن الأشياء كلها بقدر الله، ولا تقع إلا على حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه، فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الحير والشر إلا بقدرة الله تعالى. أقول: المعنى: إن فرض شيء له قوة وتأثير عظيم يسبق القدر، لكان عينًا. والعين الاتسبق فكيف بغيرها؟.

<sup>(</sup>١) الكهف: ٣٩: ٤٠ (٣) يوسف: ١٧٠. (ه) كلا في (ك و(ط) ولملها (يستيمنها).
(١٥) مذا الكلام لا يثبت عن عثمان رضي الله عنه ولا يليق به؛ يل هو من ضروب الشرك الحني الذي ينبغي
إنكاره على العامة، الأنه قد يجر إلى شرك واضح جلي أكبر. والله تعالى أعلم

## الفصل الثاني

٤٥٣٢ - ◄ عن أسامةً بن شريك قال: قالوا: يارسولَ الله! أفنتدارَى؟ قال: النعمُ، يا عبادَ الله! تداووًا، فإنَّ الله لم يضعُ داءً إلاَّ وضعَ له شفاءً، غيرَ داء واحد، الهرم. رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود. [٤٥٣٦]

2077 – \* وعن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: الاَتُكُرِهُوا مرضاكم على الطعام؛ فإنَّ الله يطعمهُم ويسقيهم». رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريب.[2078]

٤٥٣٤ - \* وعن أنس، أنَّ النبيَّ ﷺ كوى أسعلَ بن زرارة منَ الشوكة. رواه الترملي، وقال: هذا حديثٌ غريب.[٣٤٤٤]

2000 - • وعن زيد بن أرقم، قال: أمرَنا رسولُ الله ﷺ أَنْ نَتَدَاوى مَنْ ذَاتِ الجنب بالقُسط البحريُّ، والزيت. رواه الترمذي.

#### الفصل الثاني

الحديث الأول عن أسامة: قوله: «أفتداري؟» الفاء عطف على مقدر يستدعيه الهمزة. يعنى:
أنعتبر العلب فتنداري، أو نتوكل على الله تعالى ونترك النداري؟. والجواب بقوله: «يا عباه
الله» مشمر بأن النداري لا يخرجهم عن التوكل، يعنى داووا، ولا [تعتقدوا] الشفاء على
النداري، بل كونوا عباد الله متوكلين عليه. قوله: «الهرم» «نه»: الهرم الكبر وقد هرم يهرم فهو
هرم، جعل الهرم داء تشبيها به؛ لأن الموت [يعقبه]\*\* كالأدواء.

الحديث الثانى عن عتبة: قوله: فيطعمهم ويستيهم، فقض،؛ أى يحفظ قواهم ويمدهم بما يقيد فائدة الطعام والشراب، في حفظ الروح وتقويم البدن. ونظيره قوله ﷺ: قابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى، وإن كان ما بين الإطعامين والطعامين بوئًا بمينًا.

الحديث الثالث عن أنس رضى الله عنه: قوله: «من الشوكة» «نه»: الشوكة حمرة تعلو الوجه والجسد، يقال منه: يشك الرجل رهو مشكوك، وكذلك إذا دخل في جسده شوكة.

الحديث الرابع والخامس عن زيد: قوله: «من ذات الجنب» «من» الابتدائية متعلقة بقوله:

<sup>[</sup>٤٥٣٢] إستاده صحيح

<sup>[</sup>٤٥٢٣] انظر صحيح الترمذي (١٦٦١) ، ابن ماجه (٢٤٤٤).

<sup>[</sup>٤٥٣٤] انظر صحيح الترمذي (١٦٧٠).

<sup>»</sup> في قطه المتمدوة.

هه في اطاء ايتعليه ۾.

٤٥٣٦ - \* وعنه، قال: كانَ النبيُّ ﷺ ينعتُ الزيتَ والورْس منْ ذات الجنب.
رواه الترمذي.

80٣٧ - \* وعن أسماء بنت عُميس: أنَّ النبيَّ شَهِ سألَها: قبمَ تستَمشين؟ عَالَت: بالشَّبرم. قال: «حارَّ حارَّ». قالت: ثمَّ استمشيتُ بالسَّنا فقال النبيُّ شَهِّ: «لوَ أَنْ شَيئًا كَانَ فَيه الشَفاء من الموت؛ لكانَ فِي السَّنا، رواه الترمذيُّ، وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسرٌ غريب.[80٣٧]

80٣٨ - \* وعن أبي الدردام، قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللهَ أَنزِلَ الدَّامَ وَالدَّوامَ ، وإِنَّ اللهَ أَنزِلَ الدَّامَ والدَّوامَ، وجعلَ لكلَّ دام دواءً، فتَدَاوَوْا، ولا تداوَوْا بحرام، . رواه أبوداود. [٤٥٣٨]

80٣٩ – ﴿ وعن أبي هريرة، قال: نهى رسولُ الله ﷺ عن الدواء الخبيث. رواء أحمد، وأبوداود، والترمذي، وابن ماجه. [8٣٩]

«ينعت» أى يصف ويمدح الثداوى بالزيت والمورس لأجل ذات الجنب. «نه»: المورس نبت أصفر يصبغ به. وقال: وقد ورس المكان فهو وارس والقياس موروس.

الحديث السادس عن أسماه: قوله: «بم تستمشين» «نه» أى تسهلين بطنك. ويجور أن يراد به المشى الذى يعرض عند شرب الدواء. و«الشيرم» قيل: هو حب يشبه الحمص، يطبخ ويشرب ماؤه للنداوى.

قوله: «جار» بالجيم اتباهًا بالحار، وكللك «بارّة بالياء تحتها نقطتان والراء مشددة، و«حوان يران». وفي جامع الترمذى وسنن ابن ماجه وجامع الأصول وبعض نسخ المصابيح «حار حار». قوله: «بالسنا» «نه»: السنا بالقصر نبات معروف من الأدوية، له خمل إذا بيس فإذا حركته

> الربيع سمعت له زجل، والواحدة صناه. ﴿فَاهُ قَالَ الرَّاصِيُّ: [كان دوى]\* الحلُّي تحت ثيابها دويُّ السنا لاكمِّي الرياحُ الزعازها

> > ربعضهم يرويه بالمد.

الحديث السابع عن أبي الدرداء: قوله: «دواء» مطلق له شبيوع؛ فلذلك قال: «ولا تداووا بحرام؛ يعنى: إذ الله تعالى خلق لكل داء دواء، حرامًا كان أو حلالا، فلا تداووا بالحرام.

<sup>[</sup>٤٥٢٧] انظر ضعيف الجامع (٤٨١٠).

<sup>[</sup>٥٣٨] قال الشيخ: إسناده صَميف، ويفني عنه الحديث الذي بعده، وشطره الأول صحيح لغيره بحديث البخاري: ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً وقد تقدم برقم (٤٠٥٤)

<sup>[</sup>٤٥٣٩] إسناده صحيح. \* ني (ط) (کان ذري).

٠٤٥٤ - \* وعن سلمي خادمة النبي ﷺ، قالت: ما كانَ أحدٌ يشتكي إلى رسول الله ﷺ وجمًا في رجليه إلاَّ قال: «احتجبمُ» ولا وجمًا في رجليه إلاَّ قال: «اختضبهما». رواه أبوداود.[٥٤٥٠]

٤٥٤١ - • وعنها، قالت: ماكان يكونُ برسول الله ﷺ قَرْحةٌ ولا نكبةٌ إِلاَّ أمرني الن عليهُ الحَمَّا اللهِ الحَمَّاء. رواه الترمذي.[٤٥٤١]

٤٥٤٢ - \* وعن أبي كبشة الاتماريِّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يحتجمُ على هامته، وبين كتفيه، وهو يقول: (مَنْ أهراقَ منْ هذه النَّمَاء، فلايضرُّه أنْ لا يتداوى لشيءً. رواه أبو داود، وابن ماجه.[٤٥٤٧]

٣٥٤٣ - ه رهن جابر: أنَّ النبيُّ ﷺ احتجمَ على وَرَكِــه من وَتَثْمُ كَانَ به. رواه أبو داود. [٩٤٤٣]

الحديث الثامن هن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: همن الدواء الخبيث، قحس؛ اختلفوا في تأويله، فقيل: أراد به عبث النجاسة، بأن يكون فيه محرم من خمر أو لحم ما لايؤكل لحمه من الحيوان. ولا يجوز التداوى به، إلا ما خصته السنة من أبوال الإبل. وقيل: أواد به الخبث من جهة المطعم والملماق، ولا ينكر أن يكون كره ذلك؛ لما فيه من المشقة على العلم. والمغالب أن طعوم الأدوية كريهة، ولكن بعضها أيسر احتمالا وأقل كراهة.

الحديث التاسع والماشر عن سلمى: قوله: قما كان يكون برسول الله، يحتمل أن يكون الشائق والتعمل أن يكون الثاني وقدا. أي الثاني واقداً، وقريته المحديث الأول قما كان أحد يشتكى، وأن يكون غير واقد بالتأويل، أى ما كان قرحة تكون برسول أله : قوله: قوله: قولانكية، قفه: وفي المحديث قائه نكبت أصابعه، أى نالتها المحجارة.

الحديث الحادى عشر عن أبي كيشة: قوله: قان الايتناوى بشىء لشيءٍ كلما هو بزيادة فلشيء، في أبي داود وابن ماجه وجامع الأصول.

الحديث الثاني عشر عن جابر: قوله: "من وثء، بهمز بلا ياه كلا هو في سنن أبي داود وجامع الأصول. فتره: الوثؤ وجع يصيب العضو من غير كسر وهو من باب الهمزة. ومن الرواة من يترك همزه ويتركه بالياء. وكذلك هو في المصابيح، والعامة تقول ذلك وليسي بشيء.

<sup>[</sup>٠٤٠٤] إسناده صحيح.

<sup>[</sup>٤٥٤١] انظر صحيح الترملي (١٩٧٩).

<sup>[</sup>٤٥٤٢] انظر صحيح أبي داود (٣٢٦٨)، ابن ماجه (٣٤٨٤).

<sup>[</sup>٤٥٤٣] انظر صحيح أبي داود (٣٢٧٢)٠

٤٥٤٤ - \* وعن ابنِ مسعود، قال: حدَّثَ رسولُ الله عن ليلة أسرِيَ به: أنّه لمرّ على ملا من الملائكة إلا أمروهُ: «مُرْ أمّنك بالحجامة. رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسن غريب.[٤٥٤٤]

80٤٥ - \* وعن عبدالرحمن بن عثمان: أنَّ طبيبًا سالَ النبيَّ ﷺ عن ضِفدَع يجملها في دواه، فنهاه النبيُّ ﷺ عن قتلها. رواه أبوداود.[30٤٥]

80٤٦ - \* وعن أنس، قال: كانَ رسولُ الله على يحتجمُ في الأخْدَعينِ والكاهل. رواه أبوداود. وزاد الترمذي، وابن ماجه: وكانَ يحتجمُ سبعَ عشْرة، وإحدى وعشرين.[80٤٦]

٤٥٤٧ – \* وعن ابن عبَّاس رضي اللهُ عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يستحبُّ الحجامة لسبة عشرة ، وتسع عشرة ، وإحدى وعشرين . رواه في «شرح السنة» [٤٥٤٧]

الحديث الثالث عشر والرابع عشر عن عبدالرحمن: قوله: قمن ضفدع، فقض، هو بكسر الدال على مثال الخنصر والعامة تفتحها. وعن الجوهرى: قال الخليل: ليس في كلام العرب فعلل إلا أربعة حروف: دوهم، وهجرع للطويل، وهيلع للأكول، وقلعم اسم رجل.

ولعله نهى عن قتله؛ لأنه لم ير التداوى بها، إما لنجاستها وحرمتها إذ لم يجوز التداوى بالمحرمات أو لاستقدار الطبع وتنفره عنها، أو لأنه رأى فيها من المضرة أكثر مما رأى الطبيب فيها من المنقمة.

أقرل: فإن قلت: كيف يطابق النهى عن القتل جوابًا عن السؤال بالتدارى؟. قلت: القتل مأمرر به إما لكونه من الفواسق، وليس بها، أو لإباحة الأكل وليس بذلك؛ لنجاسته وتنفره هنه. وإذا لم يجز الفتل لم يجز الاتفاع به.

الحديث الخامس عشر عن أنس رضى الله عنه: قوله: ففي الأخدهين، قده: هما عرقان في جانبي المنق. والكاهل بين الكتفين.

<sup>[\$252]</sup> صحيح بشراهده

<sup>[616]</sup> إسنانه صحيح

<sup>[</sup>٤٥٤٦] إسناده صحيح

<sup>[</sup>٤٥٤٧] أحمد (٣٣١٦)، الحاكم في المستدرك (٤٠٩/٤) وقال: صحيح، تعقيه اللحيي بقوله : (لا)، والحديث ضعيف فيه عباد بن متعبور، وانظر شرح السنة ١٩١/١٤.

408۸ - ♦ وعن أبي هريرةً، عن رسول الله ﷺ، قال: "من احتجم لسبعً عشرةً، وتسع عشرةً، وإحدى وعشرين ؟ كان شفاءً له من كل داءٍ ٩. رواه أبد داود. [48 ه].

8089 - \* وعن كبشةَ بنت أبي بكرةَ: أنَّ أباها كانَ ينهى أهلَه عن الحجامة يومَ الثلاثاء، ويزعم عن رسول الله ﷺ: \*أنَّ يومَ الثلاثاءِ يومُ اللَّم، وفيه ساعةٌ لايرَقَاه. رواه أبوداود.[**٩٤٥٤**]

\* 800 - \* وعن الزهريُّ، مرسلاً، عن النبيُّ ﷺ: "مَن احتجمَ يومَ الأربعاء، أو يومَ السبت، فأصابَه وَصَحٌ؛ فلا يلومَنَّ إِلاَّ نفسَه؛. رواه أحمد، وأبوداود، وقَال: وقد اسند ولا يصحُّ. [\*800]

١٥٥١ - \* وعنه، مرسلاً، قال رسولُ الله ﷺ: قمن احتجم أو اطلمي يوم السبت أو الأربعاء؛ فلا يلومنَ إلا نقسه في الوضح». رواه في قشرح السنة». [١٥٥٦]

٤٥٥٢ - \* وعن زينبَ امرأة عبدالله بن مسعود، أنَّ عبدَالله رأى في عُنقي خيطًا،

الحديث السادس عشر إلى الثامن عشر عن كبشة: قوله: ويزهم عن رسول الله ﷺ ونهه: وإنما يقال: فزهم، في حديث لاسند له ولا ثبت فيه. وإنما يحكى عن الألسن على سبيل البلاغ، والزعم بالفسم والفتح قريب من الظن.

أقول: ولعله في الحديث محمول على الظن والاعتقاد، وهداه بدهن؟ لتضمين معنى الرواية. وذلك أن قولها: «كان ينهى» يوهم أن الحديث موقوف عليه، فأتبعته بقولها «ويزهم» ليشعر بأنه مرفوع. «ولا يرقأ» أى لايسكن، من رقأ الدم والدمع والعرق يرقأ بالفتح إذا سكن وانقطع؛ والاسم الرقوءة بالفتح.

الحديث التاسع عشر عن الزهرى: قوله: «وضح» أى برص، والوضح البياض من كل شيء.

<sup>[4028]</sup> إسناده حسن

<sup>[</sup>٤٥٤٩] إسناده ضعيف

<sup>[</sup> ٥٥٠ ] إسناده ضعيف

<sup>[</sup>٤٥٥١] إسناده ضعيف

فقال: ما هذا؟ فقلت: خيط رُفي لي فيه. قالت: فأخذه فقطعه، ثمَّ قال: اتم آلَ عبدالله لاغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿إِنَّ الرَّفِي والتمائم والتُّولَةَ شركٌ فقلت: لِمَ تقولُ هكذا؟ لقد كانت عيني تُقُذَّفُ، وكنتُ اختلف إلى فلان اليهودي فإذا رقاها سكنت. فقال عبداًلله: إنما ذلك عمل الشيطان، كان ينخسُها بيده، فإذا رقي كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله ﷺ يقولُ: «أذهب الباس، ربَّ النَّاسِ! واشف أنتَ السَّافي، لاشفاء إلاَّ شفاؤك، شفاء لا يغادرُ سَقَاءً، رواه أبوداود. [٢٥٥٤]

الحديث العشرون والحادي والعشرون عن زينب: قوله: «أنتم آل عبدالله» «أنتم» مبتدأ» خيره «الأعنيا»»، «وآل عبدالله» معترض نصب على الاختصاص. واللام في «الأغنياء» للتأكيد دخل على الخبر، كما في حديث آخر «أغيط أولياني عندى المؤمن خفيف الحاذ».

وقال الزجاج: قال النحاة: أصل هذه اللام أن تقع في الابتداء، ووقوعها في الخبر جائز. ويجوز أن يقدر المبتدأ أى «لانتم أغنياء» كما قدر الزجاج في قوله تمالى: ﴿إِن هذان لساحوران﴾(١) أى هما ساحران.

قوله: درالشماتم» هي جمع تعيمة وهي التعريلة التي تعلق على الصبي. والتولة بكسر التاء وضعها نوع من السحر. قال الأصمعي: هي ما تحيب به المرأة إلى زوجها.

وقضى: وإنما أطلق الشرك عليهما؛ إما لأن المتمارف منها في عهده ما كان معهودًا في الجاهلية، وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك؛ أو لأن اتخاذها يدل على اعتقاد تأثيرها وهو يفضى إلى الشرك.

أقول: ويحتمل أن يراد بالشرك اعتقاد أن ذلك سبب قوى وله تأثير، وكان ينافي التوكل والانخراط في رمرة اللين لايسترقون ولا يتطيرون وعلى ويهم يتوكلون؛ ومن ثمة حسن منه قوله: «انتم أن عبدالله الأغنياء أى: أعنى وأخصى آل عبدالله من بين سائر الأثام. ومنها قولها: لم تقول هكذا، وتأمرني بالتوكل وهدم الاسترقاء؛ فإلى وجلت في الاسترقاء فائلة. فأجاب بأنه ليس بقائدة. بل هو من قمل الشيطان وتسويله. ومن النصب على المدح والاختصاص قول الشاعد:

إنا بني نهشل لاندَّعي لأب عنه ولا هو بالأبناء [يشرينا]\*

<sup>[</sup>٤٥٥٢] إسناد، حسن. كذا قال الشيخ.

8007 - ﴿ وعن جابرٍ، قال: سَتُلَ النَّبِيُّ ﷺ عن النَّشْرَةِ، فقال: ﴿هُوَ مَنْ عَمَلِ الشَّيْطَانُ﴾. رواه أبوداو. [8007]

٤٥٥٤ - \* وعن عبدالله بن عمر، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ‹ما أبالي ما اتبتُ إِنْ أنا شربتُ تِرِياقًا أو تعلَّقتُ تميّمةٌ أو قلتُ الشَّعْرَ منْ قِبَلِ نفسي، رواه أبوداود. [٤٥٥٤]

أى أنا أذكر من لايخفى شأنه بين الناس قاطبة لايفعل كذا، فلو جعل بنو نهشل خبرًا، لزم إما خمول المتكلم أو الجهل بارتفاع شأن القوم.

قوله: فتقلف، فتر، هو على پناه المجهول أى ترمى بما يهيج الرجم. ويدل على هذا الممنى قولها: فإذا رقاها سكنت. ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل، أن ترمى بالرمضى والماء من الوجم. ولا أحقق أحد اللفظين من طريق الرواية، إلا أن الأول هو أكثر ظنى.

قوله: (كان ينخسها أصل النخس الدفع والحركة. والبأس الشدة. فوشفاء يجوز أن يكون مصدراً لقوله: (اشف) والجملتان معترضتان. وأن يكون مصدرا لفعل مضمر أى اشف شفاء، وهذا أتسب للنظم. (وأنت الشافيء جملة مستأنفة على سبيل الحصر لتعريف الخبر، والجملة الثانية مؤكدة للأولى، وهما ممهلتان للثالثة. وفيه رد لاحتفادها أن رقية اليهود شافية، وإرشاد إلى أن الشفاء الذى لا يفادر سقما هو شفاء الله تعالى، وأن شفاء اليهودى ليس فيه إلا تسكين ماء.

الحديث الثانى والعشرون عن جابر: قوله: قعن النشرة، قتوه: النشرة ضبرب من الرقية والعلاج يعالج بها من كان يظن يه مس الجن. وسميت نشرة؛ لأنهم كانوا يرون أنه ينشر بها المجن عن الممسوس ما خامره من المناء قال [جربر]»:

أدعوك دعوة ملهوف كأن به مساً من الجن أو ريحًا من النشر

وفي الحديث: «فلمل طبا أصابه» يعنى سحراً ثم نشره بـ وقل أهوذ يُرب الفَقق ١٠٠) أى رقاه، ونشره أيضاً إذا كتب له النشرة وهي كالتعويد والرقية، فعلمنا بدلك أن النشرة التي قال فيها: فإنها من حمل الشيطان؛ إنما أراد به النوع الذي كان أهل الجاهلية يعالجون به ويعتقدون فه.

الحديث الثالث والعشرون عن عبدالله: قوله: «ما أبالي ما أتبت» ما الأولى نافية والثانية

<sup>[</sup>٤٥٥٣] إسناده صحيح

<sup>[2002]</sup> إسناده ضعيف

<sup>(</sup>١) الفلق: ١ .

في دك : دالقرردق.

4000 - \* وعن المغيرة بن شعبة، قال: قال النبي ﷺ: (مَن اكتوى أو استرقى، فقد برئ من التوكّل). رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه. [2008]

موصولة، والراجع محذوف، والموصول مع الصلة مفعول «آبالى» و«إن أثا شربت» جزاؤه محذوف، يدل عليه ما تقدم. والمعنى إن صدر منى أحد الأشياء الثلاثة كنت ممن لايبالى بما يفعل ولا ينزجر حما لايجوز فعله شرعًا.

«شف»: الترياق ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين، وهو معرب ويقال بالدال إيضًا. وروى به في هذا الحديث. وكره التبي الله عن أجل ما يقع فيه من لحوم الافاعي والمخمر، وهي حوام نجسة. والترياق الواع، فإذا لم يكن فيه شيء من ذلك فلا بأس به. وقيل: الحديث مطلق والاولى اجتنابه.

قتوه: المراد من التميمة ما كان من تماثم الجاهلية ورقاها؛ فإن القسم الذي يختص بأسماء الله تعالى وكلماته غير داخل في جملته، بل هو مستحب مرجو البركة عرف ذلك من أصل السنة.

آقول: لعل القصد في إيراد الحديث اختصاصه ﷺ ومن يتبعه من الخواص بالاجتناب عما يقدح في التركل كما يشهد له حديث المغيرة؛ فإن قوله: «وإن أنا شربت» وإن كان بحسب النحو فاعل فعل مضمر، لكن في عرف أهل المعانى صورته صورة التقديم للفاعل على عامله المغيد للاختصاص. الكشاف في قوله تعالى ﴿قُلُ لُو أَتُتُم تَملكُونَ خُزائن رحمة ربي﴾(١): تقديره: لو تملكون، أضمر تملك إضمارا على شريطة التقسير، وهذا هو الرجه الذي يتنضه علم الإحراب، قاما ما يقتضيه علم البيان فهو «إن أنتم تملكون» فيه دلالة على الاختصاص، وأن الناس هم المختصون بالشح المتبالغ.

وفائدة التنكير في (تميمة وترياق) الشيوع، والتعريف في الشعر حقيقته، وما هو قاصد في تقوله؛ ولذلك أثبعه بقوله: «من قبل نفسى» كقوله تعالى: ﴿وَما هلمتاه الشعر وما ينبغى له﴾(٢) مع قوله ﷺ: «أمّا النبي لا كلبه ونحوه؛ فإن ذلك ليس هن قصد منه ولا التفات منه إليه إن جاء موزونًا، بل كان كلامًا من جنس كلامه الذي كان يرمى به على السليقة من غير صنعة فيه والاتكلف.

الحديث الرابع والعشرون عن المغيرة: قوله: "من اكتوى؛ قله جاء في أحاديث كثيرة

<sup>[2008]</sup> إستاده صحيح.

<sup>(</sup>١) الإسراه: ١٠٠.

<sup>(</sup>۲) یس: ۲۹ .

800٧ - \* وعن عمران بن حصين، أنَّ رسول الله ﷺ قال: ٤١ رُفيةَ إِلاَّ منُ عين أو حُمَّة. رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود.[800٧]

٨٥٥٨ - ۞ ورواه ابن ماجه، عن بُريدةَ.[٨٥٥٤]

١٥٥٩ - \* وعن أنس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿لا رَفْيةَ إِلاَ مَنْ عَينِ أَل حُمّةِ
 أو دم ٩. رواه أبو داود. [٩٥٥٦]

النهى هن الكى. فقيل: إنما نهى عنه من أجل أنهم كانوا يعظمون أمره، ويرون أنه يحسم الداء، وإذا لم يكر العضو عطب ويطل. فنهاهم إذا كان على هذا الوجه، وأباحه إذا جعل سببًا للشفاء لا علك والمداء. وهذا أمر يكثر فيه سببًا للشفاء لا علله له فإن الله هو اللى يبرته ويشفيه لا الكى والمداء. وهذا أمر يكثر فيه سلوك الناس، يقولون: لو شرب المداء لم يعت، ولو أقام ببلده لم يقتل. وقيل: يحتمل أن يكون نهيًّه عن الكى إذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض وقيل: المحاجة إليه، وذلك مكروه، وإنما أبيح التداوى والملاج عند الحاجة. ويجوز أن يكون النهى من قبيل الأوكل كفوله: «هم المدين لايسترقون ولايكترون وعلى ربهم يتوكلون»، والتوكل درجة أخرى غير الجواز.

الحديث الخامس والعشرون عن حيسى: قوله: «من تعلق شيئًا» «مظه: من تمسك بشى، من المداولة، واعتقد أن الشقاء منه لا من الله تعالى لم يشفه الله، بل وكل شفاءه إلى ذلك الشمر، وحينتذ لايحصل شفاؤه؛ لأن الأشباء لاتنفع ولاتفسر إلا بإذن الله تعالى. أقول: ولعله إنما عاذ بالله من تعليق العوذة؛ لأنه كان من المتوكلين، وإن جار لغيره.

الحديث السادس والعشرون عن حمران بن حصين: قوله: الا رقية إلا من عين، احسه: لم يرد به نفي جواز الرقية في غيرهما، بل تجوز الرقية بذكر الله تعالى في جميم الأرجاع. ومعنى الحديث: لارقية أولى وأتفع منهما كما تقول: لافتى إلا على ولاسيف إلا ذر الفقار. وقد مر القول في الحمة.

<sup>[</sup>٥٥١] ورواه الحاكم في المستفرك (١٩٦٢).

<sup>[</sup>٤٥٥٧] إسناده صحيح، قال الشيخ: ورواه البخاري (٤/ ٤٥) موقوقًا على عمران.

<sup>[</sup>٤٥٥٨] إسنانه ضعيف، قال الشيخ : ورواه مسلم (١/ ١٣٨) موقوفًا عليه.

<sup>[</sup>٤٥٥٩] إستاده ضعيف.

٤٥٦٠ - \* وعن أسماء بنت عُميس، قالت: يارسولَ الله! إِنَّ وُلدَ جعفر تسرعُ الله! إِنَّ وُلدَ جعفر تسرعُ البيتَ العينُ، أفاسترقي لهم؟ قال: قنعم، فإنه لو كانَ شيءٌ سابقٌ القدرَ لسبقته العينُ. رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه.[١٥٦٠]

٤٥٦١ - \* وعن الشَّمَاء بنت عبدالله، قالت: دخلَ رسولُ الله ﷺ وأنا عند حفصة ، فقال: «ألا تعلّمين هذه رُقية النملة كما عَلّمتيها الكتابة؟». رواه أبوداود.[٤٥٦١]

الحديث السابع والثامن والعشرون عن أسماء: قوله: قايله لو كان شيء تعليل للجواب، ومعناه: نعم استرقي من العين؛ فإنها أولى وأحرى بأن تسترقى؛ لأنه لو كان شيء سابق القدر إلى آخره.

الحديث التاسع والعشرون عن الشفاء: قوله: «هله رقية النملة» هله إشارة إلى حفصة. والنملة قروح ترقى وتبرأ بإذن الله تعالى. «خطه: فيه دليل على أن تعلم النساء الكتابة فير مكروه.

قتوع: يرى أكثر الناس أن المراد من النملة ها هنا، هى التى يسميها المطبون اللباب. وقد خالفهم فيه الملقب بالذكى المخربى النحوى فقال: إن الذى ذهبوا إليه في معنى هذا القول شىء كانت نساء العرب تزعم أنه وقية النملة، وهو من الخرافات التى كان ينهى عنها. فكيف يأمر بتعليمها إياها؟.

وإنما هنى برقية النملة قولا كن يسمينها رقية النملة، وهو قولهن: العروس تنتعل وتختضب وتكتحل، وكل شىء تفعل غير أنها لاتمصى الرجل.

فأراد ﷺ بهذا المقال تأتيب حفصة، والتعريض بتأديبها حيث أشاعت السر الذي استودعه إياها، على ما شهد به التنزيل. وذلك قوله سبحانه: ﴿وَإِذْ أَسْرِ النّبِي إِلَى بعض أزواجه حديثًا﴾(١٠ الآية. وعلى هذا المعنى نقله الحافظ أبرموسى عنه في كتابه. قال: فإن يكن الرجل متحققًا بهذا عارفًا به من طريق النقل، فالتأويل ما ذهب إليه.

«شف»: يمكن أنه ﷺ اراد برقية النملة آخرها وهو قوله: «غير أن الاتمصى الرجل؛ إطلاقًا للكل وإرادة الجزء أى ألا تعلمين حفصة أن العروس الاتمصى الرجل، فإنها قد عصتنى بإلشاء السر، ولو كانت تعلم رقية النملة لما عصتنى.

<sup>[</sup>٤٥٦٠] إسناده صحيح

<sup>[</sup>٤٥٦١] إسناده صحيح

<sup>(</sup>١) التحريم:٣

\* ٤٥٦٧ - \* وعن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حُنيف يفتسلُ، فقال: والله ما رأيت كاليوم، ولاجلد مُخبًاة. قال: فلبط سهلٌ، فاتى رسولُ الله ﷺ، فقبل له: يارسولَ الله! هل لك في سهلٌ بن حنيف؟ والله ما يرفع رأسه. فقال: قمل تتهمون له أحدًا». فقالوا: نتهم عامر بن ربيعة. قال: فدعا رسولُ الله ﷺ عامرًا، فتغلظ عليه، وقال: قملام يقتلُ أحدُكم أخاه؟ الا بركت؟ اغتسلُ له؟. ففسلَ له عامر وجهة ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدَح، ثمّ صبّ عليه، فراحَ من الناس ليس له بأس. رواه في «شرح السنة»، ورواه مالك. وفي روايه قال: (إنّ العين حقّ توضاً له» .[٤٥٦٢]

أقول: ويحتمل الحديث وجهين آخرين: أحدهما: التحضيض على تعليم الرقية وإنكار الكتابة، أى هلا علمتها ما يفعها من الاجتناب عن عصيان الزوج، كما علمتها ما يضرها من الكتابة، وثانيهما: أن يتوجه الإنكار إلى الجملتين جميمًا. والمراد بالنملة المتعارف بينهم لأنها منافية لحال المتوكلين.

الحديث الثلاثون عن أبي أمامة: قوله: «ولا جلد مخيأة» المخبأة الجارية التى في خدرها لم تتزرج بعد؛ لأن صيانتها أبلغ معن قد تزرجت. وهو معطوف على مقدر هو مفعول «رأيت»، أى ما رأيت جلدًا غير مخيأة كجلد رأيت اليوم ولاجلد مخبأة. فعلى هذا «كاليوم» صفة، وإذا قدر المعطوف عليه هو مؤخرا كان حالا.

قدسى: توله: «فلبط سهل» أى صرع وسقط إلى الأرض، يقال: لبط بالأرض فهو ملبوط به. قوله: «ألا بركت» هو للتحضيض، أى هلا دعوت له بالبركة. وفيه التفات من الغبية إلى الخطاب؛ لأن الأصل أن يقال: هلام تقتل؟، كأنه ما التفت إليه وعم الخطاب أولا، ثم رجع إليه تأثيبًا وتوبيخًا.

قوله: «فراح من الناس» هو كناية هن سوحة يرقه. «حس»: اختلفوا في خسل داخلة الإرار» فلهب بعضهم إلى المذاكير، ويعضهم إلى الافخاذ والورك. قال أبو عبيدة: إنما أواد داخلة إراره طرف إزاره الذي يلمى جسنه مما يلى جانب الأيمن فهو الذي يفسل. قال: ولا أعلمه إلا جاء مفسرًا في بعض الحديث هكذا.

قمح؛ وصف وضوء العاتن عند العلماء أن يؤتى بقدح ماء، ولايوضع القدح على الأرض

<sup>[</sup>٢٦٥٤] إسناده صحيح

٤٥٦٣ - \* وعن أبي سعيد الخدريّ، قال: كان رسول الله ﷺ يتموّدُ من الجانّ وعينِ الإنسان، حتى نزلت المعوّدُتان، فلمّا نزلت الخد بهما وترك ماسواهُما. رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ فريب. [٤٥٦٣]

٤٥٦٤ - \* وعن عائشة، قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: قملُ رئي فيكم المعفرِبُون؟ قال: قال: قالنين يشتركُ فيهم الجن، رواه أبوداود. [٤٥٦٤]

# ٤٥٦٥ - \* وذُكر حديثُ ابن عباسٍ: «خيرَ ما تداويتم، في اباب الترجل،

قياعد فرفة فيتمضمض، ثم يمجها في القدح ثم يأخد منه ما يفسل وجهه، ثم يأخد بشماله ما يفسل به كفه اليمنى، ثم يبعينه ما يفسل به كفه اليسرى، ثم بشماله ما يفسل به موفقه الأيمن، ثم يبعينه ما يفسل به موفقه الأيسر، ولايفسل ما بين المرفقين والكفين، ثم يفسل قدمه اليمنى ثم اليسرى، ثم ركبته اليمنى، ثم اليسرى عملى الصفة المتقدمة. وكل ذلك في القدح، ثم داخلة إواره. وإذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه، وهذا المعنى لايمكن تعليله ومعرفة وجهه؛ إذ ليس في قوة المقل الأطلاع على أسوار جميع المعلومات والله أعلم.

قال المقاضى عياض: قال بعضهم: إنه ينبغي إذا عرف أحد بالإصابة بالعين أن يجتنب هنه، وينبغى للإمام منمه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته، فإن كان فقيرًا رزقه ما يكفيه، ويكف آذاه عن الناس، فضرره أشد من ضرر آكل الثوم والبصل ومن ضرر المجلوم أيضًا.

الحديث المحادى والثلاثون والثلاثون عن عائشة رضى الله منها: قوله: «فيكم» أى أي جنس الإنسان، فغلب الذكور على الإناث، والخطاب على الغية، كقوله تمالى: ﴿فيلمودُكم فيه ﴿١٧). غلب المقلاء المعاطبين على الأتمام الغيب، والسؤال سؤال توقيف وتبيه. «وهل» بمعنى «قله في الاستفهام خاصة. والاصل «أهل» قال تمالى: ﴿هل أَلَى على الإنسان﴾ (٢) الكشاف: المعنى أقد أني على التقرير والتقريب جميعًا.

ودالمغربون، بتشديد الراء وكسرها المبعدون عن ذكر الله تعالى عند الوقاع، حتى شارك فيهم الشيطان. وقيل: سموا مغربين؛ لأنه دخل فيهم عرق غريب أو جاء من نسب بعيد. وقيل: أرد بمشاركة الجن فيهم، أمرهم إياهم بالزنا وتحسينه لهم، فجاء أولادهم من غير

<sup>[</sup> ٦٣ - 20] إسناده صحيح [ ٢ - 20] إسناده ضعيف

<sup>(</sup>٢) الإنسان: ١

### الفصل الثالث

٢٥٦٦ - \* عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المعدّةُ حوضُ البدن، والمعروقُ المعددةُ وإذا فسدت العروقُ السفاحة، وإذا فسدت المعدةُ صدرت العروق بالصحة، وإذا فسدت المعدةُ صدرت العروقُ بالسُقْم، [٣٥٦]

2017 - • وعن عليٍّ، قال: بينا رسولُ الله ﷺ ذاتَ ليلة يصلي، فوضعَ يده على الأرض، فلدغته عقربٌ، فناولُها رسول الله ﷺ بنعله فقتلها. فلمًّا انصرفَ قال:

رشدة. ومنه قوله تعالى: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾( ١٠). قيل: ويحتمل أن يراد به من كان له قرين من الجن يلقى إليه الأخبار وأصناف الكهانة.

## الفصل الثالث

الحديث الأرل عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: المعدة حوض البدنة الحديث أورده ابن الجوزى أيضًا في كتاب لقط النافع. شبه الله المحدة بالحوض، والبدن بالشجر، والعروق ابن الجوزى أيضًا في كتاب لقط النافع. شبه الله المحدة بالحوض، والبدن بالشجر، والعروق الواردة إليها بعروق الشجر لفحارية إلى الحوض، الجاذبة ماه إلى الأفصان والأوراق، فمتى كان الماء صافيًا ولم يكن ملحًا أجاجًا، كان سببًا لنضارة الأشجار وعصارتها، وإلا كان سببًا للهولها وجفافها. فكذا حكمة ابدن مع المعدة، وذلك أن الله تعالى بلطيف حكمته وبديع فطرته جمل الحرارة الفريزية في بدن الإنسان مسلطة عليه، تحلل الرطوبات تسليط السراج على السليط. وخلق فيه أيضًا من السليط. وخلق فيه المعدة، جافبة منه ما السليط. وخلق فيه أي الكبد، طالبة منه ما انهضم فيها من الأخلاط، التي حصلت فيه بسبب عروق واردة منه إلى المعدة، جافبة منها ما انهضم فيها من المصدور بعد الروود؛ لأن المروق مجار لما يرد فيها ويصدر منها كعروق الشجر. هذا معنى الصدور بعد الروود؛ لأن المروق مجار لما يرد فيها ويصدر منها كموق الشجر. من باب سال الوادي، وجرى الميزاب. فإذا كان ما في المعدة غلما صالحا، وانحدر من تلك العروق إلى الكبد، يحصل منه الغلم المحمود للأعضاء نحلقا لما تحلل منها وإذا كان ألم لكرة أكل وشرب أو إدخال طعام أو غير ذلك، كان سببًا لتوليد الأخلاط الرديثة فاسلام الروية؛ للأمراض الرديثة، وذلك يتقدير العزيز العليم.

الحديث الثانى عن على رضى الله عنه: قوله: فقوضع يده على الارض، هو جواب «بينا» وهذا يؤيد قول من قال: إن «بينا» و«بينما، ظرفان متضمنان لمعنى الشرط؛ فلذلك اقتضيا

<sup>[</sup>٢٢٥٤] انظر شعب الإيمان (٥/ ٢٦).

<sup>(</sup>١) الإسراء: ٦٤

العن الله العقرب، ما تدع مصليًا ولاغيره - أو نبيًا وغيره، - ثم دعا بملح وماه، فجعله في إناه، ثمَّ جعل يصبُّه على أصبعه حيث لدغته ويمسحُها ويعودُنُعا بالمعودتين. رواهُما البيهتي في اشعب الإيمان، [2073]

٨٥٦٨ - \* وعن عثمانَ بنِ عبدالله بن مَوهَب، قال: أرسلني أهلي إلى أمَّ سلمة بقدح من ماه، وكانَ إذا أصاب الإنسانَ عينٌ أو شُيءٌ بعث إليها مخضبَه، فأخرجتُ منْ شعر رسول الله ﷺ، وكانت تُمسكه في جُلجُلُ من فضةً فخضخَضته له، فشرب منه، قال: فاطلعتُ في الجلجل فرأيتُ شعرات حمراه. رواه البخاري.

80٦٩ – \* وعن أبي هريرةً، أنَّ ناسًا منْ أصحاب رسول الله ﷺ قالوا لرسول الله ﷺ: الكمأةُ من المنَّ، وماؤُهاً

جوابًا. وقد سبق تمام تقريره في أول كتاب الإيمان. وقوله: •ما تدع مصليًا» إلى آخره، علة لاستحقاقه اللعن.

الحديث الثالث عن عثمان رضى الله حنه: قوله: الممخضب، هو بالكسر شبه المركن وهى إجانة يغسل فيها الثياب. والخضخضة تحريك الماء ونحوه. وقوله: فناطلمت، عطف على مقدر يدل عليه قوله: فوكان إذا أصاب الإنسان، إلى آخره. واستعمال الفضة هنا كاكتساء الكعبة بالحرير تعظيما وتبجيلا.

الحديث الرابع عن أبي هريرة رضى الله عند: قوله: «الكماة جدرى الارض، «نه»: «شبه الكماة بالجدرى الارض، كما يظهر الجدرى من الكماة بالجدرى الذى يظهر في جسد الصبى لظهورها من بطن الارض، كما يظهر الجدرى من باطن الجلد، وأراد به ذمها. وقوله: «من المن» أى: هى مما منَّ الله تعالى به على عباده. وقيل شبهها بالمنّ، وهو العسل الحلو الذى ينزل من السماء صقراً بلا علاج، وكذلك الكمأة لا مؤونة فيها يبلر وسقى.

أقول: كأنهم لما ذموها رجعلوها من الفضلات، التى تتضمن المضرة تدفعها الأرض إلى ظاهرها، كما تدفع الطبيعة الفضلات بالجدرى، قابلة ﷺ بالمنح، أى ليست من الفضلات بل هى من فضل الله ومنه أنزله على عباده، أو ليست مما تضمن المضرة، بل هى ثناء للناس كالمن النازل، ومأوها شقاء العين.

قصع : قيل: هو نفس الماء مجرداً. وقيل: مخلوطًا بدواء. وقيل: إن كان لتبريد ما في العين من حرارة، فماؤها مجرد الشفاء. وإن كان من غير ذلك فمركبا مع غيره. والصحيح بل

<sup>[</sup>٤٥٩٧] قال الشيخ: الأول منهما ضعيف والآخر صحيح.

شفاءٌ للعينِ. والعجوةُ منَ الجنَّةِ، وهي شفاءٌ من السَّمَّ. قال أبوهريرة: فاخذتُ ثلاثةَ أكمُو أو خمسًا أو سبعًا فعصرتُهن، وجعلتُ ماءَهنَّ في قارورة، وكحلتُ به جاريةٌ لي عمشاء، فَبَرَات. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسن. [٤٥٦٩]

٤٥٧٠ - \* وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: (مَنْ لعِقَ العسل ثلاثَ غَدَوَاتِ في
 كلَّ شهرِ لم يُصِبِه عظيمٌ من البلاء. [٤٥٧٠]

٤٥٧١ - ﴿ وعن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسولُ الله ﷺ: (عليكم بالشفاءين: العسلِ والقرآن، رواهما ابنُ ماجه، والبيهقي في (شعب الإيمان، وقال: والصّحيح أنَّ الاخير موقوفٌ على ابن مسعود.[٤٧٧]

الصواب أن [ماؤها] • مجردًا شفاء للمين مطلقًا. أقول: والحديث أيضًا يصويه؛ لقوله: قرجعلت ماءهن في قارورة وكحلت به جاريةه.

قال الشيخ معيى المدين: وقد رأيت أنا وغيرى في وماننا من ذهب بصره فكحل عينيه بماء الكمأة مجردًا فشفي وعاد إليه بصره. وهو الشيخ العدل الأمين الكمال المدشقى صاحب رواية في الحديث. وكان استعماله لماء الكمأة اعتقامًا بالحديث وتبركًا به. انتهى كلامه. وأما قوله: «والعجوة من الجنة، قواقع على سبيل الاستطراد.

الحديث الخامس عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: «في كل شهر» هو صقة غدوات، أى غدوات كاتنة في كل شهر .

الحديث السادس عن عبدالله: قوله: «العسل والقرآنة تقسيم للجمع، فجعل جنس الشفاء توهين حقيقيا وغير حقيقي، ثم قسمه، نحوه قولك: القلم أحد اللسانين، والمخال أحد الأبوين. قال الفرزدق:

> أبي أحدُ الغيثين، صعصعةُ الذي متى تخلفُ الجوزاءُ والدلوُ يمطر فإنه نسى التشبيه ويتى على أن أباه أحد الغيثين الذين إن أمسك أحدهما أمطر.

قضه، شفاء البثر والنهر طرفه. والشفاء من المرض موافاة شفاء السلامة، وصار إسما للبئر، قال الله تعالى في صفة العسل: ﴿فيه شفاء للناس﴾(١). وقال في صفة القرآن: ﴿هُمُدَّى وشفَاهُ(١) وقال: ﴿وشفاء لما في الصدور﴾(١).

<sup>[</sup>٤٥٦٩] انظر صحيح الترملي (١٦٨٩).

<sup>[</sup>٤٥٧٠] انظر ضعيف الجامع (٥٨٤٣)، ضعيف ابن ماجه (٧٥٤). [٤٥٧١] انظر ضعيف الجامع (٢٧٦٩)، ضعيف ابن ماجه (٧٥٦).

<sup>(</sup>۱) التحل: ۱۹ (۲) فصلت: ٤٤ (۱) التحل: ۱۹

<sup>(</sup>۳) پوئس: ۹۷

<sup>\*</sup> في «ط»: دماؤها».

٢٥٧٢ - \* وعن أبي كبشة الانماري: أنَّ رسولَ الله ﷺ احتجمَ على هامته منَ الشَّاة المسمومةِ. قال مَعْمر: فاحتجمتُ أنا من غير سمَّ كذلك في يافوشي، فلهب حسنُ الحفظ عني، حتى كنتُ أَلقَّنُ فاتحة الكتاب في الصلاة. رواه راين.

207 - \* وعن نافع قال: قال ابنُ عمر: يانافع! يَنبع بي الدَّمُ، فاتني بحجَّام واجعلْه شابًا، ولا تجعله شيخًا ولا صبيًا. قال: وقال ابنُ عمر: سمعتُ رسولَ الله على الربقِ أمثلُ، وهي تزيدُ في العقلِ، وتزيدُ في الحفظ، وتزيدُ في الحفظ، وتزيدُ الصافظ حفظًا، فمن كانَ مُحتجمًا فيومَ الخميسِ على اسم الله تعالى، واجتنبوا الحجامة يومَ الاجمعة ويومَ السبت ويوم الاحد، فاحتجموا يومَ الانبنِ ويوم الثلاثام، واجتنبوا الحجامة يومَ الاربعاء؛ فإنه اليومُ الذي أصيبَ به أيُّوب في البلاء. وما يبدو واجتنبوا الحجامة يومَ الاربعاء البلة الاربعاء، رواه ابنُ ماجه.[2018]

٤٥٧٤ - \* وعن معقل بن يسار، قال: قال رسولُ الله ﷺ: الحجامةُ يومَ
 الثلاثاء لسبع عشرةَ من الشهر دواء لداء السنّة، رواه حربُ بن إسماعيل الكرماني
 صاحبُ أحمد وليس إسناده بذاك، هكذا في «المنتقى». [٤٥٧٤]

٤٥٧٥ – ﴿ وروى رزينٌ تحوُّه عن أبي هريرة.

الحديث السابع إلى الثامن عن نافع: قوله: «ينبع بى الدم، فيه تشبيه أى يغلى الدم في جسدى نبوع الماء من العين. و«اجعله شاباء أى اختره. ودشاباء حال، ويمكن أن يكون الضمير للمصدر كما في قوله: «واجعله الوارث مناه. ويريد «المحافظ حفظا» أى كمال الحفظ. قوله: «ويوم الثلاثاء» ظاهره يخالف قوله في حديث كبشة: «إن يوم الثلاثاء يوم اللم وفيه ساعة لاترقا». ولما أرد يوما مخصوصاً رهو السابع عشر من الشهر، كما يأتى في الحديث الثاني.

الحديث التاسع عن معقل: قوله: «الحجامة يوم الثلاثاء؛ هذا الحديث ملحق في أكثر نسخ المصابيح. وقوله: «بذلك» أي بذلك القوة.

<sup>[</sup>٤٥٧٣] إسناده ضعيف.

<sup>[</sup>٤٥٧٤] انظر الموضوحات لابن الجوزي ٣/ ٢١٤.

# (١) باب الفأل والطيرة الفصل الأول

٤٥٧٦ - \* عن أبى هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا طيرة) ،
 وخيرها الفال) قالوا: رما الفال؟ قال: (الكلمة الصالحة يسمعها أحدُكم، متفق عليه.

٤٥٧٧ ـ \* وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ : لا عدرى ولا طيرة ولا هامة ولا صفرَ، وفرَّ من المجذوم كما تَفرُّ من الأسدة رواه البخارى.

## باب الفأل والطيرة

اذه : الفأل مهمور فيما يسر ويسوه . والطيرة لا تكون إلا فيما يسوه . وربما استعملت فيما يسر . والطيرة بكسر الطاء وقتح الياء وقد تسكن هي التشاؤم بالشيء ، وهو مصدر تطير طيرة وتخير خيرة ، ولم يجيء من المصادر مكذا غيرهما . وأصله فيما يقال: التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما . وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم ، فنفاه الشرع وأبطله ونهي عنه . وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضر . انتهى كلامه . والفرق بين الفأل والطيرة يفهم مما روى أنس عن رسول الله الله قال: الا عدرى ولا طيرة ويعجبني الفأل علوا: وما الفال؟ قال: ولا عليرة ويعجبني الفأل

#### القصل الأول

الحديث الأول عن أبي هريرة رضي الله عنه: قوله: قرضيرها الفال؛ الضمير المونث راجع إلى «الطبرة» ، وقد علم أن لا خير فيها، فهر كقوله تعالى: ﴿اصحاب الجنة يومتل خير مستقرا﴾(١) هذا مبنى على زعمهم، أو هو من ياب قولهم: الصيف أحر من الشتاء أي الفال في بابه أبلغ من الطبرة، وهو أن الشخص بابه أبلغ من الطبرة، وهو أن الشخص لو رأى شيئًا فظنه حسنًا ويحرضه على طلب حاجته، فليقعل ذلك ، وإن رأى ما يعده مشتوما ويمنعه من المضمى إلى حاجته، فلا يجوز قبوله بل يمضمى لسبيله. فإذا قبل وانتهى عن المضمى في طلب حاجته فهو الطبرة؛ لأنها اختصت بأن تستعمل في الشوم. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا تطبرنا في مكم﴾(٢) أى سبب شومكم معكم.

الحديث الثاني عن أبي هريرة رضي الله عنه: قوله: الا عدري، فتو،: العدري هنا مجاوزة العلة من صاحبها إلى غيره. يقال: أعدى فلان فلانا من خلقه أو من علة به. وذلك علمي ما

<sup>(</sup>١) الفرقان: ٢٤. (٢) يُس: ١٩ه ١٩

في الله عنه عنه منه .

يذهب إليه المتطبية في علل سبع: الجذام والجرب والجدرى والحصية والبخر والرمد والأمراض الوياتية. وقد اختلف العلماء في التأويل، فعنهم من يقول: إن المراد منه نفى ذلك وإبطاله على ما يدل عليه ظاهر الحديث، والقرائن [المسوقة]\* على العدوى، وهم الأكثرون. ومنهم من يرى أنه لم يرد إبطالها فقد قال ﷺ: قفر من المجلوم كما تقور من الأسدة وقال: «لا يوردن فو عامة على مصح».

وإنما أراد بذلك نفى ما كان يعتقده أصحاب الطبيعة؛ فإنهم كانوا يرون أن العلل المعدية مؤترة لا محالة، فأعلمهم بقوله هذا أن ليس الأمر حلى ما تتوهمون، بل هو متعلن بالمشيئة إن شاء كان، وإن لم يشأ لم يكن. ويشير إلى هذا المعنى قوله: ففمن أعدى الأول؟، أي: إن كتم ترون أن السبب في ذلك المعدوى لا غير، فمن أعدى الأول؟. وبين بقوله: قر من المجدومة وبقوله: «لا يوردن ذو عاهة على مصحه أن منائلة ذلك من أسباب العلة، فليتفه اتقاءه من المجدور المائل والسفينة المعيوبة، وقد رد الفرقة الأولى على الثانية في استدلالهم بالحديثين أن النهى فيهما إنما جاء شفقا على مباشر أحد الأمرين ، فتصيبه علة في نفسه أو عاهة في بذنه، فحقلد أن المعدوى حق.

قال: وأرى القول الثانى أولى التأويلين؛ لما فيه [من] التوفيق بين الأحاديث الواردة فيه ثمَّّ؛ لأن القول الأول يقضى إلى تعطيل الأصول الطبية، ولم يرد الشرع بتعطيلها بل ورد بإثباته، والعبرة بها على وجه لا يناقض أصول التوحيد. ولا مناقضة في القول بها على الوجه الذي ذكرناه.

وأما استدلالهم بالقرائن المنسوقة عليها، فإنا قد وجدنا الشارع قد يجمع في النهى بين ما هو حرام استدلالهم بالقرائن المنسوقة عليها، فإنا قد وجدنا الشهى عنه لمعاني ويين ما ينهى عنه لمعنى، ويين ما ينهى عنه لمعاني كثيرة. ويدل على صمحة ما ذكرنا قوله ﷺ للمجلوم المبايع: دقد بايمناك فارجعة في حديث الشريد بن سويد النقفي، وهو مذكور بعد. وقوله ﷺ للمجلوم الذي أعد يبده فوضعها معه في القصعة: دكل ثقة بالله وتوكلا عليه، ولا سبيل إلى التوفيق بين هلين الحديثين إلا من هذا الوجه، بيين بالأول التعرض المتوقى من أسباب الثلف ، وبالثاني التوكل على الله في متاركة الأسباب؛ ليثبت بالأول التعرض بالأسباب وهو سنة. وبالثاني ترك الأسباب وهو حاله.

قوله: ورلا طيرة، مضمى بحثه في ترجمة الباب. قوله: وولا هامة، قال أبو داود في سننه: قال بقية: سألت محمد بن راشد عن قوله: «لا هامة» قال: كان أهل الجاهلية يقولون: ليس أحد يموت فيدفن إلا خوج من قبره هامة.

المع المع تتخفيف المعيم على المشهور. وقيل: بتشديدها. وفيها تأويلان: أحدهما: أن العرب كانت تتشام بها، وهي من طير الليل. وقيل: هي البومة. قالوا: كانت إذا سقطت على دار أحدهم فيراها ناعية له نفسه أو بعض أهله، وهو تفسير مالك بن أنس. وثانيهما: كانت

ه في دطه: دالمنسوقة،

807. - ♦ وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: 3لا عدوى ولا هامة ولا صفر، . فقال أعرابي: يارسول الله! فما بالُ الإِبل تكونُ في الرملِ لكانَّها الطَّباءُ فيخالطها البعيرُ الاجربُ فيُجرُبُها؟ فقال رسولُ الله: «فمن أعدى الاوَّل» رواه البخاري.

8099 ـ \* وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: الا عدوى ولا هامة ولا نَوْمَ ولا صفر» رواه مسلم.

تعتقد أن عظام المبيت وقيل: روحه، تنقلب هامة تطير، وهذا تنسير أكثر العلماء وهو المشهور. ويجوز أن يكون المراد النوعين ممًا فإنهما باطلان.

قوله: قولا صفر، قال أبو داود في سنته : قال بقية: سألت محمد بن راشد عنه فقال: كانوا يتشاهمون بدخول صفر، فقال النبي ﷺ: لا صفر». قال: وسمعت من يقول: هو وجع يأخط في البطن، يزحمون أنه يعدي. قال أبو داود: قال مالك: كان أهل الجاهلية يحلون صفرًا عاما ويحرمونه عامًا، فقال رسول الله ﷺ: الا صفر».

قمع : قبل: كانت العرب تعتقد أن في البطن دابة تهيج عند الجوع ، وربما قتلت صاحبها ، وكانت العرب تراها أعدى من الجرب . وهذا التفسير هو الصحيح ، وبه قال مطرف وابن وهب وأبو عبيد وغيرهم . وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوى الحديث فتعين اعتماده . قال الراضب: سمت العرب بالصفر الذي هوا الخلوصية اس الجوف من حيث إنه يتألم به الجوف. وذلك أن العرق المعتد من الكبد إلى المعدة إذا لم يجد غذاه امتص آخر المعدا، فاصقدت جهلة العرب أن ذلك حية في البطن تمض [الشراسيف] \*\* عني نفي النبي ﷺ بقوله: «لا صفر» . وأنشد للأعشى:

> لا يغمز الساق من [أَبْرَ]® ولا تعب ولا يعض على شرسوفه الصفرُ • فض؛ : ويحتمل أن يكون نفيا لما يتوهم أن شهر صفر تكثر فيه الدواهي والفتن.

الحديث الثالث عن أبي هريرة رضي الله عنه: وقوله: فني الرمل؛ هو خبر كان ودكانها الظباء، حال من المستتر في الخبر، وهو تتميم لمعنى النقاوة؛ وذلك لائه إذا كان في النجر، وهو تتميم لمعنى النقاوة؛ وذلك لائه إذا كان في الترب ربعا يلصق به شيء منه وقوله: فنمن أهدى الأول؛ إنما أتي يدهن، والظاهر أن يقال فما أهدى الأول ليجاب بقوله: الله تعالى. وذكر «أهدى» للمشاكلة والأزدواج، كما في قوله: كما تدين تدان.

الحديث الرابع عن أبى هربرة رضى الله عنه : قوله: «ولا نوء» انه»: الأثنواء منازل القمر وكانت العرب نزعم أن عند كل نوء مطرًا وينسبونه إليه، فيقولون: مطرنا بنوء كذا. وإنما سمى نوءًا لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب فالطالع بالمشرق ينوء نوءًا، أى ينهض ويطلع.

في اطَّة: قسمعته.
 خ» كذا في اطَّة وفي الله رسمت هكذا: اللحلوجة.

<sup>\*\*\*</sup> الشراسيف: الطرف اللين من الضلح مما يلي البطن، واحد الشرسوف.

<sup>•</sup> في فطه: فإيره، والأين: العيب.

# ٤٥٨٠ ــ \* وعن جابر، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ﴿لا عَدُوى ولا صَفَر ولا غُولَ﴾ رواه مسلم

وقيل: أراد بالنوء الغروب وهو من الأضداد. قال أبو عبيد: لم يسمع في النوء أنه السقوط إلا في هذا المعرضم.

وإنما غلظ النبي ﷺ في أمر الأنواء؛ لأن العرب كانت تنسب المعلم إليها. فأما من جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد يقوله: معلونا بنوء كلما، أى في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني، فإن ذلك جائز. أى إن الله تعالى قد أجرى العادة أن يأتى المعلو في هذه الأوقات.

الحديث الخامس هن جابر: قوله: الا غلول؛ «نه»: الغول واحد الغيلان وهى جنس من البجن والشياطين، كانت العرب تزعم أن الغول فى الفلاة تترآى للناس، فيتغول تغولا أى يتلون تلونا فى صور شتى، ويغولهم أى يضلهم عن الطريق ويهلكهم، فشاه النبي ﷺ وإبطله.

وقيل: قوله: الا غول، ليس نفيا لمين الغول ووجوده. وإتما فيه إبطال وهم العرب في تلونه بالمسورة السختلفة واغتياله، فيكون المعنى بقوله: الا غول، إنها لا تستطيع أن تضل أحداً. ويشهد له الحديث الأخر: الا غول ولكن السعالي، والسعالي سحرة الجن، أي ولكن في الجنة سحرة الهم تليبس وتخييل. ومنه الحديث: اؤذا تفولت الفيلان فبادروا بالأفان، أي ادفعوا شرها بذكر الله تمالي. وهذا يدل على أنه لم يرد بنفيها عدمها. ومنه حديث أبي أيوب: اكان لي ثمرة في سهوة، وكانت الفول تجيء فتأخله.

دوء: قال الطحارى : يحتمل أن الفول قد كان ثم دفعه الله تعالى من حباده ومن بعضهم . هذا ليس ببعيد؛ لأنه يحتمل أنه من حصائص بعثة نبينا ﷺ ونظيره منع الشياطين من استراق السمع بالشهاب الثاقب .

أقرل: إن (لا) التي لنفي الجنس دخلت على المذكورات ونفت ذواتها، وهي غير منفية فتوجه النفي إلى أوصافها وأحوالها التي هي مخالفة للشرع؛ فإن العدوى وصفر وهامة والنوم موجودة والمنفي هو ما وعمت الجاهلية إثباتها، فإن نفي اللثات لارادة نفي الصفات أبلغ، لائه من باب الكناية. وقريب منه قوله تعالى: ﴿فلا تعمونى إلا وأثنم مسلمون﴾(١). فنهاهم عن الموت وهو ليس بمقدورهم، فالمنفي هو حالة إذا أدركهم الموت لم يجدهم عليها، وهي أن يكونوا على غير ملة الإسلام. فالوجه ما ذهب إليه صاحب النهاية من الوجه الثاني. واختاره الشيخ التوريشتي.

<sup>(</sup>١) البقرة: ١٣٢

٤٥٨١ - \* وعن عصرو بن الشريـد، عن أبيه ، قال: كـان في وفد تُقـيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي ﷺ: ﴿إِنَّا قد بايعناك فارجم واه مسلم.

# الفصل الثاني

٤٥٨٢ ـ \* عن ابسن عبَّاس، قال: كان رسول الله ﷺ يتضاءلُ ولا يتطبَّرُ، وكان يحبُّ الاسم الحسن رواه في «شرح السنة». [٤٥٨٦]

80AT ـ \* وعن قطن بن قَبـيِصةً، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: «الــعيافةُ والطَرْقُ والطيرةُ من الجبتُ رواه أبو داود.[80AT]

الحديث السادس عن عمسرو: قوله: الآنا قد بايعناك فارجع، هذا إرشاد إلس رخصة من النبي لل لم يكسن له درجة التوكل أن يراعى الأسباب، فإن لكل شىء من الموجسودات خاصية وأثرا أودعها فيه الحكيم جل وعلا.

#### الفصل الثاني

الحديث الأول عن ابـن عباس رضمي الله عنهما :قــوله: «كان يحب الاسم الحسسن، هو بيان تفاؤله ﷺ، لأنه لم يتجاوز عن ذلك، يدل عليه حديث أنس وبريدة كما سيجيء.

الحديث السائني عن قسطن: قوله: «الصيافة» «نه»: السيافة رجر الطير والتنفاؤل بأسمائها وأصواتها وعرما، وهو من عادة العرب كثيرا، وهو كشير في أشعارهم. يقال: عاف يعيف عيفا إذا رجر وحدس وظن، وبنو أسد يلكرون بالعيافة ويوصفون بها. قبل عنهم: إن قوما من الجن تملكروا عيافتهم فأتوهم، فقالوا: ضلت لنا ناقة فلو أرسلتم معنا من يعيف، فقالوا لغليم منهم: انطلق مصهم، فاستردفه أحدهم، ثم ساروا، فلقيهم عقداب كاسرة إحدى جناحهها، فاقشعر الغلام وبكى . فقالوا: ما لك؟ فقال: كسرتُ جناحا، ورفعتُ جناحا، وحلفت بالله صراحا، ما أنت بإنسي ولا تبغي لقاحا.

وقال صحابی: هندند فسوق بسانه وقالسوا:حمامات فسعُم القماؤها]\* وقال آخر: یغنسی الطافسوان بیشِ مسلمی وقال آخر:جرت سنحا، فقلت لها: آجیری

هدى ويسان بالنجاح يملوح وطلع [فتلت]\*\* والمطى طليح عملى غصمنين ممن غرب وبان نوى مشمولة أن فعتر اللقاء؟

<sup>[</sup>٤٩٨٧] انظر مسند أحمد (٢٣٣٨) (٢٧٧٧) والحديث فيه ليث بن أبي سليم ضعيف، لكن تابعه جرير بن عبد الحميد عند ابن جيان، وله شاهد بنحوه عند ابن جيان (٢٤٦٩) من حديث أبي هريرة بسند حسن. [٤٥٨٣] انظر ضعيف الجامع (٢٣٩٤).

<sup>\*</sup> في دطه دلقاؤها به». • • في دطه دفسلمت».

٤٥٨٤ ـ \* وعن عبد الله بن مسعود، عن رسول الله قلة قال: «الطيرةُ شرك» قاله ثلاثًا، وما منا إلا؛ ولكن الله يذهبه بالتوكُّل. رواه أبو داود، والترمذي، وقال: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: كان سليمان بن حرب يقول في هذا الحديث: "وما منا إلا، ولكنَّ الله يذهبه بالتوكُّل، هذا عندي قول ابن مسعود.[٤٥٨٤]

السانع مما كانوا يتيمنون به. أى قلت للنفس: أجيرى أى خلفى حال نوى. والمشمولة المكروهة من الشمال، فإنهم يكوهونها لما قيها من البرد، وذهابها بالغيم الذي فيه الخصب [والحيا]\*.

قوله: «والطرق» «نه»: هو المصرب بالحصى الذي يفعله النساء. وقيل: هو الخط في الرمل واقتصر في الفائق على الوجه الأول. وأنشد قول لبيد:

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

«انا» : الجبت هو السحر والكهانة . وقيل: هو كل ما عبد من دون الله . وقيل: هو الساحر. قوله: «من الجبت» معناه من عمل الجبت. وقالوا: ليست بعربية. وهن سعيد بن جبير: هي حبشية. وقال قطرب: الجبت عند العرب الخسيس الذي لا خير عنده. انتهى كلاهه. وهن بعضهم: ولابد من إضمار في الأولين، مثل: إنه يماثل عبادة الجبت، أو من قيلها، أو من أصمار ألهيت.

أقول: «من؟ فيه إما ابتدائية أو تبعيضية، فعلى الأول المعنى: الطيرة ناشئة من الساحر. وعلى الثاني: الطيرة من جملة السحر والكهانة، أو من جملة عبادة غيرالله ، أي الشرك، يؤياه قوله في الحديث الآمى: «الطيرة شرك». ويجوز أن يكون على هذا أيضًا ابتدائية، أي ناشئة من الشرك.

الحديث الثالث عن عبد الله: قوله: «الطيرة شرك «قض»: إنما سماها شركا؛ لأنهم كانوا يرون ما يتشاممون به سببًا موثرًا في حصول المكروه، وملاحظة الأسباب في الجملة شرك خفي، فكيف إذا انضم إليها جهالة وسوم اعتقاده. قوله: «وما منا إلا» «تر»: أي: إلا من يتعرض له الوهم من قبل الطيرة، كره أن يتم كلامه ذلك؛ لما يتضمنه من الحالة المكروهة. وهذا نوع من أدب الكلام يكتفي دون المكروه منه بالإشارة، فلا يضرب لنفسه مثل السوه.

قول: «يلهب بالتوكراء جاء بفتح الياء وضمها، وعلى الثانى اجتمع فيه حرفا التعدية للتأكيد. والمراد بالإذهاب ما يخطر في قلب المؤمن من لمة الملك الملهبة للمة الشيطان.

<sup>[</sup>٨٥٤] انظر صحيح أبي داود (٣٠٩٩)، صحيح الترمذي (١٦٧٩)، صحيح ابن مأجه (٣٥٣٨). \* في وطا: والسياه بالباء الموحدة.

٤٥٨٥ ـ \* وعن جابر، أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجدوم فوضعها معه في القصعة، وقال: (كُلُ ثقة بالله، وتوكلاً عليه، رواه ابن ماجه. [80٨٥]

٤٥٨٦ ـ \* وعن سعد بنِ مالك، أنَّ رسول الله ﷺ قال: ﴿ لا هَامَةَ وَلاَعَدُوى وَلاَ طَيرَةَ. وَإِنْ تَكَنَ الطَيْرَةُ فَي شَيْءٍ فَفِي اللَّمَارِ وَالْفُرسِ وَالْمَرَاءُ، رَوَاهُ أَبُو دَاوِد. [٥٨٦]

الحديث الرابع عن جابر : قوله: «ثقة بالله» عن بعضهم: هو منصوب على الحال وصاحبها محلوف، أى كل معى واثقًا بالله تعالى. انتهى كلامه. ويحتمل أن يكون هو من كلام الراوى حالا من فاعل وقال»، وأن يكون مفعولا مطلقًا ، أى: كل ، ثم استأنف بقوله: أثن نقة بالله. الحديث الخامس عن سعد: قوله: قولا طيرة قتو»: الأصل في الطيرة هو التشاؤم بالطير على ما ذكر. ثم إنهم اتسعوا فيها على أن وضعوها موضع الشؤم. قوله: قوان تكن الطيرة على ما ذكر. ثم إنهم اتسعوا فيها على أن وضعوها موضع الشؤم. قوله: قوان تكن الطيرة في ها الأشاء في هذه الأشاء القول: ويحتمل أن يكون معنى الاستثناء على حقيقته، وتكون هذه الأشياء في هذه الأشياء خارجة عن حكم المستثنى منه، أى الشؤم ليس في شيء من الأشياء إلا في هذه الأشياء كما خودة في رواية المسلم: «إنما الشؤم في ثلاثة: المرأة والفرس واللدارة. وفي رواية: «الشؤم في الدارة والفرس والغرس» وفي حديث أنس: قفوها ذميمة كما سيجيء.

ويحتمل أن ينزل على باب قوله تعالى: ﴿ولا تتكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قلد سلف ﴿اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ ال

فعلى هذا الشؤم فى الأحاديث المستشهد بها محمول على الكراهية التى سببها ما في الأشياء من مخالفة الشرع أو الطبع، كما قبل: شؤم الدار ضيقها وسوء جيراتها، وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلامة لسانها ونحوهما، وشؤم الفرس أن لا يغزى عليه. وقيل: حرانها وخلاء ثمنها. فشؤمها عدم موافقتها له شرعا أو طبعًا. ويؤيده ما ذكره في شرح السنة كأنه يقول: إن كان لاحدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا يعجبه، فليفارقها بأن يتتقل عن المدار ويطلق المرأة ويبيح المفرس، حتى يزول عنه ما يجله في نفسه من الكراهة كما قال ﷺ في دار كثر فيها عددنا إلى آخره: «ذروها ذميمة».

<sup>[</sup>٤٥٨٥] إسنانه ضعيف.

<sup>[</sup>٤٥٨٦] انظر صحيح أبي دارد (٣٣٤)، الصحيحة ٧٨٩.

<sup>(</sup>۱) النساء: ۲۲

٤٥٨٧ ـ \* وعن أنسٍ، أن النبي ﷺ كان يُعجبه إِذا خرج لحاجة أن يسمع: يا راشد يا نجيح . رواه الترمذي.[٤٥٨٧]

٨٥٨ عـ \* وعن بريلة: أن النبي ﷺ كان لا يتعليرُ من شيء، فإذا بعث عاملاً سالٌ عن اسمه فإذا اعجبهُ اسمهُ فرح به، ورُثي بِشْرُ ذلك في وجّهه. وإنْ كره اسمه رُثي كراهيةُ ذلك في وجهه. وإذا دخل قريةٌ سالٌ عن اسمها، فإنْ أعجبهُ اسمها فرح به ورُثي بشر ذلك في وجهه، وإن كره اسمها رُثي كراهيةَ ذلك في وجهه. رواه أبو داه د. [٨٥٨]

٤٥٨٩ \_ \* وعن أنس، قال: قال رجل: يارسول الله! إِنَّا كنَّا في دار كثُر فيها عددُنا وأموالنا فتحولنا إلى دار قلَّ فيها عددنا وأموالنا. فقال رسول الله ﷺ: فَذَرُوما وَمُوالنا. فقال رسول الله ﷺ: فَذَرُوما

فامرهم بالتحول منها؛ لائهم كانوا فيها على استثقال بظلها واستيحاش، فأمرهم النبي ﷺ بالانتقال عنها ليزول عنهم ما يجدون من الكراهة، لا أنها سبب في ذلك.

الحديث السادس عن برينة :قوله: قسأل عن اسمه قصى»: ينبغى للإنسان أن يختار لولده وخدمه الأسماء الحسنة؛ فإن الأسماء المكروهة قد توافق القدر. وروى عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الحطاب رضى الله عنه قال لرجل: ما اسمك؟. قال: جمرة. قال: ابن من؟ قال: ابن شهاب. قال: من؟ قال: أبن مسكنك؟ قال: بحرة النار. قال: بأيها؟. قال: بلات نظى. قال عمر: أدرك أهلك قد احترقوا، فكان كما قال عمر رضى الله عنه.

القول: ونظيره ما حكى أن [رشيدًا]\* سأل رجلا: ما اسمك؟ . فقال: سعيد أسعدك الله. قال: ابن من؟. قال: سالم، سلمك الله. قال: أبو من: قال: أبو عمرو عمرك الله . فقال: بارك الله فيك، وأكرمه.

الحديث السابع هن أتس رضي الله عنه: قوله: «ذروها ذمينة» «نه»: أى اتركوها ملمومة، فعيلة بمعنى مفعولة. وإنما أمرهم بالتحول عنها إيطالاً لما وقع فى نفوسهم ، من أن المكروه إنما أصابهم بسبب السكنى، فإذا تحولوا عنها انقطعت مادة ذلك الوهم ، وزال عنهم ما خامرهم من الشبهة، وهذا كلام الحطابي.

<sup>[</sup>٨٧٨ع] انظر صحيح الجامع (٤٩٧٨).

<sup>[</sup>٨٨٨٤] انظر صحيح أبي داود (٣٣١٩)، الصحيحة (٧٦٧).

<sup>[</sup>٤٥٨٩] إسناده حسن

ەنى دك: درشك.

. ٤٥٩ ـ • وعن يحيى بن عبد الله بن يَحير، قال: أخبرني من سمع فروة بنَ مُسَيِّك يقول: قلت: يارسول الله! عندنا أرضٌ يقال لها: أبين، وهي أرضُ ريفنا وميرتناً، وإن وباءَها شديدٌ. فقال: (دهها عنك فإنَّ من القَرَف التلف؛ رواه أبو داود.[-٤٥٩]

# الفصل الثالث

809۱ ـ \* عن حروة بن حامر، قال: ذُكِرتِ الطيرةُ عندُ رسول الله ﷺ فقال: «أحْسَنُها الفَالُ، ولا ترد مسلمًا، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهمُّ لا يأتى

الحديث الثامن عن يحيى : قوله: «أبين» دنه»: هو بوزن الحمر» قرية إلى جانب البحر ناحية الممن . وقيل: هو اسم مدينة عدن . و«الريف» الأرض ذات الزرع والخصب. «الميرة» الطعام المجلوب. و«القرف» ملابسة المداه ومداناة الأرض. و«التلف» الهلاك. قيل: وليس هذا من باب المعدوى . وإنما هو من باب الطب؛ فإن استصلاح الهواء من أعون الأشياء على صحة الأبدان، وفساد الهواء من أسرع الأشياء إلى الأسقام.

أقول: وسبب إيراد هذا الحديث في هذا الباب أنه وحم أن وباءها من شؤمها، فيجب التحول عنها عندناء. فأجاب ﷺ أنه ليس من الشور عنها عددناء. فأجاب ﷺ أنه ليس من الشؤم فى شيء، فإذا فارقتها فارقتها لكراهتك إياها. وإلى هذا المعنى أشار شرح السنة بقوله: وأمرهم بالانتقال ليزول عنهم ما يجدون من الكراهية ، لا أنها سبب فى ذلك.

#### الفصل الثالث

الحديث الأول هن هروة: قوله: «احسنها الفائه» يجوز أن يحمل على معنى التفضيل فيه على زهم القوم والسائل، يعني احسنها مايشابه الفائل المتندوب إليه. ومع ذلك لا يرد المسلم هن المضى فى حاجته . وفي تخصيص المسلم بالذكر إشعار بالعلية، أى ليس من شأن المسلم الكامل فى إسلامه الراسخ فى إيمانه ذلك، بل يتوكل على الله تعالى ويمضي لسبيله قاتلا: «اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، إلى آخره.

وما ألطف النسج على هذا المنوال؛ فإنه من باب إرخاء العنان في مخادعات الأقوال، يرخى عنان الكلام ويجريه على زعم الخصم واعتقاده، على وجه لا يشمئزٌ عن التفكر فيه فيعثر عند

<sup>[</sup>٤٥٩٠] إستاده ضعيف.

قال مصحح قطا: كذا في النسختين وفي نسخة : ما يشاء به قلت: وفي قله على الصواب كما في قطا.

بالحسنات إِلا أنتَ ، ولا يدفعُ السيئاتِ إِلا أنت، ولا حولَ ولا قوَّةَ إِلا بالله، رواه أبو داه د. [٩٩٥]

# (۲) باب الكهانةالفصل الأول

٤٥٩٢ ـ \* عن معاوية بن الحكم، قال: قلتُ: يارسول الله! أموراً كنا نصنعُها في الجاهلية، كنا نائي الكهان. قال: قلت: كنا نتطيرُ. قال: الجاهلية، كنا نأتي الكهان. قال: قلت: قلت: كنا تطيرُ. قال: «ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه، فلا يصدنُّكم، قال: قلت: ومنا رجال يخطُّون. قال: «كان نبيًّ من الانبياء يخط، فمن وافق خطه فذلك، رواه مسلم.

ذلك على ما ينصف من نفسه فيذعن للحق ويقبله. فقوله: «احسنها الفائل» إطماع له فى الاستماع والقبول. وقوله: «لا يرد المسلم» تعريض بأن الكافر بخلافه. وإيواد الدعاء فى صورة الحصر تصريح بائها لا تجلب نفعًا ولا تدفع ضرًا، ويعد من يعتقدها سفيهًا مشركًا.

#### باب الكهانة

الكهانة مصدر كهن، والكاهن هو الذى يتماطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار. وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما. فعنهم من كان يزهم أن له تابعاً من الجن، ورثياً يلقى إليه الأخبار. ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله. وهذا يخصونه باسم العراف كالذى يدعى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما.

## الفصل الأول

الحديث الأول عن معاوية: قوله: «المورا» منصوب على شريطة التنسير، وفائلته التفخيم؛ لأن البيام أوقع في النفس. وقوله: «فلك شيء يجده أحدكم» نفى للتطير بالبرهان، وهو أبلغ إمن أن لوآه قال: لا تطيروا، كما قال: «فلا تأثوا الكهان» يعنى لاتطير؛ فإن الطيرة لا وجود لها، بل هى شيء يوجد في الشوس البشرية، وما يعترى الإنسان من قبل الظنون من غير أن يكون له فيه ضرو. وقوله: «فلا يعملنكم» من باب لا أرينك ها هنا، فإنه نفى ما يجد في النفس عن الصد. وفي الحقيقة المنهى هم المخاطبون عن التعرض له.

وقوله: دومنا رجال يخطون؟ قد غير النسق في التفصيل؛ ليدل به على امتياز أولئك الرجال اللين خطوا من الأمور العامة. ومنه قول الحماسى:

[٩٩١] انظر ضعيف الجامع (١٩٩).

<sup>\*</sup> في الله: المن أو».

٤٥٩٣ \_ \* وعن عائشة، قالت: سالَ أُناسٌ رسولَ الله ﷺ عن الكهان. فقال لهم رسول الله ﷺ: ﴿إِنهم ليسوا بشيءٌ . قالوا: يارسول الله! فإنهم يحدُّثُون أحيانًا بالشيء يكون حقًا. فقال رسول الله ﷺ: ﴿تَلَكُ الْكُلُّمَةُ مِنَ الْحَقِّ، يَخْطُفُهَا الْجَنِّي، فَيُقُرُّها في أَذِن وليه قُرَّ الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة؛ متفق عليه

> ومن الرجال أسنةٌ مذروبــةٌ ومُزنَــدون، شــهودُهم كالغائب مما قمشت وضمَّ حيلٌ الحاطب

منهم ليوث ما ترام ويعضُهم

قال المرزوقي: أخرج المزندين الداخلين في القسمة على أسلوب آخر ذما لهم، كأنه لم يقنعهم ذلك التشبيه وتلك القسمة فاستأنفها على وجه آخر، يعني بينهما تفاوت عظيم وتباين شديد. وما يتعلق ببقية ألفاظ الحديث مضى بحثه في مستهل باب دما لا يجوز من العمل في الصلاة، قمن أشكل عليه فليطلب هناك.

الحديث الثاني عن عائشة رضى الله عنها: قوله: «تلك الكلمة من الحق؛ أميع»: بالجيم والنون في جميع نسخ مسلم في بلادنا، أي الكلمة المسموعة من الجن. وروى أيضًا: قمن الحق، بالحاء والفاف. و(يخطفها) أي يسرقها من الملائكة بسرعة. وقوله: (فيقرها) بفتح الياء وضم القاف وتشديد الراء. ودقر الدجاجة، بفتح القاف. والدجاجة بالدال. قال أهل اللغة والغريب: القر ترديدك الكلام في أذن المخاطب حتى يفهمه. تقول: قررته فيه أقره قراً، وقر الدجاجة صوتها إذا قطعته. يقال: قرت تقر قرا وقريرًا. فإن رددته قلت: قرقرت قرقرة. ويروى كقر الزجاجة بالزاي يدل هليه ثبوت رواية البخاري: افيقرها في أذنه كما يقر القارورة".

أتمول: واختار الشيخ التوريشتي هذه الرواية، ورد الرواية الأولى وقال: ومن الناس من رواه «قر الزجاجة» بالزاي، وأراها أحوط الروايتين؛ لما في غير هذه الرواية «قر القارورة» يقال: قررت على رأسه دلوًا من ماء أي صبيت. وقر الحديث في أذنه يقره كأنه صبه فيها. واستعمال قر الحديث في الأول شائع مستقيض في كلامهم، وأما استعماله على الوجه الذي فسروا عليه الحديث فإنه فير مشهور، لم نجد له شاهدًا في كلامهم. وكل ذلك يدل على أن الدجاجة بالدال تصحيف أو خلط من السامع.

أقول: لا أرتياب أن قر الدجاجة، مفعول مطلق، وفيه معنى التشبيه، فكما يصح أن يشبه إيراد ما اختطفه من الكلام في أذن الكاهن بصب الماء في القارورة، يصبح أن يشبه ترديد كلام الجني في أذن الكاهن بترديد الدجاجة صوتها في أذن صواحبها، كما تشاهد الديكة إذا وجدت حبة أو شيئًا فتقُر وتسمع صواحبها فيجتمعن عليها. وباب التشبيه باب واسع لا يفتقر إلا إلى

المزنّدُ: البخيل المسك.

٤٥٩٤ ـ \* وعنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ الملائكة تَنْزِلُ في العَمَّان ـ وهوالسحاب ـ فتذكر الأمر تُضي في السَّماء ، فتسترق الشياطينُ السمع، العَمَّان ـ وهوالسحاب فيكلبون معها مائة كلبة من عند أتفسهم. رواه البخاري.

8090 ـ \* وعن حفصة، قالت: قال رسول الله ﷺ: قمن أتى عَرَّاقًا فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاةً أربعين ليلة؛ رواه مسلم.

العلاقة، على أن الاختطاف ها هنا مستمار للكلام من خطف الطير، قال تمالى: ﴿فتخطفه الطيري﴾ (1) فتكون المدجاجة أتسب من القارورة لحصول الترشيح في الاستعارة. ويؤيد ما ذهبنا إليه ما ذكره ابن الصلاح في كتابه أن الأصل قر الدجاجة بالدال، فصحف إلى قر الزجاجة بالزاى. وقوله: فيخلطون أى الأولياء جمع بعد الإفراد نظراً إلى الجنس.

الحديث الثالث عن عائشة: قوله: قوهو السحاب؛ يحتمل أن يكون من قول الراوى تفسيرًا للعنان. فالسحاب مجاز من السماء كما أن السماء مجاز عن السحاب في قوله تعالى: ﴿وَٱنْزِلْنَا من السماء ماء طهور﴾(۲) في وجه.

وأصل ذلك أن الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث في الدنيا، فيحدث بمضهم بعضًا فيسترقه الشياطين فيلقيه إلى الكهنة، يشهد له حديث أبي هريرة في أول الفصل الثالث، وما روى أبو داود عن ابن مسمود قال: فإذا تكلم الله عز وجل بالوحى سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، فإذا جاء جبريل فُزِّع عن قلويهم، فيقولون: يا جبريل، فإذا جاء جبريل فُزِّع عن قلويهم، فيقولون: يا جبريل، اهذا قال ريكم؟ قالوا: الحق. فيقولون: الحق الاحتى، قوله: ققصى في السماء يحتمل أن يكون حالا من فالأمر؛ أو صفة له على راوة الجنس، كقوله:

ولقد أمر على اللئيم يسبنى

الحديث الرابع عن حفصة: قوله: قمن أثن عراقًا قصعة: العراف من جملة أثواع الكهان. قال الخطابي وغيره: العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما. وأما عدم قبول صلاته فمعناه أنه لا ثواب له فيها، وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه. ولا يحتاج معها إلى إعادة. ونظير هذا: الصلاة في الأرض المفصوية مجزئة مسقطة للقضاء ولكن لا ثواب له فيها. كذا قاله جمهور أصحابنا، قالوا: فصلاة الفرض وغيرها من الواجبات

<sup>(</sup>١) الحج: ٣١.

<sup>(</sup>٢) الفرقان: ٤٨

2097 ـ \* وعن زيد بن خالد الجهني، قال: صلّى لنا رسولُ الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من اللّيل، فلما انصرف أقبل على الناس، المصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من اللّيل، فلما أعلم. قال: أقال: أصبح من عبادى مؤمن بي وكافرٌ؛ فلما مَن قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافرٌ بالكوكب، وأما من قال: مُطرنا بِنَو، كذا وكذا فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب، متفق عليه.

إذا أتى بها على وجهها الكامل، ترتب عليها شيئان: سقوط الفرض عنه، وحصول الثواب، فإذا أداها فى أرض مفصوبة حصل الأول دون الثاني. ولابد من هذا التأويل فى هذا الحديث؛ فإن العلماء متفقون على أنه لا يلزم على من أتى العراف إعادة صلاة أربعين ليلة، فوجب تأويله.

الحديث الخامس عن زيد: قوله: «على إثر سماء» «مع»: هو بكسر الهمزة وإسكان الثاه وفتحها جميعًا لفتان مشهورتان، والسماء المطر، انتهى كلامه، وقوله: «كانت من الليل» صفة «سماء» وأنت الراجع اعتباراً للفظ، وفي «أصبع» ضمير الشأن، و«من» للتبعيض، وهو مبتدا وما بعده خبر له، والجملة خبر «كانت» مبيئة للضمير، ويحتمل أن يكون اسمه «مؤمن بمي» مبتدا، وهمن عبادى؛ خبره و«من» فيه بيانية، وفيه قلب من حيث المعنى كقوله: «عرضت الناقة على الحوض».

. فإن قلت: ما معنى قرله: «أصبح من عبادى مؤمن بنى وكافره؟. قلت: فيه تأتيب وتعيير لهم، أى كونهم من عبادى مناف لكفران النعمة واختلافهم فى ذلك، كقوله تعالى: ﴿وتجعلون روقكم أتكم تكلبون﴾(١٠]. الكشاف: قيل: نزلت فى الأنواء ونسبتهم السقيا إليها، والرزق المطر يعنى وتجعلون شكر ما يرزقكم الله من الغيث أنكم تكذبون بكونه من اللها، حيث تنسبونه إلى النجوم.

وقوله: «فأما من قال، إلى آخره تفصيل للمجمل، وهو قوله: «مؤمن بي وكافر؛ ولابد من تقدير فيه ليطابقه المفصل، فالتقدير: مؤمن بي وكافر بالكواكب، وكافر بي ومؤمن بالكواكب، فهو من باب الجمع مع التقسيم.

قامع؛ اختلفوا في كفر من قال: مطرنا بنوه كلا على قولين: أحدهما: هو كفر بالله سبحانه وتعالى سالب لأصل الإيمان، وفيه وجهان: أحدهما: أنّه من قال معتقدًا بأن الكواكب فاعل مدير منشىء للمطر كزهم أهل الجاهلية، فلا شك في كفره. وهو قول الشافعي والجماهير

<sup>(</sup>١) الواقعة: ٨٢

209٧ \_ \* وعن أبى هُريرة، عن رسولِ الله ﷺ قال: "ما أنزلَ الله من السّماءِ من بركة إلا أصبح فريقٌ من الناسِ بها كافرين، ينزل الله الغيث، فيقولون: بكوكبِ كذا وكذاً وواه مسلم.

# الفصل الثانى

٤٥٩٨ \_ \* عن ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: "مَنِ اقتبسَ علمًا منَ النجوم اقتبس شُعبة منَ السحرِ زادَ مازادَارواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه. [٤٩٩٨]

رثانيهما: أنه من قاله معتقدًا يأنه من الله تعالى وبفضله، وأن النرء علامة له ومظنة لنزول الغيث فهذا لا يكفر؛ لأنه بقوله هذا كأنه قال: مطرنا في وقت كذا. والأظهر أنه مكروه كراهة تنزيه؛ لاتها كلمة موهمة مترددة بين الكفر والإيمان، فيساء الظن بصاحبها؛ ولاتها شعار المجاهلية. والقول الثاني: كفران لتعمة الله لاقتصاره على إضافة الغيث إلى الكوكب، ويؤيد هذا التأويل الرواية الاعوى: «أصبح من الناس شاكرًا وكافرًا». وفي أعرى: هما أتممت على عبادى نعمة إلا أصبح فريق بها كافرين، وأما معنى النوه فقد سبق في الباب السابق في الحديث الرابع من الفضل الأول.

الحديث السادس عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: فبكوكب، متعلق بمحلوف يدل عليه قوله: فينزل الله الغيث، أي ينزل الغيث بسبب كوكب شَرَطَيْنِ وبُطَيْنِ(١) مثلا، فإن كل منزل من منازل القمر مشتمل على كواكب شتى.

#### القصال الثاني

الحديث الأول عن ابن عباس: قوله: «من اقتبس علما» نكر «علماً» للتقليل؛ ومن ثمة ضم الاقتباس؛ لأنه فيه معنى القلة. وقمن النجوم، صفة «علماً» وفيه مبالغة، وفاعل «واده الشعبة، ذكرها باعتبار السحر. «وواد ما واد» جملة مستأنفة على سبيل التقرير والتأكيد، أى يزيد السحر ما يزيد الاقتباس، فوضع الماضى موضع المضارع للتحقيق.

<sup>[</sup>۹۹۸] انظر صحيح أبي داود (٣٣٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦).

<sup>(</sup>١) قال مصحح هـ هـ شرطين وبطين نوعان من أنواع الاثواء، أطال ابن سيده الكلام على الأمواه في السفر التاسع من كتابه «المحقصص» من ١٣ وفيه: وبعض الأنواء أفزر عشهم من بعض وأحمد، فنوه الشرطين ثلاث ليال وهو محمود مذكور، ونوه البطين كذلك إلا أنه فير محمود ولا مذكور.

في (ك) الأشجار.

# الفصل الثالث

٤٦٠ - \* عن أبسى هريرة، أنّ نبيّ الله ﷺ قال: (إذا قضى اللهُ الامر في السَّماء ضربت العلائم على صفوان،
 السَّماء ضربت العلائمكة باجنحتها خُمضعانًا لقوله، كأنّه سلسلة على صفوان،

واجتماعها وافتراقها. وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد غيره، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَ اللهِ عنده علم الساعة﴾(١)

قاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة، فإنه غير داخل فيما نهى عنه؛ قال تعالى: ﴿وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿ويالنجم هم يهتدون﴾(٣)، فأخبر الله تعالى أن النجوم طرق لمعرفة الأوقات والمسالك، ولولاها لم يهتد الناس إلى استقبال الكعبة. روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال: «تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة والطريق ثم أمسكوا».

الحديث الثانى عن أبى هريرة رضى الله عنه: قوله: «حائضًا» حال مستقلة، ولهذا جار حلف الناء، ولو كانت صفة لكانت الناء لارمة.

#### الفصل الثالث

الحديث الأول عن أبى هريرة رضى الله عنه: قوله: «خضمانا» «نه»: الخضمان مصدر خضع يخضع خضوعًا وخضمانا، وهو الانقياد والطاعة كالففران والكفران، ويروى بالكسر كالوجدان. ويجوز أن يكون جمع خاضع.

أقول: قوله: «خضعانا» إذا كان جمعا كان حالا، وإذا كان مصدرًا يجوز أن يكون مقمولا مطلقاً لما في ضرب الأجنحة من معنى الخضوع، أو مقعولا له؛ وذلك لأن الطائر إذا استشعر خوفًا أرخى جناحيه مرتعدًا. والمفمير في «كأنه» راجع إلى قوله: «لقوله» و«كأنه» حال منه. وتحوه قوله ﷺ في صفة الوحى الناول عليه «أحيانًا يأتيني في مثل صلصلة الجرس، وهو [أشده]

<sup>[</sup>٤٥٩٩] إسناده صحيح

<sup>(</sup>۱) المان: ۲۶ (۲) الأنمام: ۹۷

<sup>(</sup>٣) النحل: ١٦

على فيفصم عنى وقد وعيت ما قال». والصفوان الحجر الأملس.

وقوله: أفؤاذا فزع عن قلويهم، أى كشف عنهم الفزع وأزيل، وزوال الفزع هنا بعد سماعهم القول، كالفصم عن رسول الله ﷺ بعد سماع الوحمي.

قوله: «للذى قال» أى قالوا الحق لأجل ما قاله الله تعالى، أى عبروا عن قول الله تعالى وما قوله: ولله تعالى وما قضاء وقتله والمحبب الملائكة المقربون كجبريل وميكائيل وغيرهما على ما رويتا عن ابن مسعود قال: فإذا تكلم الله عز وجل بالوحى سمع أهل السماء صلصلة كجر السلملة على المسلمة المسلمة المسلمة على المسلمة على المسلمة على المسلمة على المسلمة الم

وقوله: "«الحق» منصوب على انه صفة مصدر محلوف، تقديره: قال جبريل: قال الله تمانى: القول الحق. هكذا قدر صاحب التقول الحق. هكذا قدر صاحب الكشاف في سورة سبا في قوله تعالى: "هماذاقال ربكم قالوا الحق. الحق. هكذا قدر صاحب الكشاف في سورة سبا في قوله تعالى: "هماذاقال ربكم قالوا الحق. الحق ، والقول يجوز ان يراد به كلمة «كن» وأن يراد بالحق ما يقابل الباطل. فالمراد بهكن» ما هو من سببها من الصحادث اليرمية، بأن يغفر ذنبًا ويفرج كريا، ويرفع قومًا ويضع آخرين، "هوليج الليل في المحادث اليرمية، بأن يغفر ذنبًا ويفرج الحي من ألميت ويخرج الميت من الحي. المنافى متلى، ويمز ذليلا ويذل عزيزًا، ويففر هنيًا ويففر هنيًا ويففر هنيًا أن يقول له كن فيكون. (٢٠٠٠)، وإنما كانت الكلمة ويضى فقيرًا. فسبحان الذى ﴿إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون. (٢٠٠٠)، وإنما كانت الكلمة عيرًا بإطلا، لقرله تمانى: "(بنا ما خلقت هذا باطلا) أن يراد به القول المصطور في اللوح المحفوظ.

والحق بمعنى الثابت أى قضى وقدر وحكم فى الكائنات ما كان مقدراً فى الأرل ثابتًا فى الأرل ثابتًا فى الأرل ثابتًا فى الله والمستوقع السترقع السيمة والتصريح القوح المحفوظ. ويؤيد الأول تأثيث الكتابة فى قوله: فقسمها المسترقع السيمة والتصميح بالمقضى من المستورن والأمور إلى هذا القول المجمل الموجز: لأن قصدهم فى ذلك إدالة الفزع من قلوبهم بالكلية، يعنى لا تفزعوا وهينوا على قلوبكم؛ فإن هذا القول هو ما عهدتموه كل يوم من قضاء الشيون لا ما تغلونه من تها الساعة.

قال الزجاج في تفسير الآية: إن جبريل لما نزل إلى النبي ﷺ بالوحي ظنت الملاككة أنه نزل بشيء من أمر الساعة، فقرعت لذلك، فلما انكشف عنها الفزع، قالوا: ماذا قال ريكم؟.

<sup>(</sup>١) سيأ: ٢٣ والكشاف ٢/ ٢٥٨.

<sup>(</sup>۲) اقتباس من الحديد: ۲، والروم: ۱۹ (۳) اقتباس من يس: ۸۲.

<sup>(</sup>٤) آل عمران : ١٩١.

في وطاء ودك، قمسترقوا، بالألف، وحلفها هو المعتمد تفرقة بين الأسماء والأفعال.

الكبيرُ. فسمعها مُسترقو السَّمع، ومُسترقو السَّمع هكذا، بعضه فوقَ بعضي، ووصف سفيانُ بكفه فحرقها، وبلَّد بينَ اصابعه ففيسمعُ الكلمة فيلقيها إلى مَن تحته، ثمَّ يُلقيها الآخرُ إلى من تحته، حتى يُلقيها على لسان الساحرِ أو الكاهنِ. فربما أدركَ الشهاب قبلَ أن يُلقيها، وربما القاها قبلَ أن يُدركه، فيكذبُ معها مائة كذبة. فيُقالُ: السَّماء قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ فيُصدَّقُ بتلكَ الكلمة التي سُمعت من السَّماء، رواه البخاري.

الانصارِ: أنهم بيناهُم جُلُوسٌ ليلة مع رسول الله ﷺ رَمَى بنجم واستنارُ، فقال لهم

وقوله: «مسترقو السمع» مبتدأ و«هكذا» خبره وهو إشارة إلى ما صنعه بالأصابع من التحريف والتبديد، وركوب بعضها على بعض.

وقوله: «بعضه فوق بعض» توضيح أو بدل، وفيه معنى التشبيه أى: مسترقو السمع بعضهم راكب بعض مردفين، ركوب أصابعي هذه بعضها فوق بعض. وإفراد الضمير في بعضه والمرجوع إليه جمع لإرادة المذكور. وأنشد ابن جنى:

#### مثل الفراخ [نقفت]\* حواصله

وقال:أى حواصل المذكور. ومنه قوله تعالى: ﴿وَآتُوا النساء صِدَقَاتُهِن تَعِلَة فإن ظبن لكم عن شيء منه نفساً﴾(١) الضمير في قمنه جار مجرى اسم الإشارة. كأنه قيل: عن شيء من ذلك.

وقوله: «ورصف سفيان بكفه» أى بين كيفية ركوب بعضها فوق بعض بأصابعه، كقوله تمالى: ﴿وتعبف السنتهم الكلب﴾(٢). وقولك: «وجهه يصف الجمال». وقوله: «فيسمم» عطف على قوله: «ومسترقو السمم» وكلام الراوى معترض بينهما.

والساحر المنجم كما جاء في الحديث: اوالمنجم ساحر،؛ لأن الساحر لا يخبر [عن]\*\* الغيب. والشهاب يحتمل أن يكون منصوبًا ومرفوعًا يعنى: الجنى يسترق السمع قبل أن يلتيه إلى وليه أدرك الشهاب أو أدركه الشهاب. وقوله: (فيقال، أى يقول من صدق الكاهن لللكى لامه عليه اليس... إلى آخره.

الحديث الثانى عن ابن عباس رضى الله عنهما: قوله: قرمى بنجم، هو جواب قبينا، ولم يؤت بـاإذا، كما يستفصحه الاصمعي، وأنشد:

(١) النحل: ٢٢

ه تي داء: ديتمن، 😀 فه تي داء: دملي،

رسولُ الله ﷺ: قما كُتتم تقولون في الجاهليَّة إذا رُمي بمثلِ هذا؟ قالوا: اللهُ ورسولُه اعلمُ، كنَّا نقولُ: ولك الليلة رجلٌ عظيمٌ ومات رجلٌ عظيمٌ. فقال رسولُ الله ﷺ: ففإنها لا يُرمى بها لموت أحد ولا لحياته؛ ولكنْ ربنًا تبارك اسمهُ إذا قضى أمرا سبَّح حملة العرش، ثمَّ سبَّع آهلُ السَّماءِ الذينَ يلونَهم، حتى يبلُغ التسبيحُ أهلَ هذه السَّماء الدنيا، ثمَّ قال اللينَ يلونَ حملةَ العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيُخبرونَهم ما قال فيستخبرُ بعضُ أهل السماوات بعضًا حتى يبلغ هذه السماء الدنيا، فيخطفُ الجنُّ السمع، فيقذفون إلى أولياتهم، ويُرمون، فما جاءوا به على وجهه فهوَ حتى، ولكنهم يقرفون فيه ويزيدونَه رواه مسلم.

٤٦٠٢ ـ • وعن تتادة، قال: خلق الله تعالى هذه النجوم لثلاث: جعلها وينة للسماء، ورُجومًا للشياطين، وعلامات يُهتَدى بها؛ فمن تأوَّل فيها بغير ذلك أخطأ

وبيئا نحن نرقبه أثاثا معلق وقضة وزناد راعى

ودهم جلوس، مبتدأ وخبر لأن دبينا ودبينما، يستدعيان بينهما جملة اسمية. ودبينا، مع الجواب خبر دان، وقوله ﷺ كان حالما الجواب خبر دان، وقوله ﷺ كان حالما بذلك؛ ولذلك قالوا: الله ورسوله أعلم، بل لأن يجيبوا هما كانوا يعتقدونه في الجاهلية، فيزيل عنهم ويقلعه عن سنخه(١)

قوله: فريرمون، معطوف على فيقلفون، فعلى هذا رميهم بالشهاب بعد إلقافهم الكلمة إلى أولياتهم، وهو إحدى الحالتين اللتين ذكرتا فى الحديث السابق. وهى قوله: قوريما ألقاها قبل أن يدركه، وقوله: فيقرفون فيه، عداه بدقفى، على تضمين معنى الكلب.

قوله: ﴿ هَذَهُ السَّمَاءُ اللَّذِياءُ فإن قلت: ﴿ اللَّذِياءُ صَفَّةَ ﴿ اللَّسَمَاءُ وَ ﴿ السَّمَاءُ صَفَّةَ لاسم الْإِشَارَةَ ، فَكِفْ يَصْحُ وَصِفْ الوَصِفْ؟ . قلت: إنَّما لا يَصْحَ حَيْثُ كَانَتَ السَّفَةُ مَفْهُومًا لا ذَاتًا ، وأوصاف أسماء الإشارة ذوات فيصح وصفها .

المحديث الثالث عن تتادة. قوله: «وأضاع نصيبه» أى حظه وهو الاشتغال بما يعنيه وينفعه فى الدنيا والآخرة. وقوله: «ما لا علم له به ليس نفيًا لما يتعاناه المنجم من الاحكام منه، وإثباتًا لغيره بل نفيه بالكلية، ويؤيده ما يتبعه من قوله: «وما عجز عن علمه الاكبياء» إلى آخره.

<sup>(</sup>١) أي أصله

وأضاع نصيبَه، وتكلُّفَ مالا يعلمُ. رواه البخاريُّ تعليقًا ــ وفي رواية رزين: ــ (تكلفَّ مالا يعنيه ومالا علمَ له به، وما عجزَ عن علمه الانبياءُ والملائكةُ؛

واعلم أن الشيخ أبا القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيرى رحمه الله تعالى عقد بابًا فى كتابه المسمى بده مفاتيح الحجيج؛ فى إبطال مذهب المتجمين، وأطنب فيه وذكر أقوالهم وقال: وأقربها قول من قال: هذه الحوادث يحدثها الله تعالى ابتداء بقدرته واختياره، ولكن أجرى العادة بأنه إنما يخلقها عند كون هذه الكواكب فى البروج المخصوصة، ويختلف باختلاف بسيرها واتصالاتها ومطارح أشعتها على جهة العادة من الله تعالى، كما أجرى العادة بخلق الولد عقيب الوطء، وخلق الشيع عقيب الطعام. ثم قال: هذا فى القدرة جائز لكن ليس عليه دليل ولا إلى القطع سبيل؛ لأن ما كان على جهة العادة يجب أن يكون الطريق فيه مستمرالاً)، وأقل ما فيه أن يحصل وقت في العالم مكرر على وجه واحد؛ لأنه إذا كان فى سنة الشمس مثلا فى درجة من برج، فإذا عادت إليها فى السنة الاخرى، فالكواكب لا يتفق كرنها فى بروجها، كما كانت فى السنة الماضية، والأحكام تختلف بالقرائ والمقابلات، ونظر الكواكب بعضها إلى بعض، فلا يحصل شيء من ذلك مكررك.

واتفقوا على أنه لا سبيل إلى الوقوف على الأحكام، ولا يجوز القطع على البت لتعذر الإحاطة بها على التفصيل. ومما يدل على أنه لا حجة فى قولهم، أنهم اختلفوا فيما بينهم فى حكم [الربع]\* فلاهل هند وسند طريق يخالف طريق أرباب [الربع]\* الممتحن.

وفصل الشيخ فى الاختلافات بينهم تفصيلا ثم قال: ومعا يدل على فساد قولهم أن يقال المسيخ فى الاختلافات بينهم تفصيلا ثم يتب تساويهما فى كل وجه لا تميز بينهما أشهرونا هن مولودين ولذا فى وقت واحد، أليس يجب تساويهما فى كل وجه لا تميز بينهما فى المسودة والقدر والمنظر، حتى لا يضبل هذا شيئًا إلا والآخر يفعل مثله، وليس فى العالم اثنان هذا صفتهما. قالوا: من المحال أن يوجد مولودان فى العالم فى وقت واحد، ولابد أن يتقدم أحدهما على الآخر فيقال: أمحال ذلك فى المقل والتقدير أم فى الوجود؟. فإن قالوا بالأول بأن فساد قولهم: وإن قالوا بالثانى قيل: وما يؤمكم منه.

لمإن قالوا: ليس أمر الكسوفين يصدق؟. قلنا: ليس أمر الكسوفين من الأحكام، وإنما هو من طريق الحساب وذلك غير منكر، ويجوز أن يكون أمر سير الكواكب على ما قالوه. وقد ورد في الشريعة في أمر الكسوفين بأنه آية من آيات الله.

<sup>(</sup>١) قال المصحح: وفي التسخين: المستقيماه.

<sup>#</sup> ئى دطا دائرېچە. .

٤٦٠٣ ـ \* وعن الربيع مثله، وزاد: والله ما جعل الله في نجم حياة أحد، ولا رزقه، ولا موته؛ وإنما يفترون على الله الكذب ويتعلّلون بالنجوم.

٤٦٠٤ ـ \* وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: قمن اقتبسَ بابًا من علم النجوم لغير ما ذكرَ اللهُ! فقد اقتبسَ شعبة من السحر، المنجّم كاهن، والكاهن ساحر، والساحر كافر، راف رزين.

قإن قالوا: فما قولكم في المنجمين إنهم منطئون في جميع ما يحكمون مكابرون للمقول؟ قلنا: إنا نقول: إنهم مخطئون في أصولهم عن شبه وقعت لهم، فلا يعرفون بطلان قولهم مكابرة للمقول ولا بالفسرورة، بل جزموا على مقتضى قواعد بنوها على أصول فاسدة وقعت الشبهة لسلفهم في أصول قواعدهم، فربما يصيبون في تركيب الفروع على تلك الأصول، فمنزلتهم في الاحكام كمنزلة أصحاب الحدس والتخمين، وأصحاب الزوج والفرد، فربما يصيبون اتفاقا لا عن ضرورة وربما يخطئون. وكثيرا ما نجد من الفلاحين والسلاحين يمتبرون نوح(۱) ما اعتادوا من توقع المعلم وهبوب الرياح في أوقات راهوها بدلالات، ادعوا أنهم جربوها في السماء والهواء وغير ذلك، فيحصل بعض أحكامهم اتفاقًا لا تحقيقًا.

وقلت: ومنه ما روى ابن جنى فى المحتسب أن ابنة مففر بن حمار البارقى شامت برقا فقال: يا آبتا جاءتك السماء فقال: كيف ترينها؟ قالت: كانها مين جمل طريف، فقال: ارمى غنيماتك، فرعت مليا ثم جاءته، فقالت: يا آبت! قد جاءتك السماء، فقال: كيف ترينها؟ قالت: كأنها فرس دهماء تجر جلالها. فقال: ارمى غنيماتك، فرعت مليا ثم جاءته فقالت: يا آبت جاءتك السماء بشىء قال: كيف ترينها؟ قالت: سطحت وابيضت. فقال: ادخلى غنيماتك فجاءت السماء بشىء شطأ له الزرع، والشطأ فراخ الزرع(٢). وصنف ابن دريد كتابًا في هذا المعنى، وفيه هذه القصة. وروايته: كان أعرابي ضرير تقوده ابته، وهي ترعى غنيمات لها، فرات معابًا، فقالت: يا آبت إلى آخرها. وفيه قال: أخبرنا أبر حاتم عن عبيلة قلت لأعرابي: ما أسح الفيث؟. فقال: ما آلحقته الجنوب ومرته الصبا ونتجته الشمال، ثم قال: أهلك والميل ما ترى إلا آنه قد أخذه المطر.

<sup>(</sup>١) قال المصحح: كذا في النسخ كلها وفي المرقاة فنزع، بدل فنوع.

<sup>(</sup>۲) قال المصمحة: كلما ذكرت هذه القصة بهذه النبارة في النسخة كلها، وفي االمخصص». الابن سيده (۲:۳) ولكن يغير في اولها وفيه: روى أن شيخا من العرب كان في غنيمة له، فسمع صوت وعد فتخوف العطر ... وهو ضعيف البصر .. فقال لأمة له كانت ترهى معه: كيف ترين السمة إلخ.

٥٦٠٥ ـ \* وعن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو أمسكَ اللهُ القَطْرَ عن عباده خمسَ سنينَّ، ثمَّ أرسلَه، لأصبحت طائفةٌ منَ الناسِ كافرينَ. يقولونَ: سُقينا بَنوء المجْدَع؛ رواه النسائق.[٤٦٠٥]

# كتاب الرؤيا الفصل الأول

٤٦٠٦ ـ \* عن أبى هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: قلم يبق منَ النُّبوّة إِلاّ المبشرات، قالوا: وما المبشراتُ؟ قال: «الرؤيا الصالحةُ» رواه البخارى.

الحديث الرابع والخامس عن أبى سعيد: قوله: «خمس سنين» لعله ﷺ لم يرد به التحديد بل طول الزمان وما يورث الإقناط من إنزال الغيث. والمجدح نجم من النجوم. قيل: هو الدبران: وقيل: هو ثلاثة كواكب كالإثافي تشبيها بالمجدح الذى له ثلاث شعب، وهو عند العرب من الأثواء الدالة على المطر والله أعلم.

#### كتاب الرؤيا

الكشاف: الرويا بمعنى الروية، إلا أنها مختصة بما كان منها فى المنام دون اليقظة، فلا جرم فرق بينهما بحرف التأتيث، كما قيل: القرية والقربي، وجعل ألف التأتيث فيها مكان تاه التأتيث للفرق. وقال الواحدى: الرويا مصدر كالبشرى والفتيا والشورى، إلا أنه لما صار اسما لهذا المتخيل فى المنام جرى مجرى الأسماه.

«مع»: مقصورة ومهموزة ويجوز ترك همزها تخفيثًا. قال الماررى: مذهب أهل السنة أن حقيقة الرؤيا خعلق الله تعالى في قلب النائم اعتقادات كخلقها في قلب اليقظان، وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة، وخلق هذه الاعتقادات في النائم علم على أمور آخر يلحقها في ثاني الحال كالغيم علما على المطر.

#### الفصل الأول

الحديث الأول عن أبى هريرة رضى الله عنه: قوله: «الرويا الصالحة» معنى الممالحة الحسنة. وتحتمل أن تجرى على الممادقة، والمراد بها صحتها. وتفسير رسول الله على المبشرات على الأول ظاهر؛ لأن البشارة كل خبر صدق ينفير به بشرة الوجه، واستعمالها في الخير أكثر. وعلى الثاني مؤول إما على التغليب أو يحمل على أصل اللغة.

<sup>[</sup>٤٦٠٥] إسناده ضعيف

٤٦٠٧ ـ \* وزادَ مالكٌ بروايةِ عطاء بن يسارٍ: قيراها الرجلُ المسلمُ أو تُرى [٤٦٠٧] .

الله على السراء قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿الرَّوْيَا الصَّالَحَةُ جُزُهٌ مَنْ سَتَةً وَالرَّوْيَا الصَّالَحَةُ جُزُهٌ مَنْ سَتَةً وَالرَّوْيَا الصَّالَحَةُ جُزُهٌ مَنْ سَتَةً وَالرَّفِيَا الصَّالَحَةُ جُزُهٌ مَنْ سَتَةً وَالرَّفِيَا الصَّالَحَةُ جُزُهٌ مَنْ سَتَةً عَلَيهِ .

٤٦٠٩ ـ \* وعن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: قمن رآنى في المنامِ فقدْ
 رآنى، فإنَّ الشيطانَ لا يتمثَّلُ في صورتى، متفق عليه.

الحديث الثانى عن أس رضى الله عنه: قوله: «الرويا الصالحة» وتو»: قبل: معناه أن الرويا جزء من أجزاء علم النبوة ، والنبوة غير باقية وعلمها باق، وهو معنى قوله ﷺ: «نهبت النبوة وبقيت المبشرات الرويا الصالحة». ونظير ذلك قوله ﷺ: «السمت الحسن والتودة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءًا من النبوة أي من أخلاق أهل النبوة. وقبل: معناه أنها تجيء على موافقة النبوة الا أنها جزء باق من النبوة. وقبل: إنما قصر الأجزاء على سنة وأربعين الان زمان الوسمى كان ثلاثا وعشرين سنة، وكان أول ما بدىء به من الوسمى الرويا الصالحة، وذلك في سنة أشهر من سنى الوسمى، ونسبة ذلك إلى سائرها نسبة جزء إلى سنة وأربعين جزءًا.

قال: أما حصر سنى الوحى فى ثلاث وعشرين، فإنه مما ورد به الروايات المعتد بها مع المتلاف فى ذلك. وآما كون ومان الرويا فيها سنة أشهر، فشىء قدر، هذا القاتل فى نفسه، لم يساهده فيه النقل، وأرى اللماهبين إلى التأويلات التى ذكرناها قد هالهم القول بأن الرؤيا جزء من النبوة. وقد قال ﷺ: فذهبت النبوة، ولا حرج على أحد فى الأخذ بظاهر هذا القول؛ فإن جزءً من الصلاة على الانفراد لا يكون صلاة. وكذلك عمل من أهمال المعج وشعبة من شعب الإيمان.

وأما وجه تحديد الأجزاء بستة وأربعين: فأرى ذلك مما يجتب القول فيه ويتلقى بالتسليم ؟ فإن ذلك من علوم النبوة التي لا تقابل بالاستنباط ولا يتعرض له بالقياس، وذلك مثل ما قال في حديث عبدالله بن سرجس في السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد: «أنها جزء من أربعة وحشرين جزءًا من النبوة». وقلما يهميب مؤول في حصر هذه الأجزاء ولئن قيض له الإصابة في بعضها، لما يشهد له الأحاديث المستخرج منها لم يسلم له ذلك في اليقية. انتهى كلامه. وقد وافقه الشيخ محيى الدين في شرح صحيح مسلم في قدحه في كون زمان الرؤيا فيها ستة أشهر، وقال: لم يثبت أن أصل رؤياه ﷺ قبل النبوة ستة أشهر.

الحديث الثالث والرابع عن أبي هريرة رضى الله عنه: قوله: ﴿فقد رَآنِي ۗ الشرط والجزاء

<sup>[</sup>٢٠٧٧] انظر تنوير الحوالك (١٣١/ ٢) باب ما جاء في الرؤيا.

متحد فدل على التناهى فى المبالفة، كما يقال: من أدرك الضمان فقد أدرك المرحى، أى ادرك مرعًا متناهيا فى بابه، أى من رآنى فقد رأى حقيقتى على كمالها، لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى، ويدل عليه قوله: « فقد رأى الحق، والحق هنا مصدر مؤكد، أى من رآنى فقد رآنى رؤية المحق. وفى المبخارى ومسلم والحميدى وجامع الأصول: «فقد رأى الحق، على أن الحق هو مفعول به.

قوله: قاإن الشيطان، كالتتميم للمعنى والتعليل للمحكم. قمع ا اختلفوا فيه فقال ابن الباقلاني: معناه: روياه صحيحة ليست بأضغاث أحلام، ولا من تشبيهات الشيطان. قال: وقد يراه شخصان في زمان يراه الراش على خلاف صفته المعروفة، كمن يراه أبيض اللحية. وقد يراه شخصان في زمان واحد أحدهما في المشرق والآخر في المغرب، ويراه كل منهما في مكانه. حكاه المازري عنه ثم قال: وقال آخرون: بل المحديث على ظاهره، والمراد أن من يراه فقد أدركه، وليس لمانع أن يمنعه؛ فإن المقلل لا يحيله حتى يفيطر إلى التأويل. وأما قوله: قاؤنه قد يرى على خلاف صفته أو في مكانين معام، فإنه تغيير في صفاته لا في ذاته، فتكون ذاته في مراية، وصفاته متخيلة غير مراية. فالإدراك لا يشترط فيه تحديق الإبصار ولا قرب المسافة، ولا كون المرفى مدفونًا في الأرض ولا ظاهرًا عليها، وإنما يشترط كونه موجودًا، ولو رآه يأمر بقتل من يحرم كتله كان هذا من ضفاته لا المرتبة.

قال القاضى عياض: ويحتمل أن يكون المراد بقوله: فقد رآني، إذا رآء على صفته المعروفة له في حياته، فإن رأى على صفته المعروفة له في حياته، فإن رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة، وهو ضعيف بل الممحيح آنه بيراه حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها كما ذكره المازري انتهى كلام الشيخ محيى الدين. قال الشيخ أبو حامد الغزالي: ليس معناه أنه رأى جسمي وبدني بل رأى مثالا صاد ذلك المثال إليه يتأدى بها المعنى الذي في نفسي إليه . . ، بل البدن الجسماني في البقظة أيضاً ليس إلا أنة النفس، والآلة تارة تكون حقيقية وتارة خيالية. والنفس غير المثالات المتخيلة إذ لا يتخبل إلا ذو لون أو ذو قدر بعيد من المتخيل أو قريب.

والحق أن ما يراء مثال حقيقة روحه المقدسة التي هي محل النبوة، فما رآء من الشكل ليس هو روح النبي ﷺ ولا شخصه، بل هو مثال له على التحقيق. ومعنى فققد رآنيء: ما رآه صار واسطة بينى وبينه في تعريف الحق إياه. وكذلك ذات الله تعالى منزهة عن الشكل والصورة، لكن تتهي تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره من الصور الجميلة التي تصلح أن تكون مثالا للجمال الحقيقي المعنوى الذي لا صورة فيه ولا لون، ويكون ذلك المثال صادقًا وحقًا وواسطة في التعريف، فيقول الرائي: رأيت الله تعالى في المنام لا بمعنى: إنى

قال الشيخ أبو الفاسم القشيرى: من المعلوم أنه قد رآء صلوات الله عليه بعض الناس كأنه على صورة شيخ، ويراه بعضهم على صورة أمرد، وآخر كأنه مريض، وآخر كأنه ميت، وغير ذلك من الرجوه. ثم يكون معنى الخبر أن تلك الرويا جميعا تحتمل وجوها من التأويل؛ لأنه 
على وصف 
كان موصوفًا بتلك الصفات جميعًا، فكلمك لو رأى أحد في المنام ربه تعالى على وصف 
يتمالى عنه، وهو يعلم أنه سبحانه منزه عن ذلك، لا يعتقد في صفته تعالى ذلك، لا نفسره 
تلك الرويا، بل يكون لها وجه من التأويل. قال الواسطى: من رأى ربه تعالى في المنام على 
صورة شيخ هاد تأويله إلى الرائي، وهو إشارة إلى وقاره وقدر محله في حكمه. وكذلك إذا رآه 
كأنه شخص ساكر، يتولى أمره ويكفى شأنه.

أقول: قول المازرى وأبي حامد من باب واحد، ويمكن أن يرجع قول الباقلاني بأن يقال: إن أثبت الروايات هي ففقد رأى الحق، فلابد من تقدير ما يستقيم أن يقع الجزاء مسببًا من الشرط، ويترتب على المعلل العلة، فالمعنى من رآني في المنام بأى صفة كانت، فليستبشر وليعلم أنه قد رأى الرؤيا الحق التي هي من الله، وهي من العبشرات لا الباطل اللي هو [العلم] \* المنسوب إلى الباطل الذي هو الشيطان؛ فإن الشيطان لم يتمثل بي، وكيف لا تكون مبشرات؟ وهو البشير النايو، السواج المنير وهو الرحمة المهناة إلى كافة الخلق: ﴿وَهَا أُرسَلنَاكُ إلا رحمة للمالهمن، ﴿١٤).

وعلى هذا أيضًا الرواية الأخرى: فقد رآئى الحقء أى روية الحق لا الباطل، وكذا الرواية الاغرى: فقد رآئى رؤيا الإغرى: فقد رآئى رؤيا الرواية الاغرى: فقد رآئى رؤيا ليس بعدها، كقوله: فمن كانت هجرته إلى الله فهجرته إلى الله الا كمال أكمل من الحق، كما لا نقص أنقص من الباطل، والباطل هو الكنب. ويؤيده حديث أبى هريرة: فرويا الدؤمن جزءًا من النبوة، وما كان من النبوة فإنه لا يكلب، فحيتلذ لا يفتقر إلى تلك التكلفات والتمحلات، ولا يكشف الأستار عن مثل تلك الأسرار إلا من تدرب في علم المعانى، واعتلى شامخ البيان، وعرف كيف يؤلف الكلام ويصنف ويرتب النظام ويرصف.

قوله: ففإن الشيطان لا يتمثل في صورتي، فمحه: قال القاضى: قال بعضهم: خص الله سيحانه وتعالى النبي على بأن روية الناس إياء صحيحة، وكلها صدق، ومنع الشيطان أن يتصور في خلقته؛ لتلا يكلب على لسانه في النوم، كما أجرى الله سبحانه وتمالى العادة للأنبياء بالمعجزة، فكما استحال أن يتصور الشيطان في صورته في اليقظة، ولو وقع لاشتبه الحق بالباطل، ولم يوثق بما جاء به مخافة من هذا التصوير، فحماها الله سبحانه وتمالى من الشيطان ونزعه ووسوسته وإغوائه وكيله، كلما حمى رؤياهم عنه بالنوم.

<sup>(</sup>١) اقتباس الآية: ١٠٧ من سورة الأنبياء.

في دطه: «الحلم».

8711 ـ \* وعن أبى هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: (مَن رآنى في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثلُ الشيطانُ بي، متفق عليه.

٤٦١٧ ـ \* وعن أبي قتادة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الرُّوْيا الصالحةُ من الله، والحكم من الشيطان؛ فإذا رأى أحدكم ما يُحبُّ فلا يحدَّث به إلاَّ من يحبُّ، وإذا رأى ما يكرهُ فليتعوَّذُ باللهِ من شرها ومن شرَّ الشيطان، وليتفُلُ ثَلاثًا، ولا يُحدَّث بها أحدًا، فإنها لن تضرَّه، متفق عليه.

# ٤٦١٣ ـ \* وعن جابر، قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿إِذَا رأَى أَحدُكُم الرُّوْيَا

الحديث الخامس عن أبي هريرة رضي الله عنه: قوله فنسيراني في اليقظة، قمع: فيه أقوال: أحداداً أن يراد به أهل عصره. ومعناه أن من رآه في النوم، ولم يكن هاجر، يوفقه الله للهجرة، ورويته على ماجر، يوفقه الله لللهجرة، ورويته في اليقظة في الدار الأخرة؛ لأنه يراه في الأخرة جميع أمته. وثالثها: يراه في الأخرة رؤية خاصة في المقرب منه، وحصول شفاعته ونحو ذلك.

الحديث السادس هن أبي قتادة رضى الله عنه: قوله: قوالحلم من الشيطان» فتطاء: المعلم عبارة هما يراه من الخير والشيء عبارة هما يراه من الخير والشيء الحسن. وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيع. ومنه قوله تعالى: ﴿أَضْفَاتُ ٱحلام﴾(١) ويستعمل كل واحد منهما موضع الآخر، وقضم لأم البحلم وتسكن.

قمع»: الله سبحانه وتعالى هو الخالق للرؤيا والحلم، لكن جعل الرؤيا والاعتقادات التي هى أصلام على ما يسر بغير حضرة الشيطان مجبوية، وجعل ما هو حلامة على ما يضر بحضرة الشيطان مكروهة، فنسبت إلى الشيطان مجازًا لحضوره عندها لا على أن الشيطان يقعل ما يشاء.

وقيل: إضافة الرؤيا المحبوبة إلى الله تعالى إضافة تشريف، وإضافة المكروهة إلى الشيطان، لأنه يرضاها ويسر بها. ومعنى الن تضره أنه تعالى جعل فعله من التعوذ والنفل وغيره سببًا لسلامته من مكروه يترتب عليها، كما جعل الصدقة وقاية للمال وسبيًا لدفع البلاء.

وقوله: أولا يحدث بها أحدًا، يشبه أنه ربما قسرها تفسيرًا مكورهًا على ظاهر صورتها وكان ذلك محتملًا، فوقعت كذلك بتقدير الله تعالى، وسيجىء تمام البحث فيه فى المحديث الأول من الفصل الثانى.

الحديث السابع عن جابر رضي الله عنه: قوله: "عن يساره" "مع": الأمر بالتفل والبصق

<sup>(</sup>١) يرسف : ٤٤,

يكرهُهَا، فليَبصُقُ عن يساره ثلاثًا، وليستعد بالله من الشيطان ثلاثًا، وليتحوَّل عن جنبه الذي كانَ عليه» رواه مسلم.

\$118 - \* وعن أبى هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: فإذا اقتربَ الزمانُ لم يكدُ يكدُب رؤيا المؤمن، ورؤيا المؤمن جزءٌ من ستة وأربعينَ جزءً من النبوَّة، وما كانَ من النبوَّة فإنَّه لا يكذَّبُهُ. قال محمَّدُ بن سيرين: وأنا أقولُ: الرُّويا ثلاث: حديثُ النفْس، وَتَحْويفُ الشيطان، وبشرى منَ اللهِ، فمنْ رأى شيئًا يكرهه فلا يقصَّه على أحد، وليقُم فليعملُ. قال: وكانَ يكره الغُلَّ في النوم، ويعجبهم القيد. ويقال: القيدُ ثباتٌ في النين. متفق عليه.

طرد للشيطان الذى حضر رؤياه المكروهة وتحقير له واستقلار لفمله. وخص به اليسار لائها محل الاقدار والمكروهات ونحوهما.

المحديث الثامن عن أبى هريرة رضى الله عنه: قوله: ﴿إِذَا اقتربِ الزَّمَانَ؛ ﴿فَاَّ: فِيهُ ثُلَاثُهُ أَقُوالُ:

أحدها: أراد آخر الزمان واقتراب الساهة؛ لأن الشيء إذا قل وتقاصر تقاربت أطراف، ومنه قيل للقصير: متقارب. ويقولون: تقاربت إبل فلان إذا قلت، ويعضده قوله ﷺ: قفى آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكلب.

وثانيها: أراد استواء الليل والنهار؛ لزعم العابرين أن أصدق الأرمان لوقوع العبارة وقت انفتاق الأنوار. ووقت إدراك الشمار، وحيتك يستوى الليل والنهار.

وثالثها: أنه من قوله ﷺ: فيتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليرم واليوم كالساعة، قالوا: يريد به زمن خروج المهدى ويسطه العدل، وذلك زمان يستقصر لاستلذاذه، فيقارب أطرافه. انتهى كلامه. واختلف في خبر كاد المنفى، والأظهر أنه يكون أيضًا منتيًا؛ لأن حرف النفى المداخل على كاد يتمى قرب حصوله، والنافى لقرب حصول الشمى أدل على كاد يتمى قرب حصوله، والنافى لقرب حصول الشمى الداخل على كاد يتمى قرب حصوله، والمائي المراحل على قوله تمالى: ﴿إِذَا أَخْرِج يله لَم يكد يراها﴾ (١).

قوله: «الرؤيا ثلاث» كلا في البخارى وشرحه للخطابى. وفي رواية مسلم وجامع الأصول ونسخ المصابيح: «ثلاثة» بالتاء: «حس»: فيه بيان أن ليس كل ما يراه المؤمن في منامه يكون

<sup>(</sup>١) النور: ٤٠

٤٦١٥ \_ \* قال البخاريُّ: رواه قتادةُ ويونس وهشام رأبو هلال عن ابن سيرين عن إبي هريرة. وقال يونس: لا أحسبُه إلاَّ عن النبيُ ﷺ في القيد.

وقال مسلُّم: لا أدرى هو في الحديث أم قاله ابنُ سيرين؟

وفي رواية نحوُّه، وأدرجَ في الحديثِ قولَه: «وأكره الغُلَّ...» إلى تمامِ الكلامِ.

صحيحًا ويجور تعبيره، إنما الصحيح منها ما كان من الله تعالى تأتيك به تلك الرؤيا من نسخة أم الكتاب، وما سوى ذلك أضفات أحلام لا تأويل لها. وهى على أنواع: قد يكون ذلك من قمل الشيطان يلعب بالإنسان أو يربه ما يحزنه، وله مكافد يحزن بها بنى آدم كما أخبر الله تمالى عنه بقوله: ﴿إِنَّمَا النَّجُوى من الشيطان ليحزن اللين آمنوا﴾(١). ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل، فلا يكون له تأويل. وقد يكون ذلك من حديث النفس كمن يكون في أمر أو حرفة، يرى نفسه في ذلك الأمر، والعاشق يرى معشوقه.

قوله: وقال: وكان يكره القلاء يحتمل أن يكون مقولا أراوى ابن سيرين، فيكون اسم وكانه ضمير وابن سيرين، فيكون اسم وكانه ضمير وابن سيرين، وأن يكون مقولا لابن سيرين، مساه لا أدرى أن وقال، هريرة. نقول مسلم: ولا أدرى هو في الحديث أو قاله ابن سيرين، معناه لا أدرى أن وقال، مقول أراوى ابن سيرين فيكون من الموليث أو يكون مقولا لابن سيرين فيكون من الحديث إما هن رسول الله 難 أو عن أبي هريرة واختار يونس أن يكون مقولا لابن سيرين، واسم وكان، رسول الله ﷺ؛ لقوله: ولا أحسبه إلا أحسبه إلا أنس الني يك.

قوله: «وإنّا أقول» يشعر بالاختصاص ورفع التوهم، أن هذه الخلال الثلاث من متن الحديث الذي أهرج فيه هذه الخلال من غير فصل. قال في شرح السنة من رواية مسلم: ورواه قتادة أيضًا هن ابن سيرين، وأدرج الكل في الحديث، وقوله: «ويعجبهم» كذا في البخارى بضمير الجمع، وهو ضمير المعبرين، كذا قوله: ويقال: القيد الخ من أقوال المعبرين.

دمع: قال العلماء: إنما أحب القيد؛ لأنه في الرجلين، وهو كف من المعاصى والشرور، وانواع الباطل. وأيغض الغل؛ لأن موضعه العنق وهو صفة أهل النار؛ قال تعالى: ﴿إِذَّ الأغلال في أهناقهم، ٢٤٠٤. وأما آهل التعبير فقالوا: إذا رأى القيد في الرجلين وهو في مسجد أو مشهد خير أو على حالة حسنة، فهو دليل ثاباته في ذلك. ولو رآه مريض أو مسجون أو مسافر

<sup>(</sup>١) المجادلة: ١٠.

<sup>(</sup>٢) غاقر: ٧١.

٤٦١٦ ـ \* وعن جابر، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: رأيت في المنام كانً رأسي قُطح. قال: في المنام كانً رأسي قُطح. قال: فضحك النبي ﷺ وقال: وإذا لعب الشيطانُ بأحدكم في منامٍه فلا يُحدَّثُ به الناسَ، وواه مسلم.

٣٦١٧ ـ \* وعن أنس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: الرأيتُ ذاتَ ليلة فيما يرى الناثِمُ كَانًا في دارِ عُقبةً بن رافع، فأوتينا برُطَبٍ من رُطَبِ ابن طابٍ، فأوَّلتُ أنَّ الرُّفعةُ لنا في الدنيا، والعاقبةَ في الآخرة، وأنَّ ديننا قدَّ طابَ» رواه مسلم.

٤٦١٨ ـ • وعن أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: قرأيتُ في المنام أنى أهاجِرُ من مكة إلى أرض بها نخلٌ، فذهب وهلي إلى أنّها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينةُ

أو مكروب كان دليلا على ثباته فيه. وإذا انضم معه الفل دل على زيادة ما هو فيه من المكروه. وأما إذا كانت البدان مظولتين في العنق فهو حسن، ودليل على فكهما من الشر، وقد يدل على البخل، وقد يدل على منع ما نواه من الأفعال.

الحديث التاسع من جابر رضى الله عنه: قوله: (كان رأسى قطع قمع»: يحتمل أنه ﷺ علم أن متامه هذا من الأضغاث بوسى، أو بدلالة دلته على ذلك، أو على أنه من المكروه الذي من [تحزين] الشيطان، وأما المعبرون فإنهم يؤولون قطع الرأس بمفارقة ما هو فيه من النعم، أو مفارقة قومه وزوال سلطانه، وتغيير حاله في جميع أمروه، إلا أن يكون عبدًا، فيدل على عتقه، أو مريضاً فعلى شفائه، أو مديونا فعلى قضاء دينه، ومن لم يحج فعلى أنه يحج، أو مفحراً فعلى فرجه، أو خاتاً فعلى أنه،

الحديث العاشر عن أنس رضى الله عنه: قوله: قلمها يرى الناتم، أى في جملة ما يراه النائم الصالح الرقيا. قوله: «ابن طاب» «مع»: هو رجل من أهل المدينة.

«مظه: تأويله هكذا قانون في قياس التعبير على ما يرى في المنام بالاسماء العسنة، كما أخذ العاقبة من لفظ عقبة، والرفعة من الرفع، وطيب الدين من طلب. قمعه: قوان ديننا قد طاب، أي كما واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده. ففيه: العقب والعقبي يختصان بالثراب نحو: ﴿هو خير عقبًا﴾ (١٠). والعاقبة إطلاقها يختص بالثراب نحو: ﴿والعاقبة للمعقين﴾ (٢٠). وبالإضافة قد تستعمل في العقوبة نحو ﴿ثم كان عاقبة اللمين أساءوا السوأي﴾ (٢٠).

الحديث الحادى عشر عن أبى موسى: قوله: قلمب وهلى؛ قله؛ وهل إلى الشيء ـ بالفتح- يهل ـ بالكسر ـ وهلا بالسكون إذا ذهب وهمه إليه. قمع؛ يثرب اسمها في الجاهلية

(۲۲) الروم: ۱۰.

<sup>(</sup>١) الكهف: ٤٤ . . (٢) الأعراف: ١٢٨ . هناك وفي (ط) [تحريش]

يثربُ. ودايتُ في رُدياىَ هذه: انى هززتُ سيثًا فانقطعَ صدرهُ، فإذا هوَ ما أصيبَ من المقرمنينَ يومَ أُخُد. ثمَّ هززتُه اخرى فعادَ أحسنَ ما كانَ، فإذا هوَ ما جاءَ اللهُ به من الفتح واجتماع المقرمنينَ متفق عليه.

٤٦١٩ ـ \* وعن أبى هريرة، قال: قال رسول الله: فيينا أنا نائم بخزائن الارض، فوضع في كفي سواران من ذهب، فكبرا على، فأوحى إلى أن انفخهما، فنفختهما، فلهبا، فأوتتهما الكذّابين اللذين أنا بينهما: صاحب صنعاء وصاحب اليمامة، متفق عليه. وفي رواية: فيقال لاحدهما مسيلمة صاحبُ اليمامة، والعنسي صاحبُ صنعاءً لم أجدُ هلهِ الرواية في قلصّحيحين، وذكرها صاحبُ البحامة، عن الترمذي . [3٦١٩]

فسماها الله المدينة ورسول الله طبية وطابة. وقد جاء في الحديث النهى عن تسميتها بيثرب لكراهة لفظ التثريب. وسماها في هذا الحديث به؟. فقيل: يحتمار أن هذا قبل النهي.

وقبل: إنه لبيان الجواز وأن النهى للتنزيه. وقيل: خوطب به من يعرفها به؛ ولهذا جمع بيئه وبين اسمها الشرعى.

وأما تفسيره ﷺ السيف بما فسره؛ فلأن سيف الرجل أنصاره اللين يصول بهم، كما يصول بسيفه. وقد يفسر فى غير هذا بالولد والعم والآخ أو الزوجة. وقد يدك على الولاية والوديمة، وعلى لسان الرجل وصحته. وقد يدل على سلطان جائر وكل ذلك بحسب القرائن. قوله: وفإذا هو، أصله: فإذا تأويله ما أصيب بعض المؤمنين. فحلف المضاف الذى هو التأويل، وأقيم المضاف إليه مقامه، فانقلب المضمير المجرور موفوعًا.

الحديث الثانى عشر عن أبى هريرة رضى الله عنه: قوله: فيخزائن الارض، فمع،؛ أى ملكها وفتح بلادها وأشد خزائن أموالها، وقد وقع ذلك كله ولله الحمد، قوله: فني كفى، الظاهر على التثنية، يدل عليه الرواية الاخرى: فني يداى، قال الشيخ محيى الدين: فيدى، بتشديد الياء على التثنية.

قوله «أن أنفخهما» يجور أن تكون «أن» مفسرة؛ لأن «أوحى» متضمن معنى القول. وعليه كلام القاضي، وأن تكون تاصبة والجار محلوف. و«انفخهما» بالخاء المعجمة. كذا صححه الشيخ محيى الدين. «تو»: نبه بالنفخ على استحقار شأن الكذابين، وعلى أنهما يمحقان بادني ما يصبيهما من بأس الله، حتى يصيرا كالشيء الذي ينفخ فيه فيطير في الهواء. قال:

ألم يجز التفرق آل كسرى ونفخوا غي مداتنهم قطاروا

أراد وأتفخوا فخفف.

<sup>[</sup>٢١١٩] صحيح.

٤٦٢ - \* وعن أم العلاء الانصاريّة، قالت وأيت لعثمان بن مظمون في النوم عينًا تجرى، فقصصتُها على رسول الله ﷺ، فقال: (ذلك حمله يجرى له، رواه البخارى.

87۲۱ ـ وعن سُمرةَ بنِ جُندب، قال: كانَ النبيُّ إذا صلَّى اقبلَ علينا بوجهه، فقال: دَمَن رأى منكم الليلة رؤيا؟» قال:فإنْ رأى أحدٌ قصَّها، فيقولُ ما شاءَ الله. فسألنا يومًا فقال: دهلُ رأى منكم أحدٌ رؤيا؟» قلنا: لا. قال: دلكنى رأيتُ الليلة

قدصنا : من رأى هليه سوارين من قهب ، أصابه ضيق في ذات يده ، فإن كان من فضة فهو خير من اللهب . وليس يصلح للرجال في المنام من الحلى شيء ، إلا القلادة والتاج والمقد والقرط والخاتم . أما النساء فالحلى كله زينة لهن . والدراهم في الجملة خير من الدناتير . وقضى : وجه تأويل السوارين بالكلايين المذكورين - والعلم صند الله تعالى \_ أن السوار يشبه قيد البد، والقيد فيها يمنعها من البطش ، ويكفها عن الاعتمال والتصرف على ما ينبغى ، فيشابه من يتو بمعارضته ويأخذ يبده فيصده عن أمره.

وصنعاء بلدة باليمن، صاحبها الأسود العنسى تنبأ بها في آخر عهد الرسول 難؛ فقتله فيروز الديلمي في مرض وفاة الرسول 難 فبلاد 難 الغير، فقال 難 قائل وزوّه. واليمامة بلاد العرب كان اسمها جوا، وكانت فيها امرأة يقال لها: اليمامة. وكانت مشهورة بأنها تبصر الركب من مسيرة ثلاثة أيام بحيث ضرب بها المثل، فقيل: أيصر من اليمامة، فأضيف إليها. وقيل: جوا اليمامة، فلما كثرت تلك الإضافة تركت وسميت باسمها. وصاحبها مسيلمة، قتله الموضى قاتل حمزة رضى الله عنه في خلاقة الصليق رضى الله عنه.

الحديث الثالث عشر عن أم العلاه: قوله: قعمله يجرى له، رأت هذه الرؤيا بعد وفاته؛ وذلك أنها روت أن المهاجرين قنموا المدينة، فتزل عثمان بن مظعون في سكنى لنا، فمرض وتوفى، فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتى أن قد أكرمك الله. فقال على: قما يدريك بإكرامه؟ فإنى والله ما أدرى وأنا رسول الله ما يفعل بى ولا بكم، قالت: فثم رأيت لعثمان بعد فى المنام عينا، الحديث. وإنما كان الماء معبرا بالعمل وجرياته بجرياته؛ لأن العمل مسبب عن العلم. وإنما قلنا بعد الوفاة؛ لأن كل ميت يختم على عمله إلا الذى مات مرابطا في سبيل الله فإنه يضى له عمله إلى يوم القيامة الحديث.

الحديث الرابع عشر عن سمرة: قوله: الكنبي رأيت، فإن قلت: ما معنى الاستدراك؟ قلت: كان النبي صلى الله يهد أن يرى أحدهم رؤيا يقصها، فلما سألهم ولم يحصل منهم تلك، قال: أثم ما رأيتم ما يهمنى لكني رأيته. قوله: وكلوب، هو بالتشديد حديدة معوجة الرأس، تتعلق بالشيء مع شدة فتجلب به. والشدق جانب الفم. رجلينِ أثياني، فأخدا بيدي، فأخرجاني إلى أرض مقلسة، فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد، يدخله في شدقه، فيشقه حتى بيلغ قفاه، ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك، ويلتم شدقه هذا، فيمود فيصنع مثله. قلت أن ما هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا، حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه، ورجل قائم على راسه بفهر أو صخرة يشدخ بها رأسه، فإذا ضربة تنهذه الحجر، فانطلق إليه لياخده، فلا يرجع إلى هذا حتى يلتنم رأسه، وعاد رأسه كما كان، فعاد إليه فضربه، فقلت أن ما الا انتور أعلاه ضيق وأسفله هذا؟ قالا : منطلق، فإذا متعن ناره، فإذا ارتفعت ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا منها، وإذا خمدت

قوله: «بفهر» انها: الفهر حجر مل الكف. وقيل: هو الحجر مطلقاً. والشدخ كسر الشيء الاجوف، يقال: شدخت رأسه فانشدخ. والتدهده التدحرج، يقال: دهدهت الحجر ودهدهته أى دحرجته. والربابة، بالفتح السحابة التي ركب بعضها بعضا. قوله: «تحته تارا بالرفع، قال المالكي: روى بالنصب على التعييز، أسند «يتوقد» إلى ضمير عائد على الثقب كما يقال: مررت بامرأة تتضوع من أردانها طيبًا؛ أى يتضوع طيبها من أردانها.

قوله: «فإذا ارتقت» كلا في الحميدى وجامع الأصول. وفي بعض نسخ المصاييح «اقتربت» وفي بعضها «أوقدت» والأول هو الصحيح رواية ودراية. وقوله: «ارتفعوا» جواب «إذا» والضمير «للناس» بدلالة سياق الكلام. وفي الحميدى والجامع: «كاد أن يخرجوا» أى كاد خروجهم، والخبر محلوف أى يكاد خروجهم يتحقق. وفي نسخ المصاييح: «يكادوا يخرجوا»، وحقه إثبات النون اللهم إلا أن يتمحل ويقدر «أن يخرجوا» تشبيها «لكاد» بدعسى» ثم حلف «أن» وترك على حاله.

قوله: اقجعل كلما جاء ليخرج، قال المالكي: تضمن هذا الكلام رقوع خبر (جملة معلة فعلية مصدرة بدفكلما، وحقه أن يكون فعلا مضارعًا كغيرها من أفعال المقاربة. قما جاء مكذا فهو موافق للاستعمال المطرد، وما جاء بخلافه فهو منه على أصل متروك؛ وذلك أن أفعال المقاربة مثل فكاده في الدخول على مبتدأ وخير، فالأصل أن يكون خبرها مثل خبر فكان، في وقوعه مفردًا أو جملة اسمية وقعلية وظرفًا. فترك الأصل والتزم كون الخبر فعلا مضارعًا، ثم نبه شلودًا على الأصل المتروك بوقوعه مفردًا في قصيت صائعًا وما كدت آبيًا، ويوقوعه جملة اسمية في قوله:

وقد جعلت قلوص ابني سهيل من الأكوار مرتعها قريب

رجعوا فيها، وفيها رجالاً ونساءً عراةً. فقلتُ: ما هذا؟ قالاً: انطلق، فانطلقنا، حتى أتينا على نهرٍ من دم، فيه رجل قائم على وسط النهر، وصلى شط النهر رجلاً بينَ ينبه حجارةً، فاقبل الرجل اللي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فردةً حيث كانَ في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في محم كما كانَ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلق فانطلقنا، حتى انتهينا إلى روضة خضراء، فيها شجرةً عظيمة، وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة، بينَ يديه نار يوقدها، فصعدا بي الشجرة، فادخلاني داراً وسط الشجرة، لم أر قط السس منها، فصعدا بي الشجرة، وبياً ربال شيوخ وشباب ونساء وصبيان، ثم أخرجاني منها، فصعدا بي الشجرة،

وبوقوعه جملة من فعل ماض مقدم عليه كلما في جعل كلما جاء ليخرج.

قوله: «أما الذي رأيته يشق شدقه فكذاب قال المالكي: في هذا شاهد على أن الحكم قد يستحق بجزء العلة، وذلك أن المبتدأ لا يجوز دخول الفاء في خبره إلا إذا كان شبيها «بمن» الشرطية في العموم لاستقبال ما يتم به المعنى، نحو: الذي يأتيني فمكرم، فلو كان المقصود (بالذي) معينا والت مشابهته «بمن» وامتنع دخول الفاء على الخبر، كما يتنع دخولها على أشبدا المبتدآت المقصود بها التميين، نحو: زيد مكرم فمكرم، لم يجز، فكذا لا يجوز «الذي يأتيني» إذا قصدت به معينا، لكن «الذي يأتيني» عند قصد التميين شبيه في اللفظ بالذي يأتيني عند قصد العموم، فجاز دخول الفاء حملا للتشبيه على الشبيه. ونظيره قوله تعالى: ﴿وَوَمَا أُصَابِكُم عَن مَصِيبة فَبِما للفظي، فشبه هذه الآية بقوله: ﴿وَمَا أَصَابِكُم مَن مَصِيبة فَبِما كسبت أنه رومي فيه النفظي، فشبه هذه الآية بقوله: ﴿وَما أَصَابِكُم مَن مَصِيبة فِبما كسبت أَيْديكُم ﴾ (٢) فأجرى ما في مصاحبة الفاء مجرى [واحدًا].

أقول: هذا كلام متين، لكن جواب الملكين تفصيل لتلك الرؤيا المتعددة المبهمة، فلابد من ذكر كلمة التفصيل كما في صحيح البخارى وكتاب الحميدى والمشكاة أو تقديرها، فالفاء جواب وأماه، والفاء في قوله: فقار لاد الناس، جاز دخوله على الخبر؛ لأن الجملة معطوفة على مدخول «اما» في قوله: «اما الرجل الذي رأيته»، وحلف الفاء في بعض المعطوفات نظرًا إلى أن «أما» لما حذفت حلف مقتضاها، وكلاهما جائزان.

وقوله: وفنام عنه؛ أي أعرض عنه. ووعن؛ هاهنا كما في قوله تعالى: ﴿اللَّذِينَ هُمْ عَنْ

<sup>(</sup>۱) آل عمران : ۱۹۹ (۲) الشورى: ۳۰

يه في اطاع: فواحلياً.

فادخلاني داراً هي أحسنُ وأفضلُ منها. فيها شيوخٌ وشباب، فقلتُ لهما: إنكما قلا طوّقتُماني الليلة فأخبراني حمّا رأيتُ. قالا: نعم؛ أما الرجلُ الذي رأيتَه يشقُ شدقُه فكاً البيلة فأخبراني عمّا رأيتُ. قالا: نعم؛ أما الرجلُ الذي رأيتَه يشقُ شدقُه المكابِّ، يحدثُ بالكذابة فتُحملُ عنه حتى تبلغ الآفاق فيُصنعُ به ما ترى إلى يوم القيامة. والذي رأيتَه في الثقبِ فهمُ الزّناةُ. بما فيه بالنهار، يفعل به ما رأيت إلى يوم القيامة. والذي رأيتَه في الثقبِ فهمُ الزّناةُ. والذي رأيتَه في الشعبِ فهمُ الزّناةُ. والذي رأيتَه في الطورة إبراهيمُ. والذي رأيتَه في أصل الشجرة إبراهيمُ. والمسبيانُ حولَه فأولادُ الناسِ. والذي يوقدُ النارَ مالكٌ خازنُ النارِ. والذارُ الاولى التي دخلتَ دارُ حامّة المومنينَ. وأما هذه الدارُ فلارُ الشهداء. وأنا جبريلُ وهذا ميكائيلُ، فارفعُ رأسكَ، فرفعتُ رأسى، فإذا فوتي مثلُ السحابِ \_ وفي رواية \_ : مثلُ الرّبابة فليفعُ رأسك، فرفعتُ رأسى، فإذا فوتي مثلُ السحابِ \_ وفي رواية \_ : مثلُ الرّبابة البيضاء، قالا: ذلك منزلك، قلتُ: دعاني ادخل منزلي. قالا: إنَّه بقي لك عمر لم الميضاء، قالا: ذلك منزلك، درواه البخاري

وذكر حديث عبدالله بن عمرَ في رؤيا النبيِّ ﷺ في المدينة في «باب حرم المدينة».

صلاتهم ساهونه (١٦) أى ساهون سهو ترك لها وقلة النفات إليها، وذلك فعل المنافقين والفسقة. فمعنى هنام صد بالليل، أنه لم يتلوه بالليل ولم يتفكر فيما يبجب أن يأتي به ويلمر، من الأواصر والنواهي مثل المنافقين والفسقة، فإذا كان حاله بالليل ملما فلا يقوم به فيمعل بالنهار بما فيه. ويؤيد هذا التأويل ما جاء في رواية أخرى للبخارى: أما الرجل الذي يثلغ رأسه بالحجر، فإنه الرجل الذي يأخذ القرآن فيرفقه، وينام عن الصلاة المكتوبة. وأما من نام من غير أن يتجافي عنه لتقصير أو صجز فهو خارج من هلما الوحيد.

همع،: فيه تنبيه على استحباب استقبال الإمام بعد سلامه على أصحابه، وعلى استحباب السؤال عن الرؤيا، وعلى مبادرة المعبر إلى تأويلها أول النهار، قبل أن يتشعب ذهنه بأشغاله فى معاشه فى الدنياء ولان عهد الرائى قريب ولم يطرأ عليه ما يشوشها؛ ولانه قد يكون فيها ما يستحب تعجيله، كالحث على خير والتحلير عن معصية. وفيه إياحة الكلام فى العلم أو تعبير الرفيا بعد صلاة الصبح، وأن استلبار القبلة فى جلوسه للعلم أو غيره جائز.

<sup>(</sup>١) الماعون: ٥

# الفصل الثاني

٤٦٢٧ = \* عن أبى رئين العقيليّ. قال: قال رسولُ الله ﷺ: (وقيا العؤمنِ جزءً من ستة وأربعين جزءً من النبوّة، وهى على رجل طائرِ مالم يحدّث بها، فإذا حدّت بها وقعت، وأحسبُه قال: (لا تحدّث إلاً حبيبًا أو لببيًا». رواه الترمذى. وفي رواية أبى داود، قال: (الرؤيا على رجلِ طائرِ ما لم تُعبّر، فإذا عبّرت وقعتُه. وأحسبه أبى داولا تقصّه الإ على وأدّ أو ذى رأى». [37٢٢]

٤٦٢٣ ـ \* وعن عائشة رضى الله عنها، قالت: سئل رسولُ الله ﷺ عن ورقة.
 فقالت له خديجةُ: إِنَّه كانَ قد صدَّقك؛ ولكن ماتَ قبلَ أنْ تظهرَ. فقال رسولُ الله

#### الفصل الثاني

الحدّيث الأرّل عن أبي رزين: قوله: (على رجل طائر، (نه): كل ذي حركة من كلمة أو جار [مجراها]\* فهر طائر مجازًا، أراد على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير أو شر. ومعناه: لا يستقر تأويلها حتى تعبر، يربد أنها سريعة السقوط إذا عبرت، كما أن الطير لا يستقر في أكثر أحواله فكيف ما يكون على رجله.

أقول: التركيب من باب التشبيه التمثيلي، شبه الرؤيا بالطائر السريع طريانه، وقد علق على رجله شمره يسقط بادني حركة، فينبض أن يتوهم للمشبه حالات متعددة مناسبة لهذه الحالات. وهمي أن الرؤيا مستقرة على ما يسوقه التقدير إليه من التعبير. فإذا كانت في حكم، الراقم قيض والهم من يتكلم بتأويلها على ما قدره فيقع سريماً. وإن لم يكن في حكمه، لم يقدر لها من يعبرها. قول، الله أن يراد به أنه إذا أخبر بها من لا يحبه، ربما حمله المغض والحسد على [تعبيرها] محروه، فقع على تلك الصفة؛ فإن الرؤيا على رجل طائر. ومعناه أنها إذا كانت محتملة وجهين إفهرت أقع باحدها، وقمت على وفق تلك الصفة. وقد يكون ظاهر الرؤيا مكروه الويمرياً في سجعوب وعكم، وهنا أمر معروف لأهله.

قوله: "أو ذي رأى؛ قال الزجاج: معناه ذو العلم بعبارة الرؤيا، فإنه يخبرك بحقيقة [تفسيرها]\*\* أو باقرب ما يعلم منه. اتوع: فإن قيل: كيف له التخبير فيمن يعبر على ما ورد به الحديث: "ولا يقصبها إلا على واد أو ذي رأى، والاقضية لا ترد بالتوقي عن الاسباب، ولا تختلف أحكامها باختلاف الدواعي؟ قلنا: هو مثل السعادة والشقاوة والسلامة والأفة المقضى بكل واحدة منها لصاحبها، ومع ذلك فقد أمر العبد بالتعرض للمحمود منها، والحدر عن المحكروه منها.

الحديث الثاني عن عائشة رضى الله عنها: قوله: قولكن مات؛ فإن قلت: ما معنى

<sup>[</sup>٢٢٢٤] أنظر صحيح الجامع (٣٤٥٦).

في دطه: دمجريها، بالإمالة، وفي دائه : ديجري،

ee فی الک: انتشیرها) انتشارت اویلس). eee فی اطک: انتشارها).

ﷺ: ﴿أُربَتُهُ فَى المنامِ وَعَلِيهِ ثَيَابٌ بِيضٌ، وَلَوْ كَانَ مِنْ آهَلِ النَّارِ لَكَانَ عَلَيْهِ لَبَاسٌ غيرُ ذلكَ». رواه أحمد، والترمذي.[٤٦٧٣]

٤٦٢٤ \_ \* وعن ابنِ خزيمة بن ثابت، عن حمّه أبى خزيمة رضى الله عنهم، أنّه رأى فيما يرى النائم، أنه سجد على جبهة النبي الله فأخبره، فاضطجع له وقال: (صدّن رؤياك) فسجد على جبهة. رواه فى أشرح السنّة. [٤٦٢٤]

وسنذكرُ حديثَ أبي بكرةَ: كأنَّ ميزانًا نزلَ من السَّمَاهِ. في باب: «مناقب أبي بكرٍ، وحمرَ رضي الله عنهما».

# الفصل الثالث

٤٦٢٥ ـ \* عن سمرةَ بن جندب، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ ممًّا يكثُرُ أن يقولَ

الاستدراك؟ قلت: أدخلت خديجة كلامها بين سؤال السائل رجوابه ﷺ؛ استشمارًا منها بأنه إلى يجيب بما تكرهه، واستلكارًا لما عرف ﷺ من حال ورقة؛ لأن ورقة كان ابن عمها، يعنى إن لم يدرك زمان دعوتك ليصدقك ويأتى بالأعمال على موجب شريعتك، لكن صدقك قبل مهمتك.

الحديث الثالث عن ابن خزيمة: قوله: قصدق رؤياك قضه: وقد يستعمل الصدق في كل ما يحقق ويحصل في الاعتقاد نحو صدق ظني. وفي أقمال الجوارح يقال: صدق في القتال، إذا أوني حقه وفعل على المجب، وقوله تعالى: ﴿ فَلَقَدْ صَدَّى اللهُ رسولُهُ الرُّوْيَا بِالحقيق (١)، هذا صدق بالفعل وهو التحقيق أي حقق رؤيته. قطه: هذا تصريح بأن من رأى رُويا يستحب أن يعمل بها في اليقظة إن كانت تلك الرؤيا شيئا فيه طاهة، مثل أن يرى أحد أن يصلى أو يصدق بشيء من ماله أو يؤور صالحًا وما أشبه ذلك.

### الفصل الثالث

الحديث الأول عن سمرة: قوله: امما يكثره خبر (كان)، و(ما) موصولة، وايكثره صلة، والهمسمير الراجع إلى (ما) فاصل «يقول»، و(أن يقول» فاصل «يكثر» و(هل رأى أحد منكم» هو المقول، أي رسول الله ﷺ كائنًا من زمرة الذين كثر منهم هذا القول، فوضع (ما) موضع (من) تعظيما وتفخيماً لجائبه ﷺ؛ كثوله تعالى: ﴿والسماء وما يناها﴾(٢) و(سبحان ما سخركن

<sup>[</sup>٦٢٣] إسناده ضعيف.

<sup>[\$773]</sup> أخرجه أحمد (٥/ ٢١٥) وإسناده حسن، وانظر شرح السنة (٢٢/ ٢٢٥).

<sup>(</sup>١) النتح: ٢٢. (٢) الشمس:٥٠.

لأصحابه: قعل رأى أحدَّ منكم من رؤيا؟ فيقصُّ عليه منْ شاءَ اللهُ أَنْ يقُصَّ، وإنَّه قال لنا ذات خداة: قالِّه آتاني الليلةَ آتيان، وإنهما ابتعثاني، وإنهما قالا لي: انطلق، وإني انطلقتُ معهماً. وذكر مثلَ الحديث المذكور في الفصل الأول بطوله، وفيه زيادةٌ ليست في الحديث المذكور، وهي قوله: قفاتينا على روضة معتمة، فيها من كلّ نَوْر الربيم، وإذا بين ظهرى الروضة رجلٌ طويلٌ، لا أكادُ أرى رأسهَ طولا في السّماء، وإذا حول الرجلِ من أكثرِ ولدانٍ رأيتُهم قط. قلتُ لهما: ما هذا، ما

لناء، وتحريره: كان [رسول الله]\* ﷺ من يجيد تعبير الرؤيا، وكان له مساهمة فيهم؛ لأن الإكثار من هذا القول لا يصدر إلا ممن يتدرب فيه ريش بإصابته، كقولك: كان زيد من العلماء، ونحوء قول صاحبي يوسف عليه السلام في السجن: ﴿نَبْتَنَا بِتَأْوِيلُهُ إِنَّا نُراكُ من المحسنين﴾(١)، أي المجيدين في عبارة الرؤيا، وعلما ذلك لما [رأيا يقص]\*\* عليه بعض أهار السجن.

هذا من حيث البيان. وأما من طريق النحو فيحتمل أن يكون قوله: «هل رأى أحد منكم من رؤيا؟ مبتدا، والخبر مقدم عليه على تأويل: كان رسول الله على القول مما يكثر أن يقوله، ولكن أين الثريا من الثرى؟ وقوله: «وإني انطلقت» معطوف على قوله: «وإنهما قالا لي» أى حصل منهم القول ومنى الانطلاق. وذكر هي وإنه الموقدة أربع مرات؛ تحقيقًا لما رأه وتقريرًا لقوله: «الربع مرات؛ تحقيقًا لما رأه وتقريرًا لقوله: «الربع مرات؛ تحقيقًا لما رأه وتقريرًا يقال: النبات، والتور بينتج النبوت الزهر.

وقوله: وطولاً تمييز. قوله: فوإذا حول الرجل أصل التركيب: وإذا حول الرجل ولذان ما رأيت ولدانا قط أكثر منهم؛ يشهد له قوله: ولم أد روضة قط أعظم منها؛ ولما كان التركيب متفسمناً لمعنى النفى جاز زيادة قمن؛ وقطاء التي تختص بالماضى المنفى، ونظيره حديث حارفة قال: صلى بنا النبي إلى ونحن أكثر ما كنا قطا، وقد سبق بيانه في باب صلاة [السفر]\*\*

الكشاف: في قوله تمالى: ﴿فشربوا منه إلا قليل﴾ (٢) على قراءة الرفع، ملما من حيلهم مع المعنى والإعراض عن اللفظ جانبًا، وهو باب عظيم من علم العربية، فلما كان معنى ففشربوا منه في معنى فلم يطيعوه حمل عليه، كأنه قبل: فلم يطيعوه إلا قليل منهم. وقال ابن جنى في مثل هلما الكلام: وهذا من أشد مناهم، العربية. وذلك أنه موضع يملك فيه المعنى عنان الكلام فيأخذه ويصرفه بحسب ما يؤثره.

قوله: دما هذا؟ ما هؤلاء؟، هذا إشارة إلى الرجل الطويل «وهؤلاء» إلى الولدان ومن حق

<sup>(</sup>۱) يوسف: ۳۱. (۲) البترة: ۲٤٩.

ں من داك.

هه كَذَا في اطَّ»، وفي الك؛ كلمة غير واضحة بين ارأيا، وايقص،.

هجه في النا: اللسافر المقرة.

هولاه؟ قال: «قالا لى: انطلق، فانطلقن، فانتهينا إلى روضة عظيمة، لم أر روضة قط أعظم منها، ولا أحسنَ . قال: «قالا لى: ارق فيها». قال: «فارتقينا فيها، فانتهينا إلى مدينة مبنية بلين ذهب، ولين فقيّة، فاتينا باب المدينة، فاستفتحنا، ففتح لنا، فلخلناها، فتلقّانا فيها رجالٌ، شطر من خُلقهم كاحسن ما أنت راء، وشطر منهم كاقبح ما أنت راء، قال: «قالا لهم: اذهبوا، فقموا في ذلك النهر». قال: «وإذا نهر معترض يجرى كأنَّ ماءه المحض في البياض، فلهبوا، فوقعوا فيه، ثمَّ رجعوا إلينا قلد ذهب ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة، وذكر في تفسير هذه الزيادة: «وأما الرجلُ الطويلُ الذي في الروضة فإنَّه إبراهيم. وأما الولدان الذين حولَة فكلُّ

الظاهر أن يقال: من هذا؟، فكائه ﷺ لما رأى حاله من الطول المفرط، كانه عنفي عليه أنه من أى جنس هو، أبشر أم ملك أم جنى أم غير ذلك؟ نظيره الحديث: قروجي أبو زرع، وما أبو زرع، أناس من حلى أذنيّ، وملاً من شحم هفدديٌّ جملته لانقطاع قريت، وعدد نظيره كانه شيء خفى عنها.

وقوله: (شطر» مبندا فوكأحسن» خبره والكاف وائدة، والجملة صفة فرجال». يحتمل أن يكون بعضهم موصوفين بأن خلقتهم حسنة وبعضهم قبيحة. وأن يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح. والثانى هو المراد هاهنا يدليل قوله في التفصيل: فؤانهم قوم خلطوا عملا صالحًا وآخر سيئًا» أى خلط كل واحد عملا صالحًا بسيء؛ وسيئًا بصالح.

وقوله: اقتعوا) أمر من وقع يقع.

قوله: دكأن [ماءع]\* المحضى؛ أى اللبن الخالص. والمحض من كل شيء الخالص منه وهو اللبن الخالص، كأنه سمى بالصقة ثم استعمل فى الصفاء. ويمكن أن يراد بالماء عفو الله تعالى عنهم أو التوبة منهم، كما ورد: «اللهم افسل خطاياى بالماء والثلج والبرد».

وقوله: قواولاد المشركين؛ أى أو منهم أولاد المشركين؟ يعنى أولاد المشركين الذين ماتوا على الفطرة داخلون فى زمرة هؤلاء الولدان؟ فأجاب: وأولاد المشركين: وفيه أن حكم أولاد المشركين الذين غيرت فطرتهم بالتهود أو التمجس خلاف هذا. فالأحاديث الدالة على أن أولاد المشركين فى النار، مؤول بمن غيرت فطرتهم جمعا بين الدليلين ووفعاً للتناقض.

فخطه: وقول القائل: يا رسول الله وأولاد المشركين. فإن ظاهر هذا الكلام أنه الحقهم

<sup>\*</sup> في قطه: هماؤمه وفي فكه: همائمه والمختار ما أثبتناد.

مولود مات على الفطرة. قال: فقال بعض المسلمينَ: يا رسولَ الله! وأولادُ المشركينَ. وأما القومُ الذين كانوا شطرٌ منهم قبيح؛ فإنهم قومٌ قَدْ خلطوا عملا صالحًا وآخرَ سيئًا، تجاوزَ الله عنهم، وواه البخارى.

٤٦٢٦ ــ \* وعن ابنِ عمرَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مِنْ أَفرى الفَرِى أَنْ يُرىَ الرجلُ عينيه ما لم ترياء . رواه البخارى

بأولاد المسلمين في حكم الآخرة، وأن كان قد حكم لهم يحكم آياتهم في الدنيا؛ وذلك أنه سئل عن ذرارى المشركين فقال: «هم من آياتهم، وللتاس في أطفال المشركين اعتلاف، وعامة أهل السنة على أن حكمهم حكم آياتهم في الكفر. وقد ذهب طائفة منهم إلى أنهم في الآعرة من أهل الجنة. وقد روى فيه آثار عن نفر من الصحابة. واحتجوا لهذه المقالة يحديث النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة»، ويقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا المودودة سئلت بأي ذنب قتلت﴾(١) ويقوله: ﴿ويطوف عليهم ولدان مخللون﴾(٢)؛ لأن اسم الولدان مشتق من الولادة ولا ولادة في الجنة\*، وكانوا هم اللهن نالتهم الولادة في الدنيا. وروى عن يعضهم أنهم كانوا سبيا وخلما للمسلمين في الذنيا، فهم خدم لهم في الجنة.

أقول: أما الدليل الأول فلا يدل على مطلوبهم لما ذكرنا. والثاني معارض بقوله تعالى: ولا يسئل حما يفعل وهم يسألون (٢٠٠٥). والثالث أنه استعارة أى هم كالولدان في الدنيا بيانا لشأنهم ووصفهم. نحوه قوله تعالى: ﴿كلما رزقوا منها من ثمرة رزقًا قالوا هلما الذي رزقتا من قبل (٤٠٤) وقد استقصينا القول فيه في باب القدر، وأنه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو أعلم بالصواب.

الحديث الثاني عن ابن عمر: قوله: قمن أقر الغرى؛ قنه: الغرى جمع قرية وهي الكلب،

التكوير: ٩:٨.
 الإنسان: ١٩.

<sup>(</sup>٣) الأنبياء : ٢٣. (٤) البقرة: ٢٥

ه أخرج الترملي وأحمد رابن مباجه وأبن حيان من حليث إلى سعيد الخدري مرفوها: الدؤون إذا الشهل الولد في البحة، كان المحدد وسنة في ساحة كدا يتيمي قال الرئيسية، ملا خديث حسن طريب. احد للخلت: والدخلف والحديث الأسائل (۱۹۰۷). قال الولدي، وقد احتلف الموافق المبائل (۱۹۰۹) على الولدي، وقد احتلف المبائل المبائل المبائل المبائل ومجاهد رايراهيم أم خليث اللي الله وفاؤل شهل المؤون الولد في الموت الولد في الموت الولد في المبتقي المؤون الولد في المبتقي المؤون الولد في المبائل الولد في المبائل المبتقية كان في ساحة كل المبائل على المبائل المبائل المبائل المبائل المبائل المبائل على المبائل المبائل المبائل على المبائل المبائل على المبائل المبائل على المبائل ال

\$777 \_ \* وعن أبي سعيد، عن النبيُّ ﷺ، قال: «أصدقُ الرُّويا بالأسحار» رواه الترمذي، والدارمي.[\$777]

وأفرى أقمل منه للتضغيل، أي أكذب الكذبات أن يقول: رأيت فى النوم كذا ولم يكن رأى شيئًا! لأنه كذب على الله المداد والمراد شيئًا! لأنه كذب على الله، فإنه هو الذي يرسل تلك الرؤيا ليريه النائم. انتهى كلامه. والمراد بإرادة الرجل هينيه وصفهما بما ليس فيهما. ومنه قول من قال لعدوه وقد رآه بالثناء عليه: أنا دون هذا وفوق ما فى نفسك. ونسبة الكذبات إلى الكذب للمبالغة، نحو قولهم: ليل أليل، وجد جده.

الحديث الثالث عن أبي سعيد: قوله: «بالأسحار» أي ما رئي بالأسحار؛ وذلك لأن الغالب حينتذ أن تكون الخواطر مجتمعة والدواعي ساكنة؛ ولأن المعدة خالية فلا يتصاعد منها الأبخرة المشوشة؛ لأنها وقت نزول الملائكة للصلاة المشهورة.

[٤٦٢٧] إسناده ضعيف

## بـــاسّالرم الرحم فهرس الجزء التاسع لشرح الطيبي

***	باب حكم الأسراء
7777	القصل الأول
7777	صفات العباد إذا أطلقت على الله أريد بها غايتها
7777	إذا دخل الحربي في دار الإسلام من غير أمان حل قتله
7777	حكم الجاسوس
7777	حكم السلب
<b>YYY</b> A	متى يقال: نتطبحى؟
7779	جواز التحكيم في أمور المسلمين
<b>****</b>	الإكرام لأهل الفضل
7779	وجه تسمية الجماعة بالخيل
7774	تكرار فعل الشرط يدل على فخامة الأمر
1377	حكم المن على الكافر وإطلاقه بغير مال
4451	حكم ربط الأسير وحبسه وإدخال الكافر المسجد
7787	إذا أراد الكافر الإسلام يبادرُ به
7787	حكم الغسل قبل قبول الإسلام
7377	حكم الملاطفة لمن يرجى إسلامه من الأسارى
7757	ترجمة مطعم بن عدى
7727	معنى الطوى والقليب
7787	إطلاق الإسم غير المفيد للمقيد توسعا في الكلام
4450	حكم رد الشيء إلى الغير من غير إذن المالك
73Y <b>7</b>	الكافر إذا وقع في الأسر وادعى أنه قد أسلم
73VY	حكم الفداء بعد الإسلام
7377	الفصل الثاني

	retation. Alt texts are
7757	جواز المن على الأسير من غير أخذ فداء
4454	جواز إرسال الرجال مع الاجنبية لضرورة عند أمن الفتنة
449.	إن دخل العبد في دار الإسلام مسلما فهو حر
YVo.	الفصل الثالث
YV0 .	بعث خالد بن الوليد إلى بني خزيمة
4401	باب الأمان
4401	المفصل الأول
TVOI	جواز إجارة المرأة الرجال
TVOT	الفصل الثانى
TVOT	حكم الغذر بعد التأمين
TVOE	الرسل لا تقتل
TYOE	لا حلف في الإسلام
YV00	حكم إيفاء حلف الجاهلية
TVOO	الفصل الثالث
7400	باب قسمة الغنائم والغلول فيها
7400	القصل الأول
7407	معنى الغنيمة والفيء
4402	معنى الجولة
TVOT	ما انهزم الرسول ﷺ في موطن من المواطن
TYOY	معنى السلب
TVOV	اختلاف العلماء في استحقاق السلب
TVOV	تركيب قوله: لاها الله إذًا
7404	اختلاف العلماء النحويين في هذا اللفظ
POVY	اختلاف العلماء في مقدار سهم الفارس والفرس
777	حكم السهم للعبيد والصبيان والنسوان إذا حضروا في القتال
YV7.	معنی یا صباحا
1777	معنى قوله: اليوم يوم الرضع.
1 1 1 1	· Ser 2. 125 125 12.

ىنى الآرام	1577
إئد حديث سلمة بن أكوع	1771
ىنى النفل مع وجه التسمية	7777
كم استيلاء الكفار على أموال المسلمين	7777
خمس إلا في الفيء	7777
ىنى الغلول	4410
فرق بين القليل والكثير في التحريم	4770
واز الحلف بالله من غير ضرورة	4410
ل الطعام في دار الحرب	7777
واز أكل طعام الحربيين ما دام المسلمون في دار الحرب	77 <b>7</b> 7
نصل الثاني	rrvy
سيلة إظهار الضعف والعجز بين يدى الله	7777
راجل سهم والفارس سهمان	VTVY
نفل والتنفيل	AFVY
تتلاف العلماء فيه	PFVY
راد من أصحاب السفينة	PFVY
كم من حضر بعد انقضاء القتال	۲۷۷ ۰
كم تحريق متاع الغال	4441
كم بيع المغاتم قبل القسمة	1777
ىكم يرتب على الوصف المناسب	7777
نصل الثالث	4440
ىتلاف العلماء فى معنى قوله: قضى رسول الله ﷺ لمعاذ بن الجموح	7777
ائد هذا الحديث	7777
راد من الأكار	***
إسلام في الشرع على ضربين	***
تتلاف العلماء في حبس الشمس	4444
لامة قبول الغنيمة في الشريعة الماضية	7779

قوله ﷺ: لا يدخل الجنة إلا المؤمنون	<b>YVA</b> •
باب الجزية	<b>YVA</b> -
الغصل الأول	YVA -
تعريف الجزية	<b>YVA</b> •
الفصل الثاني	TVAI
حكم أخذ الجزية من المجوس	YVA
الدليل على أن أقل الجزية دينار	YVAI
قوله: لا تصلح قبلتان	YVAI
لا يستقيم دينا بأرض على سبيل المظاهرة والمعادلة	YVAI
إنما العشور على اليهود والنصارى	YVAY
إذا دخل أهل الحرب في بلاد الإسلام تجارًا	TVAT
متى يصبح أخد مال الغير كرها؟	YVAT
القصل الثالث	7447
باب الصلح	YVAE
الفصبل الأول	3AVY
حكم نحر الهدى في مكان الإحصار	YVAO
هل وقع الصلح على رد النساء أم لا ؟.	YVAO
تحقيق لفظ الويل	TAYY
شرط رد المسلم إلى الكفار فاصد يفسد الصلح	YYAY
القصل الثانى	PAYY
الهدنة ومدتها	PAYY
الفصل الثالث	YV4 -
اختلاف العلماء في كتابة الرسول ﷺ	7791
الدليل على استحباب الكتبة في أول الوثائق	7797
مكث ثلاثة أيام للمسافر في موضع ليس له حكم الإقامة	7797
حكم المصالحة مع الكفار إذا كانت لمصلحة للمسلمين	***
بأب إخراج اليهود من جزيرة العرب	7797

4644	حدود جزيرة العرب	
7797	القصل الأول	
7747	بيت المدراس	
3PVY	حكم بيع المكره	
4440	اختلاف العلماء في إخراج الكفار من جزيرة العرب	
4441	القصل الثانى	
7797	قوله: أجيزوا الوفد	
7977	القصل الثالث	
444	مراد النبي ﷺ بإخراج اليهود والنصاري من جزيرة العرب	
7747	باب الفئ	
YV9V	الغصبل الأول	
APYY	لا يخمس في الفيء	
APVY	اختلاف الأثمة في تقسيم الفيء	
APVY	دليل ادخار قوت سنة	
APVY	اختلاف الأثمة في مصارف الفيء	
APYY	الفصل الثاني	
YA	رأى عمر في الفيء	
<b>YA··</b>	الاختلاف في تقسيم الفيء والتفضيل بالسابقية والنسب	
44-1	الصفى خاص لرسول الله ﷺ	
YA - 1	تقسيم أراضى خيبر	
YA - 1	القصل الثالث	
YA • Y	كتاب الصيد والذبائح	
44.4	القصل الأول	
44.4	يعتبر التعليم في الجوراح من الكلب والفهد والبازى ونحوها	
44.4	الإرسال من جهة الصائد شرط	
44.4	اختلاف الأثمة في ذكر اسم الله على الجارحة أو السهم	
44.4	حكم الصيد بالبندقة	
	4-41	

4A · £	اختلاف الائمة في أواني المشركين
3.47	حكم أكل المنتن
F - AY	الحيوان الإنسى إذا توحش يكون جميع بدنه فى حكم المذبح
YA • V	لايحد السكين بحضرة الذبيحة ولا يذبح واحدة بعضرة الاحرى
YA - A	حكم الوسم في الحيوان
44.4	الفصل الثانى
44.4	هل الذكاة منحصرة في الحلق واللبة؟
441.	حكم صيد كلب المجوس
1411	حكم أكل كل ذى ناب من السباع
7117	حكم الجنين
<b>YA1</b> **	دليل كراهة ذبح الحيوان لغير الأكل
3187	الفصل الثالث
3147	حكم صيد البحر
4410	باب ذكر الكلب
4410	المفصل الأول
4410	ما المقصود من هذا الباب؟
4410	لماذا ينقص الأجر باقتناء الكلب؟
FIAY	دفع التعارض بين حديث القيراط وبين حديث القيراطين
71.47	وجه قتل الكلب الأسود
7417	القصل الثانى
YA\V	باب ما يحل أكله ومايحرم
7.1.1	القصل الأول
7414	حكم كل الحيوان فى الأكل وشرب اللبن
7.1.1	اختلاف الأثمة في لحوم الخيل
PIAY	اختلاف العلماء في الأرنب
PIAY	حكم الضب
787 -	رأى النبي ﷺ في الجراد

7.7.1	إذا وقع اللباب في الإناء
7777	بيان طهارة أجسام الحيوانات
<b>Y</b> AYY	إذا وقعت النجاسة في المائعات تنجس
<b>4</b> 47£	إذا رأيتم شيئا من الحية والعوامر فأذنوه
378	وجه أمر النبي ﷺ بقتل الوزغ
4440	هل يجوز إحراق الحيوان بالنار؟
7.470	الفصل الثاني
777	حكم الدابة التي تأكل العذرة (الجلالة)
7777	أكل الهرة حرام
<b>Y</b>	اختلاف الأثمة في السمك الطافي
<b>Y</b> A <b>T</b> ·	وجه نهى النبي ﷺ عن قتل أربع من الدواب
YAT -	الغمبل الثالث
<b>YAY</b> 1	باب العقيقة
YAY1	القصل الأول
<b>Y</b> A <b>Y</b> 1	معنى العقيقة
<b>Y</b>	قوله: مع الغلام عقيقة
<b>TAT 1</b>	ترتب الحكم على الوصف المناسب
<b>Y</b>	متى يقال: بارك فيه أو بارك عليه؟
YATY	أول من ولد في الإسلام بالمدينة بعد الهجرة
<b>Y</b>	الفصل الثاني
<b>Y</b>	معنى المكنَّات
<b>TATT</b>	معنى قوله: مرتهن بعقيقته
3747	العقيقة هي شكر على نعمة المولود
3787	آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا
7.470	لطخ رأس المولود بدم العقيقة
۲۸۳٥	اختلاف العلماء في التسوية بين الغلام والجارية
7747	تسمية العقيقة بها مكروه أم لا؟

YATV	الأذان والإقامة في أذن المولود
7.XTV	دعاء مستحب لأذن الصبي بعد الولادة
<b>YATV</b>	الفصل الثالث
7.1°V	كتاب الأطعمة
YA <b>Y</b> Y	الفصسل الأول
<b>YA</b> YA	استحباب التسمية في ابتداء الطعام والحمد في آخره
<b>YAYA</b>	التسمية في شرب الدواء
<b>YAY</b> A	تسمية الواحد تكفى عن الجماعة أم لا؟
<b>YAY</b> A	استحباب الأكل والشرب باليمين
<b>YAY</b> A	معنى قوله: إن الشيطان يستحل الطعام
PTAT	متى يمكن للشيطان إغواء الإنسان؟
7779	الشيطان يأكل بالشمال
PYAY	الاجتناب عن الأفعال التي تشبه أفعال الشياطين
<b>7 A T Q</b>	من سنن الاكل
478.	* أكل الطعام بثلاث أصابع
4A£ -	<ul> <li>قوله: لا آكل متكثا</li> </ul>
4AE -	* ما أكل النبي ﷺ على خان ولا في سكرجة
1347	السفرة
1347	خيز المرقق
7347	الكافر يأكل في سبعة أمعاء
7347	فاثدة قيمة
73.77	شأن المؤمن الكامل
3347	الحث على المواساة في الطعام
33.47	معنى التلبينة
3347	التبرك ببصاق الرسول ﷺ ونخامته
YAEO	الأدم
YAEO	الكمأة

جواز أكل الطعامين والتوسع في الأطعمة	4450
فضيلة رعى الغنم وحكمته	<b>73A7</b>
جواز المناهدة في الطعام	73AY
فضيلة التمر وجواز الأدخار للعيال	YAEV
فضيلة تمر المدينة وعجوتها	YAEV
لفظ ترياق	<b>YA</b> \$V
ما المراد من الأسودين	P3AY
حكم حضور المسجد بعد أكل الثوم	YA0 .
اكل الثوم مباح	<b>YA0.</b>
اختلاف العلماء في الثوم والبصل في حقه ﷺ	YA0 -
قوله ﷺ: ﴿وكيلوا طعامكم يبارك لكم فيه ا	YA0.
الفصل الثاني	7007
الطاحم الشاكر كالصائم الصابر	7007
بركة الطعام غسل اليدين قبله ويعده	3047
برد المسام من ما الله الله الله الله الله الله الله ا	4400
نهس اللحم مستحب	7.00
ممنى الثفل ممنى الثفل	TAOY
ما المراد من استغفار القصعة؟	YAOV
معتى الحيس	YAOY
معنى الرجل مفؤود	POAT
جواز مشاورة أهل الكفر في الطب	POAT
مجرة المدينة	POAT
الطعام لا ينجس بدود وقع فيه	POAT
الدليل على طهارة الأنفحة	****
النهى عن الثوم والبصل للتنزيه	17.77
القصل الثالث	7777
مته بقال تربت يداه؟	7777
منی یمان تریت یسد.	

777.7	جز الشارب الطويل
77.77	سيد الإدام الملح
	باب الْضِيانة
37,47	الفصل الأول
37.47	حقق الضيف والجار حق الضيف والجار
37,77	
3747	الضيافة من محاسن الشريعة ومكارم الاخلاق
0587	هل الضيافة على الحاضر والبادى أو على البادى خاصة؟
9777	من أراد أن يتكلم فليتغكر
0787	الضيافة ثلاثة أيام
YFAY	جواز ذكر الإنسان ما ناله من آلم ونحوه
VFAY	إكرام الضيف مستحب
YFAY	سماع كلام الأجنبية جائز
۸۶۸۲	إظهار البشر والفرح بالضيف مستحب
AFAY	استحباب تقدم الفاكهة على الطعام
****	هل التكلف للضيف مكروه أم لا؟
AFAY	الدليل على جواز الشبع
PFAY	الفصل الثاني
PFAY	الحث على القرى ودفع السيئة بالحسنة
PFAY	استحباب عدم إسماع رد السلام لبعض الأغراض
YAV -	إن المؤمن مربوط بالإيمان لا انفصام له عنه
YAV -	أى الإسلام خير؟
7.4.7.1	الفصل الثالث
7447	إذ وضعت المائدة فلا يقوم رجل حتى ترفع المائدة
YAYY	باب أكل المضطر
YAYY	المفصل الثانى
YAY*	قوله: ما يحل لنا من الميتة
YAY0	أكل الميتة في حالة الاضطرار
1/110	

4440	1 30 1 - 20
1740	القصل الأول
PVAY	الشرب ثلاث دفعات
قاء الكبير ٢٨٧٦	حكم الشرب من قم السا
FVAY	شرب الماء قائما
الذهب والفضة حرام	الأكل والشرب من إناء ا
1 PANY	الكفار مخاطبون بالفروع
ما كان من أنواع الإكرام	أستحباب التيامن في كل
	هل هناك إثار في القربات
مباح فهو أحق په ۲۸۸۰	كل من سبق إلى موضع
YAA1	المقصل الثانى
تنفس في الإناء ٢٨٨١	تھى رسول اللہ ﷺ أن يت
YAAF	القصل الثالث
۲۸۸۳	باب النقيع والأنبذة
YATT	القصل الأول
۲۸۸۳	. معنى النقيع والنبيذ
بته إلى حد الإسكار ٢٨٨٤	دليل شرب النبيد ما لم يا
قروف المعروف	طريقة نهى الإنباذ في الغا
YAAR	الفصل الثانى
YAAY	الفصل الثالث
يرها ٢٨٨٦	باب تغطية الأواني وغ
7447	القصل الأول
لمان والوياء والحشرات والهوام ٢٨٨٦	طريقة الصيانة عن الشيط
داب الجامعة ٢٨٨٧	بيان من أنواع الخير والآ
YAAY	حكم تغطية الإناء
۲۸۸۸ وی	حكم إطفاء النار عند النو
PAAY	الفصىل الثانى
7.1V	

<b>YA9</b> •	كتاب اللباس
YA9 -	الفصل الأول
749.	الحبرة كان أحب الثياب إلى النبي على
1847	جواز اتخاذ الفراش والوسادة
1847	حكم الفراش الزائد على الحاجة
1847	استحباب النوم مع الزوجة
7887	معنى قوله: ما أسفل من الكعبين من الإوار في النار
7897	اختلاف الأثمة في حكم الإسبال
7897	حكم من يمشي في نعل واحد
<b>***</b>	حكم من يلبس الحرير في الدنيا
3247	معنى قوله: حلة سيراء
4440	الحكمة في رخصة لبس الحرير لبعض الصحابة
7847	اختلاف الأثمة في الثياب التي صبغت بالعصفر
YAAY	القصل الثانى
APAY	تعريف قلنسوة أصحاب الرسول 🌉
APAY	لباس المرأة
79	دليل التواضع في اللباس
79-1	حكم من لبس ما لا يحل لبسه
14.1	معنى قوله ﷺ: امن تشبه بقوم فهو منهم؛
74.7	حكم من نزل في النكاح عن درجة الكفائة
74.7	يلبس قدر إنعام الله عليه
79-7	حكم تحسين الثياب
79.7	حكم الرجل والمراة في الطيب
44.8	الحرير حرام على الرجال في كل حال
A - PY	القصل الثالث
79.9	العمامة سيماء الملائكة
7917	باب الخاتم
T-YA	

7917	القصل الأول
7917	لا ينقشن أحد على نقش خاتم الرسول ﷺ
7914	يحرم للرجال التختم بالذهب ولا يحرم ذلك للنساء
7917	دليل على تغير المنكر باليد لمن قدر عليه
31P7	إلى أين انتقل خاتم الرسول ﷺ؟
31P7	الأفضل في التختم اليمين
410	الفصل الثانى
7910	معنى قوله: نهى عن لبس الذهب إلا مقطعا
7417	الجواب عن التعارض بين الحديثين في خاتم الحديد
7919	يجوز استعمال الخرص في الأذن
797.	الفعيل الثالث
797.	هل يجوز حلى اللهب للأطفال اللكور؟
1441	باب النعال
7971	القصل الأول
1491	لابس النعال شبيه بالراكب
7971	لا يمشى في نعل واحد
7977	الغصل الثاني
7977	قوله: نهى أن يتنعل الرجل قائما
7977	باب الترجل
7977	الفصيل الأول
7977	معنى الفطرة
3797	ني اللحية عشر خصال مكروهة
7970	السنة أن يقص شاربه ويأخذ من أظفاره كل جمعة
7970	قاعدة: شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يود شرعنا بخلافه
7977	تأويا, قوله: نهى عن القزع
7977	لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهين من النساء
	بالرجال
	Y-Y4

7777	المخنث ضربان
7977	معنى قوله: الواصلة، والمستوصلة وحكمهما
<b>7977</b>	معنى الواشمات، والمستوشمات
7977	الحكم الموضع الذى وشم
YAYV	متى يحل النمص للمرأة؟
ATPY	معنى العين حق
7979	الفصل الثاني
797.	حد قص اللحية
1971	دليل استعمال الدهن
7977	نهى النبي ﷺ عن الترجل إلا غبًا
7977	استعمال الحناء والكتم
7977	تهديد لمن سود الشعر بالسواد
7970	معنى الجممة واللمة والوفرة
7977	يكره للرجال خضاب الكفين
7979	حكم دخول الحمام للرجال والنساء
798 ·	الفيصل المثالث
1397	حكم إصفراراللحية
7987	وجه نهى النبي ﷺ أن تحلق المرأة رأسها
7927	التنظيف أفضل في كل شيء
7987	خصوصية إبراهيم عليه السلام في بعض الأشياء
33PY	باب التصاوير
33PY	الفصل الأول
33PY	صبب امتناع الملائكة من الدخول في بيت فيه كلب أو تصاوير
33PY	حكم تصوير صورة الحيوان وغير الحيوان
4950	من تكدر وقته ينبغى أن يتفكر في سببه
4950	حكم الصليب إذا كان في بيت
<b>7987</b>	تعريف المصور وحكمه

حكم الكاذب في الرؤيا	7929
معنى «من صور صورة كلف أن ينفخ فيه»	7989
حكم من لعب بالنردشير	7929
الفصل الثاني	7989
حكم الصورة إذا غيرت هيئتها	790.
حكم اتخاذ الحمام	1901
الفصل الثالث	1007
اختلاف الأثمة في حكم الشطرنج	7997
السنور ليس في حكم الكلب	7907
كتاب الطب والرقى	7907
القصىل الأول	7907
معنى الطب والرقى	7904
حكم اختيار الدواء والرد على من أنكر ذلك	4908
وجه النهى عن الكي	30P7
معنى قوله: الحبة السوداء، والفائدة بها	7900
علاج النبى ﷺ استطلاق البطن	7907
فاثلة عود الهندى	790A
بحث الحمى وعلاجه	7909
حكم الرقية من العين	<b>747</b> -
اختلاف العلماء في تأويل قوله ﷺ: ﴿العَينَ حَقُّ	7971
القصل الثاني	7777
التداوي لا يقدح في المتوكل	7777
معنى نهيه ﷺ عن الدواء الحبيث	2797
وجه نهى اتخاذ الضفدع في الدواء	4410
لماذا جعل التماثم من الشرك؟	V7PY
معنى النشرة وحكمها	AFPY
حكم الترياق	7979

7979	أقسام التميمة وما حكمها
Y9V -	السام المهيمة وما صحمها حكم من اعتقد الشفاء في الدواء
	معنى قوله: رقية النملة
7971	معنى موت. رميه السمنه الفصل الثالث
3.46	9
346	وجه شبه المعدة بالحوض والبدن بالشجر
7970	دواء لشفاء العين
7477	القرآن شفاء لما في الصدور
AVPY	باب الفال والطيرة
Y9VA	معنى الفأل والطيرة
<b>Y9V</b> A	معنی قوله ﷺ: ﴿لا عدوی، ولا طیرة، ولا هامة ولا صفر؛
74.27	الفصل الثانى
<b>ግ</b> ላ <b>ቦ</b> ሃ	حكم الطيرة: هل هي من الشرك أم من السحر؟
3APT	معنى الشؤم في الدار والفرس والمرأة
	ينبغى للإنسان أن يختار لولده وخدمه الأسماء الحسنة
	ما يقول إذا رأى المكره
FAPT	القصل الثالث
VAPY	باب الكهانة
VAPY	الفصيل الأول
<b>Y4AY</b>	معنى الكهانة
AAPY	معنى قوله ﷺ: «تلك الكلمة من الحق»
PAPY	الشيطان يسترق الحوادث ثم يلقيه إلى الكهنة
7949	معنى العراف وحكم من أتاه
799.	الاختلاف في كفر من قال: مطرنا بنوء كذا
7941	الفصل الثاني
1991	حكم علم النجوم
7997	الفصل الثألث
7997	ييان قضاء الأمر في السماء
	3, -
	4-44

7997	قضى في الكائنات ما كان ثابتا في الأزل	
3997	الساحر يخبر من استرقاق الجن	
7997	تفصيل قول المنجمين في وجود الحوادث	
7997	الوقوف على أحكام السماء بالبت متعذر	
7997	السؤال والجواب في أقوال المنجمين	
	بعض من كان كافرًا إنزال الغيث	
APPY	كتاب الرؤيا	
APPY	الفصيل الأول	
APPY	معنى الرؤيا والمراد منها	
7999	أول ما بدئ به النبي ﷺ من الوحى الرؤيا الصالحة	
Y999	وجه تحديد الأجزاء بستة وأربعين	
٣٠٠٠	حکم من رأی رسول الله ﷺ فی المنام	
41	رؤية الله تعالى في المنام	
41	هل يتمثل الشيطان في صورة النبي ﷺ؟	
T Y	تأويل قوله ﷺ: «فسيراني في اليقظة»	
<b>T</b> · · T	وجه إضافة الرؤيا إلى الله والحلم إلى الشيطان	
٣٠٠٣	تأويل قوله ﷺ: ﴿إِذَا اقترب الزَّمَانِ؛	
٣٠٠٣	أنواع الرؤيا ثلاث	
۳۰۰۵	تعبير الرويا بقطع الرأس	
4	كان اسم المدينة في الجاهلية "يثرب"	
r7	ما المراد بخزائن الأرض والنفخ فيها	
<b>T</b> ·· Y	من رأى في المنام الحلي	
٣٠٠٧	حکم من رأی رؤیا فی حق غیرہ	
T - · A	رؤيا النبي ﷺ في تعذيب الكذاب والزاني وغيرهما	
۳-۱-	إقبال الإمام على المصلين بعد السلام	
۳-۱۱	الفصل الثانى	
<b>W-11</b>	وجه شبه الرؤيا بالطائر	
	4-44	

الفصل الثالث
سؤال الرسول ﷺ عن الرؤيا كان للتعبير الحسن
حكم أولاد المشركين
حكم من افترى في الرؤيا
حكم ما رُؤيَ بالأسحار





